
ديوان
@ketab_n
Follow Me
ketab.me
Best Books
31.10.2012
حسان بن ثابت
الأنصاري
تحقيق
عبدالله سنده
دار المعرفة
بيروت - لبنان

ديوان

حسان بن ثابت
الأنصاري

تحقيق
عبد الله سنده

دار المعرفة
بيروت - لبنان



ديوان

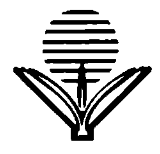
حسان بن ثابت

الأنصاري

ISBN 9953-85-021-6

الطبعة الأولى

1427هـ 2006م





DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www.marefah.com E.mail: info@marefah.com

ديوان

حسَّان بن ثابت الأنصاري (ت 54 هـ)

أشعر أهل المدر، وشاعر النبوة والأنصار

(أبلغوا الأنصار أن شاعرهم - حسان - أشعر العرب)

- الحطيئة -

وقلت فيه شعراً:

نـصـرتَ الله يـا حـسـانُ دومـاً　　وكـنـت مـدافـعـاً أبـداً مـبـيـنـا

فـجـازاك الـمـهـيـمـن كـل خـيـرٍ　　وفـي الـجـنـات مثـوى الـمـؤمـنـيـنـا

ترجمة الشاعر

حسان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤ هـ)

هو/ حسان بن ثابت بن المنذر، بن حرام، الأنصاري، اليثربي، الصحابي، أبو الوليد - وقيل: أبو عبد الرحمن.

شاعر النبي ﷺ، توفي سنة (54هـ)، وله ديوان شعر[1].

نسب حسان بن ثابت:

ينتهي نسبه إلى قحطان. أمه: الفُريعة بنت خالد خزرجية.

سكن المدن والقرى، ومدح الملوك والأمراء، ثم لما ظهر الإسلام وأسلمت الأوس والخزرج أسلم حسان.

اشتهر بخوفه من الحرب، لكنه كان يحارب باللسان لا بالسنان، ودعا له رسول الله ﷺ بقوله: (... اهجهم، وروح القدس معك).

كان جيد الشعر في الجاهلية؛ لكن لان في الإسلام لأنه صدق فيه ولم يغال ولم يبالغ فيه وكما يقال: (أعذبه أكذبه).

وقال فيه الحطيئة: (أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب؛ حيث يقول:

يُغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل)

---

(1) انظر: هدية العارفين (5/ 265).

كان شاعراً حصيفاً، صادقاً، له في فنون الشعر باع طويل، جزل القول، مع سهولة في اللفظ، وحتى وُصفَ بأنه (أشعر أهل المدر). عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام.

ويروى أن الرسول ﷺ ندب المسلمين أن يدافعوا عن الله ورسوله، فقال لهم: (ما يمنع الذين نصروا الله ورسوله بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم؟).

فقال حسان: أنا لها؛ وضرب بلسانه الطويل أرنبة أنفه، وقال:

والله ما يسرني به مقول ما بين بصرى وصنعاء. والله لو وضعته على صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه.

فقال له رسول الله ﷺ: (كيف تهجوهم وأنا منهم).

قال: أسلّك منهم كما تسلّ الشعرة من العجين.

فقال: اهجهم، ومعك روح القدس.

فهجاهم وآلمهم وأبكمهم؛ ووقعت كلماته منهم موقع السهام في غسق الليل. فاشتهر ذكره، وارتفع قدره، وعاش موفور الكرامة، حتى توفي سنة (54هـ)، وعمره إذ ذاك 120 سنة؛ نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام[1].

وكان شعره يمتاز باللفظ الفخم والأسلوب القوي. مع صدق اللهجة والتزام قواعد الدين، فلم يقل إلا صدقاً، ولم يمدح للتكسب إنما للدين والعقيدة.

ذكر صاحب (العقد الفريد)؛ أن النبي ﷺ قال لحسان [عندما أراد الدفاع عن رسول الله ﷺ]: (اذهب إلى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم، ثم اهجهم، وجبريل معك): فقال: - يرد على أبي سفيان -:

(1) انظر: تاريخ الأدب العربي - زيات (152).

فــإن أبـــي ووالـــده وعـــرضـــي　　لـعـرض مـحـمـدٍ مـنـكـم فـداءُ[1]

وروى صاحب (جمهرة أشعار العرب) بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بلغ النبي ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم؛ فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه - وذكر محاسن أبي بكر - ثم قال لحسان: هاتِ ما قلت فيَّ وفي أبي بكر، فقال حسان:

إذا تـذكـرت شـجـواً مـن أخـي ثـقـة　　فـاذكـر أخـاك أبـا بـكـر بـمـا فـعـلا

الـتـالـي الـثـانـي الـمـحـمـود شـيـمـتـه　　وأول الـنـاس طـرًّا صـدق الـرسـلا

والثاني اثنين في الغار المنيف وقد　　طاف الـعـدو بـه، إذ صـعّـد الـجـبـلا

وكـان حـب رسـول الله قـد عـلـمـوا　　مـن الـبـريـة لـم يـعـدل بـه رجـلا

خـيـر الـبـريـة أتـقـاهـا وأرأفـهـا　　بـعـد الـنـبـي وأوفـاهـا بـمـا حـمـلا

فقال ﷺ: صدقت يا حسان.

لقد دافع حسان بن ثابت رضي الله عنه عن النبي ﷺ وعن المسلمين، وهجا قريشاً وشعراءها - قبيل الفتح -؛ وكان شاعر فخر، وهو من الهجائين؛ يبدع في الفخر والهجاء والنقائص وفي المدح، لكنه يضعف فيما سوى ذلك[2].



(1) انظر: المجموعة النبهانية (41).

(2) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (1/ 717).

منهج العمل في ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري

إن ديوان الشاعر الأنصاري حسان ﷺ جمع غالب شعره؛ لكن دون شرح أو توضيح، أو بيان البحر، أو ترجمة الأعلام، إلا كلمات يسيرة لا تتجاوز عدد أصابع اليد.

ولم يرد ترجمة مفصلة للأعلام، ولا للبلدان والمواقع.

وردت أخطاء عدة في الأشعار، وتداركها في الهامش، أو الصلب، مع الإشارة إلى ما كان وما يمكن أن يكون ليتوافق الكلام والوزن.

ما كان ضرورياً جعلته مفصلاً، تشكيلاً، حتى يتم توضيح المبهم وتصحيح التصحيف.

ما كان مقتبساً أشرت إليه، وما كان تضميناً كذلك.

إشارات الترقيم، وهمزات الوصل والقطع، . . . وغير ذلك كثير؛ قد تم تصويبه تماماً، وهو أمر ذو شأن في الشعر خاصة، وفي اللغة عامة.

الأمثال السائرة؛ بينت ذلك، وعزوته إلى مصادره.

الغزوات والمناسبات التي قيلت فيها بعض قصائد شاعرنا حسان؛ قد عرّفت بها تماماً.

خاض حسان ﷺ بشعره المعارك، وعاصرها، وفي الفتن كان له رأي سديد، وما زال يحرض المسلمين ويحذرهم الفتن وأنصارها، وكان لكلامه وقع مسموع، وقد بينت المناسبة وما قيل فيها، ولم قيل؟

هذا الديوان مفخرة إسلامية، يجب على الدارسين الاهتمام به، وترك

السفاسف من أناس كان همهم الفروج والبطون؛ تراهم يهتمون بالزبالة والقاذورات؛ ممن ليس في العير ولا في النفير؛ وينسون شعراء أمة؛ رسول الله هاديهم، والقرآن إمامهم، والصدق قائدهم، والحكمة منهجهم، و. . . ثم نترحم عليهم!!





حرف الهمزة

[1]

[الوافر]

قال حسان ﷺ يمدح المصطفى ﷺ وذلك قبل فتح مكة، ويهجو أبا سفيان، وكان قد هجا النبي ﷺ، قبل إسلامه:

عَـفَـتْ ذَاتُ الأَصَـابِـعِ فَـالـجِـوَاءُ ... إلـى عَـذْرَاءَ مَـنْـزِلُـهَـا خَـلاءُ[1]

دِيَـارٌ مِـنْ بَـنـي الـحَـسْـحَـاسِ قَـفْـرٌ، ... تُـعَـفّـيـهـا الـرّوَامِـسُ والـسّـمَـاءُ[2]

وكَـانَـتْ لا يَـزَالُ بِـهَـا أنِـيـسٌ، ... خِـلالَ مُـرُوجِـهَـا نَـعَـمٌ وَشَـاءُ[3]

فَـدَعْ هـذا، ولَـكِـنْ مَـنْ لِـطَـيْـفٍ، ... يُـؤَرّقُـنـي إذا ذَهَـبَ الـعِـشَـاءُ[4]

---

(1) **عفت**: عفا الأثر أو المنزل: امّحى ودُرس وبلي. **الجواء**: اسم موضع. **ذات الأصابع**: اسم موضع. **عذراء**: هي محبوبته، كعادة الشعراء قديماً.

(2) **بني الحسحاس**: أولاد الحسحاس بن مالك، من بني النجار. **قفر**: لا أحد فيها ولا حياة، خاوية. **الروامس**: جمع (رامس)، رمس الميت: دفنه، والرَّمْسُ: تراب القبر.

(3) **نَعَمٌ**: واحد (الأنعام)، المال الراعية، أو الإبل خاصة. **شاء**: جمع كثرة، لـ(شياه)، مفردها: شاة، من الغنم.

(4) **ذهب العشاء**: أظلم الليل، وقرب النوم.

لِشَعْثَاءَ الَّتي قَدْ تَيَّمَتْهُ، فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ[1]

كَأنّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأسٍ، يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ[2]

عَلى أنْيَابِهَا، أوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنَ التّفاحِ هَصّرَهُ الجَنَاءُ[3]

إذَا ما الأشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْماً، فَهُنّ لِطَيّبِ الرّاحِ الفِدَاءُ[4]

نُوَلّيهَا المَلامَةَ، إنْ ألَمْنَا، إذا مَا كانَ مَغْثٌ أوْ لِحَاءُ[5]

ونَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً، وَأُسْداً مَا يُنَهْنِهُنَا اللّقَاءُ[6]

عَدِمْنَا خَيْلَنا، إنْ لم تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُها كَدَاءُ[7]

يُبَارِينَ الأعِنّةَ مُصْعِدَاتٍ، عَلَى أكْتافِهَا الأسَلُ الظِّمَاءُ[8]

---

(1) **شعثاء**: مؤنث (أشعث)، مغبّر الرأس، وهنا أراد الأطلال، أو المحبوبة. **تيمته**: تركته يتيماً، أي: لا أحد عنده. والمتيّم: هو المحب، المتذلل لمحبوبه، كأنه ذاهب العقل، هائم، . . .

(2) **سبيئة**: السبي: الأسر، وتطلق على الخمر، أو الدرة من الغواص.

(3) **هصّره**: هصر: جذب وأمال. **الجناء**: الجني، أو القطف.

(4) **الأشربات**: الشرابات، أو المشروبات. **الراح**: الخمر.

(5) **ألمنا، من الملامة**: لام، يلوم، لوماً، ألمنا: أوقعنا اللوم. **مَغْثٌ**: قتال أو شر. **لحاء**: تباغض وتنازع، أو تلاعن.

(6) أي: لا تؤثر نشوة الخمر على رؤوس شاربيها، فلا يزالون كما كانوا. **ينهنهنا**: يضعفنا، أو يصرفنا ويزجرنا. فهم رغم شربهم تلك الراح، لا يضعفهم اللقاء، ولا يهابون الحرب، لشدتهم.

(7) **كَدَاءُ**: موضع الثنية العليا. **النقع**: غبار الحرب. **عدمنا**: أي: لا بورك لنا فيها إن لم تكن أهلاً للقتال.

(8) **الأعنة**: جمع (عنان)، وهو للفرس، والسحاب، في علوه. **الأسل**: الرماح. **الظماء**: العطشى للحرب.

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ، تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ[1]

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا، وكَانَ الفَتْحُ، وانْكَشَفَ الغِطَاءُ

وإلاّ، فَاصْبِرُوا لِجِلادِ يَوْمٍ، يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَجِبْرِيلٌ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا، وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[2]

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً يَقُولُ الحَقَّ إنْ نَفَعَ البَلاءُ[3]

شَهِدْتُ بِهِ، فَقُومُوا صَدِّقُوهُ! فَقُلْتُمْ: لا نَقُومُ وَلا نَشَاءُ

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْداً، هُمُ الأَنْصَارُ، عُرْضَتُها اللِّقَاءُ[4]

لَنَا في كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِبَابٌ، أَوْ قِتَالٌ، أَوْ هِجَاءُ[5]

فَنُحْكِمُ بالقَوَافي مَنْ هَجَانَا، وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِمَاءُ

ألا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنّي، فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ[6]

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْداً، وَعَبْدَ الدّارِ سَادَتُهَا الإِمَاءُ[7]

---

(1) متمطرات: مسرعات.

(2) كفاء: نظير، من الكفء.

(3) البلاء: الامتحان.

(4) عرضتها: عارض الإنسان: صفحة خده، وعارضه في السير: سار معه.

(5) معد: ابن مالك الطائي، وابن الحارث الجشمي. وإطلاق الاسم يقصد منه قبيلة معد، حي من العرب.

(6) مجوف: لا جوف لك، أي: لا قلب، كناية عن الخوف. نخب: منزوع الفؤاد، لا قلب لك.

(7) أي: صار العبيد سادة، والسادة عبيداً، هكذا نزل المترفون، وارتفع الضعفاء.

هَجَوْتَ مُحَمّداً، فَأجَبْتُ عَنْهُ، وَعِنْدَ اللّهِ في ذاكَ الجَزَاءُ

أتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ، فَشَرُّكُما لِخَيرِكُمَا الفِداءُ[1]

هَجَوْتَ مُبَارَكاً، بَرّا، حَنِيفاً، أمِينَ اللّهِ، شِيمَتُهُ الوَفَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللّهِ مِنْكُمْ، وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

فَإنّ أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضي لِعِرْضِ مُحَمّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[2]

فَإمّا تَثْقَفَنّ بَنُو لُؤيٍّ جُذَيْمَةَ، إنّ قَتْلَهُمُ شِفَاءُ[3]

أُولئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا، ففي أظفارنا منهم دماءُ[4]

وَحِلْفُ الحارِثِ بْن أبي ضِرَارٍ، وَحِلْفُ قُرَيْظَةٍ مِنّا بَرَاءُ[5]

لِسَاني صَارِمٌ لا عَيْبَ فِيهِ، وَبَحْرِي لا تُكَدّرُهُ الدّلاءُ[6]

---

(1) شركما: أنت وأبوك، وخيركما: محمد وأبوه.

(2) وقاء: وقاية وحماية، وقد رضي أن يشتم حسان وأبوه، وألا ينال رسول الله ﷺ شيء يؤذيه، من نقيصة أو مذمة.

(3) تثقفنّ: تظفرنّ، ثقف: غلب. جذيمة: أي تظفروا بجذيمة.

(4) نصروا علينا: أيدوا الأعداء علينا.

(5) قريظة: بنو قريظة، من يهود المدينة، أصحاب المكر والخديعة، وقد هلكوا.

(6) بحري: بمعنى: شِعري وقولي. لا تكدره الدلاء: لا يضعف بالرد، فهو قوي، صلب لا يلين، الدلاء: جمع (دلو).

[2] [الوافر]

يمدح رسول الله

وَأحْسَنَ مِنْكَ لم تَرَ قَطُّ عَيْني، وَأجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النّسَاءُ[1]

خُلِقْتَ مُبَرّأً مِنْ كُلّ عَيْبٍ، كَأنّكَ قَدْ خُلِقْتَ كمَا تَشاءُ[2]



(1) أحسنَ منك: لم تر عين رجلاً أحسن منك، بركة ونوراً وضياءً. وأجمل... كذلك، مفعول به مقدم. فلم تلد النساء أجمل من محمد ﷺ. ويوم ولادته: خمدت نار فارس، واهتز إيوان كسرى، وجاءت البشائر بالخير، واندك الشرك وهوى صريعاً.

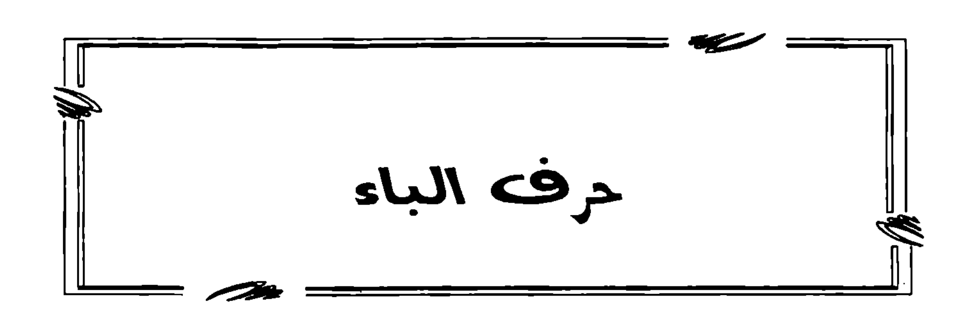
(2) خُلقت يا محمد بريئاً، نقياً، عفيفاً، طاهراً، لا شائبة فيك، فقد اصطفاك خالقك هادياً ورحمة للعالمين، وقدوة حسنة لهم. والبراءة هنا: من الشرك، و....

وهو بريء من فعل قومه، وطغيانهم، ولذا كان رحيماً، حليماً، رؤوفاً. فكان اليتم راعيه، والحق مقصده، والعفاف منهجه، والإيمان شعاره. نصر المظلوم، وحرر العقول، وصحح الأفهام، وأزال الحجب، وبنى أمة على الحق والخير والرشاد، فكانت بحقٍ خير أمة أخرجت للناس.

وقلت:

كفى برسول الله نوراً وهادياً فقد كان نبراساً إلى الحق مرشدا

ففي قوله صدقٌ وفي فعله هدًى وفي أخذه عدلٌ، إلى الناس سرمدا



حرف الباء

[الكامل] [3]

هَلْ رَسْمُ دَارِسَةِ المقَامِ، يَبَابِ، ... مُتَكَلِّمٌ لِمُسَائِلٍ بِجَوابِ[1]

ولَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الحُلولَ يَزِينُهُمْ ... بِيضُ الوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الأَحْسَابِ[2]

فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ، ... بَيْضَاءَ، آنِسَةِ الحدِيثِ، كَعَابِ[3]

واشْكُ الهُمُومَ إلى الإِلَهِ وَمَا تَرَى ... مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّبِينَ غِضَابِ

أَمُّوا بِغَزْوِهِمُ الرَّسُولَ، وأَلَّبُوا ... أَهْلَ القُرَى، وَبَوَادِيَ الأَعْرَابِ[4]

---

(1) **يباب**: خراب.

(2) **الحلول**: النازلون بها. **ثواقب الأحساب**: ذوو حسب ونسب عاليين.

(3) **خريدة**: حيية، ستيرة، ذات صمت، بكر، كاللؤلؤة المكنونة. **بيضاء**: صفة لخريدة، ممنوعة من الصرف، تجر بالفتح بدل الكسر. **كعاب**: ذات ثدي ظاهر، كعب الثديُ: نَهَدَ.

(4) **أمُّوا**: قصدوا. **بغزوِهِمُ**: باجتياحهم المدينة، وقد ضبطت تشكيل الكلمة، تصويباً لما فات من طبعات قديمة (بِغَزْوِهِمُ). **ألَّبوا**: حرَّضوا. **بوادي الأعراب**: أعراب البادية، أو من سكن البادية منهم.

جَيْشٌ، عُيَيْنَةُ وَابنُ حَرْبٍ فيهِمُ، مُتَخَمِّطِينَ بِحَلْبَةِ الأحْزَابِ[1]

حتّى إذا وَرَدُوا المَدينةَ وارتَجَوْا قَتْلَ النَّبيِّ وَمَغْنَمَ الأسْلابِ[2]

وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بأيْدِهِمْ، رُدّوا بِغَيْظِهِمُ عَلى الأعْقَابِ[3]

بهُبُوبِ مُعصِفَةٍ تُفَرّقُ جَمْعَهُمْ، وَجُنُودِ رَبّكَ سَيّدِ الأرْبَابِ[4]

وَكَفَى الآلهُ المُؤمِنينَ قِتَالَهُمْ، وَأثَابَهُمْ في الأجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ

مِنْ بَعدِ ما قَنَطوا، فَفَرّجَ عَنهُمُ تَنْزِيلُ نَصّ مَلِيكِنَا الوَهّابِ[5]

وَأقَرَّ عَيْنَ مُحَمّدٍ وَصِحابِهِ، وَأذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ[6]

مُسْتَشْعِرٍ لِلْكُفْرِ دونَ ثِيابِهِ، والكُفْرُ لَيْسَ بِطاهِرِ الأثْوَابِ[7]

---

(1) **عينية**: هو/ ابن حصن بن حذيفة، وكان يقود غطفان يوم الأحزاب. **ابن حرب**: هو/ أبو سفيان، والد معاوية، وكان قائد قريش قبل أن يسلم. **متخمطين**: غاضبين. **جلبة الأحزاب**: تجمع الأحزاب، والحلبة: خيل تجمع للسباق.

(2) **الأسلاب**: الغنائم، من التي يأخذها القاتل من مقتوله، فله سلبه.

(3) **بأيدهم**: بقوتهم. **بغيظِهِمُ**: الميم مضمومة.

(4) **مُعصِفَةٍ**: عاصفة، ريح شديدة. **جنود ربك**: ملائكته.
والبيت الذي بعده فيه تضمين للآية: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: 25].

(5) **قنطوا**: يئسوا، **تنزيل**: أي: كما ورد في التنزيل. القرآن.: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: 10. 11].

(6) **صحابه**: أصحابه. **مرتاب**: صاحب ريب، شك وسوء ظن.

(7) **مستشعر**: لابس، كأنه ثوب، وما كان الكفر إلا ثوب ذل وخسة ونجاسة.

عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ، فَأَرَانَهُ ... في الكُفْرِ آخِرَ هذِهِ الأحْقَابِ[1]

[4] [الوافر]

عَرَفْتَ دِيَارَ زَيْنَبَ بالكَثِيبِ، ... كَخَطِّ الوَحْيِ في الرَّقِّ القَشِيبِ[2]

تَعَاوَرُهَا الرِّيَاحُ وَكلُّ جَوْنٍ ... مِنَ الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ[3]

فأمْسَى رَسْمُها خَلِقاً، وأمْسَتْ ... يَبَاباً بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَبيبِ[4]

فَدَعْ عَنْكَ التذكّرَ كلَّ يومٍ، ... وَرُدَّ حَزَازَةَ الصّدْرِ الكَئيبِ

وَخَبّرْ بالّذي لا عَيْبَ فيهِ، ... بِصِدْقٍ، غيرِ إخْبَارِ الكَذُوبِ

بِمَا صَنَعَ المَلِيكُ غَدَاةَ بَدْرٍ ... لنَا في المُشرِكينَ مِنَ النّصِيبِ[5]

غَدَاةَ كَأنّ جَمْعَهُمُ حِرَاءٌ، ... بَدَتْ أرْكَانُهُ جِنْحَ الغُرُوبِ[6]

فَوَافَيْنَاهُمُ مِنّا بِجَمْعٍ ... كَأُسْدِ الغابِ: مُرْدانٍ وَشِيبِ[7]

---

(1) **فأرانه**: الران: غطاء على القلب من كثرة الذنوب. **أرانه**: غطاه. **الأحقاب**: الدهر. والكافر شقي، والمؤمن سعيد، والأمور بخواتمها.

(2) **الكثيب**: الرمل. **الرق**: الجلد الرقيق، حيث كان يكتب عليه. **القشيب**: الجديد.

(3) **تعاورها**: تداولها. **الجون**: الأبيض أو الأسود. **الوسمي**: مطر، ينزل أول الربيع.

(4) **خَلِقٌ**: بالٍ. **يباباً**: خراباً.

(5) **المليك**: الملك، وهو الله عز وجل. بدر: معركة مشهورة في صدر الإسلام، وهي أول غزوة حربية بين الإسلام والكفر، أعز الله فيها المؤمنين وخذل المشركين.

(6) **كأن جمعهم حراءٌ**: أي: كأنهم مثل جبل حراء، حجماً وكثرة وقوة. لكن الله هزمهم وأعز جنده ونصر عبده.

(7) **كأسد**: مثل الأسود.. **مردان وشيب**: أي: شباباً وشيبة.

أَمَــامَ مُــحَــمَّــدٍ قَــدْ آزَرُوهُ عَـلـى الأعْـدَاءِ فـي لَـفْـحِ الـحُـروبِ

بـأيـديـهـم صـوارم مـرهـفـات وكـلُّ مـجـربٍ خـاظـي الـكُـعـوبِ[1]

بَـنُـو الأوْسِ الـغَـطـارِفُ آزَرَتْـهَـا بَـنُـو الـنَّـجّـارِ في الـدّيـن الـصَّـلِـيـبِ[2]

فَـغَـادَرْنـا أبَـا جَـهْـلٍ صَـرِيـعـاً، وعُـتْـبَـةَ قَـدْ تَـرَكْـنَـا بـالـجَـبـوبِ[3]

وَشَـيْـبَـةَ قَـدْ تَـرَكْـنَـا فـي رِجَـالٍ ذَوي حَـسَـبٍ، إذا نُـسبـوا، نـسـيـبِ[4]

يُـنَـادِيـهِـمْ رَسُـولُ الـلّـهِ، لَـمّـا قَـذَفْـنَـاهُـمْ كَـبَـاكِـبَ فـي الـقَـلِـيـبِ[5]

ألَـمْ تَـجِـدُوا حَـديـثـي كـانَ حـقًّـا، وَأمْـرُ الـلّـهِ يَـأخُـذُ بـالـقُـلُـوبِ

فَـمـا نَـطَـقُـوا، ولَـو نَـطَـقـوا لَـقَـالـوا: صَـدَقْـتَ وكُـنْـتَ ذا رَأيٍ مُـصِـيـبِ

---

(1) **صوارم**: سيوف. **مرهفات**: جمع مرهف، الدقيق، الخفيف. **خاظي**: الصواب (حاظي) ذو حظوة، ورفعة وقوة وعلو، وليس كما أثبته في الطبقات السابقة (خاظي).

(2) **الأوس والخزرج**: كلاهما من الأنصار. **الغطارف**: السادة.
بنو النجار: هم أنصار الإسلام، وهم الذين خرج صبيانهم وبناتهم يقولون: طلع البدر علينا، . . . يستقبلون رسول الله ﷺ يوم الهجرة. **الصليب**: الصلب، المتين.

(3) **أبو جهل**: عمرو بن هشام. **عتبة**: هو ابن ربيعة. **الجبوب**: جمع (جب): البئر العميقة.

(4) **شيبة**: أخو عتبة. **النسيب**: ذو النسب.

(5) **كباكب**: كبكب الشيء: قَلَبَهُ وصرعه.
القليب: مكان قتلى بدر من المشركين وهو بئر عميقة.

[5] [الطويل]

تَطَاوَلَ بِالخَمّانِ لَيْلي فَلَمْ تَكُنْ ... تَهُمُّ هَوَادي نَجْمِهِ أن تَصَوَّبا[1]

أَبِيتُ أُرَاعِيهَا كَأنّي مُوَكَّلٌ ... بِهَا لا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتّى تَغَيَّبَا

إذا غارَ منها كوكبٌ بعْدَ كوكَبٍ، ... تُرَاقِبُ عَيْني آخِرَ اللَّيلِ كَوْكبا[2]

غَوَائِرُ تَتْرَى من نجُومٍ تَخَالُها ... مَعَ الصّبْحِ يَتْلُوها زَوَاحِفَ لُغَّبا[3]

أخَافُ مُفَاجَاةَ الفِرَاقِ بِبَغْتَةٍ، ... وَصَرْفَ النّوَى مِنْ أن تُشِتّ وتشْعَبَا[4]

وأيْقَنْتُ لمّا قوّضَ الحيُّ خيمَهُمْ، ... بِرَوْعاتِ بَيْنٍ تَترُكُ الرّأسَ أشْيَبَا[5]

وَأسْمَعَكَ الدّاعي الفَصِيحُ بفُرْقَةٍ، ... وقدْ جَنَحَتْ شمسُ النّهارِ لِتَغْرُبا[6]

وَبيّنَ في صَوْتِ الغُرَابِ اغتِرَابُهُمْ، ... عَشِيّةَ أوْفَى غُصْنَ بانٍ، فَطَرّبَا[7]

وَفي الطّيرِ بالعَلْياءِ إذ عَرَضَتْ لَنَا، ... وَمَا الطّيرُ إلاّ أن تَمُرّ وَتَنْعَبَا[8]

---

(1) **الخمّان**: من أرض الشام، أو جبال في بلاد قضاعة على طريق الشام. **هوادي**: سيرٌ بطيء. **تصوّب**: تسفّل، كناية عن المغيب. والألف حرف روي الشعر.

(2) **غار**: غاب.

(3) **غوائر**: جمع (غائر)، غائب. **تترى**: تتابع . . . **يتلوها**: يتبعها، أي الصبح يأتي تابعاً للنجوم. **زواحف**: مفعول به ثانٍ لـ(تخالها)، و(ها): في محل نصب مفعول به أول. **لغبا**: لَغِبَ: تعب.

(4) **تَشِتُّ**: أي: تَشتت. **تشعبا**: تتشعّبا.

(5) **قوّض**: صرفهم وطردهم. **بروعات بَيْن**: بمصائب فراق وبعاد.

(6) **أسمعك بفرقة**: حذرك الفرقة. الباء: حرف جر زائد.

(7) **صوت الغراب**: هو صوت الشؤم. **أوفى**: أتى. **غصن بان**: كناية عن المحبوبة التي هجرته، وهنا فاعل مرفوع وغراب البين: هو المنذر بالفراق.

(8) **تنعبا**: تصيح بالفراق.

وكِدتُ غَداةَ البَينِ يَغْلِبُني الهوَى، أُعَالِجُ نَفسي أنْ أقُومَ فأرْكَبا[1]

وَكَيفَ ولا يَنسَى التّصَابيَ بَعْدَمَا تجاوَزَ رَأسَ الأرْبَعينَ وَجَرّبَا[2]

وقدْ بَانَ ما يأتي من الأمرِ، واكْتَسَتْ مَفَارِقُهُ لَوْناً مِنَ الشّيْبِ مُغرَبا[3]

أتجْمَعُ شَوْقاً إن تَراخَتْ بها النّوَى، صُدُودًا، إذا ما أسْقَبَتْ، وتجَنُّبَا[4]

إذا انبَتّ أسبابُ الهوَى، وتَصَدّعَتْ عَصَا البَينِ لم تستطِعْ لِشعثَاءَ مَطْلَبا[5]

وكيفَ تَصَدّي المرْءِ ذي اللبّ للصِّبَا، وَلَيسَ بمَعْذُورٍ، إذا ما تَطَرّبَا

أُطِيلُ اجْتِنَاباً عنهُمُ، غيرَ بِغْضَةٍ، وَلكِنْ بُقْيَا رَهْبَةٍ وَتَصَحُّبَا[6]

ألا لا أرَى جاراً يُعَلِّلُ نَفسَهُ مُطاعاً، ولا جاراً لِشعثاءَ مُعْتَبا[7]

---

(1) **غداة البين**: بعد الفراق. كاد أن يركب ظهر الطير ليهاجر إلى أحبابه.

(2) **التصابي**: أيام الصِّبى واللهو.

(3) **مفارقه**: مفارق رأسه. **مغربا**: غريباً، لم يعهده من قبل، إذ تحول السواد إلى بياض!!

(4) **فقد اجتمع في هذا العاشق**: الشوق، والبعد، والصدود: البعاد. **أسقبت**: قَرُبَتْ، السقب: القرب.

(5) **انبتّ**: انقطع، وهنا بمعنى: انقطعت أسباب الهوى. **تصدعت**: تكسرت. **عصا البين**: الفراق. **لم تسطع**: لم تستطع. **شعثاء**: محبوبته، ولو كانت غير مرغوبة.

(6) **غير بغضة**: من غير كراهية أو بغضاء. **بقيا**: بقية. **تصحبا**: خجلاً من صحبة سابقة.

(7) الذي يعلل نفسه يكون مُكرهاً، فكيف يكون مُطاعاً!! **شعثاء**: اسم ممنوع من الصرف، على وزن (فعلاء).

[6] [البسيط]

وقال يرثي عثمان (رض):

إن تُمسِ دارُ ابنِ أروَى منه خاليةً، بابٌ صَريعٌ وَبابٌ مُخرَقٌ، خَرِبُ [1]

فقَدْ يُصادِفُ بَاغي الخيرِ حاجَتَهُ فِيها ويَأوي إليها الذِّكرُ والحَسَبُ

يا أيّها النّاسُ أبْدُوا ذاتَ أنفسِكُمْ، لا يَسْتَوِي الصّدقُ عندَ اللهِ والكذِبُ [2]

إلاّ تُنيبُوا لأمرِ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا بِغَارَةٍ عُصَبٍ مِنْ خلفِها عُصَبُ [3]

فيهِمْ حبيبٌ شهابُ الحرب يَقدُمُهُمْ مُستلئِماً قدْ بَدا في وَجههِ الغَضَبُ [4]

[7] [السريع]

قال في عثمان (رض):

مَا نَقَمْتُمْ مِنْ ثِيابِ خِلْفَةٍ، وَعَبِيدٍ، وإماءٍ، وذَهَبْ [5]

---

(1) **ابن أروى**: أروى: هي أم سيدنا عثمان. رضي الله عنه. واسمها: أروى بنت كريز بن ربيعة، العبشمية، وقد أسلمت بعد ابنها.

(2) **أبدوا**: أي: أظهروا، فعل أمر، أي: أخرجوا وأفصحوا عن مكنون قلوبكم، ولا تكونوا ذوي نفاق وكتمان. **ذات أنفسكم**: ما تكنّه صدوركم.

(3) **تنيبوا لأمر الله**: ترجعوا إلى الله، تائبين. **عُصَب**: جمع (عصبة)، الجماعة المتفقة على أمر ما، حقاً كان أو باطلاً.

(4) **حبيب**: هو/ ابن مسلمة الفهري، فاتح أرمينيا. **مستلئماً**: واضعاً اللثام، أما مستلئماً: فهو لابس اللأمة، وهي الدرع للحرب.

(5) **خِلْفَةٍ**: المختلفة في هيئتها ولونها، وتفعيلة بحر السريع الأخيرة (فاعلن) هي التي أوحت لشاعرنا بذلك. **عبيد، وإماء، وذهب**: أي: كل تلك الخيرات من تلك اليد المباركة يد عثمان، قد تركتموها وراءكم ظهرياً، فأبدلكم الله بها قحطاً وبؤساً.

قُـلْـتُـمْ بَـدَّلْ، فَـقَـدْ بَـدَّلَـكُـمْ سَنَةً حَرّى، وحَـرْباً كـالـلّـهـبْ[1]

فَـفَـريـقٌ هَـالِـكٌ مِـنْ عَـجَـفٍ، وَفَـرِيـقٌ كـان أوْدَى، فَـذَهَـبْ[2]

إذْ قَـتَـلْـتُـمْ مَـاجِـداً ذا مِـرّةٍ وَاضِحَ السُّنّةِ مَعْرُوفَ النّسَبْ[3]

[8] [الطويل]

قالها (رض) في يوم أُحد:

إذَا عَـضَـلٌ سِيقَتْ إلَيْنا، كـأنّـهُـمْ جِدايَةُ شِرْكٍ، مُعلَماتُ الحواجِبِ[4]

أقَمْنَا لكُمْ طَعْناً مُبيراً، مُنَكِّلاً، وَحُزْنَاكُمُ بالضَّرْبِ من كلّ جانبِ[5]

وَلَـوْلاَ لِـوَاءُ الـحـارِثـيّـةِ أصْـبَـحُـوا يُباعونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجَلائِبِ[6]

يَـمُـصّـونَ أرْضَـافَ الـسّـهَـامِ، كـأنـهُـمْ إذا هَـبَـطُـوا سَـهْـلاً وِبَـارُ شَـوَازِبِ[7]

---

(1) **سنةً حرّى**: أي: سنة شديدة القحط، لا ماء فيها ولا خير.

(2) **عجف**: هزال وضعف. **أودى**: هلك.

(3) **ذا مِرّةٍ**: أي: صاحب عقل وقوة وحكمة.

(4) **عضل**: دواهي الأيام وشدائدها، والضيق والحرب... **جداية**: لعلها (جراية) بالراء، أي: جراء، ولد الكلب أو السباع. **شرك**: صيد، أو حبالة الصيد. كما أن (جداية) تعني: الظباء.

(5) **مبيراً**: مهلكاً. **حزناكم**: ضربناكم وهزمناكم جميعاً.

(6) **لواء الحارثية**: لواء عمرة بن علقمة، من بني الحارث. **بيع الجلائب**: بيع الجلابيب، الملاحف، أي: كانوا سيباعون كأنهم حوائج سوق، إذ سيصيرون عبيداً.

(7) **يمصون**: أي: يذوقون. **أرصاف**: بل هي (أرضاف) بالضاد، وليس كما في المطبوع (أرصاف)، وأرضاف: كأنها أحجار شديدة الحرارة، كان اللحم يشوى عليها. =

نُفَجّيءُ عَنّا النّاسَ حتّى كأنّما ... يُلفّحُهُمْ جَمْرٌ من النّارِ ثاقِبُ[1]

[9] [الكامل]

يرثي أصحاب الرجيع:

صَلّى الإلهُ على الّذِينَ تَتَابَعُوا ... يَوْمَ الرّجيعِ، فأُكْرِمُوا وأُثِيبوا[2]

رَأسُ الكَتِيبَةِ مَرْثَدٌ وأميرُهُمْ، ... وَابنُ البُكَيْرِ أمامَهُمْ وخُبَيْبُ[3]

وابنٌ لطارِقَ، وابنُ دَثْنَةَ فيهمُ ... وَافَاهُ ثَمّ حِمَامُهُ المَكْتُوبُ[4]

مَنَعَ المَقَادَةَ أنْ ينَالوا ظَهْرَهُ ... حَتّى يُجالِدَ، إنّهُ لَنَجِيبُ[5]

والعاصِمُ المقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ ... كَسَبَ المَعالي، إنّهُ لَكَسُوبُ[6]

= أي: ذاقوا مرارة الحرب، وشد وقع السهام، حيث تأتيهم كالشرارة وبارُ شوازب، هكذا، لا كما جاءت في المطبوع (وبارٌ شوازبُ)، خشية الإقواء، وهو/ جعل الحركة مخالفة لقواعد اللغة للشعر.

وبارُ: جمع (وبر)، دويبة كالسنور. **الشواذب**: ما تفرق من أغصان الشجر، أي صاروا كالعصافير على الشجر، يهربون خشية الحرب.

(1) **نفجّيء**: ندفع.

(2) **يوم الرجيع**: يوم غدر، على اسم ماء لهذيل في ذاك الموقع حيث غدر رهط من عضل والقارة بالمسلمين الذين كانوا معهم.

(3) **مرثد**: هو مرثد بن أبي مرثد. وخبيب، وابن طارق، وابن الدثنة، صحابة، كلهم قتلوا يوم الرجيع، رحمهم الله جميعاً.

(4) **ثَمّ حِمَامه**: هناك موته وحتفه، ومنيّته، عليه رحمة الله.

(5) **المقادة**: قادة العدو. **ينالوا ظهره**: أي: يأسروه، فرغب في الموت لأنه خير له من الأسر.

(6) **العاصم**: هو/ العاصم بن ثابت، وقد قتل عند الرجيع، ولهذا سميت تلك السرية - الغزوة -. حيث خرجوا في سريتهم، مع رهط عضل والقارة، فغدروا بهم.

[10] [البسيط]

يرثي الحارث الجفني:

إنّـي حَـلَـفْـتُ يَـمِـيـنـاً غـيـرَ كـاذِبَـةٍ، لَوْ كَانَ للحارِثِ الجَفْنيّ أصْحَابُ[1]

مِن جِذمِ غَسّانَ مُسْتَرْخٍ حمائلُهُمْ، لا يُغْبَقُونَ من المِعزَى، إذا آبُوا[2]

وَلا يُـذَادُونَ مُـخـمَـرًا عُـيُـونُـهُـمُ، إذَا تُـحُـضّـرَ عِـنـدَ الـمـاجِـدِ الـبَـابُ[3]

كانُوا إذا حضَرُوا شِيبَ العُقارُ لهمْ، وَطِيفَ فِيهِمْ بأكْوَاسٍ وأكْوَابِ[4]

إذاً لآبُـوا جَـمـيـعـاً، أوْ لـكـانَ لَـهُـمْ أسْرَى منَ القَوْمِ أوْ قَتْلَى وأسلابُ[5]

لجالَدُوا حَيثُ كان المَوْتُ أدرَكَهُمْ، حَتّى يَثوبوا لَهُم أسْرَى وأسْلاَبُ[6]

---

(1) **الحارث الجفني**: هو/ابن أبي شمّر، الغساني. **والجفني**: نسبة إلى ابن سعد العشيرة، وهو أبو حي باليمن.

(2) **جِذم**: أصل. **مسترخ حمائلهم**: مستريحون فهم آمنون. **لا يغبقون**: لا يطربون ولا يشربون. **غسان**: اسم قبيلة، أو هو اسم ماء، نزل عليه قوم الأزد فنسبوا إليه، منهم: بنو جفنة، رهط الملوك. والغساني: الجميل جداً. **من المعزى**: أي: من حليبها، لكن الخمرة هي التي كانوا يتعاطونها، أو أنهم تركوا كل هذا، وصارت الحرب ديدنهم.

(3) **لا يذادون**: لا يرفعون. **تحضّر**: حضر القوم وازدحموا.

(4) **شِيبَ**: مُزِجَ. **طيف**: دار السقاة الكأس عليهم ليشربوه.

(5) **أسلاب**: جمع (سلب)، وهو ما يأخذ المقاتل من مقتوله، فله سلبه من سلاح ولباس وعدة، وزينة، . . .

(6) **يثوبوا**: يعودوا، وهم منتصرون فائزون، وفي أيديهم أسراهم وما نالوه منهم، من عتاد وسلاح.

تكررت كلمة (أسلاب) هنا، مثلما في البيت السابق، وهذا يسمى في اللغة (إيطاء)، حيث تكررت القافية لفظاً ومعنًى.

لـكِـنّـه إنّـمـا لاقَـى بـمـأشَـبَـةٍ   ليسَ لهمْ عندَ يوْم البأسِ أحْسابُ[1]

[11] [ناقص البحر الكامل]

وسألته مرةً امرأةٌ تختبر حسبه:

قَـالَـتْ لَـهُ يـوْمـاً تُـخـاطِـبُـهُ   نُـفُجُ الـحَقِيبَةِ، غَـادَةُ الـصُّـلْـبِ[2]

أمّـا الـوَسَـامَـةُ والـمُـرُوءَةُ، أوْ   رَأيُ الـرّجـالِ فـقـدْ بـدا، حَـسْـبـي[3]

فَـوَدِدْتُ أنّـكَ لَـوْ تُـخَـبّـرُنَـا   مَـنْ وَالِـدَاكَ، ومَـنْصِـبُ الـشَّـعْـبِ[4]

فَـضَـحِـكْـتُ ثـمّ رَفَـعْـتُ مُـتّـصِـلاً   صَـوْتـي أوَانَ الـمَـنْـطِـقِ الـشَّـغْـبِ[5]

جَـدّي أبُـو لَـيْـلَـى، وَوَالِـدُهُ   عَـمْـرٌو، وأخْـوَالـي بَـنُـو كَـعْـبِ[6]

وَأنَـا مِـنَ الـقَـوْمِ الّـذِيـنَ، إذَا   أزَمَ الـشّـتـاءُ مُـحـالِـفَ الـجَـدْبِ[7]

أعْـطَـى ذَوُو الأمـوَالِ مُـعـسِـرَهُـم،   والـضّـارِبِـيـنَ بـمَـوْطِـنِ الـرُّعْـبِ[8]

---

(1) **بمأشبة**: المأشبة: القوم وقد اختلطوا. **يوم البأس**: يوم الشدة والحرب.

(2) **نُفُجُ**: نفج: متبخترة، أو واسعة الجسم، والأرداف. **غادة**: حسناء.

(3) **الوسامة**: حسن الهيئة. **حسبي**: كفايتي.

(4) **منصب الشعب**: أصلك وقبيلتك.

(5) **أوان**: ساعة. **الشغب**: الاختلاف، والضوضاء.
والأصل: الشَّغِب، لكن سكن الغين للقافية والروي، ولو أنه يجوز التحريك، لكن لموافقته ما قبله، بلزوم ما لا يلزم.

(6) **أبو ليلى**: هو جد حسان. **بنو كعب**: هم أخوال حسان، من الخزرج بن ساعدة.

(7) **أزم الشتاء**: اشتد برده. **محالف الجدب**: أي: لا يحل به القحط، لأنهم مياسير، ذوو خيرات.

(8) **الضاربين بموطن الرعب**: المقاتلين في مواطن الخوف، وعند البأس.

[12] [مجزوء المديد]

قال (رض):

قَـدْ تَـعَـفّـى بَـعْـدَنـا عـاذِبُ مَـا بِـهِ بَـادٍ وَلا قَـارِبُ[1]

غَـيّـرَتْـهُ الـرّيـحُ تَـسْـفـي بِـهِ، وَهَـزيـمٌ رَعْـدُهُ وَاصِـبُ[2]

وَلَـقَـدْ كـانَـتْ تَـكُـونُ بِـهِ طَـفْـلَـةٌ، مـمـكُـورةٌ، كـاعِـبُ[3]

وَكَـلَـتْ قَـلْـبـي بِـذِكْـرَتِـهَـا، فـالـهَـوَى لـي فـادِحٌ، غَـالِـبُ[4]

لَـيْـسَ لـي مِـنْـهـا مُـؤاسٍ، وَلا بُـدَّ مِـمّـا يَـجْـلُـبُ الـجالِـبُ[5]

وكـأنّـي، حـيـنَ أذْكُـرُهَـا، مِـنْ حُـمَـيّـا قَـهْـوَةٍ شَـارِبُ[6]

أكَـعَـهْـدي هَـضْـبُ ذي نَـفَـرٍ، فَـلِـوَى الأعْـرَافِ، فـالـضّـارِبُ[7]

---

(1) **تعفّى**: اندرس، ومحته الريح والأيام. **عاذب**: مكان ماء، أو هو ما ليس بينه وبين السماء ستر. **بادٍ**: هو من أقام بالبادية. **قارب**: طالب الماء، أو هو الضيف.

(2) **تسفي به**: تذروه الرياح. **هزيم**: سحاب رقيق، لا يحمل ماءً. **واصب**: دائم.

(3) **تكون**: بمعنى توجد، فهي هنا تامة. **ممكورة**: تامة الخلق، مستديرة الساقين، مدمجة. **كاعب**: مملوءة الثدي، بارزة النهدين.

(4) **فادح**: شديد الوقع، مبرّح بي.

(5) **مواسٍ**: معاون، أو مخفف من عظم المصاب. **يجلب الجالبُ**: ما يأتي به القدر.

(6) **قهوة**: خمر، هكذا كان اللفظ قديماً، أما اليوم فلا. **حميّا**: نشوة، وسورة.

(7) **هضب**: هضبة. **ذي نفر**: مكان، أو صاحب أناس وتجمع. **لوى الأعراف**: مكان التعارف، أو مكان خاص معين. **لوى الضارب**: مكان الحرب، أو مكان تدريب الفروسية.

فَلِوَى الخُرْبَةِ، إذْ أهْلُنا، كُلَّ مُمْسَى، سامِرٌ، لاعِبُ[1]

فابْكِ ما شِئْتَ على ما انْقَضَى، كُلُّ وَصْلٍ مُنْقَضٍ ذاهِبُ

لَوْ يَرُدّ الدّمْعُ شَيْئاً لَقَدْ رَدّ شَيْئاً دَمْعُكَ السّاكِبُ

لم تَكُنْ سُعْدَى لِتُنْصِفَني، قَلّمَا يُنْصِفُني الصّاحِبُ[2]

كَأخٍ لي لا أُعَاتِبُهُ، وَبِمَا يَسْتَكْثِرُ العَاتِبُ

حَدّثَ الشّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ بالّذي يُخْفي لَنَا الغَائِبُ

وَبَدَتْ مِنْهُ مُزَمَّلَةٌ، حِلْمُهُ في غَيّهَا ذاهِبُ[3]

[13] [الوافر]

إذَنْ والله نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطّفلَ مِنْ قبْلِ المَشيبِ

---

(1) **لوى الخربة**: الخربة: موضع الخراب، أو اسم مكان، لبني عجل، أو هو سوق باليمامة. **كل ممسى**: كل ليلة، وكل مساء. **سامر لاعب**: من السمر، السهر ليلاً.

(2) **سُعدى، ولُبنى**، أسماء، استعيرت للحبيب ومكانه. **قلّما**: قليل ما. **قل+ ما**: **قلّ**: فعل جامد للنفي، اتصلت به (ما) الحرفية الزائدة الكافّة فكفته عن العمل، وصار القصد هو النفي فقط.

(3) **مزمّلةٌ**: ثقيلة، أو الجماعة، أو كان متاعه على رحله، كناية عن سفره وغربته. **غيّها**: طريقها، أو مقصودها.

[14] [الطويل]

قالها يرثي عمر بن الخطاب (رض)

وَفَــجَّــعَــنَــا فَــيْــرُوزُ لا دَرَّ دَرُّهُ، بأَبْيَضَ يَتْلُو المُحْكَمَاتِ مُنِيبِ[1]

رَؤوفٍ عَلى الأَدْنَى، غليظٍ على العِدا أخي ثِقَةٍ في النَّائِباتِ، نَجِيبِ[2]

مَتى ما يَقُلْ لا يَكْذِبُ القَوْلَ فِعلُهُ، سريعٍ إلى الخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ[3]

[15] [الطويل]

وقال في قوم من بني كعب بن خزاعة، كان النبي أدخلهم في حلفه يوم (الحديبية)، فغدرت بهم قريش:

وَغِبْنَا فَلَمْ نَشْهَدْ بِبَطْحَاء مكّةٍ رِجَالَ بني كَعْبٍ تُحَزُّ رِقَابُهَا[4]

بأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسُلّوا سُيُوفَهُمْ بِحَقٍّ، وقَتْلَى لَمْ تُجَنّ ثِيَابُها[5]

(1) **فَجّعنا**: أصابنا بفاجعة، مصيبة عظيمة. **لا درّ درُّهُ**: لا أكثر الله منه ومن أمثاله. دعاء عليه بأبيض: بصاحب القلب الطاهر، والعمل المبرور. **يتلو المحكمات**: يتلو آيات القرآن، وتلك شيمة الصحابة. رضي الله عنهم ..
فيروز: هو العلج الرومي، غلام المغيرة بن شعبة، قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث طعنه وهو يصلي، ثم نحر نفسه.

(2) **على الأدنى**: أي: على الأقارب والأرحام. **النائبات**: المصائب، والحروب، والشدائد. **نجيب**: كريم، حسيب، . . .

(3) **متى ما يقل**: إذا قال قولاً . . . **لا يكذب**: أي: لا يكون قوله بجهة وفعله بالأخرى، بل يصدق قوله مع فعله وهنا (لا) نافية لا عمل لها، يكذبُ: مرفوع، ولا حاجة لكسره كما في المطبوع، فذاك خطأ. يكذب: أي: يكذّب، يخالف. القول: مفعول به مقدم. فعلُه: فاعل مؤخر. **سريعٍ**: صفة لما سبق، . . . رؤوف، . . . **قطوبٍ**: عبوس، فهو في الخيرات بسام، وليس عبوساً.

(4) **مكة**: ممنوعة من الصرف، لكن لضرورة الشعر صرفت، فكسرت. **رجال بني كعب**: ممن غدرت بهم قريش.

(5) **لم تجنّ**: لم تستر، فتركوا صرعى، ظلماً وعدواناً.

فيا ليتَ شِعْري! هلْ تَنالَنّ نُصْرَتي سُهَيْلَ بن عَمْرٍو، وخزُها وعُقَابُه[1]

وَصَفْوَانَ عَوْداً حُزّ مِنْ شُفْرِ اسْتِهِ فَهَذا أوَانُ الحَرْبِ شُدّ عِصَابُها[2]

فَلا تأمَنَنّا، يا بْنَ أُمّ مُجالِدٍ، إذا لَقِحَتْ حَربٌ وأعصَلَ نَابُها[3]

وَلَوْ شَهِدَ البَطحاءَ مِنّا عِصابَةٌ لَهَانَ عَلَيْنا، يَوْمَ ذَاكَ، ضِرَابُهَا[4]

[16] [الكامل]

قال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر:

يَا حَارِ، قَد عَوّلْتَ، غيرَ مُعَوّلِ، عِنْدَ الهِيَاجِ وَسَاعَةِ الأحْسَابِ[5]

إذْ تَمْتَطي سَرُحَ اليَدَيْنِ نَجيبَةً، مَرَطَى الجِرَاءِ، خفيفَةَ الأقْرَابِ[6]

---

(1) أراد نصرة سهيل بن عمرو، وهو من أشراف قريش، أُسر يوم بدر، ثم أسلم ولعله أراد سهيل بن عمرو الأنصاري الصحابي، وهذا هو الأولى. وَخزُها: الطعن غ نافذ، وأراد أن يحارب عنه ويحميه لو استطاع. عُقابها: سيدها. أي. تلك الحرب شبهه بالطائر الجارح. و(عُقابها): بضم العين، لا بكسرها.

(2) صفوان: صفوان بن أمية. حُز: قطع. شفر استه: حرف وطرف استه. مؤخرته عصابها: ما يشد به على الناقة، كناية عن بداية حرب شديدة مع قريش.

(3) ابن أم مجالد: هو/ عكرمة بن أبي جهل. لقحت حربٌ: أي: حميت واشتدت ترجع إلا برؤوس الشرك. أعصل: اشتد، . . . وكنايته: اشتداد الحرب.

(4) ضرابها: حربها وضربها. والعصابة: الجماعة.

(5) يا حارِ: أي: يا حارث، وهو ترخيم، حيث يتم حذف آخر النداء جوازاً، للتخفيف وشرطه: أن يكون علماً، غير مضاف، زائداً على ثلاثة حروف. عوّلت: اعتمد على ما لا يعتمد عليه، وذلك ساعة الحرب وشدتها.

(6) سرح اليدين: كناية عن سرعتها. مرطى الجراء: سريعة الجري. الأقراب: الخواصر.

قَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تركتَ قِتَالَهم، تَرْجو النَّجاءَ، فليسَ حينَ ذَهَابِ[1]

ألاّ عَطَفْتَ على ابنِ أُمِّكَ إذ ثَوَى قَعْصَ الأسِنَةِ، ضَائِعَ الأسْلابِ[2]

جَهْماً لَعَمْرُكَ لَوْ دُهِيتَ بِمِثْلِها لأتَاكَ أخْثَمُ شابِكُ الأنْيَابِ[3]

عَجِلَ المَلِيكُ لهُ، فأهلَكَ جمعَهُ، بِشَنَارِ مُخْزِيَةٍ، وسُوءِ عَذَابِ[4]

لَوْ كُنْتَ ضَنْءَ كريمَةٍ أبْلَيْتَها حُسْنى، وَلكِنْ ضَنْءَ بنْتِ عُقابِ[5]

[17]

[الطويل]

قال يهجو الوليد بن المغيرة:

إذا نُسِبَتْ يَوماً قُرَيشٌ نَفَتكُمُ، وإنْ تَنْتَسِبْ شَجْعٌ فأنتَ نسيبُها[6]

---

(1) **النجاء**: النجاة. **فليس حين ذهاب**: ليس وقت فرار، فكيف فعلت ذلك، إنه الخوف.

(2) **ابن أمك**: أخيك: أبي جهل، رأس الكفر والمشركين يوم بدر. **ثوى**: قبر ودفن وقتل شر قتلة. **قَعْصَ**: قتيل، وقَعَصَ: قُتل من رمية فمات مكانه. **ضائع الأسلاب**: حيث وزعت درعه ورمحه بين من قتله. وتلك قصة شهيرة.

(3) **جهماً**: غليظ الخلقة. **الأخثم**: الأسد، أو السيف العريض، كناية عن قوة وشوكة المسلمين يوم بدر.

(4) **شنار مخزية**: أسوأ مصير ناله محارب، جزاء ما فعل قبلُ.

(5) **ضنء**: من نسل... **أبليتها**: أبلى بلاءً حسناً: حارب وجاهد، لكنه كافر، ففيم يقاتل؟. **بنت عقاب**: أمه.

(6) **شَجع**: بنو شجع: قبيلة، بطنٌ من كلب. وبنو شِجْع: بطن من كنانة.

وإنّ التي ألقَتكَ من تَحتِ رِجلِها، وَليداً، لَمِهجانُ الغِذاءِ خُبْوبُها[1]

وأُمُّكَ مِن قَسرٍ، حُبَاشَةُ أُمُّها، لسَمراءُ فَهمٍ، آسِنُ البَولِ طِيبُها[2]

[18] [البسيط]

وقال حسان بن ثابت (رض) في الحارث بن عامر، سارق غزال الكعبة:

يا حَارِ قدْ كنتَ لَولا ما رُميتَ بِهِ، لله دَرُّكَ، في عِزٍّ وفي حَسَبِ[3]

جَلّلْتَ قَوْمَكَ مَخْزَاةً ومَنْقَصَةً، ما لم يُجَلّلْهُ حيٌّ مِنَ العَرَبِ[4]

يا سالِبَ البيْتِ ذي الأرْكانِ حِليتَهُ أَدِّ الغَزَالَ، فَلَنْ يَخْفَى لمُسْتَلِبِ[5]

سائِلْ بَني الحارِثِ المُزري بمَعشرِهِ: أيْنَ الغَزَالُ عليهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبِ؟

بِئسَ البَنونَ وبِئسَ الشيخُ شيخُهُمُ تَبًّا لِذلِكَ مِنْ شيخٍ ومِنْ عَقِبِ[6]

---

(1) **ألقتك من تحت رجلها**: أي: ولدتك وأنجبتك. **مهجان الغذاء**: أي: تأكل أي شيء، لا خير فيه. **خبوبها**: أي: مضطرب النسب، رخوٌ، هزيل.

(2) **حباشة**: أي: غير معروفة، من جماعة من الناس: ليسوا من قبيلة. لسمراء، بالضم، لا بالفتح - كما في المطبوع. **آسن البول طيبها**: أي: رائحتها خبيثة، كرائحة البول!!

(3) **يا حار**: أي: يا حارث، ترخيم. **رُميت به**: أي: اتهموك بسرقة غزال الكعبة. **لله درّك**: أي: لله عملك، دعاء.

(4) **جَلَّلْتَ**: أصبت وأوقعت، وكنت السبب... **ما لم يُجَلِّلْهُ**: ما لم يسببه.

(5) **يا سالب**: يا سارق. **أدِّ الغزال**: أعِدْ ذلك الغزال الذهبي إلى مكانه، من حيث سُرِقَ...

(6) **بئس البنون**: بئس: فعل ماض لإنشاء الذم، وله فاعل مخصوص بالذم وجملة (بئس البنون) في محل خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنتم). البنون: ملحق بجمع المذكر السالم، فيعرب إعرابه:
يرفع بالواو (بنون)، وينصب ويجر بالياء (بنين). =

[19] [البسيط]

وقال يرثي خُبَيْب بن عدي الأنصاري:

يا عَينِ جودي بدمعٍ منكِ منسكِبِ، وابْكي خُبَيْباً معَ الغادينَ لم يَؤبِ[1]

صَقْراً تَوَسّطَ في الأنصارِ مَنصِبُهُ، حُلوَ السجِيّةِ، مَحْضاً غيرَ مُؤتشَبِ[2]

قَدْ هاجَ عَيْني على عِلاّتِ عَبرَتِهَا، إذْ قِيلَ نُصَّ على جِذْعٍ من الخشَبِ[3]

يَا أيّها الرّاكِبُ الغَادي لِطِيّتِهِ، أبْلِغْ لَدَيْكَ وَعيداً ليسَ بالكَذِبِ[4]

بَني فُكَيْهَةَ، إنّ الحرْبَ قد لَقِحَتْ مَحْلُوبُها الصّابُ إذ تُمْرَى لمُحتلِبِ[5]

= **تبًا**: مصدرٌ نائبٌ عن فعله، وقع موقع الدعاء، منصوبٌ بفعل واجب الحذف.
عَقِب: أولاد، أي: بئس الأب، وبئس الأولاد.

(1) **خبيب**: هو/ خبيب بن عدي، الأنصاري. **لم يَؤُبِ**: لم يرجع، حيث صلبوه وقتلوه، ومات شهيداً، رضي الله عنه.

(2) **صقراً**: أي: كان صقراً. **حلو السجية**: جميل الخصال، حميدها. **غير مؤتشب**: غير هجين، بل هو معروف، صريح النسب.
ويقال: هو مؤتَشَبٌ: غير صريح في نسبه.

(3) **نُصّ**: أي: رُفِعَ، وصُلِبَ، ونص الشيء: رفعه.

(4) **لِطِيّتِهِ**: لطويته، ونيّته، أي: ما ينويه من فعلٍ.

(5) **بني فكيهة**: يا بني فكيهة، منادى بأداة نداء محذوفة. **لقحت**: بمعنى: لا يدري أحدٌ ما هو مصيرها، وحربٌ لاقحٌ: هو مثلٌ. **محلوبها الصاب**: أي: ستأتي بالمر من النتائج والأيام الشديدة. **والصاب**: عصارة شجر مُرٌّ. **تمري**: تدرّ لبنها، ناقة مريّ: غزيرة اللبن. الحليب، فهي تدر بالمري على يد الحالب.

فِيهـا أُسُـودُ بَـنـي الـنَّجّـارِ يَـقْـدُمُـهُـمْ   شُهْبُ الأسِنَّةِ في مُعصَوْصِبٍ لَجِبِ[1]

[20] [المتقارب]

وقال يهجو قبيلة مذحِج:

بَـنَـى الـلّـؤمُ بَـيـتـاً عَـلـى مَـذْحِـجٍ،   فَـكَـان عَـلـى مَـذْحِـجٍ تُـرْتُـبَـا[2]

وَلَـوْ جَـمَـعَـتْ مـا حَـوَتْ مَـذْحِـجٌ   مِـنَ الـمَـجْـدِ مـا أثْـقَـلَ الأرْنَـبَـا[3]

[21] [الكامل]

وقال يهجو صفوان بن أُمية:

مَـنْ مُـبْـلِـغٌ صَـفْـوَانَ أنّ عَـجُـوزَهُ   أمَـةٌ لِـجـارَةِ مَـعْـمَـرِ بـنِ حَـبِـيـبِ[4]

أمَـةٌ يُـقـالُ مِـنَ الـبَـرَاجِـمِ أصْـلُـهـا،   نَـسَـبٌ مِـنَ الأنْـسَـابِ غـيـرُ قَـريـبِ[5]

---

(1) بنو النجار: قوم شاعرنا حسان. مُعْصَوْصَبٍ: جماعة من (عصبة)، اعتصبوا: صاروا عصبة، وأراد الجيش. لجب: اللجب: الجلبة، الصياح والاضطراب، وفي الحرب خاصة.

(2) مذحج: قبيلة، اشتهرت بسوء فعالها. ترتباً: صار ثابتاً مقيماً، وكأنما علق وصف اللؤم فيها.

(3) ما أثقل الأرنبا: أي: ليس بشيء، لأن المجد لم تصله مذحج، لسوء فعالها.

(4) صفوان: صفوان بن أمية. عجوزه: زوجته، كانت أَمَةً. معمر بن حبيب: .

(5) البراجم: أحياء من بني تميم، قتل منهم عمرو بن هند مائة رجل بأخيه سعد، ولذا قيل (إن الشقي وافد البراجم). والبراجم: قوم من أولاد حنظلة بن مالك.

سـائـلْ بِـحَـنْـبَـلَ إن أَرَدتَ بـيـانَـهـا، مـاذا أرادَ بِـخَـرْبِـهـا الـمَـثْـقُـوبِ (1)

لَوْلا السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مُمَهْمَهٍ، لَـتَـرَكْـتُـهـا تَـحْـبـو عـلـى الـعُـرْقـوبِ (2)

[22] [الوافر]

وقال يهجو هذيلاً:

فَـلا والـلَّـهِ مَـا تَـدْري هُـذَيْـلٌ أَمَـحْـضٌ مَـاءُ زَمْـزَمَ أمْ مَـشُـوبُ (3)

وَمَـا لَـهُـمُ إذا اعْـتَـمَـرُوا وَحَـجّـوا مِنَ الـحَـجَـرَيْـنِ والـمَـسْـعى نَـصِـيـبُ (4)

وَلـكِـنّ الـرّجِـيـعَ لـهُـمْ مَـحَـلٌّ، بِـهِ الـلّـؤمُ الـمُـبَـيَّـنُ والـعُـيـوبُ (5)

---

(1) **حنبل**: زوج أم صفوان. **والحنبل**: القصير، والضخم البطن. **خربها المثقوب**: أذنها المشقوقة، وذاك الوصف لهيئتها المزرية.

(2) **السفار**: السفر. **المهمهة**: المفازة. الصحراء. البعيدة. **تحبو**: تزحف. **العرقوب**: عصب غليظ فوق العقب.

(3) **هذيل**: هو/ابن مُدْرِكَةَ، بن إلياس، بن مضر، أبو حَيٍّ من مضر. وقد ذم شاعرنا هذيلاً، لأن ماءها (الرجيع) قد حصل فيه الغدر بالمؤمنين. **محض**: خالص، لا شائبة فيه.

(4) **الحجرين**: مثنى (الحِجْر)، وهو: ما حواه الحطيم المدار بالكعبة المشرفة. **المسعى**: بين الصفا والمروة. **والحجرين**: يمكن اعتبارهما: الحجر الأسود، ومقام إبراهيم.
نصيبُ: مرفوع على أنه اسم (ما) بمعنى (ليس)، تعمل عمل كان.

(5) **الرجيع**: هو يومِ الرجيعْ، والرجيع: اسم ماءٍ لهزيل، بين مكة وعسفان قدم منهم رهط وطلبوا من رسول الله ﷺ بعض أصحابه ليتعلموا فغدروا بهم وأعانهم الملاعين قوم هذيل بمائتي رجل فغدروا وقتلوهم، وذاك فعل الغادرين. وفي هذا الموقع ظهر لؤم هذيل، وخبث طويتها، ثم أخزاهم الله بالفتح المبين.

هُمُ غَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْباً، فَبِئْسَ العَهْدُ عَهْدُهُمُ الكَذُوبُ [1]
تَحُوزُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عليٌّ فَقَدْ عَاشُوا ولَيْسَ لهُمْ قُلوبُ [2]

[23] [الوافر]

مُزَيْنَةُ لا يُرَى فيها خَطِيبٌ، وَلا فَلْجٌ يُطافُ بِهِ خَصِيبُ [3]
وَلا مَن يَمْلأُ الشِّيزَى، ويَحْمي، إذا ما الكَلْبُ أجْحَرَهُ الضَّرِيبُ [4]
رِجالٌ تَهْلِكُ الحَسَناتُ فِيهِمْ يَرَوْنَ التَّيْسَ كالفَرَسِ النَّجيبِ [5]

[24] [الوافر]

وقال للوليد بن المغيرة:

مَتى تُنسَبْ قُرَيشٌ، أوْ تُحَصَّلْ، فَمَا لكَ في أرُومَتِها نِصَابُ [6]

---

(1) **غروا خبيباً**: حيث عاهدوا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، ثم غدروا بهما وباعدهما لأهل مكة فقتلوهما.
(2) **عليّ**: أي: يا عليُّ. **وليس لهم قلوب**: فقد عاشوا خوفاً وهلعاً.
(3) **مزينة**: بنو مزينة. **فَلْجٌ**: شق في الأرض، أو واد يزرع.
(4) **الشيزى**: شجر تصنع منه بعض الأواني الخشبية. **أحجره**: أدخله الحجر، خوفاً من (الضريب): الصقيع وشدة البرد.
(5) **تهلك**: تموت، أي: ليس فيهم من يفعل الخير والصواب. التيس ليس كالفرس، لكن لقبح طباعهم فهم يرون ذلك، وقد طُمِست بصائرهم. وكلمة (النَّجيب) مجرورة، والروي باء مضمومة، فهو (إقواء).
(6) **متى**: ظرف زمان، تضمن معنى الشرط، يجزم فعلين، فعل الشرط وجوابه وهو (أي متى) مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه لفعل الشرط. **أرومتها**: أصلها. والخطاب للوليد بن المغيرة، وقد قتله عليّ يوم بدر.

نَفَتْكَ بَنُو هُصَيْصٍ عنْ أبِيها، لِشجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرَقُ العِيَابُ[1]

وأنتَ، ابنَ المُغيرَةِ، عَبدُ شَوْلٍ قَدَ انْدَبَ حَبْلَ عاتِقِكَ الوطَابُ[2]

إذا عُدّ الأطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ، تَلاقَتْ دُونَ نِسْبَتِكُمْ كِلابُ[3]

وَعِمْرَانَ بنَ مَخْزُومٍ فَدعْها، هُنَاكَ السِّرُّ والحَسَبُ اللُّبَابُ[4]

[25] [البسيط]

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللّهِ فاحِشَةً، ضَلّتْ هُذَيْلٌ بِما جَاءَتْ ولم تُصِبِ[5]

[26] [الكامل]

وقال (رض) يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة:

يَا حَارِ إن كُنْتَ امْرَأً مُتَوَسّعاً فَافْدِ الأُلَى يُنْصِفْنَ آلَ جَنَابِ[6]

---

(1) **هصيص**: ابن كعب بن لؤي، أخو مرة. **شجع**: بنو شجع: بطن من كلب. **تسترق العياب**: يسرقون أواني المياه، لخسة نفوسهم. **عياب**: جمع (عيبة): زنبيل من جلد، أو موضع الثياب...

(2) **عبد شول**: عبد خدمة، كالأجير ونحوه. **الوطاب**: قربة الماء.
[قد اندب] هكذا في المطبوع، والأولى أن تكون: [يُدَرْدِبُ]، أي: عدْوٌ كعدو الخائف، أو يخرج صوتاً كالطبل. أو كلمة [يشذّب]، أي: يقطع.

(3) **الأطايب**: جمع (طيب). **كلاب**: بنو كلاب، قبائل.

(4) **اللباب**: الذي لا نظير له، الخالص.

(5) وما كان رسول الله ﷺ ليبيح محرماً، بل شدد النكير فيه، وضلت هذيل ولم تهتد إلى رشاد، ولم تصب المراد.

(6) **يا حار**: ترخيم (يا حارث). **فافدِ**: ادفع الفداء، وخلص أهلك من ذل الخدمة...

أخَوَاتُ أُمّكَ قَدْ عَلِمْتَ مكانَها، والحَقُّ يَفْهَمُهُ ذَوُو الألْبَابِ[1]

أنّ الفَرَافِصَةَ بْنَ الاحْوَصِ عِنْدَهُ شَجَنٌ لأمّكَ مِنْ بَنَاتِ عُقَابِ[2]

أجْمَعْتُ أنّكَ أنتَ ألأمُ مَنْ مَشَى في فُحْشِ مُومِسَةٍ وَزَهْوِ غُرَابِ[3]

وَكَذَاكَ وَرّثَكَ الأوائِلُ أنّهُمْ ذَهَبُوا وَصِرْتَ بِخِزْيَةٍ وَعَذَابِ

فَوَرِثْتَ وَالِدَكَ الخِيَانَةَ والخَنَا واللّؤمَ عِنْدَ تَقَايُسِ الأحْسَابِ[4]

وَأبَانَ لُؤمُكَ أنّ أُمّكَ لَمْ تَكُنْ إلاّ لِشَرّ مَقَارِفِ الأعْرَابِ

[27] [المتقارب]

ومرّ حسّان (رض) بمجلس مزينة بعدما كُفّ بصرُه فضحك به بعضهم، فقال:

أبُوكَ أبُوكَ، وأنْتَ ابْنُهُ، فَبِئْسَ البُنَيُّ وبِئْسَ الأبُ[5]

---

(1) **أخوات أمك**: خالاتك.

(2) **الفرافص**: الشديد الغليظ، وليس هو اسماً، فاعرفه. **وابن الأحوص**: والأحاوص: عوف وعمرو وشريح. [ابن الأحوص]: كلمة (الأحوص) تخفف همزتها للشعر [لحوص]، هكذا (لَحْوَصَ)، **شجن**: قرابة، وكأن الأحاوص قد اعتادوا أمه، دون غيرها؟!

(3) **ألأم**: أشد الناس لؤماً. **مومسة**: بغي، زانية. فهو في فخر الغراب، يسير في طريق الزنا، متفاخراً، فأي فخر هذا؟

(4) **الخيانة**: ضد الأمانة. **الخنا**: الفحش. **تقايس الأحساب**: عند مقارنة وموازنة أهل الحسب والأصل.

(5) **البُنَيُّ**: الولد. **بئس**: فعل ماض لإنشاء المدح، وما بعده فاعله.

وأُمُّـــكَ سَـــوْدَاءُ مَـــوْدُونَـــةٌ كَـأنَّ أنَـامِـلَـهَـا الـحُـنْـظُـبُ[1]

يَـبِـيـتُ أبُـوكَ بِـهَـا مُـغْـرِسـاً، كَـمـا سَـاوَرَ الـهُـوّةَ الـثّـعْـلَـبُ

فـمَـا مِـنـكَ أعـجَـبُ يـابـنَ اسْـتِـهـا، وَلـكِـنّـنـي مِـنْ [أُولَـى] أعْـجَـبُ[2]

إذا سَـــمِـــعُـــوا الـــغَـــيَّ آدُوا لَـــهُ تُـيُـوسٌ تَـنِـبُّ إذا تَـضْـرِبُ[3]

تَـرَى الـتّـيْـس عـنْـدهُـمُ كـالـجَـوَادِ، بَـلِ الـتّـيْـسُ وَسْـطَـهُـمُ أنْـجَـبُ

فَـلا تَـدْعُـهُـمْ لِـقِـرَاعِ الـكُـمـاةِ، وَنَـادِ إلـى سَـوْءَةٍ يَـرْكَـبُـوا[4]

[28] [الوافر]

وقال (رض) يوم أُحُد يهجو بني عبد الدار، وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلًا بعد رجل فصار اللواء إلى عبد لهم أسود يقال له صُواب:

فَـخَـرْتُـمْ بِـالـلِّـوَاء، وشَـرُّ فَـخْـرٍ لِـوَاءٌ حِـيـنَ رُدّ إلـى صُـوَابِ[5]

---

(1) **مودونة**: مضروبة بالعصا، أو قصيرة العنق، ناقصة الخلق، أو التي ولدت ولداً ضاوياً. **الحنظب**: نوع من الخنافس.

(2) **الهوة**: ما انخفض من الأرض. **ابن استها**: همزة (استها) تخفف هنا للشعر والوزن، **استها**: عجزها، وهنا كناية عن إحماض أبيه أمه. أولى: أولئك، وأولى: جمع، لا واحد له من لفظه، ولا تمد الواو.

(3) **آدوا**: تهيؤوا وأعانوا بعضهم وكثروا بالإسراع إليه. **تنبُّ**: تصيح عند الهياج، أو تهذي عند الجماع. **تضرب**: كناية عن الجماع، فهم كالحيوانات في فعلهم.

(4) **قراع**: حرب وصراع. **الكماة**: الفرسان. **سوءة**: كل فعل قبيح. **يركبوا**: مجزوم بجواب الطلب (نادِ)، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله / يركبون/ .

(5) **اللواء**: هو لواء المشركين يوم أحد. **صواب**: هو اسم العبد الأسود، حامل لواء المشركين حينذاك.

جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ، مِنَ [الأَءَمِ مَنْ يَطَا] عَفَرَ التُرَابِ[1]
حَسِبْتُمْ، والسَّفِيهُ أخو ظُنونٍ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْ أمْرِ الصَّوَابِ[2]
بأنَّ لِقَاءَنَا إذ حانَ يومٌ بمكَّةَ بَيْعُكُمْ حُمْرَ العِيَابِ[3]

[29] [المتقارب]

وقال لبني عوف بن عوف:

سَائِلْ قُرَيْشاً وأخلافَها مَتَى كان عوفٌ لها يُنْسَبُ[4]
أفِيمَا مَضَى نَسَبٌ ثابِتٌ فَيُعْلَمَ أمْ دَعْوَةٌ تُكْذَبُ[5]
فَإنَّ قُرَيْشاً سَتَنْفِيكُمُ إلى نَسَبٍ، غَيْرُهُ أثْقَبُ[6]
إلى جِذْمِ قَيْنٍ لَئِيمِ [العُرُوقِ] [و] عُرْقُوبُ وَالِدِهِ أصْهَبُ[7]

(1) كانت العبارة موهمة، ويمكن جعلها: (خسيس دونه عفر التراب). لأن المطبوع يضطر القارىء ألا يستقر على شكل في قراءته للشطر الثاني. أو تكون: [لئيم، مغبرٍ، عفر التراب].
(2) **حَسِبْتُم**: ظننتم، والظن أكذب الحديث. كما ورد ..
(3) **العياب**: جمع (عيبة)، وعاء. كالزنبيل. تجعل فيه الثياب.
(4) **سائل**: اسأل، على وزن (فَعْلُن). **عوف**: هو/عوف بن كعب.
(5) **دَعْوَةٌ**: ادعاء، بفتح الدال، لا بكسرها.
(6) **أثقب**: الثقب: الخرق النافذ، ويقال: حَسَبٌ ثاقبٌ: شهير.
(7) **جذم**: أصل. **قين**: حداد. **[لئيم العروق]**: كلها في الشطر الأول. وفي الشطر الثاني: ([و] عرقوب. . . .)، بإضافة الواو والعرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. وهنا بمعنى الأصل. **أصهب**: أحمر أو أشقر الشعر، فهو هجين دخيل، غير عربي.

إلـى تَـغْـلِـبِ إنّـهُـمْ شَـرُّ جِـيـلِ، فـلـيـسَ لـكُـمْ غَـيْـرَهُـمْ مَـذْهَـبُ[1]
وَقَـدْ كـانَ عَـهْـدي بِـهَـا لـم تَـنَـلْ سَـنِـيًّـا وَلا شَـرَفـاً تَـغْـلِـبُ[2]

[30] [الطويل]

وقال أبو سفيان بن حرب:

وَلَوْ شئتُ نَجّتْني كُمَيتٌ طِمِرّةٌ، وَلَمْ أحملِ النَّعماءَ لابنِ شَعُوبِ[3]
فما زَالَ مُهرِي مَزْجَرَ الكلْبِ منهمُ، لَدُنْ [غُدْوَةٍ] حَتّى دَنَتْ لِغُرُوبِ[4]
أُقـاتِـلُـهُـمْ [أ وأدّعـي] يَـالَ غَـالِـبٍ، وَأدْفَـعُـهُـمْ عـنّـي بِـرُكْـن صَـلِـيـبِ[5]
فَـبَـكّـي، ولا تَـرْعَـيْ مَـقـالَـةَ عـاذِلٍ، وَلا تَـسْـأمـي مِـنْ عَـبْـرَةٍ ونَـحِـيـبِ[6]
أبَـاكِ وَإخْـوَانـاً لَـهُ قَـدْ تَـتـابَـعُـوا، وَحُـقّ لَـهُـمْ مِـنْ عَـبْـرَةٍ بِـنَـصِـيـبِ[7]

---

(1) **تغلب**: أبو حي من العرب، أو بمعنى قبيلة تغلب.
(2) **سنياً**: شيئاً عالياً، سامياً.
(3) **كميتٌ**: الكميت من الخيل: ما خالط لونه سواد وحمرة. **طِمِرّة**: طويلة القوائم، والخفيفة المستعدة للعَدْوِ. **لابن شعوب**: هو الذي قتل حنظلة، غسيل الملائكة. وابن شَعُوب هذا هو/ شداد بن الأسود.
(4) **لَدُنْ**: ظرف للزمان والمكان، بمعنى (عند) مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. وكلمة (غدوةٍ) مجرورة بالإضافة. وليست منصوبة كما جاء في المطبوع خطأً.
(5) كلمة [أو أدّعي] هي الصواب، وقد حذف الألف في المطبوع، وهو خطأ. **صليب**: صلب، متين.
(6) **بَكّاه**: بكى عليه، ورثاه. **وبكَى**: غنى، فهو من الأضداد.
(7) الذين تتابعوا هم: عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة، وابنه الوليد، حيث قتل حمزة شيبة، وقتل علي الوليد. واختلف عبيدة بن الحارث وعتبة وقد قتل كل منهما صاحبه. وكانت هند زوجة أبي سفيان قد رأت مقتل أبيها وأخيها وعمها...

وَسَلّى الّذي قدْ كانَ في النفسِ أنني قَتَلْتُ مِنَ النّجّارِ كُلَّ نَجيبِ[1]
وَمِنْ هاشِمٍ قَرْماً نجِيباً، ومُصْعَباً، وكان لَدَى الهَيْجاءِ غَيْرَ هَيُوبِ[2]
وَلَوْ أنّني لَمْ أشْفِ منهُمْ قَرُونَتي، لَكانتْ شَجًى في القلبِ ذاتَ نُدوبِ[3]
فآبوا وقدْ أوْدى الجَلابِيبُ مِنهُمُ، بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْبَطٍ وَكَبِيبِ[4]
[أصَابَهُمُ] مَنْ لَمْ يكُنْ لِدِمائِهِمْ كِفاءً، وَلا في خُطّةٍ بِضَرِيبِ[5]

[31] [الطويل]

فأجابه حسان بهذه الأبيات:

ذكَرْتَ القُرُومَ الصِّيدَ مِن آلِ هاشِمٍ، وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بمُصِيبِ[6]
أتَعْجَبُ أنْ أقصَدْتَ حَمزَةَ منهمُ، نَجِيباً، وقدْ سَمّيتَهُ بِنَجيبِ
ألَمْ يَقْتُلُوا عَمْراً وعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ والحَجّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ؟[7]

(1) **من النجّار**: أي: من بني النجار، أنصار الله ورسوله.
(2) **ومن هاشم....**: يقصد حمزة. رضي الله عنه. وقد قتل غدراً،... وكذا مصعب بن عمير.
(3) **قرونتي**: نفسي.
(4) **خدب**: طعن. **معبط**: ألقى نفسه في الحرب، وعليه آثار التراب. **كبيب**: هو الذي انكب على وجهه وقد صرع. أو أن المعبط هو الشاب الفتي، والكبيب: الجريء في الحرب.
(5) [أصابَهُمُ] بضم الميم، لا كما في المطبوع. **الضريب**: الشبيه.
(6) **القروم الصيد**: السادة العظماء.
(7) أولئك صناديد قريش، قتلوا يوم أحد.

غَدَاةَ دَعَا العَاصي عَلِيًّا، فَرَاعَهُ ... بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهُ بِخَضِيبِ[1]

[32] [الكامل]

قال يهجو أمية بن خلف الجمحي:

[شتَّان] ما أوْصَى أُمَيَّةُ بِكْرَهُ ... بِوَصِيَّةٍ أوْصَى بها يعقُوبُ[2]

أوْصَاهُمُ، لَمَّا تَوَلَّى مُدبِراً، ... بِخَطيئَةٍ عندَ الإلَهِ وَحُوبِ[3]

أبَنيّ! إنْ حاوَلْتُمُ أنْ تَسرِقُوا ... فَخُذوا مَعاوِلَ، كلُّها مَثقُوبُ[4]

وأْتُوا بُيوتَ النّاسِ مِن أدبارِها، ... حتى تَصِيرَ وكلُّهنّ مَجوبُ[5]

[33] [الطويل]

وقال لخالد بن أُسَيْد

ألا أبْلِغا عَنّي أُسَيْداً رِسَالَةً، ... فَخالُكَ عَبدٌ بالشّرَابِ مُجَرَّبُ

---

(1) العاصي: هو ابن هشام بن المغيرة، أخو أبي جهل، قُتِلا يوم بدر كفاراً. عضب: سيف قاطع. خضيب: دم يسيل.

(2) لعمرك: هذه الكلمة هنا خطأ، لأن البحر هو (الكامل). والصواب أن يكون (متفاعلن) مثلاً: (ولعمر) أو (ولبئس...)، فاعرف ذلك وتنبه إليه!!
أو كلمة (شتان)، لأن وصية يعقوب بالخير، ووصية أمية كانت شراً كلها. و(بِكره): ولده البكر، وهو الأكبر.

(3) الحوب: الخطيئة، العظيمة الخطأ. والقافية باء مضمومة، فهنا إقواءٌ.

(4) أبنيّ: يا بنيّ. أ: حرف نداء للقريب.

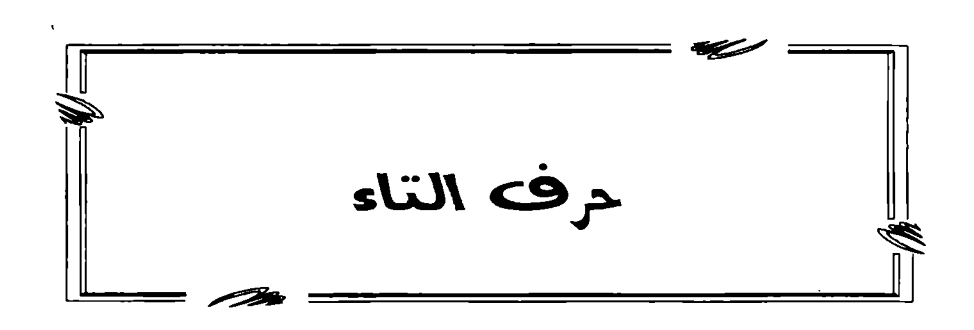
(5) (وائتوا) هكذا تكتب، لا كما في المطبوع. مجوب: مقطوع، مهدّم.

لَعَمْرُكَ ما أوْفَى أُسَيْدٌ لِجارِهِ ولا خالدٌ، وابنُ المُفاضةِ زَينَبُ[1]

وعَتَّابُ عَبدٌ غيرُ مُوفٍ بِذِمّةٍ، كذوبُ شؤونِ الرّأسِ قَرْدٌ مؤدَّبُ[2]

(1) **ابن المفاضة**: ابن الزانية.

(2) **شؤون الرأس**: فاسدٌ. وعتّاب هو/ عتاب بن أسيد بن أبي العيص (ت ١٣هـ). وال أموي، قرشي مكي، صحابي، لكن هذا الكلام قيل فيه قبل إسلامه. قردٌ مؤدب: ذليل حقير.



حرف التاء

[34] [الرجز]

وقال (رض):

لـمّـا رَأتْـنـي أمُّ عَـمْـرٍو صَـدَفَـتْ، قَـدْ بَـلّـعَـتْ بـي ذُرَأةٌ، فـألْـحَـفَـتْ[1]

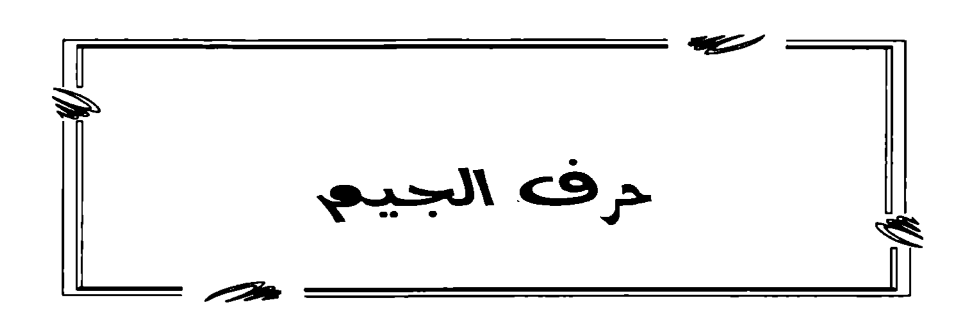
[35] [الطويل]

[فَـمَنْ] لِلْقَـوَافي بَعْـدَ حَـسّانَ وابنِهِ، ومَـنْ لـلـمـثـاني بعـدَ زَيْـدِ بنِ ثـابِـتِ[2]



(1) أم عمرو: هنا كناية عن الإفلاس والجوع، أو الخمر، والكأس. صدفت: أعرضت. بلّعت: ذهبت. الذرأة: الشيب. ألحفت: ألحّت. بتشديد الحاء.

(2) جاء في المطبوع (من)، والصواب المثبت (فَمَنْ)، للوزن. فقد كان حسان زعيم الشعر والقوافي.
وكان زيد بن ثابت: مرجع القرآن الكريم، والمثاني: القرآن.



حرف الجيم

[36] [الكامل]

قال لحكيم بن حزام:

نَجّى حَكِيماً يَوْمَ بَدرٍ رَكْضُهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بناتِ الأعْوَجِ[1]

ألْقَى السّلاحَ وفَرّ عَنْهَا مُهْمَلاً كالهِبْرِزِيّ يَزِلّ فَوْقَ المِنْسَجِ[2]

لمّا رَأى بَدْراً تَسِيلُ جِلاهُهَا بِكَتَائِبٍ مِلأوْسِ أوْ مِلْخَزْرَجِ[3]

---

(1) **حكيماً**: حكيم بن حزام، تأخر إسلامه حتى عام الفتح. **بنات الأعوج**: نسبة للخيول (الأعوجيات)، وهي خيول ضامرة البطن. والعويج: فرس عروة بن الورد. أي: كان حكيم يفر هارباً من الأبطال كما يفر ولد الفرس من الخيول الشهيرة.

(2) **الهبرزيّ**: الأسوار، وأراد به هنا، القائد الجيد الرمي والثابت على ظهر فرسه فتراه في شدة المعركة يزل ويقع من على فرسه أو ناقته. وكان فرار صناديد قريش يوم بدر شاهداً على خوفهم من الحق وأهله.

المِنسج: أي ظهر الناقة: حيث يقع عند اضطرابها، فكذا كان سقوط الفرسان من على ظهور خيولهم.

(3) **جلاهها**: نواحيها وأطرافها ووديانها. **ملأوس**: أي: من الأوس. تخفيفاً للشعر. وكذا ملخزرج: من الخزرج، وهم الأنصار.

صُبْرٍ يُسَاقُونَ الكُمَاةَ حُتوفَهَا، يمشُونَ مَهْيَعَةَ الطّريقِ المَنْهَجِ[1]

كَمْ فِيهِمُ مِنْ مَاجِدٍ ذي سَوْرَةٍ، بَطَلٍ بمَكْرَهَة المَكَانِ المُحْرِجِ[2]

وَمُسَوّدٍ يُعْطي الجزيلَ بِكَفّهِ، حَمّالِ أثْقَالِ الدّياتِ، مُتوَّجِ[3]

أوْ كُلّ أرْوَعَ مَاجِدٍ ذي مِرّةٍ، أوْ كلّ مُسْتَرْخي النّجادِ مُدَجَّجِ[4]

ونجا ابنُ حمْرَاءِ العِجانِ حُوَيْرِثٌ، يَغْلِي الدماغُ بِهِ كَغَلْيِ الزِّبْرِجِ[5]

[37] [المتقارب]

طَويلُ النّجَادِ، رَفِيعُ العِمَادِ، مُصَاصُ النّجارِ مِنَ الخَزْرَجِ[6]



(1) صبرٍ: صابرون في الشدائد، صفة لـ(الأوس)، ولعل العبارة: (يسومون الكماة حتوفها): أي يذيقونهم ألم الحرب. يمشون وسط الطريق، لا يخافون أحداً، ولا يختبئون.

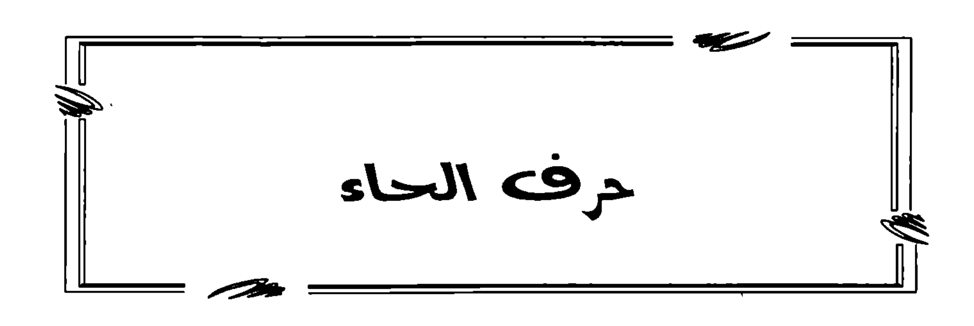
(2) في المطبوع خطأ، والصواب (كم فيهمُ) بضم الميم لا بكسرها. ذي سورة: صاحب غضب وقوة وبأس، في الوقت الصعب وفي المكان الشاق.

(3) مسوّدٍ: سيّد. الديات: مخففة الياء، للشعر. متوّج: صاحب سيادة.

(4) ذي مرة: صاحب قوة. أروعَ: ممنوع من الصرف. النجاد: حمالة السيف. مدجج: لابس سلاحه، وكأنه مغطى به.

(5) ابن حمراء العجان: أي: هو المخنث، أو الكسول، غير الشديد. الزبرج: الذهب.

(6) النجاد: أي: الكريم، الشجاع. أو الضابط للأمور. مصاص النجار: حسيب الأصل.



حرف الحاء

[38] [الكامل]

وقال لربيعة بن الحارث ولنوفل:

أَبْـلِـغْ رَبِـيـعَـةَ وَابْـنَ أُمِّـهْ نَـوْفَـلاً ... أنّي مُصِيبُ العَظْمِ، إن لم أصْفَحِ [1]

وكـأنّـنـي رِئْـبَـالُ غَـابٍ ضَـيْـغَـمٌ، ... يَقْرُو الأمَاعِزَ بالفِجَاجِ الأفْيَحِ [2]

غَـرِثَـتْ حَـلِـيـلَـتُـهُ، وَأرْمَـلَ لـيـلـهُ، ... فَـكـأنّـهُ غَـضْـبَـانُ مَـا لَـمْ يَـجْـرَحِ [3]

فَـتَـخَـالُـهُ حَـسّـانَ، إذْ حَـرّبْـتَـهُ، ... فَدَعِ الفَضَاءَ إلى مَضِيقِكَ وافسَحِ [4]

إنّ الـخِـيَـانَـةَ، والـمَـغَـالَـةَ، والـخَـنـا، ... والـلّـؤمَ أصْـبَـحَ ثـاوِيـاً بـالأبْـطَـحِ [5]

---

(1) **ربيعة ونوفل**: أخوان. **أمّهْ**: سكنت الهاء للوزن الشعري، لا أكثر. **مصيب العظم**: قوي الكلمة حتى تصل إلى العظم، كناية عن شدتها وتأثيرها.

(2) **رئبال**: أسد. **غابٍ**: غابة، ترخيم على غير قاعدة. **ضيغم**: أسد. **يقرو**: يتبع ويقصد. **الأماعز**: جمع (أمعوز): السرب من الظباء. **الأفيح**: الواسع.

(3) **غرثت**: جاعت. **حليلته**: أنثاه، وهي: اللبوة. **أرملَ**: لم يعد له زاد يأكله، فاشتد في طلب طعامه. **ليلُهُ**: بضم الهاء، وليست تاءً. كما في المطبوع .. **يجرح**: يصطد، أو يسد جوعه.

(4) **حَرّبْتَهُ**: حاربته وأغضبته، والتحريب: التحريش.

(5) **المغالة**: الوشاية. **ثاوياً**: مقيماً، كأنه صفة ثابتة فيهم. **بالأبطح**: يقصد أبطح مكة، واديها، ويراد به: أهل مكة وكفار قريش.

قَـوْمٌ، إذا نَـطَـقَ الـخَـنَـا نَـادِيـهـمُ، تُـبِـعَ الـخَـنـا وأُضِـيـعَ أمْـرُ الـمُـصْـلِـحِ
وَاشـتَـقَ عِـنْـدَ الـحِـجْـرِ كـلُّ مُـزَلَّـجٍ، إلاّ يَـصِـخْ عِـنْـدَ الـمَـقَـالَـةِ يَـنْـبَـحِ[1]

[39] [الكامل]

وقال (رض)،

يـا دَوْسُ، إنّ أبَـا أُزَيْـهِـرَ أصْـبَـحَـتْ أضْداؤهُ رَهْنَ الـمُـضَـيَّـحِ، فاقدحي[2]
حَـرْباً يَـشِـيـبُ لـهَـا الـوَلِـيـدُ، وإنّـمَـا يَـأتـي الـدّنِـيّـةَ كـلُّ عَـبْـدٍ نَـخْـنَـحِ[3]
فَـابْـكـي أخـاكِ بِـكُـلّ أسْـمَـرَ ذابِـلٍ، وَبـكُـلّ أبيضَ كـالعقيقَةِ، مُـصْـفَـحِ[4]
وَبِـكُـلّ صَـافِـيَـةِ الأديـمِ، كـأنّـهـا فَـتْـخَـاءُ كـاسِـرَةٌ تَـدُفُّ وتَـطْـمَـحُ[5]
وَطِـمِـرّةٍ مَـرَطَـى الـجِـرَاءِ، كـأنّـهـا سِـيـدٌ، بـمُـقْـفِـرةٍ، وَسَـهْـبٍ أفْـيَـحِ[6]

---

(1) **مزلّج**: داعية غواية وضلال. وكأن صياحهم نباح الكلاب، فهم لا يكفون.
(2) **دوس**: قبيلة. **أبو أزيهر**: أزيهر: تصغير أزهر، وهو ابن كلاب، أبو حي من قريش، أو هو/ابن أنيس، حليف أبي سفيان. **رهن المضيح**: على حسب سير الريح، أي: كثر وانتشر. **فاقدحي**: أي: اشتعلي يا حرب.
(3) **نخنح**: شحيح.
(4) **أسمر**: الرمح. **أبيض**: السيف. **العقيقة**: كأنه السهم. **مصفح**: عريض.
(5) **صافية الأديم**: كأنها بدمعها سحاب، أو هي صافية لون الجلد. للفرس. **فتخاء**: من العقبان: اللينة الجناح، وناقة فتخاء: مرتفعة... **تدف**: تحرك جناحيها. **تطمح**: ترتفع. والصوابُ الكسر للوزن، لكن هنا إقواء.
(6) **طِمِرّة**: فرس. **مرطى الجراء**: سريعة الجري. **سيد**: ذئب، أو أسد. **مقفرة**: صحراء. **سهب**: فلاة. **أفيح**: فسيح.

إنْ تَـقْـتُـلُـوا مِـائَـةً بِـهِ، فَـدَنِـيّـةٌ بـأبـي أُزَيْـهِـرَ مِـنْ رِجَـالِ الأبْـطَـحِ[1]

[40] [الكامل]

وقال يوم بدر:

خَـابَـتْ بَـنـو أسَـدٍ وآبَ عَـزِيـزُهُـمْ، يَـوْمَ الـقَـلِـيـبِ، بِـسَـوْءَةٍ وَفُـضُـوحِ[2]

مِنهُمْ أبو العاصي تجدّلَ، مُقعَصاً، عن ظَـهْـرِ صادِقَـةِ الـنّـجاءِ سَـبُـوحِ[3]

والـمَـرْءَ زَمْـعَـةَ قـد تـركْـنَ ونَـحْـرُهُ يَـدْمَـى بـعَـانِـدٍ مُـعْـبَـطٍ مَـسْـفُـوحِ[4]

وَنَـجَـا ابْـنُ قَـيْـسٍ فـي بـقِـيّـةِ قَـوْمِـهِ، قَـدْ عُـرّ مَـارِنُ أنْـفِـهِ بِـقُـيُـوحِ[5]

---

(1) **من رجال الأبطح**: أي: من رجال قريش، جزاء قتلهم أبا أزيهر.

(2) **بنو أسد**: عزيزهم هو/منبه بن الحجاج، وهو من قتلى بدر، من المشركين. **يوم القليب**: يوم أن طرح فيه قتلى المشركين يوم بدر، وهم كما قال فيهم رسول الله ﷺ: (يا أهل القليب بئس العشيرة كنتم، كذبتموني وصدقني الناس...)، وكان قتلى المشركين سبعين رجلاً.

(3) **أبو العاصي**: ابن قيس بن عدي. **تجدل**: وقع صريعاً على الأرض. **مُقْعَصاً**: الدم يسيل منه، أي: مقتولاً. **صادقة النجاء سبوح**: سريعة العدو، سباقة.

(4) **زمعة**: زمعة بن الأسود، قرشي، قتل يوم بدر. **بعاند**: بعرق سائل، دماً. **معبط**: مذبوح، جار، مدمى.

(5) **ابن قيس**: أحد الهاربين يوم بدر، خوفاً وهلعاً. **عُرّ**: ضُرب ولطخ أو قطع رأس أنفه، أو ذل بعد سيادته وعزه. **قيوح**: جمع قيح، أي: أصابه جراحات، أو قطع أنفه.

[41] [الطويل]

وقال يهجو بني العوّام:

مـا سَـبّـنـي الـعـوّامُ إلاّ لأنّـهُ أخو سمَكٍ في البحر جارُ التّماسحِ[1]

لَـئـيـمٌ دنـيٌّ فـاحـشٌ وابـنُ فـاحِـشٍ، لَـئـيـمُ الـعُـروقِ أصـلُـهُ مُـتَـنـازِحِ[2]

لـهُ خَـمْـرَةٌ فـي بَـيْـتِـهِ وجُـرَيْـرَةٌ يُـبَـيِّـعُ فـيـهـا فـهـوَ نَـشـوانُ سـالـحِ[3]



(1) **العوّام**: لعله ابن شوذب، عبد عمرو الشيباني، شاعر، فارس. **التماسح**: التماسيح.

(2) **متنازح**: بعيد، وقوم منازيح: لا خير فيهم ولا ماء عندهم. وفي الكلمة إقواء حيث صار الضم بدل الكسر.

(3) **جريرة**: تصغير جرة، وكانت آنية الخمر حينذاك. **سالح**؛ ذو سلاح، أو: من أصيب بالإسهال، وهذا قصده.

حرف الدال

[42] [الطويل]

قالها حسان (رض)، يمدح النبي ﷺ:

أغَـرُّ، عَـلَـيْـهِ لِـلـنُّـبُـوَّةِ خَـاتَـمٌ ... مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويُشْهَدُ[1]

وَضَـمَّ الإلَـهُ اسْـمَ النَّـبِيِّ إلـى اسْـمِهِ، ... إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أشْهَدُ[2]

وَشَـقَّ لَـهُ مِـنِ اسْـمِـهِ لِـيُـجِـلَّـهُ، ... فَذو العرْشِ محْمودٌ، وهذا مُحَمّدُ

نَـبِـيٌّ أتَـانَـا بَـعْـدَ يَـأْسٍ وَفَـتْـرَةٍ ... من الرُّسْلِ، والأوْثَان في الأرْض تُعْبَدُ

فَأمْـسَى سِرَاجاً مُسْتَنيراً وَهَـادِياً، ... يَلُوحُ كما لاحَ الصّقِيلُ المُهَنَّدُ[3]

وأنْـذَرَنَـا نَـاراً، وَبَـشّـرَ جَـنّـةً، ... وَعَـلّـمَـنَـا الإسْـلامَ، فـالله نَـحْـمَـدُ

وأنْـتَ إلَـهُ الـخَـلْـقِ رَبّـي وخـالِـقـي، ... بِذَلِكَ ما عمّرْتُ في النّاسِ أشْهَدُ[4]

---

(1) **أغر**: أبيض الوجه، بهيّ الطلعة. **خاتم النبوة**: هو خاتم بين كتفي رسول الله ﷺ مثل زر الحجلة، رآه سلمان الفارسي، بعد علامات، فأكب وقبله، وأسلم، وقصته مشهورة.

(2) أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فهي شهادة تتردد خمس مرات على الأقل يومياً.

(3) **كما لاح الصقيل**: السيف اللامع، كناية عن بزوغ فجره، وقوته ونصرته. **المهند**: السيف المصنوع من حديد الهند.

(4) **إله الخلق**: أي: يا إله الخلق، منادى بأداة نداء محذوفة. **ما عمّرت**: أي: مدة عمري وحياتي.

تَعَالَيْتَ رَبُّ الناسِ عن قَوْلِ مَن دَعا سِوَاكَ إلَهاً، أنتَ أعْلَى وَأمْجَدُ
لكَ الخَلْقُ والنَّعماءُ، والأمْرُ كلُّهُ، فإيّاكَ نَسْتَهْدي، وإيّاكَ نَعْبُدُ[1]

[43] [البسيط]

وقال أيضاً يذكر رسول الله ﷺ وأصحابه يوم بدر:

مُسْتَشْعِري حِلَقِ الماذِيّ يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيزَةِ، ماضٍ، غيرُ رِعديدِ[2]
أعْني الرّسولَ، فإنّ اللهَ فَضّلَهُ عَلى البَرِيّةِ بالتّقْوَى، وبِالجُودِ
وقد زَعمتُمْ بأن تحموا ذِمارَكُمُ، وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غيرُ مَوْرُودِ[3]
وَقَدْ وَرَدْنَا ولم نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمُ حتّى شرِبْنَا رَوَاءً، غَيرَ تَصْرِيدِ[4]
مُسْتَعصِمينَ بحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ، مُستحكِمٍ من حِبَالِ اللهِ مَمْدُودِ[5]

---

(1) **إياك نستهدي**: اقتباس وتضمين للآية الكريمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ... ٱهْدِنَا﴾ حيث قدم وأخر، للشعر والرويّ، وهذا من المحسنات البديعية. **نستهدي**: نطلب الهداية...

(2) هذه الأبيات وردت في سيرة (ابن هشام 2/ 268).
مستشعري: لابسي... وهو ما يلي شعر الجسد. **الماذي**: كل سلاح من الحديد، أو الدرع اللينة. **جلد**: قوي. **النحيزة**: الطبيعة. **رعديد**: جبان.

(3) **ذماركم**: حماكم، دياركم وأهلكم. **غير مورود**: أي: لا يقدر المسلمون على وروده، لكن حصل ما لم يكن في حسبانهم.

(4) **رواء**: ارتوينا به. **غير تصريد**: غير قليل، والتصريد: التقليل، وفي السقي دون الري.

(5) **مستعصمين**: مستمسكين، **غير منجذم**: غير منقطع. **مستحكم**: قوي، مُحْكَم وكانت النبوة موصولة بالمدد الإلّهي، فهذا هو حبل الله المتين، ومنه القوة والعون، ونصرة الله لا غالب لها، وحبل الله ليس له انقطاع.

فِينَا الرّسولُ وَفِينَا الحقُّ نَتْبَعُهُ ... حتّى المماتِ، ونَصْرٌ غيرُ مَحدودِ

ماضٍ على الهوْل، ركّابٌ لما قَطعوا، ... إذا الكُماةُ تَحامَوْا في الصّناديدِ[1]

وَافٍ، وماضٍ، شِهابٌ يُسْتَضاءُ بهِ، ... بَدْرٌ أنارَ على كُلّ الأمَاجِيدِ[2]

مُبَارَكٌ، كضِيَاءِ البَدْرِ صُورَتُهُ، ... ما قالَ كان قَضاءً غيرَ مَرْدُودِ[3]

[44] [الكامل]

وقال أيضاً يمدح النبي ﷺ:

وَاللهِ رَبّي لا نُفارِقُ ماجِداً، ... عَفَّ الخَلِيقَةِ، ماجِدَ الأجدادِ[4]

مُتَكرّماً يَدْعو إلى رَبّ العُلَى، ... بَذْلَ النّصِيحةِ رَافِعَ الأعمادِ[5]

مِثْلَ الهِلالِ مُبارَكاً، ذا رَحمةٍ، ... سَمْحَ الخَليقةِ، طَيّبَ الأعْوَادِ[6]

إنْ تَتْرُكوهُ، فإنّ رَبّي قادِرٌ، ... أمْسَى يَعودُ بفَضْلِهِ العوّادِ[7]

---

(1) إذا التجأ الفرسان وقت شدة الحرب والبأس، فإنك ترى رسول الله ﷺ في المقدمة، وكان إذا اشتد البأس اتقى المسلمون به، والشجاع من يحاذيه.

(2) **الأماجيد**: الأشراف، فهو أعلى نوراً وبهاءً، لأن هديه من نور السماء والأرض. وفي كلمة (بدرٌ) تشبيه بليغ، لأنه حذف أداة التشبيه.

(3) **كضياء البدر صورته**: ذاك وصف رسول الله ﷺ، فهو نور وهدى. وما قاله كان مقضياً، لأنه بوحي من الله، إن هو إلا وحيٌ يوحى إليه. وما قضاه الله فلا رادَّ له أبداً، إذ الحكم والأمر له سبحانه.

(4) **عَفُّ الخليقة**: لا يأتي ما لا يحل له. **بَذْلَ**: باذل، كثير العطاء والنصح والإرشاد.

(5) **رافع الأعماد**: رفيع الأصل، شريف المحتد.

(6) **مثلَ**: صفة، أو بدل لـ(متكرماً). **سمح الخليقة**: صفته التسامح، والخلق الحسن. **الأعواد**: المحاسن والمعروف والصلة والمنافع.

(7) **إن ربي قادر**: أي: على حفظه. **العوّاد**: أي رجع بخير كل من لقي رسول الله ﷺ.

والله رَبِّي لا نُفارِقُ أمْرَهُ، ما كانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعادِ[1]
لا نَبْتَغي رَبًّا سِوَاهُ ناصِراً، حتى نُوافي ضَحْوَةَ المِيعَادِ

[45] [البسيط]

وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث:

إنّ السَّنامَ وإنْ طالَتْ شَطِيّتُهُ يَعتادُ ذِرْوَتَهُ الأدواءُ والعَمَدُ[2]
فاللّؤمُ فيكَ وفي سَمرَاءَ ما بَقِيَتْ، وفي سُمَيّةَ حتى يَنفَدَ الأبَدُ[3]

[46] [الطويل]

(قصة الهجرة)

بعدما أذن الله - تعالى - لرسوله محمد ﷺ بالهجرة، خرج ومعه أبو بكر حتى أتيا غار ثور - أسفل مكة -؛ ومكثا به ثلاث ليالٍ، ثم استأجرا دليلاً للطريق، وهو/ عبد الله بن الأريقط، فمروا على أم معبد - عاتكة بنت خالد الخزاعية -، فطلبوا منها لبناً فلم يجدوا، فأخذ رسول الله ﷺ شاة مجهدة فمسح ضرعها فدرّت وشرب وحلب وسقى القوم، فلما جاء أبو معبد إلى زوجه عجب من حليب العنز العجاف، وفيها يقول حسان بن ثابت شعره الآتي: وكان قد أقبل أهل مكة وهم يسمعون صوتاً ولا يرون قائله، وهو يناديهم بأبيات؛ يشير فيها إلى وجهة رسول الله ﷺ وصحبه؛ ثم يرد حسان على قول ذاك القائل. [انظر: سيرة ابن هشام - 2/ 95]. وانظر: الشفا - للقاضي عياض (50)

جزَى اللهُ رَبُّ الناسِ، خيرَ جَزَائِهِ، رَفِيقَينِ قالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ[4]

---

(1) **ما كان عيش**: ما وُجِدَ عيش، (كان) هنا تامة.
(2) **شطيته**: ارتفع جانبه، وصعب بلوغه. **الأدواء والعمد**: الحمقى، أو السادة.
(3) **سمراء**: أم الحارث بن عبد المطلب. **سُمَيّة**: أم أبي سفيان.
(4) **قالا**: أي: أقالا، من القيلولة، نوم الظهيرة. **أم معبد**: هي/ بنت كعب، من خزاعة.

هُما نَزَلاها بالهُدى، واهتدَتْ بهِ، فقَدْ فازَ مَنْ أمسَى رَفيقَ مُحَمّدِ
فَيا لَقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عَنكُمُ بِهِ مِن فَخارٍ لا يُبارَى وَسُؤدَدِ[1]
لِيَهْنِ بَني كَعْبٍ مَقامُ فَتاتِهِمْ، وَمَقْعَدُها للمُؤمِنِينَ بمَرْصَدِ[2]
سَلُوا أُختَكُمْ عَن شاتِها وإنائِها، فإنّكُمُ إنْ تَسألوا الشّاةَ تَشهَدِ[3]
دَعَاهَا بِشاةٍ حَائِلٍ، فتَحَلّبَتْ لَهُ بِصَريحٍ ضَرّةُ الشّاةِ مُزبِدِ[4]
فَغَادَرَهَا رَهناً لَدَيها لِحالِبٍ، يُرَدّدُها في مَصْدَرٍ ثُمّ مَوْرِدِ[5]

[47] [الطويل]

فلما سمع بذلك حسان (رض)، قال يجاوب الهاتف:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غابَ عنهُمْ نبيُّهُمْ، وقُدّس مَنْ يَسْري إليهِمْ ويَغْتَدي[6]
تَرَحّلَ عَن قَوْمٍ فضَلّتْ عُقولُهُم، وَحَلّ عَلى قَومٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ
هَداهُمْ بِهِ بَعْدَ الضّلالَةِ رَبُّهُمْ، وأرشَدَهُمْ، مَن يتْبَعِ الحقَّ يَرْشَدِ

(1) **زوى**: طوى، ومنع وقبض.
(2) **ليهن**: هنيئاً لكم. **بني كعب**: قوم أم معبد.
(3) **شاتها**: كانت هزيلة ضعيفة، مجهدة، لا لبن فيها، فلما استلم رسول الله ﷺ ضرعها درت بإذن الله، فشربوا حتى ارتووا، وبقي بقية لأم معبد وزوجها، وكانت تقول: مر بنا رجل مبارك.... وبقيت تلك الشاة حتى خلافة عمر، تحلب صباحاً ومساءً.
(4) **حائل**: لم تلقح سنة أو سنتين. **تحلّبت**: كثر حليبها. **ضرة الشاة**: ضرعها. وفي بعض المصادر: (دَرّة).
(5) **فغادرها**: تركها. ثم بقيت تدر الحليب سنين عديدة، ببركة تلك اللمسة.
(6) **قومٌ**: هم كفار قريش. **من يسري إليهم**: هم الأنصار، أهل المدينة المنورة.

وهلْ يَستوي ضُلّالُ قومٍ تَسَفَّهوا عمًى، وهُداةٌ يهتدونَ بمُهْتَدِ؟[1]

لَقَدْ نَزَلَتْ مِنهُ على أهلِ يَثرِبِ رِكابُ هُدًى، حلّتْ عليهِمْ بأسعُدِ

نبيٌّ يَرَى ما لا يَرَى النّاسُ حوْلَهُ، وَيَتلو كِتابَ اللهِ في كلّ مَسْجِدِ[2]

وَإنْ قَالَ في يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ، فتصديقُها في اليَوْمِ أوْ في ضُحى الغدِ[3]

لِيَهْنِ أبَا بَكْرٍ سعادَةُ جَدّهِ بصُحبَتِهِ، مَنْ يُسعِدِ اللّهُ يَسْعَدِ[4]

[48] [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أنّ الغَدْرَ واللؤمَ والخَنَا بَنى مَسكناً بَينَ المَعينِ إلى عَرْدِ[5]

فغَزّةَ، فالمرّوتِ، فالخَبتِ، فالمُنى، إلى بَيتِ زَمّارَاءَ، تُلْداً على تُلدِ[6]

فقُلتُ ولم أملِكْ: أعَمْرُو بنُ عامِرٍ لفَرْخ بني العَنقاءِ يُقتَلُ بالعَبْدِ[7]

---

(1) **ضلّال**: ضالون، غير مهتدين. **تسفّهوا**: سلكوا مسلك السفهاء.
(2) **نبيّ يرى**: هذا ثابت في الأحاديث الصحاح، حيث كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه، - كما رواه مسلم -، وفي الأنوار من المواهب (٣١٠).
(3) وذلك في إخباره ﷺ عن المغيبات.
(4) **ليهنِ**: هنيئاً لأبي بكر. **جده**: حظه.
(5) **اللؤم والغدر والخيانة**: كلها قد استقرت وعشعشت بينهم. **المعين**: موضع بطريق حاج الشام. **العرد**: العردات: وادٍ لبجيلة.
(6) **غزة**: رملة ببلاد بني سعد. **المروت**: واد بالعالية، كانت به وقعة بين تميم وقشير. **الخَبْت**: صحراء بين الحرمين. **المنى**: منى بلدة بمكة. **بيت زماراء**: موضع. **تلداً**: مولوداً. . .
(7) **بني العنقاء**: ابن عنقاء: شاعر، والعنقاء: ملك من قضاعة.

لـقَـدْ شـابَ رأسـي، أو دَنَـا لـمَـشِـيـبِـهِ، وما عَـتَـقَـتْ سـعْـدُ بـنُ زرٍّ ولا هِـنْـدُ[1]

[49] [الطويل]

وقال (رض) يرثي النبي ﷺ(*):

بـطَـيْـبَـةَ رَسْـمٌ لـلـرّسُـولِ وَمَـعْـهَـدُ مُـنِيرٌ، وَقَـد تَعفُـو الرُّسُـومُ وتَـهْـمَدُ[2]

ولا تَـنْـمَـحـي الآيـاتُ مِـن دَارِ حُـرْمَـةٍ بـهـا مِـنْـبَـرُ الـهـادي الـذي كـانَ يَـصْـعَـدُ

ووَاضِـحُ آيـاتٍ، وَبَـاقـي مَـعَـالِـمٍ، وَرَبْـعٌ لَـهُ فـيـهِ مُـصَـلًّـى وَمَـسْـجِـدُ

بِـهـا حُـجُـرَاتٌ كـانَ يَـنْـزِلُ وَسْـطَـهـا مِـنَ الله نـورٌ يُـسْـتَـضَـاءُ، وَيُـوقَـدُ[3]

مَـعالِـمُ لَـمْ تُـطْـمَـسْ على الـعَـهْـدِ آيُـهـا أتَـاهَـا الـبِـلَـى، فـالآيُ مـنـهـا تَـجَـدَّدُ[4]

عـرَفْـتُ بِـهَـا رَسْـمَ الـرّسُـولِ وعَـهْـدَهُ، وَقَـبْـراً بِـهِ وَارَاهُ فـي الـتُّـرْبِ مُـلْـحِـدُ

ظَلِلْتُ بها أبكي الرّسولَ، فأسْعَدَتْ عُيونٌ، وَمِثْلاها مِنَ الجَفْنِ تُسعدُ[5]

---

(1) **سعد بن زر**: سعد بن زرارة.

* هذه القصيدة وردت في سيرة ابن هشام (4/ 222)، وفي المدائح النبوية. د/ مبارك (37).

وقد تم دفن رسول الله ﷺ حيث قبض، فدفن تحت فراشه.

(2) **الرسوم**: ما بقي من آثار الديار. **تعفو**: تدرس. **تهمد**: تبلى وتبيد.

(3) **حجرات**: مساكن الرسول ﷺ مفردها: حجرة. **نور يستضاء**: أي: الوحي من السماء، وهذا الشطر يشبه ما قاله كعب: (إن الرسول لنورٌ يستضاء به...).

(4) **آيها**: آياتها. **البلى**: عوامل الزمن البالية.

وكأن تجدد الوحي تجديد للأمة، فقد أزال الأحقاد وعوامل الهدم، وجعل محلها الهداية والرشاد على شكل قرآن يتلى أو حديث من الوحي ينزل.

(5) **أسعدت**: أعانت على البكاء. **ومثلاها**: للعينين، مثنى.

تَـذَكَّـرُ آلاءَ الـرّسـولِ، وَمَـا أرَى لـهَا مُحصِياً نَفْسي، فنَفسي تبلَّدُ[1]

مُـفجَّـعَـةٌ قَـدْ شَـفّـهَا فَـقْـدُ أحْـمَـدٍ، فَـظَـلّـتْ لآلاءِ الـرّسُـولِ تُـعَـدِّدُ[2]

وَمَـا بَـلَـغَـتْ مـنْ كـلّ أمْـرٍ عَـشِـيـرَهُ، وَلـكِـنّ نَـفسـي بَـعْـضَ مـا فـيهِ تـحـمَـدُ

أطالتْ وُقوفاً تَذْرِفُ العَينُ جُهْدَها عَلى طَلَلِ القَبْرِ الّذي فِيهِ أحْمَدُ

فَبُورِكتَ، يا قبرَ الرّسولِ، وبورِكتْ بِلادٌ ثَوَى فيهَا الرّشِيدُ المُسَدَّدُ[3]

وَبُـورِكَ لَـحْـدٌ مـنكَ ضُـمّـنَ طَـيّـباً، عَـلـيهِ بنـاءٌ من صفيـحٍ، مُنَضَّدُ[4]

تَـهِـيـلُ عَـلَـيْـهِ الـتُّـرْبَ أيْـدٍ وأعْـيُـنٌ عليهِ، وقدْ غارَتْ بذلِكَ أسْعُدُ[5]

لقدْ غَيّبوا حِلْماً وعِلْماً وَرَحمَةً، عَشِيّةَ عَلّوْهُ الثّرَى، لا يُوَسَّدُ[6]

---

(1) **تذكُّرُ**: تتذكّرُ. **آلاء**: فضائل ومكارم ومحاسن. **تبلّد**: تتبلّد: تتحير، والتبلد: الحيرة.

(2) **مفجّعة**: مصابة بفاجعة عظيمة. **شفها**: أضعفها، وأثر عليها. **عشيره**: عِشره، أي: جزءاً منه، فلا تقدر على إحصاء المكارم لكثرتها. وفي بعض النسخ: (ولكن لنفسي بعدُ ما قد توجَّدُ).

(3) **ثوى**: دُفِن. **المسدّد**: الموفّق للصواب.

(4) **ضُمّن**: أي: حوى ضمنه أظهر وأعظم رجل عرفته البشرية. **صفيح**: حجارة. **منضّد**: بعضه فوق بعض.

(5) **تهيل**: تصب وتردم، فاليد تصب التراب، والعين تسكب العبرات. **غارت**: غابت. **الأسعد**: جمع (سعد): النجوم.

(6) **علّوه الثرى**: أي: علاه التراب بالدفن. **لا يوسّد**: فلا وسادة في القبر، ولا لأحد ولو كان خير البرية.

وَرَاحُوا بحُزْنٍ ليس فيهِمْ نَبيُّهُمْ، وَقَدْ وَهَنَتْ منهُمْ ظهورٌ، وأعضُدُ[1]

يُبكّون مَنْ تَبكي السَّماوات يَوْمَهُ، وَمَنْ قدْ بَكَتْهُ الأرْضُ فالناس أكمَدُ[2]

وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْماً رَزِيّةُ هَالِكٍ رَزِيّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمّدُ[3]

تَقَطَّعَ فيهِ منزِلُ الوَحْيِ عَنهُمُ، وَقَد كانَ ذا نورٍ، يَغورُ ويُنْجِدُ[4]

يَدُلُّ على الرّحمنِ مَنْ يقتَدي بِهِ، وَيُنقِذُ مِنْ هَوْلِ الخَزَايَا ويُرْشِدُ

إمامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الحقَّ جَاهِداً، مُعلِّمُ صِدْقٍ، إنْ يُطِيعوهُ يَسعَدوا

عَفُوٌّ عن الزّلاّتِ، يَقبلُ عُذْرَهمْ، وإنْ يُحسِنُوا، فاللهُ بالخَيرِ أجْوَدُ

وإنْ نَابَ أمْرٌ لم يَقوموا بحَمْدِهِ، فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرُ مَا يَتَشَدّدُ[5]

فَبَيْنَا هُمُ في نِعْمَةِ اللهِ بيْنَهُمْ دليلٌ به نَهْجُ الطّريقَةِ يُقْصَدُ[6]

عزيزٌ عليْهِ أنْ يَحِيدُوا عن الهُدَى، حَريصٌ على أن يَستقِيموا ويَهْتَدوا

---

(1) **وهنت**: ضعفت، وخارت قواهم، ومنهم من أُقعد، ومن ساقط وهالك، ولقد ارتد كثير من العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ، واشرأبت اليهود والنصارى ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم في الليلة الشاتية، حتى جمعهم أبو بكر. وهمّ كثير من أهل مكة بالردة، فقام سهيل بن عمرو، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة، فمن رابنا ضربنا عنقه، فتراجع الناس وكفوا.

(2) **أكمد**: أشد كمداً، أي: حزناً.

(3) لا مصاب أشد من مصاب الأمة برسولها. **والرزية**: المصيبة.

(4) **تقطع**: انقطع نزول الوحي. **يغور**: يبلغ الغور، وهو المنخفض. **ينجد**: ضده، أي: يكون في كل أمر ومكان.

(5) **ناب أمرٌ**: حدث حادث. **تيسير**: فهو ﷺ ييسر كل الصعاب، لقوله: يسروا ولا تعسروا، وبشروا وسكنوا ولا تنفروا. . .

(6) **بينا هُمْ**: بينما هُمْ. **نهج الطريقة**: الطريق المعتدل الصحيح.

عَطُوفٌ عَليهِمْ، لا يُثَنِّي جَناحَهُ إلى كَنَفٍ يَحْنو عليهم وَيَمْهَدُ[1]

فَبَيْنَا هُمُ في ذلكَ النورِ، إذْ غَدَا إلى نُورِهِمْ سَهْمٌ من المَوْتِ مُقصِدُ[2]

فأصْبَحَ محمُوداً إلى الله رَاجِعاً، يُبَكِّيهِ جَفْنُ المُرسَلاتِ وَيَحمَدُ[3]

وأمستْ بِلادُ الحَرْم وَحشاً بقاعُها، لِغَيْبَةِ ما كانَتْ منَ الوَحْيِ تعهدُ[4]

قِفاراً سِوَى مَعْمورَةِ اللَّحْدِ ضَافَها فَقِيدٌ، يُبَكّيهِ بَلاطٌ وغَرْقَدُ[5]

وَمَسْجِدُهُ، فالموحِشاتُ لِفَقْدِهِ، خَلاءٌ لَهُ فِيهِ مَقامٌ وَمَقْعَدُ

وبِالجَمْرَةِ الكُبْرَى لهُ ثَمّ أوْحشتْ دِيارٌ، وعَرْصَاتٌ، وَرَبْعٌ، وَمولِدُ[6]

فَبَكّي رَسولَ الله يا عَينُ عَبْرَةً ولا أعرِفَنْكِ الدّهْرَ دمعَكِ يَجْمَدُ[7]

وَمَا لكِ لا تَبْكِينَ ذا النّعْمَةِ الّتي على النّاسِ مِنْها سابغٌ يَتَغَمّدُ[8]

فَجُودي عَلَيْهِ بالدّموعِ وأعْوِلي لِفَقْدِ الذي لا مِثْلُهُ الدّهرَ يُوجَدُ[9]

---

(1) **الكنف**: الجانب الأمين. **يمهد**: يهيء المكان، ويوطئه. **يَمْهَدُ**: بفتح الهاء، لا بكسرها - كما كان في المطبوع سابقاً -.

(2) **مُقصِدُ**: مصيب، يقال: رماه فأقصده.

(3) **يبكّيه**: يبكي عليه، **المرسلات**: الملائكة.

(4) **بلاد الحرم**: بلاد الحرم، مكة المكرمة. **وحشاً**: موحشة. حيث انقطع الوحي، بوفاة رسول الله ﷺ.

(5) **بلاط**: موضع بالمدينة، بين المسجد والسوق. **غرقد**: نوع من الشجر.

(6) بالجمرة الكبرى في منى، حيث يتم رمي الجمرات هناك. **ثمّ**: هناك. **عرصات**: بقاع بين الدور واسعة. **ربع**: دار، أو منزل.

(7) **فبكّي**: ابكي. **ولا أعرفَنْكِ**: لا أراك إلا باكية. **جمد الدمع**: سكن.

(8) **يتغمد**: يغطي ويستر.

(9) **أعولي**: أكثري البكاء والحزن. **الدهرَ**: مدى الدهر، منصوب على الظرفية.

وَمَا فَقَدَ الماضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ، ولا مِثْلُهُ، حتّى القِيَامَةِ، يُفْقَدُ

أعَفَّ وأوْفَى ذِمّةً بَعْدَ ذِمّةٍ، وأقْرَبَ مِنْهُ نائِلاً، لا يُنَكَّدُ[1]

وأبْذَلَ مِنْهُ لِلطّرِيفِ وَتَالِدٍ، إذا ضَنّ معطاءٌ بما كانَ يُتْلِدُ[2]

وأكرَمَ حَيًّا في البُيُوتِ، إذا انتمى، وأكْرَمَ جَدًّا أبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ[3]

وأمْنَعَ ذِرْوَاتٍ، وأثْبَتَ في العُلى دَعَائِمَ عِزٍّ شاهِقاتٍ تُشَيَّدُ[4]

وأثْبَتَ فَرْعاً في الفُرُوعِ وَمَنْبِتاً، وَعُوداً غَداةَ المُزْنِ، فالعُودُ أغيَدُ[5]

رَبَاهُ وَلِيداً، فَاسْتَتَمَّ تَمامَهُ على أكْرَمِ الخيرَاتِ، رَبٌّ مُمَجَّدُ[6]

تَنَاهَتْ وَصَاةُ المُسْلِمِينَ بِكَفّهِ، فَلا العِلْمُ مخبوسٌ، ولا الرّأيُ يُفْنَدُ[7]

أقُولُ، ولا يُلْفَى لِقَوْلِيَ عَائِبٌ منَ النّاسِ، إلاّ عازِبُ العقلِ مُبعَدُ[8]

وَلَيْسَ هَوَائي نازِعاً عَنْ ثَنائِهِ، لَعَلّي بِهِ في جَنّةِ الخُلْدِ أخْلُدُ[9]

مَعَ المُصْطَفَى أرجو بذاكَ جِوَارَهُ، وفي نَيْلِ ذاكَ اليَوْمِ أسْعَى وأجْهَدُ

---

(1) **نائلاً**: معطياً، سخياً. **لا ينكد**: لا يكدّر.

(2) **تالد**: مال قديم. **الطريف**: المال المكتسب، وهو دليل السخاء.

(3) **أبطحياً**: مكياً، نسبة للأبطح. **يسوّد**: يصبح سيداً.

(4) **أمنع ذروات**: أكثرهم حماية وقوة، وأحسنهم حصناً.

(5) **المزن**: السحاب الممطر. **العود أغيد**: رطب ناعم، حيٌّ، مخضر.

(6) **رباه**: ربّاه، ونماه. وكما في الحديث: (أدبني ربي فأحسن تأديبي).

(7) **وصاة**: وصية. **يفند**: يكون خطأ أو مكذوباً. **فنده**: خطّأ رأيه.

(8) **عازب العقل**: فاقده.

(9) **أي**: ليس لي رأي أو هوى، فصار رأيي تبعاً لما جاء به.

[50] [الكامل]

وقال أيضاً يرثيه ﷺ:

مـا بَـالُ عَـيـنِـكَ لا تَـنَـامُ كـأنَّـمَـا ... كُـحِـلَـتْ مـآقِـيـهـا بـكُـحْـلِ الأرْمَـدِ

جَزَعاً عَلى المَهْدِيّ، أَصْبَحَ ثَاوياً، ... يا خَيرَ مَن وَطِىءَ الحصَى لا تَبعَدِ[1]

جَنْبي يَقِيكَ التُّرْبَ لهْفي لَيْتَني ... غُيّبْتُ قَبْلَكَ في بَقِيعِ الغَرْقَدِ[2]

بِـأبـي وأُمّـي مَـنْ شَـهِـدْتُ وفَـاتَـهُ ... في يَوْمِ الاثْنَيْنِ النّبيُّ المُهْتَدي[3]

فَـظَـلَـلْـتُ بَـعْـدَ وَفَـاتِـهِ مُـتَـبَـلِّـداً، ... يا لَـهْـفَ نفسي لَيْتَني لم أُولَدِ[4]

أأُقِـيـمُ بَـعْـدَكَ بـالـمَـدينَـةِ بَيْنَـهُـمْ؟ ... يا لَـيْـتَـنـي صُـبّـحتُ سَمَّ الأسْـوَدِ[5]

أوْ حَـلّ أمْـرُ اللهِ فِـيـنَـا عَـاجِـلاً ... فـي رَوْحَـةٍ مِـن يَـوْمِـنـا أوْ فـي غَـدِ

فَـتَـقُـومَ سَـاعَـتُـنَـا، فَـنَـلْـقَـى طَـيّـبـاً ... مَـحضاً ضَـرَائِـبُـهُ كَريـمَ المَـحْـتِـدِ[6]

يَـا بِـكْـرَ آمِـنَـةَ الـمُـبَـارَكَ ذِكْـرُهُ، ... وَلَـدَتْـكَ مُـحْـصَـنَـةٌ بِسعْـدِ الأسْـعُـدِ[7]

نُـوراً أضَـاءَ عَـلـى الـبَـرِيّـةِ كُـلّـهـا، ... مَـنْ يُـهْـدَ لـلـنّـورِ الـمُـبَـارَكِ يَـهْـتَـدِ

---

(1) **ثاوياً**: مسجى في قبره، مقيماً فيه.
(2) **الترب**: التراب، أي: ليتني الميت مكانك، فداءً لك. **بقيع الغرقد**: مقبرة المدينة.
(3) **الاثنين**: تخفف الهمزة للشعر.
(4) **فظلَلْت**: بقيت، بفتح اللام الأولى. **متبلداً**: متحيراً. **يا لهف نفسي**: يا أسفي.
(5) **صُبّحت**: سُقيت السم القاتل.
(6) **ضرائبه**: خصاله وسجاياه. **المحتد**: الأصل.
(7) **بكر آمنة**: أول مولود لأمه آمنة بنت وهب، وليس لها غيره عليه الصلاة والسلام. **محصنة**: شريفة عفيفة طاهرة.

أَلَـمْ يَـكُ فـيـكُـمْ ذا بَـلاءٍ وَمَـصْـدَقٍ، وأَوْفَـاكُـمُ عَـهْـداً لَـدَى كـلّ مَـشْـهَـدِ[1]

فَـلاَ ظَـفِـرَتْ أَيْـمَـانُ قَـوْمٍ تَـظـاهَـرَتْ على قَتْلِ عُثمانَ الرّشيدِ المُسَدَّدِ[2]

[56] [البسيط]

كان صفوان بن المعطّل السُّلَمي - وهو الذي رميت به عائشة، رضي الله عنها - كان حصوراً لم يكشف عن امرأة قط، فنذر لئن برأه الله ليضربن حسان ضربة بالسيف، فلما أنزل الله براءة عائشة، رضي الله عنها، وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بالسيف، فأخذه رهط حسّان فأوثقوه، فأتاهم سعد بن عبادة أو غيره فقال: أطلقوا عنه، وأتوا به النبي عليه السلام، فاستوهب حسان جرحه، فوهبه له، فوهب النبي لحسان سيرين أخت مارية القبطية، فأولدها حسان عبد الرحمن، فكان حسان سلف النبي عليه الصلاة والسلام، وقال حسان في ذلك:

أمسَى الخلابيسُ قد عزّوا وقَد كَثُرُوا، وَابنُ الفُـرَيْـعَـةِ أمسَـى بَـيْـضَـةَ البَـلَـدِ[3]

---

(1) **يَكُ**: أصلها (يكن)، حذفت النون تخفيفاً، وللجزم حذف الواو (يكون). واسمها محذوف (هو)، و(ذا) خبرها.
مصدق: يقال: هذا الرجل الصّدْقُ، فإذا أضفته كسرت الصاد. **وصَدْقُ اللقاء**: شجاع، ومِصْدَق: صادق الحملة.

(2) **فلا ظفرت**: دعاء، أي: لا وفقهم الله، لما فعلوه. **تظاهرت**: تعاونت على باطل. **المسدَّد**: الموفق، ذي الرأي السديد المحكم.

(3) **الخلابيس**: المتفرقون، واحدها: خلبيس. **ابن الفريعة**: يقصد نفسه، حسان بن ثابت، لأن والدته هي الفريعة، ويقولها من باب التواضع، أي: عز وقوي الضعفاء بفضل الإسلام. **بيضة البلد**: واحدها، وسيدها، وصاحب الرأي فيها، حيث يجمعون على رأيه.
وفي سيرة ابن هشام قال:
(أمسى الجلابيب. . .)، بدل (الجلابيس)، وهو لفظ كانت تطلقه قريش على من أسلم إبّان الدعوة الإسلامية، تعريضاً بهم. **بيضة البلد**: المنفرد فيها بالقول والرأي.

جاءَتْ مُزَيْنَةُ مِنْ عَمقٍ لتُحرِجَني، إخْسَيْ مُزَيْنَ، وفي أعناقكُمْ قِدَدي[1]
يَمْشونَ بالقَوْلِ سِرًّا في مُهَادَنَةٍ، يُهَدِّدوني كأنّي لَسْتُ مِنْ أحَدِ[2]
قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَن كنتُ واجِدَهُ، أوْ كانَ مُنتَشِباً في بُرْثُنِ الأسَدِ[3]
ما البَحرُ حينَ تَهُبُّ الرّيحُ شامِيةً، فَيَغْطَئِلُ وَيَرْمي العِبْرَ بالزَّبَدِ[4]
يَوْماً بِأغْلَبَ مِنّي حِينَ تُبْصِرُني، أفْري مِنَ الغَيظِ فَرْيَ العارِضِ البَرِدِ[5]
مَا لِلْقَتِيلِ الّذي أسْمُو فآخُذُهُ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطاها وَلا قَوَدِ[6]
أبْلِغْ عُبَيْداً بأنّي قدْ تَرَكْتُ لَهُ مِنْ خَيْرِ مَا يَترُكُ الآباءُ لِلوَلَدِ[7]
الدّارُ وَاسِعَةٌ، والنّخلُ شارِعَةٌ، والبِيضُ يَرْفُلنَ في القَسّيّ كالبَرَدِ[8]

---

(1) **مزينة**: اسم قبيلة، تنسب إلى مزينة بنت كلب بن وبرة، أمّ جاهلية تنسب إليها ذرية ابنيها عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة، من مضر.
إخسي مزينة: اخسئي يا مزينة، دعاء عليها، بالطرد والبعد. **مزينُ**= مزينة، ترخيم، وهو/حذف آخر الاسم المنادى، تخفيفاً، بشرط الضم والعلمية، ومجاوزته ثلاثة حروف. فإذا انتهى الاسم بتاء لم تشترط العلمية ولا الرباعية. **قِددي**: سيور الجلد للكلاب.

(2) **كأني لست من أحد**: يظنون أني لا نصير معي من أهل أو عشيرة، فلا.

(3) **ثكلت أمه**: صارت ثكلى، بفقد ولدها. **منتشباً**: عالقاً. **برثن**: جمعه (براثن)، الكف مع الأصابع.

(4) **شامية**: من جهة الشام = شمالية. **فيغطئل**: يتحرك.

(5) **أفري**: أقطع. **العارض**: السيف اللين، الخفيف.

(6) **الدية**: المال الواجب للقتيل. **القود**: القصاص.

(7) **عبيداً**: أي: ابن عبد الرحمن، وقد ترك له خيراً كثيراً، وذكراً حسناً.

(8) **شارعة**: ممتدة. **والبيض**: كناية عن النساء والجواري لديه. **القسي**: الثياب القسية: نسبة إلى مكان بمصر قرب العريش.

فَمَنْ كان أوْ من [قد] يَكُونُ كأحْمَدٍ نِظامٌ لِحَقٍّ، أو نَكالٌ لِمُلحِدِ [1]

[53] [البسيط]

وقال في يوم دفن النبي ﷺ

ألاَ دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللّهِ في سَفَطٍ مِنَ الألُوَّةِ والكافورِ مَنْضُودِ [2]

[54] [الكامل]

وقال في قتل عثمان (رض):

أتَرَكْتُمُ غَزْوَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمُ لِقِتَالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدِ

فَلَبِئْسَ هَدْيُ الصّالحينَ هُدَيتُمُ، وَلَبِئْسَ فعْلُ الجاهِلِ المُتعمِّدِ [3]

إن تُقبِلوا نجعَلْ قِرَى سَرَوَاتِكم حَوْلَ المَدينَةِ كلَّ لَدْنٍ مِذْوَدِ [4]

(1) [فمن كان أو [من] قد يكون كأحمدٍ]، هكذا يجب أن تكون الجملة للوزن (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن) الطويل.
وقد سقطت (قد) من المطبوع، والواجب إثباتها. **أحمد**: ممنوع من الصرف - التنوين -، وتنوينه هنا للشعر.
نظامٌ: خبر لمبتدأ محذوف، وليس خبر (يكون)، وإلا فحقه أن يكون منصوباً!!

(2) **سَفَط**: ما يعبأ به الطيب. **الألوة**: عود يُتبخر به. **منضود**: متراكم، مجتمع بعضه إلى بعض.

(3) **هُديتم**: بضم الهاء، أي: بئس ما عملتم، حيث تركتم جهاد العدو وجئتم لقتال ولي الأمر!!

(4) **قرى**: ضيافة. **سرواتكم**: أشرافكم. **لدن**: رمح. **مذود**: ما يذود به الرجل عن حماه.

أوْ تُدْبِروا، فَلَبِئْسَ ما سافَرْتُمْ، وَلِمِثْلِ أمْرِ إمامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ

وكأنّ أصْحابَ النّبيّ، عَشِيّةً، بُدْنٌ تُنَحّرُ عِنْدَ بابِ المَسْجِدِ[1]

فابْكِ أبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلائِهِ، أمْسَى مُقيماً في بَقِيعِ الغَرْقَدِ[2]

[55] [الطويل]

وقال في قتل عثمان (رض):

ماذا أرَدتُمْ من أخي الخَيرِ بارَكَتْ يَدُ اللّهِ في ذاكَ الأديمِ المُقَدَّدِ[3]

قَتَلْتُمْ وَليّ اللّهِ في جَوْفِ دارِهِ، وَجِئْتُمْ بأمْرِ جَائرٍ غَيْرِ مُهْتَدي[4]

فَهَلاّ رَعَيْتُمْ ذِمّةَ اللّهِ وَسْطَكُمْ، وأوْفَيْتُمُ بالعَهْدِ، عَهْدِ مُحمّدِ

---

(1) **بُدْنٌ**: جمع (بدنة)، أي: صاروا كالأضاحي، يقتلون هكذا!!

(2) **أبا عمرو**: أي: أمير المؤمنين، عثمان بن عفان، الشهيد، **بقيع الفرقد**: مقبرة البقيع، حيث دفن بها بعد استشهاده من قبل فئة ضالة ظالمة، خرجت عليه بحجج واهية، وكانت فتنة قاصمة فرقت الأمة وأضعفت قوتها، ولولا تدارك وعناية الله لهلكت.

(3) **ماذا**: فَعَلْتُمْ، والأولى [فماذا]: فعولن. **الأديم**: القبر، وهنا: المقتول ظلماً، عثمان، رضي الله عنه. **المقدد**: المقطّع.

(4) **ولي الله**: من تولاه الله، فكيف يدعي القتلة الإسلام، ويفعلون هذا مع الحيي الستير، المؤمن المجاهد، المنفق، المسالم، ولكن لا ينفع مع هؤلاء المجرمين إلا حد السيف، ولله الأمر، وقد أخبر رسول الله ﷺ أن عثمان وعمر شهيدان [. . . اثبت أحد، فإنما عليك نبيّ وصديقٌ وشهيدان]، وكان كما قال الصادق المصدوق.

يَا رَبِّ! فاجْمَعنا مَعاً ونَبِيَّنَا، في جَنّةٍ تَثْني عُيُونَ الحُسّدِ[1]

في جَنّةِ الفِرْدَوْسِ واكتُبْها لَنَا يا ذا الجَلالِ وذا العُلا والسّؤدَدِ

واللَّهِ أسْمَعُ ما بَقِيتُ بهالِكٍ إلّا بَكَيْتُ عَلى النّبيّ مُحَمّدِ[2]

يَا وَيْحَ أنْصارِ النّبيّ وَرَهْطِهِ، بَعْدَ المغيَّبِ في سَوَاءِ المَلْحَدِ

ضَاقتْ بالأنْصَارِ البِلادُ فأصْبحتْ سُوداً وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ الإثْمِدِ[3]

وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ، وَفِينَا قَبْرُهُ، وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ يُجْحَدِ

وَاللَّهُ أكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ أنْصَارَهُ في كُلّ سَاعَةِ مَشْهَدِ

صَلّى الإلَهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ والطّيّبونَ عَلى المُبَارَكِ أحْمَدِ

فرِحتْ نصارى يَثربٍ ويهودُها لمّا تَوارَى في الضَريحِ المُلحَدِ[4]

[البسيط] [51]

وقال أيضاً يرثيه ﷺ:

آليتُ ما في جميعِ النّاسِ مجْتهِداً، مِنّي ألِيّةَ بَرٍّ، غَيْرِ إفْنَادِ[5]

---

(1) تثني: تدفع وترد. الحُسّدِ: الحاسدين.

(2) أسمع: أي: ما أسمع بحيث إلا تذكرته فبكيت عليه.

(3) بالأنصار: تخفف الأنصار، فلا تهمز، للشعر. فاسودت الدنيا بمصابهم برسولهم وموته، وتلك أكبر فاجعة، والإثمد هنا: كناية عن المدلهمات والمصائب.

(4) فرح اليهود والنصارى بموته، حينما توارى في قبره، فظنوا أن يضعف المسلمون بعده، وما علموا أن الله مؤيد هذه الأمة وحافظ قرآنها، وجامع شملها بعد نبيها، فعادت أقوى وأشد.

(5) آليت: حلفت. إلِيّة: جانب، وقِبَلَ. إفناد: كذب.

تَاللّهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى، ولا وَضَعَتْ   مِثْلَ النَّبيّ، رسولِ الرّحمةِ الهادي
وَلا بَرَا الله خَلْقاً مِنْ بَرِيّتِهِ   أوْفَى بِذِمّةِ جَارٍ، أو بِمِيعَادِ[1]
مِنَ الّذي كان نوراً يُسْتَضَاءُ به،   مُبَارَكَ الأمْرِ ذا عَدْلٍ وإرشادِ
مُصَدِّقاً للنّبيّينَ الأُلى سَلَفُوا،   وأبْذَلَ النّاسِ للمعرُوفِ للجادي[2]
يا أفضَلَ الناس، إني كنتُ في نَهَرٍ   أصْبَحْتُ منهُ كمِثْلِ المُفرَدِ الصّادي[3]
أمْسَى نِساؤكَ عطّلْنَ البُيوتَ، فمَا   يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرٍ بأوْتَادِ
مِثْلُ الرّوَاهبِ يَلبسنَ المُسوحَ، وقَدْ   أيْقَنَّ بالبُؤسِ بَعدَ النّعْمَةِ البَادي[4]

[52] [الطويل]

وقال في أسد الغابة: وصفت عائشة، رضي الله عنها رسول الله ﷺ، فقالت: كان والله كما قال فيه حسان:

مَتى يَبْدُ في الدّاجي البهِيمِ جبينُهُ   يَلُحْ مِثلَ مِصْبَاحِ الدُّجى المُتَوَقِّدِ[5]

---

(1) برا: خلق. ذمة جار: عهده وحرمته.
(2) **الأُلى سلفوا**: أي: الذين سبقوه. **الجادي**: الجود: الجوع.
(3) **الصادي**: الأصيد: رافع رأسه تكبراً. أو: العطشان.
(4) **المسوح**: السواد.
(5) **متى**: اسم شرط، يجزم فعلين... **يبدُ**: فعل الشرط مجزوم، أصله (يبدو)، حذف الواو للجزم. **الداجي البهيم**: شديد الظلام. **يَلُحْ**: جواب الشرط، أصله (يلوح).

[57] [الوافر]

ألا مَــنْ مُـبـلِـغٌ عـنّـي رَبِـيـعـاً، فـمـا أحـدَثْـتَ فـي الـحَـدَثـانِ بـعـدي[1]

أبُــوكَ أبُــو الــفَــعَــالِ، أبــو بَــرَاءٍ، وَخَـالُـكَ مـاجِـدٌ حـكَـمُ بـنُ سَـعْـدِ[2]

بَـنـي أمّ الـبَـنـيـنَ! ألَـمْ يَـرُعْـكُـمْ، وأنـتُـمْ مِـن ذَوَائِـبِ أهـلِ نَـجْـدِ[3]

تَـهَـكُّـمُ عَـامِـرٍ بـأبـي بَـراءٍ، لِـيُـخْـفِـرَهُ، ومـا خَـطـأٌ كَـعَـمْـدِ[4]

[58] [الكامل]

وقال (رض) لعيينة بن حصن[5]، عندما أغار على لقاح رسول الله ﷺ، ويذكر غزوة المصطفى لهم بسبب ذلك، وهي المسماة بغزوة الغابة أو هي غزوة ذي قرَد:

هَـلْ سَـرّ أوْلادَ الـلّـقِـيـطَـةِ أنّـنَـا سِـلْـمٌ غَـدَاةَ فَـوَارِسِ الـمِـقْـدَادِ[6]

كُـنّـا ثَـمَـانِـيَـةً، وكـانُـوا جَـحْـفَـلاً لَـجِـباً، فَـشُـلّـوا بـالـرّمـاحِ بَـدَادِ[7]

---

(1) **ربيعاً**: هو ربيع بن براء بن عامر بن مالك. **الحدثان**: حوادث الدهر ونوائبه.

(2) **أبو الفعال**: صاحب الفعال الحسنة، والخصال الحميدة.
حكم بن سعد، خال ربيعة.

(3) **من ذوائب أهل نجد**: من خيرتها، وأحسنها فعالاً.

(4) **ليخفره**: لينقض عهده وذمته.

(5) عيينة بن حصن، بن حذيفة، من بني فزارة.
لقاح: ناقة حلوب.

(6) **أولاد اللقيطة**: غير معروفي النسب في أمهم السبية. **فوارس المقداد**: فرسان المقداد بن الأسود، حيث ذهب لاسترداد اللقاح.

(7) **جحفلاً**: جيشاً كبيراً. **لجباً**: ذا صياح وضجة واضطراب، كأنه موج بحر. **شلوا**: صاروا أشلاء متفرقين. **بداد**: متفرقين متباعدين.

لَوْلا الّذي لاقَتْ وَمَسَّ نُسُورَها بِجَنوب سَايَةَ أمْسِ بالتُّقْوَادِ(1)

أفنَى دَوَابِرَها وَلاحَ مُتُونَها، يَوْمٌ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمُ طِرَادِ(2)

لَلَقِينكُم يَحْمِلْنَ كلَّ مُدَجَّجٍ حامي الحقيقَةِ مَاجِدِ الأجْدَادِ(3)

كُنا مِنَ الرِّسْلِ الّذين يَلونَكُمْ، إذْ تَقْذِفُونَ عِنَانَ كُلّ جَوَادِ(4)

كلاّ وَرَبِّ الرّاقِصَاتِ إلى مِنًى وَالجَائِبِينَ مَخَارِمَ الأطْوَادِ(5)

حَتى نُبيلَ الخَيْلَ في عَرَصَاتِكُمْ، وَنَؤوبَ بالمَلَكَاتِ والأولادِ(6)

زَهْواً بِكُلّ مُقَلِّصٍ وَطِمِرّةٍ، في كلّ مُعْتَرَكٍ عَطَفْنَ وَوَادِ(7)

كانُوا بِدَارِ نَاعِمِينَ فبُدّلوا، أيّام ذي قَرَدٍ، وُجُوهَ عِبَادِ(8)

---

(1) **نسورها**: حوافرها. أي: ما ارتفع من باطن حوافر الخيول. **ساية**: موضع قرب المدينة. **التقواد**: اسم موضع، [لم يوضح صاحب معجم البلدان مكانه].

(2) **دوابرها**: ظهورها، كناية عن الهزيمة في القتال. **طراد**: قتال.

(3) **مدجج**: المحارب بكامل سلاحه. **ماجد الأجداد**: طيب الأصول.

(4) **الرِّسْلِ**: أصحاب الرفق والتؤدة. **يلونكم**: أصحاب ولايتكم ونصرتكم.

(5) **الراقصات**: الإبل تجد في سيرها. **الجائبين**: القاطعين. **مخارم الأطواد**: شعب الجبال.

(6) **نُبيل**: نأتي بالخيل ظافرة، ثابتة، فتصول وتجول دون مقاومة منكم. **عرصاتكم**: دوركم وأحيائكم. **الملكات**: النساء. **نؤوب**: نرجع ظافرين.

(7) **مقلص**: قوي، شديد في سيره، سمين. **طمرة**: فرس جواد.

(8) **أيام ذي قرد**: أيام النعمة والاستقرار، ذي قرد: موضع ماء. **وجوه عباد**: وجوه عبيد وأسرى وإماء وسبايا.

وَيُشْقِينَ مَنْ يَغْتَالُنا بِعَدَاوَةٍ، وَيُسْعِدْنَ في الدّنيا بنا مَنْ نُساعدُ[1]

إذا ما كَسَرْنا رُمحَ رَايَةِ شَاعِرٍ، يَجِيشُ بِنَا مَا عِنْدَنا فَنُعَاوِدُ[2]

يكُونُ إذَا بَثّ الهِجَاءَ لِقَوْمِهِ وَلاَحَ شِهابٌ مِن سَنَا الحَرْبِ وَاقِدُ[3]

كأشْقَى ثمودٍ إذْ تَعَطّى لِحَيْنِهِ، عَضِيلَةَ أُمّ السَّقْبِ والسَّقْبُ وَارِدُ[4]

فوَلّى، فأوْفى عاقِلاً رَأسَ صَخرَةً نمى فَرْعُها، واشتدّ منْها القوَاعِدُ[5]

فَقَالَ: ألا فَاستَمتِعوا في ديارِكُمْ، فقدْ جاءَكُمْ ذِكرٌ لَكُمْ وَمَوَاعِدُ[6]

ثَلاثَةَ أيّامٍ مِنَ الدّهرِ لَمْ يَكُنْ لَهُنّ بِتَصْدِيقِ الّذي قالَ رَائِدُ[7]

---

(1) فيشقى عدونا لهلاكه، ويسعد أصدقاؤنا لمساعدتنا لهم. وبين (يشفين)، و(يشقين): جناس ناقص.

(2) **يجيش**: يغلي، ويقوى.

(3) **بث الهجاء**: هجانا علانية، وأفصح به دون تورية، فيكون جزاؤه الهلاك.

(4) **أشقى ثمود**: هو الذي قتل الناقة، وهو/ قدار بن سالف، وهو عاقر الناقة. **تعطّى**: تعجل هلاكه. **عضيلة أم السقب**: الناقة المعروفة. **السقب**: ولد الناقة. **وارد**: وهو يشرب.

(5) التجأ إلى جبل ليحتمي به، في مكان آمن على حد ظنه.

(6) فأنذرهم صالح ـ نبي الله عليه السلام ـ بأنهم سيبقون ثلاثة أيام فقط، ثم جاءهم غضب الله، فأهلكوا جميعاً بالصيحة، فأصبحوا في ديارهم جاثمين.

(7) ولكن، لم يصدقه أحد من رؤساء قومه، فهلكوا.

[61] [الطويل]

وكان رجل من بني الحرث بن الخزرج لقي رجلًا من الأوس خارجاً من بئر أريس، من عند ظئر له؛ ومع الخزرجي نبل له، فرماه الخزرجي فقتله، فلما بلغ قومه قتل صاحبهم، خرجوا إلى الذي قتل صاحبهم ليلًا، فقتلوه بياتاً، وكان لا يقتل رجل في داره، ولا في نخله، فرأت الخزرج مقتل صاحبهم، فقالوا: «والله ما قتل صاحبنا إلا الأوس»!؛ فخرجوا وخرجت الأوس، فالتقوا بالسرارة، فاقتتلوا بها أربعاً حتى نال كل فريق من صاحبه، فقال قيس بن الخطيم[1] في ذلك:

تَرَوَّحْ مِنَ الحسْناء أم أنْتَ مُغتَدي، وكَيْفَ انْطِلاقُ عاشِقٍ لَمْ يُزَوَّدِ[2]

تَرَاءَتْ لَنَا يوْمَ الرّحيلِ بمُقْلَتَيْ غريرٍ، بمُلتَفٍّ من السّدْرِ مُفْرَدِ[3]

وَجِيدٍ كجِيدِ الرّئمِ صافٍ، يَزينُهُ تَوَقُّدُ ياقوتٍ، وَفَصْلُ زَبَرْجَدِ[4]

كأنّ الثُّريّا فوْقَ ثُغْرَةِ نَحْرِهَا تَوَقُّدُ، في الظّلْماءِ، أيَّ تَوَقُّدِ[5]

ألا إنّ، بينَ الشّرْعبيّ وَرَاتِجٍ، ضِرَاباً، كَتَجْذيمِ السّيالَ المعضَدِ[6]

---

(1) **قيس بن الخطيم**: هو/ابن عدي الأوسي، أبو يزيد (ت ٢ ق.هـ)، شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية.

(2) **تروح**: الرواح: ذهاب العشي، أو: العودة. **مغتدى**: من الذهاب غدواً، باكراً.

(3) **غرير**: ظبي قليل الفطنة، أي: كأن عيونها عيون غزال بريء. وقد التف بثوب كأنه السدر، لا مثيل له.

(4) **الرئم**: الظبي، الخالص البياض. **الزبرجد**: حجر كريم.

(5) **تَوَقُّدُ**: تتوقد، أي: تشع نوراً وضياءً.

(6) **الشرعبي**: قصر كان لليهود بالمدينة، - ذكره الحموي - في معجمه (٥/ ١٣٤) وذكر البيت بهذا الشكل:

(ألا إن بين الشرعبيّ وراتج ضراباً كتجذيم السيال المصعّد

راتج: قصر لليهود أيضاً، وكلها لليهود، لبني زعورا بن جُشم. معجم البلدان (٤/ ٣٧٨).

=

وَيَعْلَمُ أكْفَائي مِنَ النّاسِ أنّني ... أنا الفارِسُ الحَامي الذِّمارَ المُناجِدُ[1]

ومَا وَجَدَ الأعْدَاءُ فيّ غَمِيزَةً، ... وَلا طَافَ لي مِنهُمْ بوَحْشيَ صَائِدُ[2]

وأن لم يَزَل لي منذُ أدرَكتُ كاشِحٌ، ... عَدُوٌّ أُقَاسِيهِ، وآخَرُ حَاسِدُ[3]

فَما مِنْهُمَا إلاّ وأنّي أكِيلُهُ ... بمِثْلٍ لَهُ مِثْلَينِ، أوْ أنا زَائِدُ[4]

فإنْ تَسْألي الأقوَامَ عنّي، فإنّني ... إلى مَحتِدٍ تَنمي إلَيْهِ المَحاتِدُ[5]

أنا الزّائرُ الصّقرَ ابنَ سلْمى، وَعِندَهُ ... أُبَيٌّ، وَنُعْمَانٌ، وعَمْرٌو، وَوَافِدُ[6]

فَأوْرثني مَجداً، ومَن يَجْنِ مِثْلَها ... بِحَيثُ اجْتَنَاها يَنقلبْ وهْوَ حامِدُ[7]

وَجَدّي خَطيبُ النّاس يَوْمَ سُميحةٍ، ... وَعمّي ابنُ هندٍ مُطعِمُ الطيرِ خالِدُ[8]

---

(1) الذمار: ما يلزمك حفظه وحمايته، وهنا مفعول به لـ(الحامي) اسم الفاعل، واسم الفاعل إن كان مقترناً بأل، عمل ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، معتمداً على شيء أولاً، وإن كان اسم الفاعل مجرداً من ال، عَمِلَ عَمَلَ فعله إن كان متعدياً أو لازماً.
المناجد: من النجدة: النصر.

(2) غميزة: مغمزاً ومطعناً. بوحشي صائد: أي: لم يصل منهم أحد، يتعدى عليّ أو على حرماتي.

(3) كاشح: مضمر العداوة.

(4) أكيله: أعطيه ما يستحق وأكثر.

(5) محتد: أصل. تنمي: تنتمي، أو تتمنى إياه.

(6) أبيٌ، ونعمان، وعمرو، ووافد، لعلهم ممن فك أسرهم النعمان بن المنذر، لأن حسان كان يمدحه، فكانت تلك مكرمة لحسان لا تنسى.

(7) ينقلبْ: يعود، وجزمت هنا بسبب حرف الجازم (من)، ويجنِ: فعل الشرط.

(8) يوم سميحة: يوم قتال في الجاهلية، وسميحة: بئر بالمدينة. ابن هند: خالد بن زيد، مطعم الطير.

ومِنا قتيلُ الشّعبِ أوْسُ بنُ ثابتٍ، شَهيداً، وأسنى الذِّكرَ مِنهُ المَشاهِدُ[1]

ومَنْ جَدُّهُ الأدْنَى أبي، وابنُ أمّه لأمّ أبي ذاكَ الشّهيدُ المُجَاهِدُ[2]

وفي كلّ دارٍ رِبّةٌ خَزرَجيّةٌ، وَأوْسِيّةٌ لي في ذُرَاهُنّ وَالِدُ[3]

فَما أحَدٌ مِنّا بِمُهْدٍ لِجَارِهِ أذاةٍ، ولا مُزْرٍ بِهِ، وَهْوَ عائِدُ[4]

لأنّا نَرَى حَقّ الجِوَارِ أمَانَةً، وَيَحْفَظُهُ مِنّا الكَرِيمُ المُعَاهِدُ

فَمَهْما أقُلْ مِمّا أُعَدّدُ لَمْ يَزَلْ عَلى صِدْقِهِ مِنْ كلّ قَوْميَ شاهِدُ

لِكُلّ أُناسٍ مِيسَمٌ يَعْرِفُونَهُ، ومِيسَمُنا فينا القَوافي الأوابِدُ[5]

متى ما نَسِمْ لا يُنكِرِ الناسُ وسْمَنَا، ونَعْرِفْ بهِ المَجهولَ مِمّنْ نُكايِدُ[6]

تَلُوحُ بِهِ تَغْشُو إلَيْهِ وُسومُنا، كما لاحَ في سُمْرِ المِتَانِ المَوَارِدُ[7]

فَيَشْفِينَ مَن لا يُسْتَطاعُ شِفاؤهُ، وَيَبْقَيْنَ ما تَبقَى الجِبالُ الخَوَالِدُ

---

(1) **أوس بن ثابت**: أخو حسان، قتل يوم أحد.

(2) **جده الأدنى**: الأقرب، ولعله ابن أخي حسان، شداد بن أوس.

(3) **رِبّة**: جماعة كثيرة - بكسر الراء -، وبالضم: مكان الإقامة.

(4) **أذاةً**: أذية. **مزرٍ به**: محتقر له. **مهدٍ، مزرٍ**: هذان اسمان منقوصان، والقاعدة: أن الاسم المنقوص تحذف ياؤه رفعاً وجراً، وتبقى نصباً.

(5) **ميسم**: علامة وأثر. **القوافي**: الشعر. **الأوابد**: الخالدات، النادرات.

(6) **نسم**: نجتمع، أو أثر الحسن، أو نطلب أمراً. **نكايد**: نحارب.

(7) **تعشو**: تقصد وتتجه. **السمر**: الماء، والرمح. **المتان**: الضرب، والحفر بالأرض. **الموارد**: المياه. أي: في ماء الحفر، وما يظهر فيها من عيون... أو ما يظهر في رماح الضرب من آثار.

[59] [المنسرح]

انْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنِ جِلَّقَ هَلْ تؤنِسُ، في البَلْقَاءِ، مِن أحَدِ[1]

جِمالَ شَعْثَاءَ قَدْ هَبَطْنَ مِنَ الْـ ـمَحْبَسِ بَينَ [الكثيب]، فالسَّنَدِ[2]

يَحمِلْنَ حُوًّا، حُوَ المَدَامِع في الرَّ يْطِ، وَبِيضَ الوُجوهِ كالبَرَدِ[3]

مِنْ دونِ بُصْرَى، وخلفَها جَبَلُ الثَّـ ـلْجِ عليْهِ السَّحَابُ كالقِدَدِ[4]

إنّي وَرَبِّ المُخَيِّسَاتِ، ومَا يَقْطَعْنَ مِنْ كلّ سَرْبَخٍ جَدَدِ[5]

والبُدْنِ، إذْ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِهَا، حِلْفَةَ بَرِّ اليَمِينِ مُجْتَهِدِ[6]

ما حُلْتُ عَنْ خيرِ ما عَهِدتِ، وَلا أحْبَبْتُ حُبّي إليكِ مِنْ أحَدِ[7]

---

(1) انظر خليلي ببطن جلّق هل تؤنس [في] البلقاءِ من أحدِ.
هكذا في الشطر الثاني، لا كما في المطبوع، لأنها من بحر المنسرح. **جلق والبلقاء**: من بلاد الشام، معروفة.

(2) جمال شعثاء قد هبطن من الـ ـمحبس بين [الكثيب] فالسند
المحبس، الكثيب، السند: أسماء مواضع وأماكن.

(3) يحملن حواً [حُوَ] المدامع في الر يـــــــط....
الحواء: ذات الشفة السمراء. **الريطة**: الملاءة.

(4) من دون بصرى وخلفها جبل الثـ ـلـــج عـــلـــيـــه....
كالقدد: كالقطع.
وهكذا نجد أن هذه الأبيات كلها يجب تعديلها وتصويبها عما هو في المطبوع.

(5) **المخيسات**: الإبل المروضة. **سربخ**: مسافة بعيدة. **الجدد**: الأرض ذات الرمل الرقيق.

(6) **البُدن**: جمع (بدنة): ناقة. **بر اليمين**: اليمين البارة: لا حنث فيها.

(7) .... أحببت حبي [إليك] من أحدِ

تَقولُ شَعثاءُ: لَوْ تُفيقُ مِنَ الـ كأسِ لأُلفيتَ مُثْرِيَ العَدَدِ[1]

أهوَى حديثَ [النَّدام] في فَلَقِ الصُّـ بحِ وَصَوْتَ المُسَامِرِ الغَرِدِ[2]

يأبَى ليَ السَّيفُ واللِّسانُ وَقَوْ مٌ لَمْ يُضَامُوا كَلِبْدَةِ الأسَدِ[3]

لا أخْدِشُ الخَدْشَ بالنّديمِ، وَلا يَخْشَى جَلِيسي إذا انتشَيْتُ يَدي[4]

[لا نديميَ العِضُّ والبَخِيلُ] وَلا يَخافُ [جاري مَا عِشْتُ] مِنْ وَبَدِ[5]

[60] [الطويل]

ألا أبْلِغِ المُسْتَسْمِعِينَ بِوَقْعَةٍ، تَخِفُّ لها شُمْطُ النّساءِ القَوَاعِدُ[6]

وظَنُّهُمُ بي أنّني لِعَشِيرَتي عَلَى أيِّ حالٍ كانَ حامٍ وَذائِدُ

فإنْ لَمْ أُحَقِّقْ ظَنَّهُمْ بِتَيَقُّنٍ، فَلا سَقَتِ الأوْصَالَ مِنّي الرّوَاعِدُ[7]

---

(1) تقول شعثاء لو تفيق من الـ كأسِ لألفيتَ مثريَ العدد
هكذا يجب أن يكون البيت، لا كما في المطبوع.

(2) أهوى حديث الندام في فلق الصـ بح وصوت المسامر الغَرِدِ

(3) **كلبدة**: كشعر الأسد المجتمع بين كتفيه.

(4) **انتشيت**: أصابتني النشوة.

(5) [ولست بالعض والبخيلِ ولا] [يخاف جارٌ يعيش] من وبد
العض: سيىء الخلق. **الوبد**: البؤس والفقر.

(6) **المستسمعين**: الذي يتسمعون ويتلقفون الأخبار. **شمط**: جمع شمطاء، من خالط سواد شعرها بياضٌ. **القواعد**: كبيرات السن.

(7) **الأوصال**: العروق. **الرواعد**: كناية عن الماء. أي: فلا كانت الحياة في جسدي.

لَـهُ حَـائِـطـانِ الـمَـوْتُ أسْـفَـلَ مِـنـهُـمـا ... وَجَمْعٌ مَتى يَصرُخْ بَيْثرِبَ يُصْعِدِ (1)

تَـرَى الـلاّبَـةَ الـسّـوداءَ يـحْـمَـرُّ لَـوْنُـهـا، ... وَيَـغْـبَـرُّ مِـنْـهـا كُـلُّ رَبْـعٍ وَفَـدفَـدِ (2)

لَـعَـمْـري لـقـد حـالَـفـتُ ذُبْـيـانَ كـلّـهـا، ... وَعَبْساً عَلى ما في الأديمِ المُمَدَّدِ (3)

وَأقْـبـلْـتُ مِـنْ أرْضِ الـحِـجـازِ بِـحـلْـبَـةٍ ... تَـعُـمُّ الـفَـضَـاءَ كـالـقَـطـا الـمُـتَـبَـدِّدِ (4)

تَـحَـمّـلْـتُ مـا كـانَـتْ مُـزَيْـنَـةُ تـشـتـكـي ... منَ الظّلمِ في الأحلافِ حِملَ التغمُّدِ (5)

أرَى كـثـرَةَ الـمَـعـرُوفِ يـورِثُ أهْـلَـهُ، ... وَسَـوّدَ عَـصْـرُ الـسّـوءِ غَـيْـرَ الـمُـسَـوَّدِ (6)

إذا الـمـرْءُ لـمْ يَـفْـضُـلْ، ولـم يَـلْـقَ نَـجْـدَةً ... معَ القوْمِ، فلْيَقعُدْ بِصُغرٍ وَيبْعُدِ (7)

وَإنّـي لأغْـنـى الـنّـاسِ عَـنْ مُـتَـكَـلّـفٍ ... يَرَى النّاسَ ضُلاّلاً، وَليس بمُهتدي

كَـثِـيـرُ الـمُـنَـى بـالـزّادِ لا خَـيْـرَ عِـنْـدَهُ، ... إذا جاعَ يـوْمـاً يَـشْـتـكـيهِ ضُـحَـى الـغَـدِ

نَـشَـا غُـمُـراً، بُـوراً، شَـقِـيّـا، مُـلَـعَّـنـاً، ... ألَـدَّ، كـأنَّ رَأسَـهُ رَأسُ أصْـيَـدِ (8)

= ضراباً: قتالاً. كتجذيم: كتقطيع [وليس كما ورد في المطبوع] [كتجذيم السّيال المُصَعَّد]. السيال: نبات، إذا نزع شوكه خرج منه لبن. المصعّد: المرتفع المتطاول.

(1) حائطان: أي: جبلان. يصعد: ينتشر صوته كالصدى.

(2) اللابة: الأرض. فدفد: فلاة.

(3) ذبيان وعبس: قبيلتان عربيتان، نسبة إلى جدين جاهليين.

(4) حلبة: خيل كثيرة. تعم الفضاء: كأنها طير القطا.

(5) حمل التغمد: كأنه واقٍ لعشيرته وحلفائه، كالغمد للسيف.

(6) سوّد: جعله سيداً.

(7) يَفْضُلْ: هكذا، فتح وسكون وضم وسكون، وليس كما في المطبوع (يُفْضِلْ).

(8) نشا: نشأ. غمراً: جاهلاً، ساذجاً. ألد: ذا خصومة ومجادلة وحقد. أصيد: ملك، أو متكبّر أو أسد.

[62] [الطويل]

فأجابه حسان:

لَعَمْرُ أبيكِ الخَيْرِ، يا شعْثَ، ما نبا عليّ لِساني، في الخُطوبِ ولا يدي [1]

لِساني وَسَيفي صارِمانِ كِلاهُما، وَيَبلُغُ ما لا يبلُغُ السيْفُ مِذْوَدي [2]

وإنْ أكُ ذا مَالٍ قَلِيلٍ أجُدْ بِهِ، وإنْ يُهتصرْ عودي على الجُهدِ يُحمَدِ [3]

فَلا المالُ يُنسِينِي حَيائي وَعِفّتي، وَلا وَاقعاتُ الدّهرْ يَفلُلنَ مِبْرَدي [4]

أُكَثِّرُ أهْلي مِنْ عِيَالِ سِوَاهُمُ، وأطْوي على الماءِ القَرَاحِ المُبرَّدِ [5]

وَإنّي لَمُعْطٍ ما وَجَدْتُ، وَقَائِلٌ، لِمُوقِدِ نَاري لَيْلَةَ الرّيحِ: أوْقِدِ [6]

وإنّي لَقَوّالٌ لذي البَثّ مَرْحباً، وأهْلاً، إذا ما جاء منْ غيرِ مَرْصَدِ [7]

وإنّي لَيَدْعُوني النّدى، فأُجِيبُهُ، وأضرِبُ بَيْضَ العَارِضِ المُتَوَقِّدِ [8]

وَإنّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِيني مَرَارَةٌ، وإنّي لَتَرّاكٌ لِما لمْ أعَوَّدِ

---

(1) **ما نبا**: ما تعب وما كَلّ.

(2) **مذودي**: لساني.

(3) **يُهتصر**: يضعف ويتهاوى ويميل أو ينكسر.

(4) **يفللن**: يضعفن. **مبردي**: سيفي وقلمي ولساني وقوتي.

(5) **أكثّر أهلي**: بالضيوف، كرماً وعطفاً. **أطوي**: أبيت جائعاً، إيثاراً لغيري على نفسي وأهلي. **الماء القراح**: أي: على الماء الخالص.

(6) **موقد ناري**: خادمي، الذي يطعمني. **ليلة الريح**: ليلة البرد...

(7) **البث**: الحزن. **مرصد**: طريق، وجهة...

(8) **الندى**: الكرم، أو الفضل وخصال الخير. **بيض العارض**: أي: آتي بالخبز والماء بكثرة، كما يتساقط المطر بقوة.

وَيَــثْــرِبُ تَــعْــلَــمُ أنّــا بِــهَــا أُسُــودٌ تُــنَــفِّــضُ أَلْــبَــادَهَــا[1]

نَــهُــزُّ الــقَــنــا فــي صُــدُورِ الــكُــمــا ةِ، حــتّــى نُــكَــسِّــرَ أعْــوَادَهــا

إذا مــا انْــتَــشَــوْا وَتَــصَــابَــى الــحُــلُــو مُ، واجــتَــلَــبَ الــنّــاسُ أحْــشــادَهــا[2]

وقــالَ الــحَــوَاصِــنُ لــلــصّــالــحــيــ نَ: عــادَ لَــهُ الــشّــرُّ مَــنْ عــادَهــا[3]

جَــعَــلْــنَــا الــنّــعــيــمَ وِقَــاءَ الــبُــؤوسِ، وكُــنّــا لــدَى الــجَــهْــدِ أعْــمــادَهــا[4]

[66]

[الوافر]

لَــقَــدْ عَــلِــمَــتْ قُــرَيْــشٌ، يَــوْمَ بَــدْرٍ، غَــداةَ الأسْــرِ، والــقَــتْــلِ الــشّــديــدِ

بِــأنّــا، حِــيــنَ تَــشْــتَــجِــرُ الــعَــوَالــي، حُــمــاةُ الــرَّوْعِ، يــوْمَ أبــي الــوَلِــيــدِ[5]

قَــتَــلْــنَــا ابــنَــيْ رَبــيــعَــةَ، يَــوْمَ سـارُوا إلَــيْــنَــا فــي مُــضَــاعَــفَــةِ الــحــديــدِ[6]

---

(1) **تنفض ألبادها**: تزيل المكاره عما لحق بها، **واللبدة**: شعر كتفي الأسد. أي: نحن قادرون على إزالة ما أصابها.

(2) **تصابى الحلوم**: جهل العقلاء، الحلماء. **اجتلب الناس أحشادها**: طلبوا حشداً للحرب.

(3) **الحواصن**: المحصنات.

(4) النعيم نبذله حماية وخوفاً من الهلاك، وكنا كعمود الخيمة، نقيها ونحفظها.

(5) **تَشْتَجِرُ**: تتنازع وتتلاقى. **العوالي**: الرماح. **الروع**: الفزع.
يوم أبي الوليد: يوم بدر، وأبو الوليد: عتبة بن ربيعة، حيث اختلف هو وعبيدة بن الحارث؛ فقتل كل واحد منهم صاحبه، وقتل حمزة شيبة، وقتل علي الوليد، ومال حمزة وعلي على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة.

(6) **في مضاعفة الحديد**: في دروع حديدية شديدة.

وَفَـرَّ بِـهـا حَـكِـيـمٌ، يَـوْمَ جـالَـتْ بَـنُـو الـنَّـجّـارِ، تَـخْـطِـرُ كـالأسـودِ[1]

وَوَلّـتْ، عِـنْـدَ ذاكَ، جُـمـوعُ فِـهْـرٍ، وأسْـلَـمَـهـا الـحُـوَيْـرِثُ مِـنْ بَـعِـيـدِ[2]

لَـقَـدْ لاقَـيْـتُـمُ خِـزْيـاً وَذُلاً جَـهِـيـزاً بَـاقِـيـاً تـحْـتَ الـوَرِيـدِ[3]

وكـانَ الـقَـوْمُ قـدْ وَلّـوا جَـمِـيـعـاً، ولـمْ يَـلْـوُوا عـلـى الـحَـسَـبِ الـتّـلِـيـدِ[4]

[67] [الطويل]

وقال حسان (رض):

وإنَّ امْـرأً يُـمْـسِـي وَيُـصْـبِـحُ سـالِـمـاً مِنَ النَّاسِ، [إلّا ما جنى]، لَسَعِيدُ[5]

فلما مات حسان كان عبد الرحمن[6] بن حسان، بعد موت أبيه، أوقد ناراً حتى اجتمع عليه الحي، ثم قال: أنا عبد الرحمن بن حسان وقد قلت بيتاً فخفت أن يسقط بحدث يحدث علي، فجمعتكم لتسمعوه، فأنشدهم:

وَإنّ امْـرَأً نـالَ الـغِـنـى، ثـمّ لـم يـنَـلْ صَـدِيـقـاً، ولا ذا حـاجَـةٍ، لَـزَهِـيـدُ

(1) **حكيم**: حكيم بن حزام، حيث فر خوفاً يوم بدر. **تخطر**: تهتز، وتقاتل.

(2) **الحويرث**: الحارث بن هشام، فر يوم بدر، ثم أسلم.

(3) **جهيزاً**: سريعا. **الوريد**: عرق في صفحة العنق.
وفي سيرة ابن هشام (2/ 268): (نافذاً) بدل (باقياً).

(4) **التليد**: القديم.
وفي السيرة كذلك: (وكل...)، بدل (وكان).

(5) جملة (إلا ما جنى): اعتراضية.

(6) عبد الرحمٰن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت 104هـ)، شاعر وابن شاعر.

يـا آلَ تَـيْـمٍ إلا يُـنْـهَـى سَـفِـيـهُـكُـمُ، قـبْـلَ الـقِـذَافِ بـقـوْلٍ كـالـجَـلامِـيـدِ[1]

لَوْلا الرّسُولُ، فإنّي لسْتُ عاصِيَهُ، حتّى يُغيّبَني في الرّمسِ مَلحودي[2]

وَصَاحِبُ الغَارِ، إني سوْفَ أحفظُهُ، وَطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذو الجُودِ[3]

لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعاءَ فاضِحَةً، يَظَلُّ مِنها صَحِيحُ القَوْمِ كالمودي[4]

لكِنْ سأصرِفُها جُهدي، وأعدِلُها عَنكُمْ بقَوْلٍ رَصينٍ، غَيرِ تهْدِيدِ

إلى الزِّبَعْرَى، فإنّ اللّؤمَ حَالَفَهُ، أوِ الأخَابِثِ مِنْ أوْلادِ عَبّودِ[5]

[65] [المتقارب]

ألَمْ تَذَرِ العَيْنُ تَسْهَادَها، وَجَرْيَ الدموعِ، وإنْفَادَهَا[6]

تَذَكُّرُ شَعْثَاءَ، بعدَ الكَرَى، وَمُلْقَى عِرَاصٍ، وَأوْتَادَها[7]

---

(1) **آل تيم**: من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي... **القذاف**: الشتائم والسباب. **كالجلاميد**: كالصخر.

(2) لولا أن الرسول ﷺ قد نهى عن القذف والشتائم لقلت في مسافع... **الرمس**: القبر، والدفن. **ملحودي**: لحدي.

(3) **وصاحب الغار**: هو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -. **طلحة بن عبيد الله**: طلحة الخير، وطلحة الفياض، كان في أُحدٍ الأول والأهم.

(4) **شنعاء**: الشناعة: الفظاعة، والقبح. **كالمودي**: كالسكران...

(5) **الزبعرى**: السيىء الخلق، الغليظ. **الأخابث**: أصحاب الخبث وسوء الطوية. **أولاد عبود**: أولاد عابد بن عبد الله، من بني مخزوم.

(6) **تسهادها**: أرقها. **تذرِ**: أصلها تذرْ، وحركت بالكسر للساكنين.

(7) **تذكر**: تتذكر. **عراص**: ساحات الدور، ومكان اللقاء.

إذا [لَحِبٌ] مِنْ سَحابِ الرّبيـ ... ـعِ مَرَّ بِساحَتِها جادَها[1]

وَقامَتْ تُراثِيكَ مُغْدَوْدِناً، ... إذا ما تَنُوءُ بِهِ آدَها[2]

وَوَجْهاً كَوَجْهِ الغَزَالِ الربيـ ... ـبِ يَقْرُو تِلاعاً وأسْنادَهَا[3]

فَأوّبَهُ اللّيْلُ شَطْرَ العِضَاه، ... يَخافُ جَهَاماً وَصُرّادَهَا[4]

فإمّا هَلَكْتُ فَلا تَنْكِحي ... خذولَ العَشِيرَةِ، حَسّادَها[5]

يرَى مِدْحَةً شتْمَ أغرَاضِها، ... سَفاهاً، وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَها

وَإنْ عَاتَبُوهُ عَلى مَرّةٍ، ... وَنَابَتْ مُبَيِّتَةٌ زَادَهَا[6]

وَمِثْلِي أطاقَ، وَلكِنّني ... أُكلِّفُ نَفْسي الّذي آدَهَا[7]

سَأُوتي العَشِيرَةَ ما حَاوَلَتْ ... إلَيّ، وأُكْذِبُ إيعَادَهَا[8]

وأحْمِلُ إنْ مَغْرَمٌ نَابَهَا، ... وأضْرِبُ بالسّيْفِ مَنْ كادها[9]

---

(1) لجب: الصواب (لحب)، بالحاء، وهو ما يمر سريعاً متقطعاً، وهو سحاب الربيع. جادها: بالغيث والمطر.

(2) تراثيك: من الرثاء، ذكر محاسن الأموات. مغدودناً: مستريحاً، نائماً، شاباً منعماً. آدها: أثقلها.

(3) يقرو: يقصد. تلاعاً: هضاباً، وما ارتفع من الأرض.

(4) أوّبه: أعاده، بسبب الليل. شطر العضاه: جهة الشجر الشائك. جهاماً: سحاباً، لا ماء فيه. صرادها: ارتفاعها، وبردها.

(5) خذول: الذي لا ينصر قومه يوم الشدائد. حَسّادها: حاسدها.

(6) نابت: وقعت. مبيتة: ملمة، أو حادثة.

(7) آدها: من الدواهي وفظائع الأمور، وآذاها.

(8) إيعادها: تهديدها بالشر؛ لأن (وعد) خيراً، و (أوعد): شراً.

(9) مغرم: حمل ثقيل، ودين نزل بعشيرته.

وَإنّي لَمِزْجاءُ المَطِيّ عَلى الوَجى، وَإنّـي لَـتَـرّاكُ الـفِـرَاش الـمُـمـهَّـدِ[1]

وأُعـمِـلُ ذاتَ الـلـوْثِ، حـتـى أرُدّهـا، إذا حُـلّ عـنـهـا رَحْـلُـهـا لـمْ تُـقَـيَّـدِ[2]

أُكَـلّـفُـهـا أنْ تُـدلِـجَ الـلـيْـلَ كُـلّـهُ تَرُوحُ إلى بابِ ابنِ سلمى، وَتغتدي

وَألْـفَـيْـتُـهُ بَـحْـراً كـثـيـراً فُـضُـولُـهُ، جَـواداً مَـتـى يُـذْكَـرْ لَـهُ الـخـيْـرُ يَـزددِ

فـلا تَـعْـجَـلَـنْ يـا قَـيـسُ وَاربَـعْ، فـإنّـمـا قُـصَـارَاكَ أنْ تُـلْـقَـى بِـكُـلّ مُـهـنّـدِ[3]

حُـسَـامٍ، وَأرْمـاحٍ بـأيْـدي أعِـزّةٍ، مَـتـى تَـرَهُـمْ يـا بْـنَ الـخَـطـيـمِ تَـبـلّـدِ[4]

لُيُوثٍ لَها الأشبَالُ تَحْمي عَرِينَها، مَدَاعِيسُ بالخَطّيّ في كلّ مَشهدِ[5]

فقد ذاقَتِ الأوْسُ القِتَالَ وَطُرّدتْ، وأنْتَ لدى الكُنّاتِ في كلّ مَطرَدِ[6]

فَـنـاغِ لَـدَى الأبْـوَابِ حُـوراً نَـواعـمـاً، وكَـحّـلْ مـآقِـيـكَ الـحِـسـانَ بِـإثْـمِـدِ[7]

نَـفَـتْـكُـمْ عَـنِ الـعَـلْـيَـاءِ أُمٌّ لَـئـيـمَـةٌ، وَزَنْـدٌ مـتـى تُـقـدَحْ بـهِ الـنّـارُ يَـصْـلِـدِ[8]

---

(1) **لمزجاء**: مرسل. **المطي**: واحدة المطايا، الناقة أو الفرس. **الوجى**: شدة الحياة، والفقر، إيثاراً وكرماً. **لتراك**. . . : أي: أترك لذيذ النوم للضيف، محبةً مني.

(2) **اللوث**: القوة، أو: أكثر اللمم، أو أهيىءُ ناقتي، وأحل قيودها تهيئة لمن يريدها. فهو دائم الترداد على ابن سلمى (النعمان بن المنذر)، ممدوحه.

(3) أي: سوف تلاقيك السيوف قريباً.

(4) **تبلّد**: تتبلّد: تتحير، ولاة مناص يومئذٍ.

(5) **عرينها**: أي: بيوتها وأهلها وحرماتها. **مداعيس**: كالرمح الذي لا يثني. **الخطيّ**: السهام الصائبة.

(6) **الكنات**: جمع (كنة)، كأنه شباك، أو الساباط - البناء فوق المحراث - أي: فهو يختبيء حيث الحرب والقتال، كالقواعد من النساء، لا كالرجال.

(7) **ناغِ**: أي: غنّ، واجلس مع النساء، لأنك لست للحرب أهلاً يا قيس.

(8) **يصلد**: الزند صوّت ولم يور، أي: لا خير فيه، أي: ليس في ذاك الحطب نار، وليس في جعبة قيس ما يفيد، وهذا تهكم لاذع فيه.

[63] [الطويل]

وَمَنْ عاشَ منّا عاشَ في عُنْجُهِيّةٍ عَلى شَظَفٍ مِنْ عَيْشِهِ المُتَنَكِّدِ[1]

[64] [البسيط]

وقال يهجو مسافع بن عياض التيمي من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، رهط أبي بكر الصديق (رض):

لَوْ كنتَ من هاشِمٍ، أوْ من بني أسَدٍ، أوْ عبدِ شمْسٍ أوَ اصْحابِ اللوَا الصِّيدِ[2]

أوْ من بَني نَوْفَلٍ، أوْ رَهطِ مُطّلِبٍ لله دَرُّكَ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدي[3]

أوْ في الذّؤابةِ من قَوْمٍ ذَوي حَسَبٍ، لَمْ تُصْبِحِ اليوْمَ نِكْساً ثانيَ الجِيدِ[4]

أوْ مِنْ بني زُهرةَ الأخيارِ قد عُلِموا، أوْ من بني جُمَحَ البِيضِ المَناجِيدِ[5]

أوْ في الذؤابةِ مِن تَيْمٍ، رَضِيتَ بهِمْ، أوْ مِن بَني خَلَفِ الخُضرِ الجَلاعِيدِ[6]

(1) **عنجهية**: حمق وتكبر وجهل وعظمة وضلال. **شظف**: خشونة وشدة وفاقة.
(2) **أو أصحاب**: بتخفيف همزة (أصحاب) للشعر. **اللوا**: تخفيفاً من (اللواء)، وأصحاب اللواء: هم بنو عبد الدار. **الصيد**: الأقوياء، الملوك، فرسان الحرب.
(3) **رهط**: جماعة. **لله درك**: لله فعلك، وفي المدح كذلك، وهنا للذم، أي: لا بورك فيك. **لم تهمم**: لم تهتم ولم تعبأ.
(4) **الذؤابة**: أعلى الرأس، وهنا: سادة القوم وأشرافهم. **نكساً**: ضعيفاً، لا خير فيك، ولست بمحارب. **ثاني الجيد**: مائل العنق، متكبراً، غير مبال بقومك.
(5) زهرة، وجُمَح، ممنوعان من الصرف، لذا نصبا بدل أن يُجرّا. **البيض**: أصحاب المكارم والأخلاق الحميدة. **المناجيد**: أصحاب النجدة.
(6) **الخضر**: أي: السود، العرب، **الجلاعيد**: الأشداء. وخلق هو/ابن وهب بن جُمح.

فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه [1] سعيد مثل ذلك وأنشدهم:

وإنّ امرَأً لاحَى الرّجالَ على الغِنى، ولـمْ يَسْألِ اللهَ الغِنى، لَحَسودُ [2]

[68]

[الوافر]

وقال (رض) يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

فـإنْ تَـصْـلُـحْ، فـإنّـكَ عَـابِـدِيٌّ، وَصُـلْـحُ الـعَـابِـدِيّ إلـى فَـسَـادِ [3]

وَإنْ تَـفْـسُـدْ، فَـمـا أُلْـفِـيـتَ إلاّ بَـعـيـداً مـا عَـلِـمـتَ مـنَ الـسّـدادِ [4]

وتَـلْـقـاهُ عَـلـى مـا كـانَ فِـيـهِ مـنَ الـهَـفَـواتِ، أو نَـوْكِ الـفُـؤادِ [5]

مُـبِـيـنَ الـغَـيّ لا يَـعْـيـا عَـلَـيْـهِ، ويَـعْـيَـا بَـعْـدُ عـن سُـبُـلِ الـرّشـادِ [6]

عَـلَـى مـا قَـامَ يَـشْـتُـمُـني لَـئِـيمٌ، كَـخِـنْـزِيـرٍ تَـمَـرّغَ فـي رَمَـادِ

فـأشْـهَـدُ أنّ أُمّـكَ مِـلْـبَـغَـايَـا، وأنّ أبـاكَ مِـنْ شـرّ الـعِـبَـادِ [7]

---

(1) سعيد بن عبد الرحمٰن بن حسان بن ثابت (ت 115هـ)؛ من شعراء الحماسة الشجرية، ومن سكان المدينة المنورة.

(2) لاحى: تملّق، وصانع وحالف.

(3) عابديٌّ: نسبة إلى (عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم؛ جد جاهلي، قرشي. فمن كان من ولده يسمى (عابدياً). ومن كان من ولد عمران بن مخزوم؛ فيسمى (عائذياً).

(4) أُلفيت: وُجِدْتَ، وهذا هو العهد بك.

(5) نَوْك: حماقة.

(6) لا يعيا: يصحو، والعيي: الغافل الجاهل؛ فهو غافل عن الخير فقط.

فـلا يُـهـدَى إلـى الـخـيـرات دومـاً وفـي الـظـلـمـاء مـنـدفـع شـديـدُ

ألـيـس الـعـقـل فـي هـدي سـلـيـم؟ ولـكـن كـيـف يـنـزجـر الـبـلـيـدُ

(7) ملبغايا: من البغايا، ويكثر حسان من ذلك.

فَلَنْ أنفكَّ أهجو عابِدِيًّا، طَوَالَ الدّهرِ، ما نادَى المُنادي
وقَدْ سَارَتْ قَوَافٍ بَاقِياتٌ تَنَاشَدَها الرُّواةُ بكلِّ وَادي
فَقُبِّحَ عَابِدٌ، وبَنُو أبِيهِ، فَإنّ مَعَادَهُمْ شَرُّ المَعَادِ[1]

[69] [الوافر]

مَهاجِنَةٌ، إذا نُسِبوا عَبيدٌ، عَضَارِيطٌ، مَغَالِثَةُ الزِّنَادِ[2]

[70] [الطويل]

وكان دخل حسّان بن ثابت، في الجاهلية، بيت خمار بالشام، ومعه أعشى بكر بن وائل، فاشتريا خمراً، وشربا، فنام حسّان، ثم انتبه فسمع الأعشى يقول للخمار؛ كره الشيخ الغرم، فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها، ثم سكبها في البيت، حتى سالت تحت الأعشى، فعلم أنه سمع كلامه، فاعتذر إليه، فقال حسان يفتخر ويهجو بني عابد بن عمرو بن مخزوم؛

ولسْنا بشَرْبٍ فوقَهُم ظِلُّ بُرْدَةٍ، يُعِدُّونَ للحانوتِ تَيْساً ومِفْصَدا[3]
ولكِنَّنَا شَرْبٌ كرامٌ إذا انتَشَوْا أهانوا الصّريحَ والسَّديفَ المُسَرْهَدا[4]

(1) فُقبّح عابد: قُبِّح: مبني للمجهول، ونائبه (عابدٌ).
(2) مهاجنةٌ: هجين، خليط غير معروف الأصل. عضاريط: مفردها (عضرط): خادم بطعامه، لئيم، .. مغالثة: مثل (معالثة): لا خير فيهم، كالزند لم يقدح.
(3) أي: لا نشرب الخمر في حانوت جزار، عنده تيس ومفصد.
(4) ولكننا نشرب شرب الكرام؛ فإذا أخذتهم نشوة الخمر؛ طعموا من السنام المقطع وأهرقوا الصحيح من اللحوم؛ لا الجيف.

[76] [مأنوس الرجز]

وقال (رض) يمدح سعد[1] بن زيد، رحمه الله، وهو من الأنصار:

إذا أرَدْتَ السّيّدَ الأشَدّا مِنَ الرّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدا[2]

سَعدَ بنَ زَيدٍ، فاتّخِذه جُنْدا، لَيسَ بخَوّارٍ يُهَدُّ هَدّا[3]

لَيسَ يَرى مِنْ ضَربِ كَبْشٍ بُدّا[4]

[77] [مجزوء الكامل]

أنا ابْنُ خَلدَةَ، والأغَرّ، ومالِكَيْنِ وَساعِدَهْ[5]

وسَرَاةِ قَومِك، إن بَعَثْتِ لأهلِ يثربَ ناشِدَهْ[6]

فَسَعَيْتِ في دُورِ الظّواهِرِ والبَواطِنِ، جاهِدَهْ

فَلَتُضبِحِنّ، وأنتِ ما لِيَقِينِ عِلمِكِ حَامِدَهْ

المُطْعِمُونَ، إذا سِنُونَ المَحْلِ تُضبِحُ رَاكِدَهْ[7]

---

(1) سعد بن زيد؛ بن مالك، أبو عبد الله، أمه: عمرة بنت مسعود، هو من بني النجار، من الخزرج، شهد العقبة، وبدراً وأُحداً والخندق.. (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (3/ 233).

(2) **عليك**: اسم فعل أمر متعدٍ، وما بعدها منصوب بسببها؛ أي: الزمه.

(3) **ليس بخوّار**: ليس بالضعيف الجبان.

(4) **كبش**: سيد القوم.

(5) كلمة (خلدة): ممنوعة من الصرف.

(6) **سراة القوم**: السادة الشرفاء. **ناشدة**: سائلة.

(7) **سنون المحل**: سنوات القحط.

قَـمَـعُ الـتَّـوامِـكِ فـي جِـفـا نِ الـحُـورِ، تُـضْـبِـحُ جـامِـدَهْ[1]

[78] [الطويل]

فَـمَـنْ يَـكُ ذا خَـلاقٍ، فـإنّـه سَـيَـمْـنَـعُـهُ من ظُـلْـمِـهِ ما تَـوَكَّـدا[2]

[79] [الطويل]

وقال يهجو عدي[3] بن كعب:

لَـعَـمْـرُكَ مـا تـنـفَـكُّ عـن طَـلَـبِ الـخَـنـا بَـنـو زُهْـرَةَ الأنْـذَالُ مـا عـاشَ وَاحِـدُ[4]

لِـئَـامٌ مَـسَـاعِـيـهَـا قِـصـارٌ جُـدُودُهـا عَـنِ الـخَـيْـرِ لـلـجَـارِ الـغَـريـبِ مَـحـاشِـدُ[5]

وَمَـا مِـنْـهُـمُ عِـنْـدَ الـمَـكـارِمِ والـعُـلـى إذا حُـضِـرَتْ يـومـاً مـن الـدّهـرِ مـاجِـدُ

---

(1) **(قمع)**: بالرفع؛ لا بالنصب - كما كانت في المطبوع؛ **قمع**: جمع (قمعة): أعلى السنام. **التوامك**: جمع (تامك)؛ تمك السنام: طال وارتفع. **جِفان الحور**: الأواني الخشبية؛ والتي توضع فيها الشحوم تصبح جامدة لامتلائها.

(2) **خَلاَق**: حظ ونصيب ودين. **توكدا**: تأكدا؛ والألف لروي الشعر فقط.

(3) عدي بن كعب: هو ابن لؤي بن غالب، جد جاهلي.

(4) **لعمرك**: اللام: للابتداء، عمْرُك: مبتدأ، ومضاف. والخبر محذوف، تقديره: قسمي... **ما تنفك**: ما تزال تسعى.. **بنو زهرة**: بنو: فاعل. **الأنذال**: جمع (نذل): السفهاء، المحتقرون، الخسيسون.

(5) **قصار جدودها**: قليل خيرها، أو: لا أصول لها. **محاشد**: يخفون للأمر في غير المكارم.

[73] [الطويل]

وقال يهجو أبا جهل:

لَقَدْ لَعَنَ الرّحمٰنُ جَمْعاً يقودُهُمْ ... دَعِيُّ بَني شَجْعٍ لِحَرْبِ مُحمّدِ[1]

مَشومٌ، لَعِينٌ، كان قِدْماً مُبَغَّضاً، ... يُبَيِّنُ فِيهِ اللّؤمَ مَنْ كان يَهْتَدي[2]

فَدَلّاهُمُ في الغَيّ، حتى تهافَتوا، ... وكان مُضِلّاً أمْرُهُ، غَيرَ مُرْشِدِ[3]

فأنْزَلَ رَبّي لِلنّبيّ جُنودَهُ، ... وأيّدَهُ بالنّصْرِ في كُلّ مَشهَدِ[4]

وَإنّ ثَوَابَ اللّهِ كُلَّ مُوَحّدٍ، ... جِنانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ

[74] [الكامل]

وقال لعمرو بن العاص السهمي:

زَعَمَ ابْنُ نَابِغَةَ اللّئِيمُ بِأنّنَا ... لا نَجْعَلُ الأحْسَابَ دُونَ مُحَمّدِ

(1) دَعِيّ: تبنّاه قوم، وهو ليس منهم. وأبو جهل = عمرو بن هشام (ت ٢هـ)؛ أشد الناس عداءً للإسلام كان اسمه أبا الحكم فسمي بأبي جهل. وقد جاءت بشارة النصر بقوله تعالى: ﴿سيهزم الجمع ويولّون الدبر...﴾.

(2) مشوم: كله شؤم؛ وشؤمه ظاهر عليه، يعرفه كل مؤمن.

(3) فدلاهم بغرور، حتى تساقطوا.

(4) وفي هذا يقول الحق سبحانه: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: 12]. في كل مشهد: في كل واقعة، أو معركة.

أمْـوَالُـنَـا وَنُـفُـوسُـنَـا مِـنْ دُونِـهِ، مَنْ يَصْطَنِع خَيْراً يُثَبْ ويُحمَّدِ[1]

فِتْيَانُ صِدْقٍ، كاللّيوثِ، مَسَاعِرٌ، مَنْ يَلْقَهُمْ يومَ الهِيَاجِ يُعَرِّدِ[2]

قَـوْمُ ابْـنِ نَـابِـغَـةَ الـلّـئَـامُ أذِلّـةٌ، لا يُقْبلونَ على صَفِيرِ المُرْعَدِ[3]

وَبَنَى لَهُمْ بَيْتاً أبُوكَ مُقَصَّراً كُفراً وَلؤماً، بِئْسَ بَيْتُ المَحتِدِ[4]

[75] [الطويل]

سَألْتُ قُرَيْشاً كلَّها، فَشِرَارُهَا بَنُو عَابِدٍ، شاهَ الوُجوهُ لِعَابِدِ[5]

إذا قَعَدُوا وَسْطَ النَّدِيّ تَجاوَبُوا، تَجَاوُبَ عِدّانِ الرّبِيعِ السّوَافِدِ[6]

وَمَا كَانَ صَيْفِيٌّ لِيُوفيَ ذِمّةً، قَفَا ثَعْلَبٍ أعْيا بِبَعْضِ المَوارِدِ[7]

---

(1) من يصطنع: من يصنع. يُثَبْ: جواب الشرط.

(2) مساعرٌ: من أسعر الحرب: أشعلها. يعرّد: يهرب، خوفاً وهلعاً.

(3) صفير المرعد: صوت المستغيث، والمرتجف.

(4) مقصّراً: كأنه القصر، لكن كان بيت كفر ولؤم، فلا خير فيه.

(5) شاه: شاهت، قبحت.

(6) عِدّان: تيوس؛ أصله: (عتدان)؛ فأدغمت التاء في الدال. من أولاد المعز. السوافد: جمع (سافد): التي تتدافع بشهواتها الجنسية.

(7) صيفي: لعله صيفي بن عامر الأسلت، الشاعر الجاهلي الحكيم، ولعل بنو عابد من نسله.
والصواب والأقرب المقبول: أن الصيف لا يأتي بالمطر، فكذلك هؤلاء لا خير فيهم.
قفا ثعلب: قفاه قفا ثعلب، مراوغة وخداعاً، وكذا بنو عابد، أولاد أبيهم؛ فهم مثله.

وتَحْسَبُهُمْ ماتوا زُمَيْنَ حَليمَةٍ، وإنْ تأتِهِمْ تَحْمَدْ نِدَامَتَهم غدا[1]

وإن جِئْتَهمْ ألفَيْتَ حوْلَ بيوتِهِمْ مِنَ المِسْكِ والجادي فَتيتاً مُبدَّدا[2]

تَرَى فوقَ أثْناءِ الزّرابيّ سَاقِطاً نِعالاً وقَسُوباً، ورَيْطاً مُعَضَّدا[3]

وذا نُطَفٍ يَسْعى، مُلصَّقَ خدّهِ بِدِيبَاجَةٍ، تَكفافُها قدْ تَقَدّدا[4]

[71] [الكامل]

وقال يهجو الضحاك بن خليفة الأشهلي في شأن بني قريظة، وكان أبو الضحاك منافقاً، وهو جد عبد الحميد بن أبي جبيرة:

أبْلِغْ أبا الضّحّاكِ أنّ عُرُوقَهُ أعْيَتْ عَلى الإسْلامِ أن تَتَمَجّدا

أتُحِبُّ يُهْدانَ الحِجَازِ ودينَهُمْ، كَبِدَ الحمارِ، ولا تُحِبُّ محمّدا[5]

(1) من شدة نشوتهم تراهم نيام كالأموات. **زمين**: زمن. **حليمة**: هي ابنة الحارث بن أبي شمر الغساني؛ وقد شجعت وطيبت جيشاً؛ كان متجهاً إلى المنذر بن ماء السماء. **نِدَامتهم**: نادم؛ منادمة، وَنِداماً: جالسه على الشراب.

وفي تلك المجالس منكراتٌ وندم بعدها، إذ لا مناصُ

وكم هلكتْ نفوسٌ طاهراتٌ بأم الأخبثين، لها القصاص

(2) **ألفيت**: وجدت؛ وهي تتعدى لمفعولين. **الجادي**: الزعفران. **فتيتاً**: مكسراً مجزأً.

(3) **الزرابي**: البساط، وما يتكأ عليه. **قسوباً**: خفافاً – نعالاً –. **ريطاً**: ملاءة. **معضداً**: مقطعاً.

(4) **نُطَفٍ**: جمع (نُطفة): القرط في الأذن. **تكفافها**: حاشيتها؛ حيث تُكَفُّ حماية للثوب من التمزق، أو تزييناً له.

(5) **يُهدان**: يهود؛ وهم قوم بهت، وأصحاب حقد وحسد على المسلمين.

وإذَا نَـشَـا لـكَ نَـاشـيءٌ ذُو غِـرّةٍ، فَـهُ الـفـؤادِ، أمَـرْتَـهُ فَـتَـهَـوّدَا[1]

لـوْ كُـنْـتَ مِـنّـا لـمْ تُـخـالِـفْ دينَـنَـا، وَتَـبِـعْـتَ دِينَ عَـتِـيكِ حِـينَ تشـهّدا[2]

دِيناً، لَـعَـمْـرُكَ، ما يُـوَافِـقُ دِيـنَـنـا، مـا اسـتَـنّ آلٌ بـالـبَـدِيّ، وَخَـوّدا[3]

[72] [الطويل]

وقال لسعد بن أبي سرح:

[ووالله] مَـا أدْري، وإنّـي لَـسَـائِـلٌ: مُـهانَةُ ذاتُ الخَيْفِ، ألأمُ، أمْ سَـعْـدُ[4]

أعَـبْـدٌ هَـجِـيـنٌ أحـمرُ اللّوْنِ، فـاقِـعٌ، مُـوَتَّـرُ عِـلْـبَـاءِ الـقَـفَـا، قَـطَـطٌ جَـعْـدُ[5]

وكـانَ أبـو سَـرْحٍ عَـقِـيـمـاً فـلَـمْ يـكُـنْ لَـهُ وَلَـدٌ حـتـى دُعِـيـتَ لَـهُ بَـعْـدُ

(1) **غِرّة**: لا تجربة عنده، **فَهُ الفؤاد**: قليل الفهم والتبصر. **فتهودا**: صار يهودياً؛ بدعوة المنافق الضحاك.

(2) **عتيك**: لعله عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود، الخزرجي الأنصاري (ت ١٢هـ)، من القادة الشجعان والصحابة الكرام.

(3) **استن**: سلك ونهج. **البَدِيّ**: البدوي الجاهل. فلا يتبع العاقل الجاهل الغافل. **خوّدا**: نال منه، وأخذ عنه، أو أسرع السير نحوه.

(4) **سعد بن أبي سرح**: القرشي، العامري، كان ولده عبد الله فاتح إفريقية (ت ٣٧هـ)، وكان فارس بني عامر، ومن أبطال الصحابة. **مهانة**: اسم أم سعد. **ذات الخيف**: ذات أولاد مختلفين؛ ويقال: إخوة أخيافٌ: أمهم واحدة والآباء شتى. **ألأمُ**: أشد لؤماً.

(5) **مُوتّر**: مشدود. **علباء**: عصب العنق. **قطط جعد**: قصير، شديد الجعودة.

[80] [الطويل]

وقال لقيس بن مخرمة:

لَقَدْ كانَ قيْسٌ في اللّئامِ مُرَدَّداً، عُصَارَةَ فَرْخٍ، معدِنَ اللّؤم، ماكِدِ[1]

وِلادَةَ سُوءٍ مِنْ سُمَيّةَ، إنّها أُمَيّةُ سَوْءٍ مَجْدُها شَرُّ تالِدِ[2]

سِفاحاً، جِهاراً مِنْ أُحَيْمقَ منهُمُ، فقدْ سَبَقَتْهُمْ في جميعِ المَشاهدِ[3]

فَجاءَتْ بقَيْسٍ ألأمَ النّاسِ مَحْتِداً إذا ذُكِرَتْ يَوْماً لِئامُ المَحاتِدِ[4]

[81] [الطويل]

وقال لأبي البختري[5] بن هاشم الأسدي:

وَمَا طَلَعَتْ شَمسُ النهارِ ولا بَدَتْ عَليكَ بمَجْدٍ، [يا بنَ] مَقطوعةِ اليدِ[6]

أبُوكَ لَقِيطٌ، ألأمُ الناسِ مَوْضِعاً، تَبَنّى عَلَيْكَ اللّؤمُ في كلّ مَشهَدِ[7]

إذا الدّهْرُ عَفّى في تَقَادُمِ عَهدِهِ، على عارِ قومٍ، كانَ لُؤمُكَ في غَدِ

---

(1) **عصارة فرخ**: ابن ذليل. **ماكد**: مقيم على الكيد.

(2) **سمية**: أمه، **أمية سوء**: أَمَةُ سوء. **تالد**: قديم.

(3) **سفاحاً**: فجوراً؛ [الزنى].

(4) **الأمَ**: على وزن (أفعل)؛ ممنوعة من الصرف؛ لذا فُتحت بدل كسرها. **لئام المحاتد**: لئام الأصول.

(5) **أبو البختري**: العاص بن هشام (ت 2هـ): أما (البختري بن أبي البختري)؛ فهو محدّث؛ فسبحان من يخرج الحي من الميت.

(6) **يابن**؛ هكذا تكتب، دون ألف (ابن)؛ كما ذكر الهاشمي في (المفرد العلم).

(7) **الأمُ**: أشد الناس لؤماً. **تبنّى**: بُني، وشُيّد واستقر فيك...

[82] [ناقص البحر الكامل]

وقال لهند بنت عتبة[1] بن ربيعة:

لِمَنِ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ البَطْحَاء ... في التُّرْبِ مُلْقًى، غيرَ ذي مَهْدِ[2]

نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ آنِسَةٌ، ... مِنْ عَبْدِ شمسٍ، صَلْتَةُ الخَدِّ[3]

تَسْعَى إلى الصُّيَّاحِ مُعْوِلَةً، ... يَا هِنْدُ إنَّكِ صُلْبَةُ الحَرْدِ[4]

فَإذا تَشَاءُ دَعَتْ بِمِقْطَرَةٍ ... تَذْكَى لَهَا بِأَلُوَّةِ الهِنْدِ[5]

غَلَبَتْ على شَبَهِ الغُلامِ، وَقَدْ ... بَانَ السَّوَادُ لِحَالِكٍ جَعْدِ[6]

أشِرَتْ لَكَاعُ، وكَانَ عَادَتُهَا ... دَقُّ المُشَاشِ بِنَاجِذٍ جَلْدِ[7]

[83] [البسيط]

وقال لها أيضاً:

لِمَنْ سَوَاقِطُ صِبْيَانٍ مُنَبَّذَةٍ، ... بَاتَتْ تَفَحَّصُ في بَطحاءِ أجيادِ[8]

---

(1) هند بنت عتبة بن ربيعة. صحابية (ت 14هـ)، زوج أبي سفيان، وأم معاوية بن أبي سفيان، الخليفة الأموي (رضي الله عنهم جميعاً).

(2) أي: كان ولدها ملقى؛ من الشدة والفاقة، أو: لا يُعرف له أب.

(3) **نجلت به**: حملت وولدت. **صلتة الخد**: ملساء الخد؛ على سبيل الذم؛ لا المدح.

(4) **معولة**: من العويل؛ الصياح في المصيبة. **صلبة الحرد**: شديدة الغيظ.

(5) **مقطرة**: مجمرة. **تذكى**: تفوح. **ألوة الهند**: نوع من العود؛ يتبخر به.

(6) **حالك جعد**: شعر أسود، جعد.

(7) **أشرت**: بصرت. **لكاع**: زانية. **لكاعُ**: بالضم، لا كما في المطبوع. **دق المشاش**: طحن العظم الذي لا مخ فيه. **ناجذ جلد**: ضرس صلب؛ كناية عن الفاقة.

(8) **منبذة**: مطروحة. **تفحص**: تتفحص؛ فليس لها ثياب!! **أجياد**: موضع بمكة، وفي الكلام تورية؛ يريد بذلك سوء الفعل، واللقيط، وما يشبهه.

بَاتَتْ تَمَخَّضُ، ما كانتْ قَوابِلُها إلاَّ الوُحوشَ، وإلاّ جِنّةَ الوَادي[1]

فِيهِمْ صَبِيٌّ لَهُ أمٌّ لَها نَسَبٌ، في ذُرْوَةٍ مِن ذُرَى الأحسابِ، أيّادِ[2]

تقولُ وَهْناً، وقدْ جَدّ المَخاضُ بها: يا لَيْتَني كُنْتُ أرْعى الشَّوْلَ للغادي[3]

قَدْ غادَرُوهُ لِحُرّ الوَجْهِ مُنعَفِراً، وخالُها وأبوهَا سيّدُ النّادي[4]

[84] [الطويل]

وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ ابْنَ هاشِمِ هوَ الغُصْنُ ذو الأفنان لا الوَاحدُ الوَغْدُ[5]

ومَا لَكَ فِيهِمْ مَحْتِدٌ يَعرِفُونَهُ، فَدونَكَ فالصَق مثلَ ما لصِقَ القُرْدُ[6]

وَإنّ سَنَامَ المَجْدِ مِن آلِ هاشِمِ بَنُو بنتِ مخزومِ، وَوَالِدُكَ العَبْدُ[7]

وَمَا وَلَدَتْ أفْنَاءُ زُهْرَةَ مِنْكُمُ كَريماً، ولم يَقرَبْ عجائزَكَ المَجْدُ[8]

---

(1) **تمخض**: تلد؛ أي: في مخاضها. **قوابلها**: جمع (قابلة)؛ التي تقوم بالولادة. **جنة الوادي**: الجن.

(2) الأم لها نسب معروف؛ فكيف يكون حال ولدها؟

(3) **وهناً**: ضعفاً. **الشول**: الناقة؛ لا حليب فيها.

(4) **حر الوجه**: ما بدا من الوجه، أو أنه حديث الولادة. **منعفراً**: معفراً بالتراب. كيف هذا؟ وأبوها سيد هذا المكان!! وما ذاك إلا لأنها امرأة سوء، فهذا جزاؤها.

(5) **الغصن ذو الأفنان**: ذو الفروع. **الوغد**: الرذل.

(6) **المحتد**: الأصل. **دونك**: اسم فعل أمر؛ بمعنى: خذ، فاعله مستتر وجوباً. **القرد**: القراد؛ دويبة تكون في المرض؛ تتعلق بالبعير.

(7) **سنام المجد**: ذروته. **ووالدك العبد**: فلست من أهل المكارم.

(8) **أفناء زهرة**: بنو زهرة. **عجائزك**: لم يقرب المجد عجائزك؛ مفعول به مقدم.

وَلَسْتَ كَعَبّاسٍ، ولا كابْنِ أُمّه، وَلكِنْ هَجِينٌ ليس يُورَى له زَنْدُ[1]

وَأَنْتَ زَنيمٌ في آلِ هاشِمٍ، كما نِيطَ خلْفَ الرّاكِبِ القدَحُ الفَرْدُ[2]

وإنّ امْرَأً كانَتْ سُمَيّةُ أُمَّهُ وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إذا بُلِغَ الجَهدُ[3]

[85] [الطويل]

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال: هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة[4]، وقال:

جَزَى اللهُ مَخْزُوماً بأسْوَا صَنِيعِها، أبى، غيرَ لُؤمٍ، كَهلُها وَوَليدُهَا[5]

وَدِقّةِ أخْلاقٍ وَرَأيٍ مُضَلَّلٍ، وغَدْرٍ، وَلا يُوفي بزَنْدِ عَقِيدُها[6]

[86] [الخفيف]

وقال (رض) يرثي نافع بن بديل[7] استشهد يوم بئر معونة:

رَحِمَ اللّهُ نافِعَ بنَ بُدَيْلٍ، رَحْمَةَ المُشتَهي ثَوَابَ الجِهادِ[8]

صَابِراً، صادقَ الحَديثِ، إذَا مَا أكْثَرَ القَوْمُ قالَ قَوْلَ السّدَادِ

---

(1) هجين: خليط؛ غير معروف النسب. ليس يورى له زند: أي: لا يصلح للخير، ولا يفلح في صلاح.

(2) زنيم: ولد الزنى، أو الدعيّ؛ لا يُعرف نسبه. نيط: عُلّق.

(3) سمية: هي أم أبي سفيان، وهذا الشعر قاله فيه قبيل إسلامه.

(4) أي: أبو بكر الصديق، حيث كان نسابة العرب وقريش، وكان يشير إلى حسان بذلك.

(5) بأسوا: بأسوأ ما صنعت.

(6) دقة أخلاق: سوؤها. عقيدها: حليفها. الزّند: عود يُقدح به النار.

(7) نافع بن بديل، من شهداء بئر معونة، صحابي.

(8) المشتهي: الذي يسعى راغباً في ثواب الله وفضله.

كُنتُ قبلَ اللّقاءِ منهُ بجَهلٍ، فَقَدَ أمسَيتُ قد أصابَ فُؤادي[1]

[87] [الطويل]

وقال لأبيَ سفيان[2] بن حرب في قتل أبي أُزيهر الدوسي، وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة، وكان صهراً لأبي سفيان:

غَدا أهلُ حِضْنَيْ ذي المَجازِ بسُحرَةٍ وَجارُابنِ حرْبٍ بالمُحصَّبِ ما يغدُو[3]

كَسَاكَ هِشامُ بنُ الوَلِيدِ ثِيَابَهُ فأبلِ، [وأخلِفْ] مثلَها جُدُداً بَعدُ[4]

قَضَى وَطَراً مِنهُ، فأصبَحَ غادِياً، وأصبحتَ رِخواً ما تَخُبُّ وما تعدو[5]

فلو أنّ أشياخاً بِبَدرٍ شُهُودُه لَبَلّ مُتونَ الخَيلِ مُعتَبَطٌ وَرْدُ[6]

فما مَنَعَ العَيْرُ الضَّرُوطُ ذِمَارَهُ، وَمَا مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِها هِنْدُ[7]

---

(1) فَقَدَ: افتقاد، وضياع: والأَوْلَى (حين).

(2) أبو أزيهر الدوسي: زوّج ابنته عاتكة أبا سفيان بن حرب وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً، فعدا عليه هشام بن الوليد فقتله ولم يقف أبو سفيان إلى جانب أبي أزيهر فعيروه بذلك.

(3) **حضني**: جانبي. **ذي المجاز**: بمنى، أو قرب ينبع. **بسحرة**: بفعل جاوز الحد المعقول. **ابن حرب**: أبو سفيان. **المحصّب**: موضع رمي الجمار بمنى.

(4) **ثيابه**: فعله، وعاره. **فأبلِ وأخلِقْ**: بالقاف؛ لا بالفاء، أي: كساءً تاماً لا خرق فيه. **جدداً**: جديدة.

(5) **وطراً**: هدفاً ومأرباً. **ما تخب وما تعدو**: لا تفعل شيئاً، وهو أمامك ذهاباً وإياباً. **ما تخب**: الخب: نوع من الجري.

(6) فلو كان أهل بدر هم أهل القتيل لأخذوا بالثأر، لكن جبان. **معتبط**: دم طري. **ورد**: أحمر، كناية عن سرعة الأخذ بالثأر من القاتل.

(7) **العير الضروط**: الحمار. . . ، أي: أبو سفيان. **ذماره**: حريمه وأهله ورحمه. ومثل ذلك زوجه هند؛ فقد زادت والدها خزياً وعاراً.

[88] [الطويل]

وقال يمدح النبي ﷺ

[وشقَّ] لهُ من اسمِهِ كَيْ يُجِلّهُ، فَذو العَرشِ مَحمودٌ، وهذا مُحَمّدُ [1]

نبيٌّ أتانا بعدَ يأسٍ وفترَةٍ من الرُّسلِ والأوثانُ في الأرضِ تُعبَدُ [2]

فأمسَى سِراجاً مستَنيراً، وهادِياً، يَلُوحُ كما لاحَ الصَّقيلُ المُهَنّدُ [3]

وأنذَرَنا ناراً وبَشّرَ جَنّةً، وعَلّمَنا الإسلامَ، فالله نَحمَدُ

وأنتَ إلَهُ الحَقّ رَبّي وخالقي، بذلكَ ما عُمّرْتُ في النّاسِ أشهَدُ

تَعالَيتَ رَبَّ النّاسِ عن قَولِ من دعا سِواكَ إلَهاً، أنتَ أعلى وأمجَدُ

لكَ الخَلقُ والنَّعماءُ والأمرُ كلُّه، فإيّاكَ نَستَهدي، وإيّاكَ نَعبُدُ [4]

لأنّ ثَوابَ اللهِ كلَّ مُوَحّدِ جِنانٌ مِن الفِردَوسِ، فيها يُخلَّدُ

---

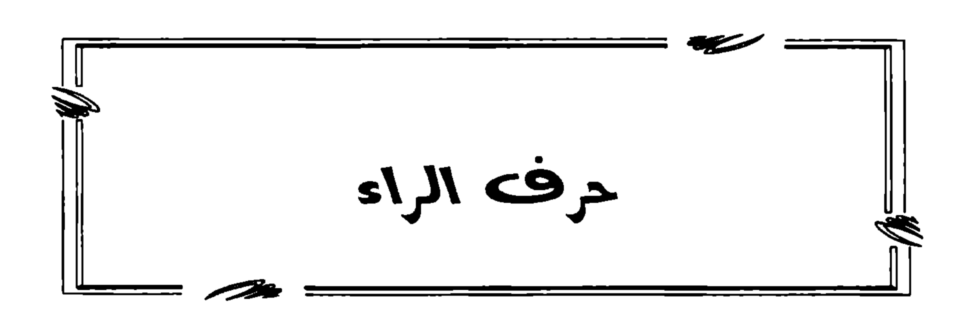
(1) [وشق] بإثبات الواو= فعولُ. وهذا التشابه في رسم الحروف أثار في شاعرنا حسان شيئاً فقاله. وشق: اشتق.

(2) **بعد فترة من الرسل**: فكان الإسلام مجدداً للرسالات؛ وفي جاهلية عميت عن طريق الهدى والرشاد، فعبدت الأحجار، وظلمت الجوار، ولم تعرف منهجاً صحيحاً، فكانت عمياء جهلاء، حتى أضاء نور الإسلام فأزال وأنار وعلّم.

(3) فصار نور الإسلام واضحاً جلياً، كما يظهر برق ولمعان السيف الصقيل.

(4) **الخلق كلهم خلق الله**، وهذه النعم من فضله سبحانه، وله الخلق والأمر وهو وحده الهادي إلى صراط مستقيم؛ وفيه تضمين للآيات من الفاتحة.

تنبيه: وقد سبقت هذه الأبيات في أول حرف الدال، فلا يحق تكرارها. لكنه تركها - كما وردت -؛ وكانت بداية القصيدة (أغرُّ عليه. . .).



حرف الراء

[89]

[البسيط]

وقال يرثي النبي ﷺ:

نَبِّ المساكينَ أنّ الخيرَ فارَقَهُمْ ... مَعَ النبيّ تولّى عنهُمُ سَحَرَا[1]

مَنْ ذا الذي عندَهُ رَحلي، ورَاحِلَتي، ... وَرِزقُ أهْلي، إذا لَمْ يُؤنِسوا المَطَرَا[2]

أمْ مَنْ نُعاتِبُ لا نخشَى جَنادِعَهُ، ... إذا اللّسانُ عَتا في القولِ، أوْ عَثَرَا[3]

كَانَ الضّياءَ، وكان النّورَ نتْبَعُهُ، ... بَعْدَ الإلَهِ، وكان السّمْعَ والبَصَرَا[4]

فَلَيْتَنا يومَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ، ... وغَيّبُوهُ، وألْقَوْا فَوْقَهُ المَدَرَا[5]

لَمْ يَتْرُكِ اللّهُ مِنّا بَعْدَهُ أحداً، ... ولَمْ يَعِشْ بعدَهُ أُنثى، ولا ذَكَرَا[6]

---

(1) **نَبِّ**: أي: نَبِّئ؛ أَخبِرْ، وبلِّغ. **فارقهم الخير**: الوحي.

(2) **يؤنسوا**: يروا، ويحسوا. **الرحل**: المنزل. **والراحلة**: هي التي تحمل الأثقال.

(3) **جنادعه**: شروره وآثامه؛ فقد كان الوحي يخبرنا ويبشرنا، وبدعوة رسول الله ﷺ كنا نلتمس الخير، فكان الفيصل والحكم. فكان مخبراً لنا عن المكايد والكفار والمنافقين، ولكل حادثة قبيل أو حين وقوعها؛ فكيف لا نأسف على غيابه؟!

(4) كان [هو] الضياء ﷺ فهو - بعد هدي الله - نور وضياء.

(5) **غيبوه**: دفنوه. **المدرا**: الحجارة أو الطين.

(6) **أنثى ولا ذكرٌ**: فهو إقواء؛ حيث نصبه للشعر.

ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَّارِ كلِّهِمُ، وكان أمراً مِنَ أمرِ الله قد قُدِرَا[1]

[90] [مجزوء الكامل]

وقال أيضاً يرثيه، عليه الصلاة والسلام:

كُنْتَ السَّوَادَ لِنَاظِرِي، فَعَمِي عَلَيْكَ النَّاظِرُ[2]
مَنْ شاء بَعْدَكَ فلْيمُتْ، فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ[3]

[91] [البسيط]

وقال عندما فقد بصره:

إنْ يأخُذِ اللّهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُما، فَفي لِسَاني وقَلْبي مِنْهُما نُورُ[4]
قَلْبٌ ذكيٌّ، وعقْلٌ غيرُ ذي رَذَلٍ، وفي فَمِي صَارِمٌ كالسَّيْفِ مأثُورُ[5]

(1) من أَمر: تخفف همزة (أمر)؛ وتصبح (آمر) وكأنها وصل؛ للشعر وكان أمر الله قدراً مقدوراً.
(2) أي: كنت - يا رسول الله - كأنك السواد لنواظرنا؛ ففي فقدك هلاكنا.
(3) **فعليك كنت أحاذر**: أخاف عليك.
وقد ورد هذان البيتان في ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فالقائل أيهما كان فالثاني هو المردد له، ولا عجب في ذلك. (انظر: ديوان علي بتحقيقي البيت رقم625).
(4) أي: في حال فُقْدِ البصر؛ فإن نور القلب يزداد أكثر.
(5) وفي بعض النسخ: (قلبي ذكي وعقلي...)، والمعنى واحد. رذل: جهل وضلال.
وفي فمي صارم: لسانه؛ وكان أقوى من السيف على الأعداء؛ وتلك من بركة دعاء النبي ﷺ له؛ أن يؤيده الله بجبريل عليه السلام؛ روح القدس: (اهجهم؛ وروح القدس معك). مأثور: ذو تأثير وقوة.

[92] [الكامل]

وقال لابنه عبد الرحمن[1] حين هاجى النجاشي:

إيّـاكَ إنّـي قَـدْ كَـبِـرْتُ وَغـالَـنـي عَنكَ الغَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ المَكبِرِ[2]

فَجَعَلْتَني غَرَضَ اللّئامِ، فكُلُّهُمْ يَـرْمـي [بِـلُـؤمٍ] بَـالِـغـاً كَـمُـقَـصِّـرِ[3]

حَتى تَضِبّ لِثَاتُهُم، فَغَدَتْ بِهِمْ سَوْداءَ، أَصْلُ فُرُوعِهِا كالعُنْقُرِ[4]

أَجْزَرْتَهُمْ عِرْضي، تَهَكُّمَ سادرٍ؟ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، غيرَ عِرْضيَ أجْزِرِ[5]

هَـدَفٌ تَـعَـاوَرُهُ الـرُّمَـاةُ، كـأنّـمـا يَرْمُونَ جَنْدَلَةً بِعُرْضِ المَشْعَرِ[6]

---

(1) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (ت ١٠٤هـ)؛ شاعر، وابن شاعر.

(2) **إياك**: احذر، أو احذرك، وهو ضمير منفصل منصوب. **غالني**: أصابني ودهاني.

(3) يرمي [بلؤم]، هكذا التصحيح؛ وقد كان في المطبوع (بلؤمه) ولا يجوز ذلك لأنه يسبب كسراً في ميزان الشعر. **بالغاً كمقصر**: الكبير والصغير منهم سواء. **غرض اللئام**: هدفهم ومرماهم.

(4) **تضبّ**: تسيل. **لثاتهم**: جمع (لثة). **أصل فروعها كالعنقر**: بياضاً، فصارت سوداء، من كثرة ما رُميت به.

(5) **أجزرتهم**: أي: هل صرت جزاراً فقطعت عرضي. **سادر**: متحير. **تهكّم**: مفعول به ثانٍ لـ (أجزرتهم)؛ لأنه بمعنى (أعطيتهم). غير عرضي فأعطهم، وقد دعا عليه بالهلاك إن لم يصرف عنه ألسن السفهاء.

(6) **تعاوره**: تناوبوا عليه رمياً. **جندلة**: صخرة.

بعرض المشعر: حيث كانوا إذا أرادوا نسكاً في الحج جاؤوا وجعلوا على ظهر الناقة شرطاً يسيراً؛ حتى يعرف الناس أنها نسك لا تباع، فيكفوا عنها، وهكذا صار شاعرنا.

[93] [السريع]

إنّ النّضِيرَةَ رَبّةَ الخِدْرِ أسْرَتْ إليكَ، ولم تَكُنْ تُسرِي[1]

فَوَقَفْتُ بالبَيْداء أسْأَلُها: أنى اهتَدَيْتِ لمَنزِلِ السَّفْرِ[2]

والعِيسُ قَدْ رُفِضَتْ أزِمّتُها، مِمّا يَرَوْنَ بِهَا مِنَ الفَتْرِ[3]

وَعَلَتْ مَسَاوِئُهَا مَحاسِنَها، مِمّا أضَرّ بِها مِنَ الضُّمْرِ[4]

كُنّا إذا رَكَدَ النّهارُ لَنا، نَغْتالُهُ بِنَجائِبٍ صُعْرِ[5]

عُوجٍ، نَواجٍ، يَغْتَلِينَ بِنَا، يُعْفِينَ دونَ النّصّ، والزَّجْرِ[6]

مُسْتَقْبِلاتٍ كلّ هاجِرَةٍ، يَنْفَحْنَ في حَلَقٍ مِنَ الصُّفْرِ[7]

وَمُنَاخُها في كُلّ مَنزِلَةٍ، كَمَبِيتِ جُونيّ القَطَا الكُدْرِ[8]

وَسَمَا عَلى عُودٍ، فَعَارَضَنَا حِرْبَاؤها، أوْ هَمَّ بِالخَطْرِ[9]

---

(1) **النضيرة**: المرأة الفاتنة. **ربة الخدر**: صاحبة العفة والحياء.
(2) **السفر**: المسافرين.
(3) **رفضت أزمتها**: ألقيت عليها لكثرة التعب ومشقة المسير. **الفتر**: الفتور والإعياء.
(4) **الضمر**: الضمور.
(5) **ركد النهار**: طال وامتد. **نغتاله**: نقطعه. **صعر**: مائلة الرؤوس من شد الأزمة؛ لكثرة السير والجد فيه.
(6) **عوج**: لينات في الانعطاف. **نواج**: مسرعات. **يعفين دون النص**: يسرعن ويبذلن دون حث، أو زجر لهن.
(7) **مستقبلات**: مستعدات لحر الظهيرة، في الهاجرة. **ينفحن**: يرفسن بأرجلهن. **الصفر**: النحاس.
(8) **مناخها**: مبركها، كما يبيت عصفور القطا الكدر اللون.
(9) **الخَطْرِ**: الحركة.

وَتَكَلُّفي اليَوْمَ الطّويلَ وقَدْ صَرَّتْ جَنَادِبُهُ مِنَ الظُّهْرِ[1]

وَاللَّيْلَةَ الظَّلْمَاءَ أُدْلِجُها بالقَوْمِ في الدَّيْمومَةِ القَفْرِ[2]

يَنْعى الصَّدَى فيها أخاهُ كما يَنْعَى المُفجَّعُ صَاحِبَ القَبْرِ[3]

وَتَحُولُ دُونَ الكَفّ ظُلمَتُها، حتّى تَشُقَّ عَلى الّذي يَسْري

وَلَقَدْ أرَيْتُ الرَّكبَ أهْلَهُمُ، وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامِهِ غُبْرِ[4]

وَبَذَلْتُ ذا رَحْلي، وكنتُ بِهِ سَمْحاً لَهُمْ في العُسْرِ واليُسْرِ

فإذا الحَوَادِثُ ما تُضَعْضِعُني، وَلا يَضِيقُ بِحاجَتي صَدْري

يُعْيي سِقَاطي مَنْ يُوَازِنُني، إنّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بالهَذْرِ[5]

إنّي أكارِمُ مَنْ يُكَارِمُني، وَعلى المُكاشِحِ ينتحي ظُفري[6]

لا أسْرِقُ الشُّعَرَاءَ ما نَطَقُوا، بَلْ لا يُوَافِقُ شِعْرَهُمْ شِعْري

إنّي أبَى لي ذَلِكُمْ حَسَبي، وَمَقَالَةٌ كَمَقَاطِعِ الصّخْرِ

---

(1) **صَرّتْ**: شدت. **جنادبه**: الأهوال، والجندب: نوع من الجراد. هذا مثل يطلق، فيقال: (صَرّ الجندب): اشتد الأمر وصار مقلقاً. (الظُّهر)، بفتح الظاء، لا ضمها.

(2) **أدلجها**: أقطعها ليلاً. **الديمومة**: الصحراء. **القفر**: لا ماء ولا حياة فيها.

(3) **الصدى**: ذكر البوم، وهو لا يأتي إلا بشؤم. **المفجع**: الذي أصيب.

(4) أي: أوصلتهم إلى أهليهم بأمان. **مهامه**: جمع (مهمهة): المفازة. **غبر**: ذات غبار.

(5) **يعيي سقاطي**: يتعب من يريد تتبع السقطات في شعري، ولا يجد بغيته في النقد أو الاعتراض. **الهذر**: المكثر للكلام.

(6) **المُكاشح**: الذي يناصبني العداوة ويضمرها عليّ. **ينتحي ظفري**: أميل في القصاص، فأظفر به.

وَأخـي مِـنَ الـجِـنّ الـبَـصِـيـرُ، إذا حـاكَ الـكَـلامَ بـأحْـسَـنِ الـحِـبْـرِ[1]

أَنَـضِـيـرَ مَـا بَـيْـنـي وبَـيْـنَـكُـمُ صَـرْمٌ، ومـا أحْـدَثْـتُ مِـنْ هَـجْـرِ[2]

جُـودي فـإنّ الـجُـودَ مَـكْـرُمَـةٌ، واجزِي الحسامَ بِبَعضِ ما يَفرِي[3]

وحَـلَـفْـتُ لا أنْـسَـاكُـمُ أبَـداً، مَـا رَدّ طَـرْفَ الـعَـيـنِ ذُو شُـفْـرِ[4]

وحَـلَـفْـتُ لا أنْـسَـى حـديـثَـكِ مـا ذَكَـرَ الـغَـوِيُّ لَـذاذَةَ الـخَـمْـرِ

ولأنْـتِ أحْـسَـنُ، إذْ بَـرَزْتِ لـنـا، يَـوْمَ الـخُـرُوجِ بـسـاحَـةِ الـقَـصْـرِ

مِـنْ دُرّةٍ أغْـلـى الـمُـلُـوكِ بِـهَـا، مِـمّـا تَـرَبّـبَ حَـائِـرُ الـبَـحْـرِ[5]

مَـمْـكُـورَةُ الـسّـاقَـيْـنِ، شِـبـهُـهُـمـا بَـرْدِيّـتَـا مُـتَـحَـيِّـرٍ غَـمْـرِ[6]

تَـنْـمـي كـمـا تَـنْـمـي أُرُومَـتُـهـا، بـمَـحَـلّ أهْـلِ الـمَـجْـدِ والـفَـخْـرِ[7]

يَـعْـتَـادُنـي شَـوْقٌ، فـأذْكُـرُهَـا، مِـنْ غَـيْـرِ مـا نَـسَـبٍ وَلا صِـهْـرِ

كَـتَـذَكُّـرِ الـصّـادي، ولَـيْـسَ لَـهُ مَـاءٌ بِـقُـنّـةِ شَـاهِـقٍ وَعْـرِ[8]

---

(1) **أخي من الجن**: هكذا كانوا يحسبون أن لكل شاعر شيطاناً يوحي له بذلك ويعينه عليه، فإن وافقتكم على ذلك، فإن صاحبي يحسن لي ذلك أحسن ما يكون.

(2) هل يصبح النضير الغض مقطوعاً؟

(3) **يفري**: يقطع، أي: قابلي الإحسان بالإحسان.

(4) **شفر**: جانب، حاجب، جفن.

(5) أنت أحسن من درة الملوك، والتي جاء بها الغواص من عمق البحر.

(6) **ممكورة**: ممتلئة.. **برديتا متحير غمر**: ثوباً من لا يعرف التصنع، فأنت لا تدركين قيمتك، لأنك خاملة الذكر، منسية.

(7) **تنمي**: ترتفع. **أرومتها**: أصلها.

(8) **الصادي**: ذكر البوم. **قنة**: قن، مخبأ الطائر.

وَلَقَدْ تُجالِسُني، فَيَمْنَعُني ضِيقُ الذِّرَاعِ، وَعِلَّةُ الخَفْرِ[1]

لَوْ كنتِ لا تَهْوَيْنَ لم تَرِدي، أو كُنْتِ، مَا تَلْوِينَ في وَكْرِ[2]

لأتَيْتُهُ، لا بُدّ، طالِبَهُ، فاقْنَيْ حَياءَكِ، واقبلي عُذْري[3]

قُلْ للنَّضِيرَةِ إنْ عَرَضْتَ لها: لَيسَ الجَوادُ بِصَاحِبِ النَّزْرِ[4]

قَومي بَنُو النّجّارِ رِفْدُهُمُ حَسَنٌ، وَهُمْ لي حاضِرُو النّصرِ[5]

المَوْتُ دُوني لَسْتُ مُهْتَضَماً، وَذَوُو المَكارِمِ مِنْ بَني عَمْرِو[6]

جُرْثُومَةٌ، عِزٌّ مَعَاقِلُها، كانَتْ لَنَا في سَالِفِ الدّهْرِ[7]

[94] [الطويل]

وقال يرثي أهل مؤتة[8]:

تأوّبَني لَيْلٌ بِيَثْرِبَ أعْسَرُ، وَهَمٌّ، إذا [نُوّمَ] النّاسُ، مُسْهِرُ[9]

---

(1) ضيق الذراع: ضيق ذات اليد = الفقر. الخفر: نقض العهد.

(2) لا تلوين: لا تهتمين. في وكر: في بيت.

(3) اقْنَيْ: احفظي. حياءك: سوءتك.

(4) صاحب النزر: صاحب العطاء اليسير.

(5) رفدُهُم: عطاؤهم. حاضرو النصر: مستعدون لنصرته.

(6) مهتضماً: مضيعاً، أو لا يهتم بي قومي، بل أنا فيهم محل اهتمام.

(7) جرثومة: ذوو أصل عريق.

(8) غزوة مؤتة/ في منطقة البلقاء - بالشام -، في جمادي الأولى سنة ثمان للهجرة. وسببها: قتل شرحبيل بن عمرو الغساني للحارث بن عمير الأزدي، حامل كتاب رسول الله ﷺ إلى ملك بُصرى. انظر: الأنوار من المواهب (103 . . .).

(9) تأوّبني: عاودني. نُوّمَ: الواو مشددة مكسورة، بالبناء للمجهول، لا كما في المطبوع.

لِذِكْرَى حَبِيبٍ هَيجتْ ثَمّ عَبْرَةً سَفُوحاً، وأسْبَابُ البُكاء التّذكُّرُ[1]

بَلاءٌ، وفِقْدانُ الحَبِيبِ بَلِيّةٌ، وكَمْ مِنْ كريمٍ يُبْتَلى، ثمّ يَصْبِرِ

رَأيتُ خِيَارَ المُؤمِنينَ تَوارَدُوا [شَعُوبَاً] وقدْ خُلِّفْتُ فيمن يُؤَخَّرُ[2]

فَلا يُبْعِدَنّ اللهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بمُؤتَةَ، منهُمْ ذو الجناحيْنِ جعفرُ[3]

وَزَيْدٌ، وعبْدُ اللّهِ، حِينَ تتابعوا جَميعاً، وأسْبَابُ المَنِيّةِ تَخْطِرُ[4]

غَدَاةَ غَدَوْا بالمؤمنينَ يَقودُهُمْ إلى المَوْتِ مَيْمُونُ النّقِيبَةِ أزْهرُ[5]

أغَرُّ كَلَوْنِ البَدرِ من آلِ هاشِمٍ، أبِيٌّ إذا سِيمَ الظُّلامَةَ مِجْسَرُ[6]

فَطَاعَنَ حتّى ماتَ غَيْرَ مُوَسَّدٍ، بمُعْتَرَكٍ، فِيهِ القَنَا يَتَكَسّرُ[7]

---

(1) **ثَمّ**: بمعنى (هناك).

(2) [شعوباً]، لا كما في المطبوع، ومعناها: من شعاب شتى. **خُلفت**: بقيت مع الخوالف - العجائز والأطفال -.

(3) وكان أن استلم الراية بداية زيد بن حارثة ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة، فلما قتلوا جميعاً ارتضى المسلمون خالد بن الوليد، وعاد بالجيش دون خسائر كبيرة وفيها سمي جعفر بذي الجناحين رضي الله عنه.

(4) ووردت هذه القصيدة في سيرة ابن هشام (4/ 18).

زيد: زيد بن حارثة، (ت٨هـ)، صحابي، مولى رسول الله ﷺ وعبد الله/ هو ابن رواحة (ت ٨هـ)، صحابي، أمير، شاعر. **أسباب المنية**: الموت. **تخطر**: تهتز، في وقت الحروب.

(5) **ميمون النقيبة**: مبارك، صادق، غير مراءٍ، وأراد به زيداً. **أزهر**: أبيض، مشرب بحمرة.

(6) **أغَرُّ**: أبيض اللون. **سيم الظلامة**: أراد ظلماً لغيره، أرسل ظلمه. **مِجْسَرُ**: جسور، جريء، معتدٍ.

(7) **غير موسَّدٍ**: غير مدفون. **القنا**: الرمح.

فَصَارَ مَعَ الـمُسْتَشْهَدِينَ ثَوَابُهُ   جِنانٌ، ومُلْتَفُّ الحَدائِقِ، أَخْضَرُ

وَكُنّا نَرَى في جَعْفَرٍ مِن مُحَمّدٍ   وَفَاءً، وأمْراً حازِماً حينَ يأمُرُ

فما زال في الإِسْلامِ مِنْ آلِ هاشِمٍ   دَعَائِمُ عِزٍّ لا تُرَامُ ومَفْخَرُ[1]

هُمُ جبَلُ الإسلامِ، والناسُ حوْلَهُ   رِضَامٌ إلى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ[2]

بِهِمْ تُكْشَفُ اللّأْوَاءُ في كلّ مأزِقٍ   عَماسٍ، إذا ما ضَاقَ بالقَوْمِ مَصْدَرُ[3]

هُمُ أوْلِيَاءُ اللّهِ أنزَلَ حُكْمَهُ   عليهم، وفيهِمْ ذا الكِتَابُ المُطَهَّرُ[4]

بهالِيلُ منهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمّهِ   عَلِيٌّ، ومِنهُمْ أحْمَدُ المُتَخَيَّرُ[5]

وَحَمزَةُ، والعَبّاسُ مِنهمْ، ومِنهُمُ   عَقيلٌ، وَماءُ العُودِ من حيثُ يُعْصَرُ[6]

[95] [المتقارب]

وكان حسّان بن ثابت زار الحارث[7] بن أبي شمر الغساني، وكان النعمان بن المنذر

---

(1) في السيرة الهشامية: (. . . لا يُزَلْنَ ومفخر).
(2) رضام: حجر صغير. الطود: الجبل الشامخ.
(3) اللأواء: الشدة. عماسٍ: شديد، مظلم، صفة لـ (مأزق).
(4) ذا الكتاب: هذا الكتاب، أي: القرآن الكريم.
(5) بهاليل: سادة. أحمد المتخير: المصطفى، محمد، أحمد. رسول الله ﷺ.
(6) ماء العود تجري من أصله، وأصلهم طيب، وواحد، لم يتجزأ. وفي السيرة الهشامية تقديم وتأخير وإضافة.
(7) الحارث بن أبي شمر الغساني/ (ت ٨ هـ)، من أمراء غسان، في أطراف الشام. النعمان بن المنذر: آخر ملوك اللخميين في الحيرة، (ت ٦٠٢ = ٢١ ق.هـ)، وأشهر ملوكها، مدحه النابغة الذبياني.

اللخمي يساميه فقال له، وهو عنده: يا بن الفريعة! لقد نبئت أنك تفضل النعمان عليّ؟ فقال: وكيف أفضله عليك؟ فوالله لقفاك أحسن من وجهه، ولأمك أشرف من أبيه، ولأبوك أشرف من جميع قومه، ولشمالك أجود من يمينه، ولحرمانك أنفع من نداه، ولقليلك أكثر من كثيره، ولثمادك أشرع من غديره، ولكرسيك أرفع من سريره، ولجدولك أغور من بحره، وليومك أطول من شهره، ولشهرك أمدّ من حوله، ولحولك خير من حقبه، ولزندك أورى من زنده، ولجندك أعزّ من جنده، وإنك من غسّان، وإنه من لخم، فكيف أفضّله عليك، وأعدله بك؟ فقال: يابن الفريعة هذا لا يسمع إلا في شعر، فقال:

نُبّئتُ أنّ أبا مُنذِرٍ ... يُسَامِيكَ للحارِثِ الأصْغَرِ

قَفَاكَ أحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ، ... وَأُمُّكَ خَيْرٌ مِنَ المُنْذِرِ

ويُسرَى يَدَيْكَ على عُسرِها ... كَيُمْنَى يَدَيْهِ عَلى المُعسِرِ(1)

وَشَتّانَ بَيْنَكُما في النّدى، ... وفي البأسِ، والخيرِ، والمَنظَرِ(2)

[96] [الخفيف]

وقال يرثي أهل مؤتة:

[عَيْنُ] جُودِي بدَمعِكِ المَنزُورِ، ... وَاذْكُرِي في الرّخاء أهل القُبورِ(3)

واذْكُرِي مُؤتَةً، وَمَا كانَ فِيها، ... يَومَ وَلَّوْا في وَقْعَةِ التّغْوِيرِ(4)

(1) يسرى يديك: شمالك، رغم عسرها أحياناً، فهي خير من يمينه وهو موسر، فعطاؤك في الشدة خير من سخائه في رخائه.
(2) الندى: الكرم. البأس: الحرب والشدة.
(3) عينُ: يا عين، بالرفع، لا بالجر، كما في المطبوع. المنزور: القليل.
(4) التغوير: الدخول في الشيء، والذهاب فيه أو هي/ وقعة الخيول، أو التعجيل في الشيء.

حِـيـنَ وَلّـوْا وَغَـادَرُوا ثَـمّ زَيْـداً، نِعْمَ مَأْوَى الضَّرِيكِ والمأسُورِ [1]
حِبُّ خَيْرِ الأنامِ طُرًّا جَميعاً، سَيِّدِ النّاسِ، حُبُّهُ في الصّدورِ [2]
ذاكُمُ أحْمَدُ الّذي لا سِوَاهُ، ذاكَ حُزْني مَعاً لَهُ وَسُرُورِي
ثُمّ جُودي للخَزْرَجِيّ بِدَمْعٍ، سَيّداً كانَ ثَمّ غَيْرَ نَزُورِ [3]
قَدْ أتَانا مِنْ قَتْلِهِمْ ما كَفانا، فَبِحُزْنٍ نَبِيتُ غَيْرَ سُرُورِ

[97] [الكامل]

وقال يرثي عثمان بن عفان (رض):

أوْفَتْ بنو عَمْرو بنِ عوْف نَذْرَها، وَتَلَوّثَتْ غَدْراً بَنُو النّجّارِ [4]
وَتَخَاذَلَتْ يَوْمَ الحَفِيظَةِ إنّهُمْ لَيْسُوا هُنالِكُمُ مِنَ الأخْيَارِ [5]
وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمّدٍ في صِهْرِهِ، وَتَبَدّلُوا بالعِزّ دارَ بَوَارِ [6]

---

(1) **ثم زيداً**: هناك، زيداً، تركوه شهيداً مع رفاقه وأصحابه. **الضريك**: الكثير الأهل، اليتامى. حيث كان زيد عطوفاً على الفقراء والمساكين. **المأسور**: الأسير.

(2) كان زيد يسمى (حِبّ رسول الله ﷺ).

(3) للخزرجي، أي: عبد الله بن رواحة، **غير نزور**: أي يعطي الكثير، غير بخيل.

(4) **أوفت نذرها**: برت بذلك. **تلونت غدراً**: تراجعت عن نصرة أمير المؤمنين، عثمان ابن عفان.

(5) **يوم الحفيظة**: يوم مقتل عثمان الشهيد - رضي الله عنه - على يد السفهاء المنافقين. والحفيظة: الذب عن المحارم والحفاظ عليها.

(6) **صهره**: حيث تزوج عثمان من ابنتي رسول الله ﷺ، تباعاً، بعد وفاة الأولى، وهما رقية، وأم كلثوم، ولذا كان يدعى بذي النورين، وقال فيه رسول الله ﷺ: (لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان). **دار بوار**: دار خراب.

أَتَرَكْتُمُوهُ مُفْرَداً بِمَضِيعَةٍ، تَنْتَابُهُ الغَوْغَاءُ في الأَمْصَارِ[1]

لَهْفَانَ يَدْعُو غَائِباً أَنْصَارَهُ، يا وَيْحَكُمْ يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ

هَلّا وَفَيْتُمْ عِنْدَها بِعهودِكُمْ، وَفَدَيْتُمُ بالسَّمْعِ والأَبْصَارِ

جِيرَانُهُ الأَدْنَوْنَ حَوْلَ بُيُوتِهِ غَدَرُوا، وَرَبِّ البَيْتِ ذي الأَسْتَارِ

إنْ لَمْ تَرَوْا مَدَداً لَهُ وكَتِيبَةً تُهْدي أوائِلَ جَحْفَلٍ جَرَّارِ[2]

فَعَدِمْتُ ما وَلَدَ ابنُ عمرٍو مُنذِرٌ حتّى يُنِيخَ جُموعُهُمْ بِصِرَارِ[3]

واللهِ لا يُوفُونَ بَعْدَ إمَامِهِمْ أبداً وَلَوْ أُمِنُوا بِحِلْسِ حِمَارِ[4]

أَبْلِغْ بَني بَكْرٍ، إذا ما جِئْتَهُمْ، ذَمّاً، فَبِئْسَ مَوَاضِعُ الأَصْهارِ[5]

غَدَرُوا بأَبْيَضَ كالهِلالِ مُبَرّإٍ، خَلَصَتْ مَضَارِبُهُ بِزَنْدٍ وَارِ[6]

مِن خَيْرِ خِنْدِفَ كلِّها، بعد الذي نَصَرَ الإِلَهُ بِهِ على الكُفَّارِ[7]

طاوَعْتُمُ فِيهِ العَدُوَّ، وكُنْتُمُ، لَو شِئْتُمُ، في مَعْزِلٍ وَقَرَارِ

---

(1) **الغوغاء**: رعاع الناس، وسفهاؤهم، كالأسود التجيبي المصري، وسودان المرادي، سود الله وجوههما.

(2) **الجحفل**: الجيش الجرار.

(3) **صرار**: نهر، أو هو واد بالحجاز.

(4) **حلس**: ما يوضع تحت البردعة، على جلد الحمار، فهم لا يؤتمنون على ذلك!!

(5) أراد من (بني بكر): بني عبد مناة بن كنانة.

(6) أبيض اللون ظاهراً، والقلب باطناً، فهو مبرأ شهيد، حيث لم يكن له ناصر من أحد، حتى تكالب عليه الكلاب، فقتلوه، رحمة الله عليه.

(7) **خندف**: ليلى بنت حلوان بن عمرو، . . . ومعنى خندف: مشى متبختراً.

لا يَـخْـسَـبَـنّ الـمُـرْجِـفُـونَ بِـأنّـهُـمْ لَـنْ يُـطْـلَـبُـوا بِـدِمَـاءِ أهْـلِ الـدّارِ[1]

حَـاشَـا بَـنِـي عَـمْـرِو بْـنِ عَـوْفٍ إنـهُـمْ كُـتِـبَـتْ مَـضَـاجِـعُـهُـمْ مَعَ الأبْـرَارِ[2]

[98] [الطويل]

وقال يذكر فرار أوس بن خالد:

وَأفْـلَـتَ يَـوْمَ الـرّوْعِ أوْسُ بْـنُ خـالِـدٍ، يَمُجُّ دماً كالرّعْفِ مُختضِبَ النّحرِ[3]

[99] [الطويل]

وقال يرثي يرثي حمزة بن عبد المطلب حين قدمت بنته أمامة المدينة تسأل عن قبر أبيها ومصرعه:

تـسـائـلُ عـن قَـرْمٍ هِـجـانٍ سَـمَـيْـذَعٍ، لدى البأسِ مِغْوَارِ الصّباحِ، جَسورِ[4]

أخي ثِقَةٍ يَـهـتَـزُّ لـلـعُـرْفِ والـنّـدى، بَعِيدِ المَدَى، في النّائِباتِ صَبُورِ[5]

---

(1) **المرجفون**: الذين اختلقوا الأخبار، من المنافقين. بل سيطلبون بدم الشهيد، وهذا ما حصل، وكانت الفتنة بعد ذلك، وتمزق شمل الله بسبب خذلانهم لأميرهم.

(2) **حاشا**: ما عدا . . .، فعل ماض ضُمّن معنى (إلا) الاستثنائية، والمستثنى بعده يجوز نصبه وجره.

(3) **يوم الروع**: يوم الخوف. **يمج**: يبصق دماً، كالرعاف.

(4) **القرم**: السيد المعظم. **هجان**: حسيب كريم. **سميذع**: شجاع. **البأس**: الشدة والحرب.

(5) **للعرف**: للمعروف. **الندى**: الكرم. **النائبات**: الدواهي المهلكات، والشدائد.

فَقُلْتُ لَها إنّ الشَّهادَةَ رَاحةٌ، وَرِضْوانُ رَبٍّ، يا أُمامَ، غَفُورِ[1]

فإنّ أباكِ الخَيْرَ حمْزَةَ، فاعْلمي، وَزِيرُ رَسُولِ اللّـهِ خَيْرُ وَزِيرِ

دَعاهُ إلَهُ الخلْقِ ذو العَرش دعوَةً إلى جَنّةٍ يَرْضَى بها وَسُرُورِ

فَذلِكَ ما كنّا نُرَجّي وَنَرْتَجِي، لِحَمْزَةَ يوْمَ الحشْرِ، خَيْرَ مَصِيرِ

فواللهِ لا أنْسَاكَ ما هَبّتِ الصَّبا، [وهذا البُكَا] في مَحْضَرِي ومَسِيرِي[2]

عَلى أسَدِ الله الّذي كان مِدْرَهاً، يَذُودُ عَنِ الإسلامِ كُلَّ كَفُورِ[3]

ألا لَيْتَ شِلْوِي، يوم ذَاكَ، وَأعظُمي إلى أضْبُعٍ يَنْتَبْنَني وَنُسُورِ[4]

أقُولُ، وَقَدْ أعلَى النَّعِيُّ بهُلكِهِ: جَزَى اللّهُ خَيْراً مِنْ أخٍ وَنَصِيرِ[5]

[100] [الطويل]

وقال يوم بدر الكبرى:

ألا لَيْتَ شِعري هل أتى أهلَ مكّةٍ إبَارَتُنَا الكُفّارَ في سَاعَةِ العُسْرِ[6]

---

(1) **يا أمامَ**: يا أمامة، وهي ابنة عثمان ﷺ. وهنا ترخيم، وهو/ حذف آخر الكلمة في النداء، يا أمامَ: يا: حرف نداء، أمامَ: منادى مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم.

(2) في الشطر الثاني يجب تصحيحه، ويمكن جعله:

... ... **[وهذا البكا]** في محضري ومسيري

في محضري ومسيري: أي في حلي وترحالي. وكان في المطبوع (ولأبكيَنْ)، وهذا خطأ، والتصحيح هو الصواب.

(3) **مدرهاً**: سيداً، شريفاً، مقدماً في قومه لقوة لسانه ويده. **يذود**: يحمي.

(4) **شلوي**: جسدي، وأعضائي. **أضبُع**: جمع (ضَبُع). **ينتبنني**: يصير ويتفرق، و...

(5) **النعيُّ**: الناعي، المخبر بالموت. **بهلكه**: بهلاكه.

(6) **إبارتنا**: إهلاكنا وضربنا الكفار.

قتلنا سَرَاةَ القومِ، عِنْدَ رِحَالِهِمْ، فلمْ يَرْجِعُوا إلّا بِقاصِمةِ الظَّهْرِ[1]

قَتَلنا أبا جَهْلٍ وعُتْبَةَ قَبْلَهُ، وَشَيْبَةَ يَكبو لليَدَيْنِ وللنَّحْرِ[2]

وكمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كريمٍ مُرَزَّإٍ، لَهُ حَسَبٌ في قَوْمِهِ نَابِهِ الذِّكْرِ[3]

تَرَكْنَاهُمُ للخامعاتِ تَنُوبُهُمْ، وَيَصْلَوْنَ ناراً بعدُ حاميَةَ القَعْرِ[4]

بكُفْرِهِمُ باللّهِ، والدّينُ قائِمٌ، وَمَا طَلَبُوا فِينَا بطَائِلَةِ الوِتْرِ[5]

لَعَمْرُكَ ما خَامَتْ فَوَارِسُ مالِكٍ وَأشْيَاعُهُمْ يومَ التَقَيْنا على بَدْرِ[6]

[101] [الوافر]

وقال يرثي أصحاب بئر معونة:

عَلى قَتْلَى مَعُونَةَ، فاسْتَهِلّي بِدَمْعِ العَيْنِ سَحّاً غيرَ نَزْرِ[7]

عَلى خَيْلِ الرّسولِ، غَداةَ لاقَوْا مَنَايَاهُمْ، ولاقَتْهُمْ بِقَدْرِ[8]

---

(1) **سراة القوم**: سادتهم. **قاصمة الظهر**: ما يقصم الظهر، أي: الموت والهلاك.
(2) **أبو جهل**: عمرو بن هشام. **عتبة**: عتبة بن ربيعة. **شيبة**: أخو عتبة. **يكبو**: يسقط قتيلاً.
(3) **مُرَزَّأ**: جاعل نفسه لنفع قومه، ورفع الرزايا عنهم، فهو كريم فيهم، جواد. **نابه**: نَبِه، حذر.
(4) **الخامعات**: الذئاب، أو الضباع. **حامية القعر**: جهنم يصلونها وبئس القرار.
(5) [بِكُفْرِهِمُ]، وليس كما في المطبوع. **بطائلة الوتر**: أي: لن تطول ولن تؤثر على توحيدنا لله، وإن الله وتر فلن نشرك به أحداً.
(6) **خامت**: جَبُنَتْ ونكصت.
(7) على قتلى بئر معونة كان بكاء شاعرنا حسان، رضي الله عنه. **سحاً**: انصب بغزارة. **نزر**: يسير، قليل.
(8) **مناياهم**: آجالهم. **بقدر**: بما هو مقدر لهم ومكتوب عليهم.

أَصَابَهُمُ الفَنَاءُ، بِحَبْلِ قَوْمٍ، تُخُوِّنَ عَقْدُ حَبْلِهِم بِغَدْرِ[1]

فَيَا لَهفي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى، وَأَعْنَقَ في مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ[2]

فَكَائِنْ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذاكُمْ، مِنَ ابْيَضَ ماجِدٍ مِنْ سِرِّ عَمرِو[3]

[102] [الكامل]

وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود امرىء القيس أحد بني عامر بن لؤي:

أمسَى الفَتَى بنُ وُدٍّ ثَاوِياً بِجَنُوبِ سَلْعٍ، ثَارُهُ لَمْ يُنْظَرِ[4]

وَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنا مَشْهُورَةً، وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيادَنا لَمْ تُقْصَرِ

وَلَقَدْ لَقِيتَ غَداةَ بَدْرٍ عُصْبَةً ضَرَبوكَ ضَرْباً غيرَ ضَرْبِ الحُسَّرِ[5]

أَصْبَحْتَ لا تُدْعَى لِيَوْمِ عَظِيمَةٍ، يا عَمْرُو، أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرِ

---

(1) **تخوّن**: صار عهدهم غدراً، إذ ادعوا الميثاق والعهد، ثم غدروا وخانوا الله ورسوله، وقتلوا وفجروا.
أما بئر معونة فقصته تتلخص فيما يلي:
طلب أبو براء - ملاعب الأسنة - من النبي ﷺ أن يرسل إليه وإلى قومه من يدعوهم إلى الإسلام، فأرسل معه سبعين من القراء، فغدروا بهم وقتلوهم إلا كعب بن زيد وعمرو بن أمية الضمري، ودعا عليهم رسول الله ﷺ ثلاثين صباحاً.

(2) منذر هو/منذر بن عمرو. **أعنق**: أسرع صابراً، محتسباً.

(3) وقد أصيب في تلك المعركة. **من أبيض**: تقصر همزة أبيض للشعر. **سر عمرو**: من وسط وخيار بني عمرو.

(4) **عمرو بن ود**: أحد مشاهير صناديد العرب، قتله سيدنا علي يوم الخندق. **ثاوياً**: هالكاً. **سلع**: جبل في المدينة. **لم ينظر**: لم يؤخر.

(5) **عصبة**: جماعة. **الحُسَّر**: جمع (حاسر): الذي لا سلاح له.

[103]

[الطويل]

وقال (رض) يجيب رجلًا من قريش في أسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي ﷺ، يوم الإثني عشر نقيباً فطلبوهم فلحقوا سعداً، وفاتهم المنذر بن عمرو، فأسروا سعداً وضربوه حتى خلّصه أمية بن خلف والحارث بن هشام، فقال القرشي:

تداركْتُ سَعْداً عَنْوَةً، فأخَذْتُهُ، وكانَ شِفاءً لوْ تداركتُ مُنْذِرا[1]

وَلَوْ نِلْتُهُ طُلّتْ هُناكَ جِرَاحُهُ، وكانَ حَرِيًّا أنْ يُهانَ ويُهْدَرا[2]

فقال حسان (رض)، يجيبه، وهو أول شعر قاله في الإسلام:

لَستَ إلى عَمْرٍو، ولا المرْءِ مُنْذِرٍ، إذا ما مَطايا القَوْمِ أصْبَحْنَ ضُمَّرَا[3]

فلولا أبو وَهْبٍ لمَرّتْ قَصَائِدٌ، على شَرَفِ البَرْقاءِ، يَهْوِينَ حُسَّرَا[4]

فإنّا وَمَنْ يُهْدي القَصَائِدَ نحْوَنا، كمُسْتَبْضِعٍ تَمراً إلى أهْلِ خَيْبَرا[5]

فَلاَ تَكُ كالوَسْنانِ يَحْلُمُ أنّهُ بقَرْيَةِ كِسْرَى، أو بقَرْيَةِ قَيْصرا[6]

---

(1) **عنوة**: قسراً وقهراً، **فأخذته**: أسرته. **شفاءً**: شفاء غليله.

(2) **طُلّتْ**: أهدر دمه. **حرياً**: أولى...

(3) **أصبحن ضُمّراً**: تم تجهيزهن للحرب.

(4) لولا أن أبا وهب نقل تلك الأبيات لما كان لها وقع أو ذكر.
البرقاء: البادية، ومنها: برقاء جندب وشمليل وقرمد ومطرف والنطاع. **تهوين حسراً**: يسقطن مكشوفات، أي: لا وزن لهن.

(5) معلوم أن خيبر مليئة تمراً، فلا يُحمل إليها تمر، كما لا تُحمل إلينا القصائد.
كمستبضع: حامل، أو ناقل.

(6) **كالوسنان**: الوسن: النعاس.

وَلا تَكُ كالشّاةِ التي كان حَتْفُها بحَفْرِ ذِرَاعَيْها، فلَمْ تَرْضَ مَحفرَا[1]

وَلا تَكُ كالعاوي، فأقبلَ نَحْرَهُ، ولَمْ يخشَهُ، سَهْماً من النَّبلِ مُضْمَرَا[2]

أتَفْخَرُ بالكَتّانِ لمّا لَبِسْتَهُ، وقَدْ يَلْبَسُ الأنْبَاطُ رَيْطاً مُقَصَّرا[3]

[الخفيف] **[104]**

لَعَنَ اللّهُ مَنزِلاً بَطْنَ كُوثَى، وَرَمَاهُ بالفَقْرِ والإِمْعَارِ[4]

لستُ أعني كُوثى العراقِ ولكِنْ شَرّةَ الدُّورِ، دارَ عبدِ الدّارِ[5]

حَوَتِ اللّؤمَ والسَّفاهَ جميعاً، فاحتَوَتْ ذَاكَ كلَّهُ في قَرَارِ

وإذا مَا سَمَتْ قُرَيْشٌ لمَجْدِ، خَلّفَتْها في دارِهَا بِصَغَارِ[6]

---

(1) **وهو المثل القائل:** (كالباحث عن حتفه بظلفه)، يُضرب لمن يسعى في هلاك نفسه دون أن يدري، وذلك أن رجلاً أراد أن يذبح شاةً فتفقد المدية وكانت تحت رجل الشاة، فبحثت بظلفها (حافرها، رجلها)، فظهرت المدية فذبحها بها. شرح مقامات الحريري (م1 . ص6).

(2) **العاوي**: الذئب.

(3) **الأنباط**: قوم ينزلون بالبطائح، بين العراقين، وهم قبائل بدوية تعيش في الصحراء ثم تحولوا إلى مجتمع منظم، وكانت البتراء عاصمتهم، لغتهم عربية، وكتابتهم آرامية. أي: ربما لبس الملاءة الحضرية صاحبة الصحراء البدوية!!

(4) **بطن كوثى**: موضع بمكة، وهناك كوثى العراق، وهي غير مقصودة هنا، وفي معجم البلدان. والإمعار: الفقر والمحل.

(5) (لست كوثى العراق أعني ولكن كوثة الدار دار عبد الدار)

(6) علو مجد قريش ينزله عمل بني عبد الدار. **والصَّغار**: الذلة والهوان.

[105]

[الوافر]

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان يهودياً، فأسلم بعد قوله:

أَلا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعاذٍ، لِمَا لاقَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ[1]

تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لا شَيءَ فِيها، وَقِدْرُ القَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ[2]

[106]

[الوافر]

فقال حسان:

تَفَاقَدَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشاً، وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدَتِهِمْ نَصِيرُ[3]

---

(1) سعد بني معاذ: سعد بن معاذ، بن النعمان بن امرىء القيس، أوسي، أنصاري (ت٥هـ)، صحابي من الأبطال.

بنو قريظة: خانوا العهود يوم الخندق، فحوصروا (25) ليلة، وقذف الله في قلوبهم الرعب، ورضوا بحكم سعد فيهم فحكم بقتل رجالهم وسبي أهليهم وتقسيم أموالهم، وكان هذا الحكم كحكم الله فوق سبع سمٰوات.

أما بنو النضير: فقد هموا بقتل رسول الله ﷺ، وأخبره جبريل، فحاصرهم 6 ليالٍ ثم خرجوا من بيوتهم يخربونها بأيديهم، وحملوا النساء والصبيان على (600) بعير، ولحقوا بخيبر.

(2) كناية عن خروج اليهود وطردهم، واستقرار المسلمين مكانهم، وذلك جزاء غدرهم وخيانتهم وهذا ديدنهم، وإليه يحنون دوماً، فهم قتلة الأنبياء، وعبدة الأوثان، وأصحاب الفتن، يحركونها ويوقدونها، وكلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، اللهم نجنا منهم آمين.

(3) اليهود نصروا قريشاً الكافرة، وتركوا توراتهم ومنهج النبوة، فلم يلقوا لهم نصيراً.

هُمُ أُوتُوا الكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ، فَهُمْ عُمْيٌ، من التَّوْرَاةِ، بُورُ[1]

كَفَرْتُمْ بالقُرَانِ، وقد أُتِيتُمْ بِتَصْديقِ الّذي قالَ النّذِيرُ[2]

وَهَانَ، على سَرَاةِ بَني لُؤيٍّ، حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[3]

[107] [المتقارب]

وقال يُعَرِّض بالزبعرى[4]:

سَأَلْتَ قُرَيشاً فلَمْ يَكْذِبُوا، فَسَلْ وَخْوَحاً، وَأَبَا عَامِرِ[5]

---

(1) **الكتاب**: التوراة. بور: لا يصلحون لشيء، فاسدون.

(2) بالقران، تُخفف حركة الألف (آ) للوزن الشعري. وقد أمرتم أن تصدقوا القرآن، فلم هذا الجحود؟!

(3) هان على قريش ما حل باليهود في البويرة. موضع منازل بني النضير اليهود - وفي معجم البلدان:

(لهان على سراة بني لؤي حريقٌ بالبويرة مستطير)

وأورد قول أبي سفيان، بدل حسان. ويظهر أن أبا سفيان كان يردد قول حسان بعد إسلامه، تعريضاً باليهود.

(4) **عبد الله بن الزبعرى** بن قيس، السهمي القرشي، أبو سعد (ت ١٥ هـ)، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى يوم فتح مكة، فهرب إلى نجران، فلما بلغه قول حسان فيه عاد إلى مكة فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ بأبيات، أولها:

منع الرقاد بلابلٌ وهموم والليل معتلج الرواق بهيمُ

إلى أن قال:

إني لمعتذر إليك من التي أسديت، إذ أنا في الضلال أهيمُ

(5) **وَخوَحاً**: هو/ابن الأسلت. **أبو عامر**: عمرو بن صيفي، من الأوس، (ت ٩ هـ)، جاهلي من أهل المدينة، كان يذكر البعث ودين الحنيفية - الإسلام -، ويعرف بـ(الراهب). والوحوحة: النفخ في اليد من شدة البرد، والوحوح: قوي النفس.

مَـا أضَـلُ حَـسّـانَ فـي قَـوْمِـهِ، وَلَـيْـسَ الـمُـسـائِـلُ كـالـخَـابِـرِ[1]

فَـلَـوْ يَـصْـدُقـونَ لأنْـبَـوْكُـمُ بِـأنّـا ذَوُو الـحَـسَـبِ الـقَـاهِـرِ[2]

وَأنّـا مَـسَـاعِـيـرُ، عِـنـدَ الـوَغَـى، نَـرُدُّ شَـبَـا الأبْـلَـخِ الـفـاجِـرِ[3]

وَرِثْـتُ [الـفِـعَـالَ]، وَبَـذْلَ الـتِّـلا دِ، والـمَـجْـدَ عَـنْ كـابِـرٍ كـابِـرِ[4]

وَحَـمْـلَ الـدِّيَـاتِ، وَفَـكَّ الـعُـنَـا ةِ، والـعِـزَّ فـي الـحَـسَـبِ الـفـاخِـرِ[5]

بِـكُـلّ مَـتِـيـنٍ أصَـمِّ الـكُـعُـوبِ، وأبْـيَـضَ ذي رَوْنَـقٍ بَـاتِـرِ[6]

وَبَـيْـضـاءَ كـالـنِّـهْـرِ فَـضْـفـاضَـةٍ، تَـثَـنَّـى بِـطُـولٍ عـلـى الـنّـاشِـرِ[7]

بِـهـا نَـخْـتَـلـي مُـهَـجَ الـدّارِعِـيـنَ، إذا نَـوَّرَ الـصُّـبْـحُ لِـلـنّـاظِـرِ[8]

إذَا اسْـتَـبَـقَ الـنّـاسُ غـايـاتِـهِـمْ وَجَـدْتُ الـزِّبَـعْـرَى مَـعَ الآخِـرِ[9]

---

(1) ليس السائل كالمخبر.

(2) **لأنبوكُمُ**: لكانوا أنبؤوكم . . .

(3) **مساعير**: موقدو الحرب، وأبطالها. **شبا الأبلخ**: شبا: وجه، أو حدة كل شيء. الأبلخ: المتكبر.

(4) ورثت [الفِعَالَ]، بكسر الفاء، لا كما في المطبوع. **والفِعال**: الخصال الحميدة. **التلاد**: المال القديم، والثروة.

(5) **الديات**: الديّات، خففت شدة الياء للشعر فقط. **العناة**: الشدائد والمحن والمصائب.

(6) **أبيض**: سيف. **أصم الكعوب**: سريع الجري، كناية عن الفرس، أو السيف القاطع.

(7) **بيضاء**: درع أو حديدة كالرمح، وهنا أراد الفرس السريعة.

(8) **نختلي**: ننزع. **الدارعين**: لابسي الدروع.

(9) إذا تسابق الناس إلى الخير. الإسلام، تمهل الزبعرى فكان آخراً، فلماذا؟ وهذا البيت هو المقصود، ومنه كان مجيء الزبعرى وإسلامه.

وَمَا يَجْعَلُ العَيَّ وَسْطَ النَّدِيِّ ... كَالمِحْرَبِ المِصْقَعِ الشَّاعِرِ[1]

وَكَيْفَ يُنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ، ... يُنَصُّ إلى مُلْصَقٍ بَائِرِ[2]

[108] [البسيط]

وقال (رض) لبني سُليم حين قدمهم رسول الله ﷺ، يوم فتح مكة وكانوا ألفاً:

زَادَتْ هُمومٌ، فماءُ العَينِ يَنحدِرُ ... سَحّاً إذا أغرقَتْهُ عَبْرَةٌ دِرَرُ[3]

وَجْداً بِشَعْثَاءَ، إذ شَعْثَاءُ بَهْكَنَةٌ ... هَيْفاءُ، لا دَنَسٌ فِيها وَلا خَوَرُ[4]

دَعْ عنكَ شَعثاءَ، إذ كانتْ موَدّتُها ... نَزْراً، وشرُّ وِصَالِ الوَاصِلِ النَّزَرُ

وَأتِ الرّسُولَ فقُلْ يا خَيْرَ مُؤْتَمنٍ ... لِلمُؤمِنِينَ، إذا ما عُدّلَ البَشَرُ[5]

عَلامَ تُدعى سُلَيْمٌ، وهيَ نازِحةٌ، ... أمامَ قومٍ هُمُ آوَوْا، وهُمْ نَصَرُوا[6]

سَمّاهُمُ اللّهُ أنصاراً لِنَصْرِهِم ... دِينَ الهُدى، وَعَوَانُ الحربِ تَستعِرُ[7]

---

(1) **العيّ**: العاجز الضعيف. **المحرب**: الشجاع. **المصقع**: البليغ.

(2) **المفحم**: العاجز، العَيِيّ. **يناصبني**: يحاربني ويبارزني. **ينص**: يرتفع. **ملصق**: من له قوم وعشيرة يحمونه. **بائر**: ضال.

(3) **دِرَرٌ**: سائلة بكثرة، منصبّةٌ بغزارة.

(4) **وجداً**: هياماً ومحبةً. **بهكنة**: فتيّةٌ، شابةٌ، غضّةٌ. **هيفاء**: ضامرة البطن. **خَوَرٌ**: جبنٌ وخوف.

(5) **عُدّلَ البشر**: سُوِّيَ الناس، يوم الحساب.

(6) **سُليم**: بني سُلَيم، وبطون سُليم: بنو عصيّة، وبنو بهز، وبنو بهثة، وبنو زغب، وبنو زعل، وبنو مطرود، وبنو ذكوان، وبنو الشريد - وهم رهط الخنساء -.
ولا شك أن للأنصار فضلاً على من سواهم، لاحتوائهم الرسالة ومناصرتهم لله ولرسوله.

(7) **عوان**: كثيرة الاقتتال، مجربة. **تستعر**: تشتد.

وَجاهَدُوا في سبيلِ اللّهِ، واعْتَرَفُوا ... للنّائِباتِ فما خاموا وما ضَجِرُوا[1]

والنّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنا، ثمّ ليسَ لَنَا، ... إلّا السّيُوفَ وأطْرَافَ القَنَا، وَزَرُ[2]

وَلا يَهِرُّ جَنَابَ الحَرْبِ مَجْلِسُنا، ... ونحنُ حِينَ تَلظّى نارُها سُعُرُ[3]

وَكَمْ رَدَدْنا بِبَدْرٍ، دونَ ما طَلَبُوا، ... أهْلَ النّفاقِ، وفِينا أُنزِلَ الظَّفَرُ[4]

وَنحنُ جُندُكَ يوْمَ النَّغفِ من أُحُدٍ، ... إذ حَزّبَتْ بَطَراً أشْياعَها مُضَرُ[5]

فما وَنَيْنَا، وما خِمْنا، وما خَبَرُوا ... مِنّا عِثاراً، وَجُلُّ القَوْمِ قد عثَرُوا[6]

[109] [الطويل]

وقال يعذر إياس بن عبيد وأمه أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر:

عَلى حِينَ أنْ قالَتْ لأيْمَنَ أُمُّهُ: ... جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوارِسَ خَيْبَرِ[7]

---

(1) اعترفوا للنائبات، هكذا في المطبوع. **والعِزفُ**: الصبر. **خاموا**: خام: رفع إحدى رجليه، مللاً وتعباً، كناية عن الضجر.

(2) **أَلْبٌ**: متألبون، مجتمعون عداءً وحقداً وحسداً. **وزر**: ملجأ وحماية.

(3) **يَهِرُّ**: يكره. **سُعُرُ**: كأننا نار تشتعل.

(4) وفينا أنزلت آيات الظفر، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: 123].

(5) **النَّغفِ**: لم يرد لها معنى مناسب لهذا الشطر، ولعلها: (النعق) بالقاف بمعنى (الصياح في الفتنة)، أو الزجر، أو الجلبة. **حَزّبَتْ**: جعلتهم أحزاباً.

(6) **فما ونينا**: فما فترنا، وما تقاعسنا. **وما خمنا**: ما ضجزنا، **وما خبروا**: وما علموا، **عثاراً**: تعثراً، وتعاسة وكذباً، وأكثرهم كاذبون.

(7) **جَبُنْتَ**: أصابك الجبن. الخوف. . . **المديد**: العلف. **المخمر**: المتروك للتخمر.

وَأَيْمَنُ لم يَجْبُنْ، ولكِنَّ مُهْرَهُ أَضَرَّ بِهِ شُرْبُ المَدِيدِ المُخَمَّرِ
فَلَوْلا الذي قد كان من شَأْنِ مُهْرِهِ، لَقَاتَلَ فِيهَا فارِساً، غيرَ أَعْسَرِ
ولكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ فِعلُ مُهْرِهِ، وما كان منه عندَه غيرُ أَيْسَرِ

[110] [الكامل]

كانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً، فتفلّقَتْ، فالمُحُّ خالِصُهُ لِعَبْدِ الدّارِ[1]
وَمَنَاةُ رَبّي خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ، حُجّابُ بَيْتِ اللَّهِ ذي الأَسْتَارِ[2]
أَهْلُ المَكارِمِ والعلاءِ ونَدْوَةُ الـ ـنَادِي وأهلُ لَطِيمَةِ الجَبّارِ[3]
وَلِوَا قُرَيْشٍ في المَشاهِدِ كلِّها، وَبِنَجْدَةٍ عِنْدَ القَنَا الخَطّارِ[4]

[111] [البسيط]

إني لأَعْجَبُ مِنْ قَوْلٍ غُرِرْتَ بِهِ، حُلْوٍ، يُمَدُّ إليْهِ السّمْعُ وَالبَصَرُ[5]
لوْ تَسْمَعُ العُصْمُ، من صُمّ الجبالِ بِهِ، ظَلّتْ مِنَ الرّاسِيَاتِ العُصْمُ تَنْحدِرُ[6]

---

(1) بيضة: كأنها بيضة. المح: صفارها.
(2) كانت الحجابة لبني عبد الدار.
(3) وندوة: دار الندوة، وكانت بمنزلة دار الحكومة اليوم. لَطِيمةِ الجبار: اللطيمة: اليتيم. أي: يرعون الأيتام. أو أنها: عير تحمل المسك إلى الكعبة المشرفة.
(4) ولوا: أي: لواء. الخطار: الخطير.
(5) غررت: غرني، وخدعني. يمد إليه: يصغي، ويصدقه.
(6) العُصْمُ: الظباء، أو الوعول، أو الغربان.

كالخمرِ والشهدِ يجري فوْقَ ظاهِرِهِ، وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلا خَبَرُ[1]

وكالسّرَابِ شَبيهاً بالغَديرِ، وإنْ تَبْغِ السّرابَ، فَلا عَيْنٌ وَلا أثرُ[2]

لا ينبتُ العُشْبُ عن بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ غَرّاءَ، ليسَ لها سَيْلٌ وَلا مَطَرُ[3]

[112] [الطويل]

وقال لبني سُليم بن منصور:

لقَدْ غضِبَتْ جَهْلاً سُلَيْمٌ سَفاهَةً، وطاشَتْ بأحلامٍ كَثيرٍ عُثُورُها[4]

لِئامٌ مساعيها، كَذوبٌ حَديثُها، قَليلٌ غَناها حينَ يُنعَى صُقُورُها[5]

لها عَقْلُ نِسوَانٍ، وشَرُّ شَرِيعَةٍ، نَزُورٌ نَداها حينَ تُبْغَى بُحُورُها[6]

إذا ضِفتَهمْ ألفَيْتَ حَوْلَ بيوتِهمْ كِلاباً لها في الدّارِ، عالٍ هَريرُها[7]

(1) إذا لم يكن للشهد - العسل - أو الخمر طعم، فما فائدته؟
(2) **السراب**: ما يظنه الرائي ماء وهو في الصحراء أيام الصيف وشدة الحر. فهو شبيه بالغدير - الماء -، يحسبه الظمآن ماء.
(3) العشب والنبات لا ينمو ولا يحيا إلا بالمطر والغيث، أما البرق الخلب فلا فائدة منه البتة. **غراء**: لا ماء فيها، ولا غيث بعدها.
(4) **طاشت أحلامها**: جهلت. **عثورها**: أخطاؤها.
(5) **يُنعى صقورها**: أي: ساداتها.
(6) **نَزورٌ نداها**: قليلٌ خيرها وبرها.
(7) **هريرها**: صياحها، دليل على بخلهم، وعدم اعتياد الضيفان عندهم.

[113] [مأنوس الرمل]

كان حسّان تزوج امرأة من الأنصار من الأوس[١]، يقال لها عمرة، أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف، وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه؛ قالوا: وإنّ الأوس أجاروا مخلد بن صامت الساعدي، فتكلم حسّان في أمره بكلام أغضب عمرة، فعيّرته أخواله، وفخرت عليه بالأوس، وكان حسان يحب أخواله، ويغضب لهم، فطلقها فأصابها من ذلك شدة، وندم هو بعد فقال في ذلك:

أجْمَعَتْ عَمْرَةُ صَرْماً فابْتَكِرْ، إنّما يُدْهِنُ للقَلْبِ الحَصِرْ[2]

لا يَكُنْ حُبُّكِ حبًّا ظاهِراً، لَيْسَ هذا مِنكِ يا عَمْرَ بِسِرّ[3]

سَألَتْ حَسّانَ مَنْ أخْوالُهُ؟ إنّما يُسْألُ بالشّيءِ الغُمُرْ[4]

قُلْتُ أخْوالي بَنُو كَعْبٍ، إذَا أسْلَمَ الأبْطالُ عَوْرَاتِ الدُّبُرْ[5]

رُبّ خالٍ لِيَ لَوْ أبْصَرْتِهِ سَبِطِ الكَفّيْنِ في اليَوْمِ الخَصِرْ[6]

عِنْدَ هذا البابِ، إذْ ساكِنُهُ كُلّ وَجْهٍ حَسَنِ النُّقْبَةِ حُرّ[7]

يُوقِدُ النّارَ، إذا ما أُطْفِئَتْ، يُعْمِلُ القِدْرَ بأثْبَاجِ الجُزُرْ[8]

---

(1) عمرة/ زوج حسان رضي الله عنه.

(2) صرماً: قطيعة، وهجراناً. يدهن: يخضع. الحصر: الضيق الأفق، الساذج.

(3) ليس هذا بسر: ليس هذا حسناً.

(4) الغُمُر: الجاهل. بالشيء: عن الشيء.

(5) أسلم الأبطال...: فروا هاربين، يولون أعداءهم ظهورهم.

(6) سبط الكفين: سخيّ كريمٌ. الخصر: البارد.

(7) حسن النقبة: حسن النقيبة، أي: حسن الطوية والضمير.

(8) إذا أطفئت نار الناس أوقد ناره، كناية عن كرمه وسخائه. أثباج الجُزر: وسط الشاة السمينة.

مَـنْ يَـغُـرُّ الـدهـرُ، أوْ يـأمَـنُـهُ، مِـن قَـبـيـلٍ بـعـدَ عَـمـرٍو وحُـجُـرْ[1]

مَـلَـكَـا مِـنْ جَـبَـلِ الـثَّـلـجِ إلـى جـانِـبَـيْ أيْـلَـةَ، مِـن عَـبْـدٍ وَحُـرّ[2]

ثـمّ كـانـا خَـيْـرَ مَـنْ نَـالَ الـنّـدَى، سَـبَـقَـا الـنّـاسَ بـإقْـسَـاطٍ وَبِـرّ[3]

فَـارِسَـيْ خَـيْـلٍ، إذا مـا أمْـسَـكَـتْ رَبّـةُ الـخِـدْرِ بـأطْـرَافِ الـسّـتَـرْ[4]

أتَـيَـا فَـارِسَ فـي دارِهِـم، فَـتَـنَـاهَـوْا بَـعْـدَ إعْـصَـامٍ بِـقُـرّ[5]

ثـمّ صَـاحَـا: يـالَ غَـسّـانَ اصْـبِـرُوا، إنّـهُ يَـوْمُ مَـصَـالِـيـتَ صُـبُـرْ

اجْـعَـلُـوا مَـعْـقِـلَـهَـا أيْـمَـانَـكُـمْ، بالصّفِيحِ المُصْطَفَى، غيرِ الفُطُرْ[6]

بِـضِـرَابٍ تَـأذَنُ الـجِـنُّ لَـهُ، وَطِـعَـانٍ مِـثْـلِ أفْـوَاهِ الـفُـقُـرْ[7]

وَلَـقَـدْ يَـعْـلَـمُ مَـنْ حَـارَبَـنَـا أنّـنـا نَـنْـفَـعُ قِـدْمـاً وَنَـضُـرّ

---

(1) **عمرو وحجر**: عمرو هو جد حجر، ابنا عامر [ماء السماء]. أم أنهما: حجر [آكل المرار] بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأصغر، من كندة، سيد كندة في عصره، وأول من يذكره المؤرخون من ملوك كندة.

(2) **جبل الثلج**: بدمشق، وهو اليوم/ مرتفعات الجولان. **أيلة**: مدينة تقع آخر الحجاز وأول الشام، وهي تبوك.

وفي القاموس المحيط (1/ 342)، ذكر أن أيلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، وهذا هو المقصود هنا.

(3) **بإقساط وبر**: بالعدل والإحسان.

(4) **ربة الخدر**: المرأة. **بأطراف الستر**: كناية عن الخوف.

(5) **أتيا فارس**: هاجموا بلاد فارس. **إعصام**: اعتصام. **بقرّ**: بـ قُر، قرب القادسية، أو ما تقر به العين. **مصاليت**: سيوف صقيلة. **صُبُر**: صابرون في الحرب.

(6) **الصفيح المصطفى**: السيف المنتقى، **غير الفطر**: غير المتكسر.

(7) **بضراب**: بحرب. **تأذن**: تسمع. **أفواه الفقر**: دم تسيل كالنبع.

صُبُرٌ لِلْمَوْتِ، إنْ حَلَّ بِنَا، صَادِقُو البأسِ، غَطَارِيفُ فُخُرْ[1]

وَأقَامَ العِزُّ فِينَا والغِنى، فَلَنَا مِنْهُ على النّاسِ الكُبُرْ

مِنْهُمُ أصْلِي، فَمنْ يَفْخَرْ بِهِ، يَعْرِفِ النّاسُ بِفَخْرِ المُفْتَخِرْ

نَحْنُ أهْلُ العِزّ والمَجْدِ مَعاً، غَيرُ أنْكاسٍ، وَلا مِيلٍ عُسُرْ[2]

فَسَلُوا عَنّا، وَعَنْ أفْعالِنَا، كلُّ قَومٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الخَبَرْ

[114] [البسيط]

قَد أصبَحَ القَلبُ عَنها كادَ يَصرِفُهُ عَنها تَتَرُّعُ قَولٍ غَيَّرَ الشَّعَرَا[3]

يا زَيْدُ، يا سَيّدَ النّجّارِ، إنّ لِما أحدَثَ قَومُكَ في عُثمانَ لي خَبَرَا[4]

وإنّ لي حاجَةً، يا زَيدُ، أذكُرُها، لم أقضِ منها إلى ما قَومِنا وَطَرَا[5]

إنّي أرَى لَهُمُ زِيًّا سيُهْلِكُهُمْ، وفِتيَةً لَمْ يُصِيبُوا فيهِمُ البَصَرَا[6]

---

(1) **غطاريف**: سادة شرفاء أجواد، وأصحاب فخر وعزة.

(2) **أنكاس**: جمع (نكس)، من قَصَّر عن نجدة أو كرمٍ. **ميل**: من لا يحسن ركوب الخيل. **عُسُر**: أشداء، أقوياء.

(3) **تترُّعُ**: تسرُّع.

(4) **زيد**: زيد بن ثابت، الأنصاري الخزرجي (ت ٤٥ هـ)، صحابي، من كتاب الوحي، وعالم الفرائض.
[أحدث قو]: متفعلن /٥//٥/، وهي من جوازاتها أو زحافاتها.

(5) **وطراً**: مأرباً وغاية وهدفاً. وحرف (ما) جاءت حشراً، للوزن فقط.

(6) **[فِيهِمُ]**، بكسر الهاء وضم الميم، وقد كسر الميم في المطبوع خطأ، والصواب هو المثبت، بضم الميم.

يا زَيدُ! هل لكَ فيهمْ قَبلَ مَوْبِقَةٍ تُسَعِّرُ النّارَ في أفنائِهِمْ سَعَرَا[1]
يا زَيْدُ! أهدِ لهمْ رأياً يُعاشُ بهِ، يا زَيدُ بَني النّجّارِ، مُقتَصِرا
يا زَيْدُ! أخرِجْ بني النّجّارِ إذ عميتْ، وارفضْ طَوائِفَ غَسّانَ لها الأُخرَا[2]

[115] [الطويل]

رَمَيْتُ بِها أهلَ المَضِيقِ، فلمْ تَكَدْ تَخَلَّصُ مِنْ حَمّارَةٍ وَأباعِرِ[3]
وَمَرّتْ على الأنصارِ وَسْطَ رِحالِهِمْ فقُلْتُ لهُمْ مَن صادِرٌ مَعَ صَادِرِ[4]
وَطَوّفْتُ بالبَيْتِ العَتِيقِ، وسامحتْ طَريقَ كَدَاءٍ في لُحُوبٍ سَوائِرِ[5]
ذَكَرْتُ بها التّعريسَ لمّا بَدا لَنا خِيامٌ بها مِنْ بينِ بَادٍ وَحَاضِرِ[6]
وَأعْرَضَ ذو دَوْرَانَ، تَحْسَبُ أنّهُ منَ الجَذبِ أعناقُ النّساء الحَوَاسِرِ[7]
فَعَجّتْ وألْقَتْ للجَبَانِ رَجيلَةً لأنْظُرَ ما زَادُ الكريمِ المُسَافِرِ[8]

---

(1) مَوْبِقَةٍ: مهلكة، تسعّر: تزيد النار اشتعالاً.
(2) عميت: أخطأ الصواب.
(3) المضيق: قرية بين مكة والمدينة. تخلص: تتخلّص. حمّارة: الفرس الهجين. أباعر: جمال، أو الحمير.
(4) وَسْطَ: هكذا للشعر.
(5) سامحت: التسميح: السير السهل. كداء: أسفل مكة، وهي الثنية السفلى. لُحُوب: طرق واضحة.
(6) التعريس: حفلة الزواج، أو: النزول آخر الليل للاستراحة.
(7) ذو دوران: موضع بين قُديد والجُحفة.
(8) عجّت: رفعت صوتها، أو: حُمل عليها حمل ثقيل. رجيلة: فرس رجيل: موطوء، والرَّجَل: ترك الفصيل يرضع أمه. والرجيل: الرجل الصلب.

إذا فَضْلَةٌ مِنْ بَطْنِ زِقٍّ ونُطْفَةٌ وَقَعْبٌ صَغِيرٌ فَوْقَ عوْجاءَ ضَامِرِ[1]

فَقُمْتُ بِكأسٍ قَهْوَةٍ، فَشَنَنْتُها بِذي رَوْنَقٍ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ فاتِرِ[2]

فَلَمّا هَبَطْنا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزّعَتْ خُزاعَةُ عَنّا في حُلولٍ كَراكِرِ[3]

[116] [الطويل]

أرُوني سُعُوداً كالسُّعودِ التي سَمَتْ بِمَكّةَ مِن أوْلادِ عَمْرِو بْنِ عامِرِ[4]

أقاموا عمودَ الدّينِ، حتى تمكّنتْ قَواعِدُهُ، بالمُرْهَفاتِ البَوَاتِرِ[5]

وَكَمْ عَقَدُوا لله، ثمّ وَفَوْا بِهِ، بِمَا ضَاقَ عَنْهُ كلُّ بادٍ وَحَاضِرِ

[117] [الكامل]

وقال في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع أبا الفصيل، يعنون أبا بكر (رض):

مَا البَكْرُ إلاّ كالفَصِيلِ وَقدْ تَرَى أنّ الفَصِيلَ عَلَيْهِ لَيسَ بِعارِ[6]

---

(1) **زق**: سقاء. **نطفة**: قليل من الماء الصافي. **قعب**: قدح من الخشب. **عوجاء**: ناقة ضامرة.

(2) **قهوة**: خمر. **فشننتها**: مزجتها. **رونق / ماء/**: صفاها.

(3) **بطن مَرّ**: موضع قرب مكة. **كراكر**: جماعات. **تخزعت**: تخلفت. وفي معجم البلدان (٨/ ٢٤٧) زيادة على تلك الأبيات.

(4) **كالسعود**: هو الذي اسمه (سعد).

(5) **المرهفات**: جمع (مرهف)، السيف الرقيق، البتار.

(6) إطلاق لفظ الفصيل على أبي بكر ليس بعار، ولكن العار هو الردة.

إنّـا وَمَـا حَـجَّ الـحـجِـيـجُ لـبَـيْـتِـهِ، رُكْـبَـانُ مَـكّـةَ مَـعْـشَـرَ الأنْـصَـارِ[1]

نَـفْـرِي جـمـاجِـمَـكُـمْ بـكـلّ مُـهـنّـدٍ، ضَـرْبَ الـقُـدارِ مَـبـادِيَ الأيْـسَـارِ[2]

حَـتّـى تُـكَـنُّـوهُ بِـفَـحْـلِ هُـنَـيْـدَةٍ، يَـحْـمي الـطَّرُوقَـةَ، بـازِلٍ، هَـدّارِ[3]

[118] [الكامل]

وقال (رض) يهجو الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري:

يَـا حَـارِ مَـنْ يَـغْـدِرْ بِـذِمّـةِ جَـارِهِ مِـنْـكُـمْ، فـإنّ مُـحَـمّـداً لـمْ يَـغْـدِرِ[4]

إنْ تَـغْـدِرُوا فـالـغَـدْرُ مـنـكُـم شِـيـمَـةٌ، والـغَـدْرُ يَنْبُتُ في أُصُولِ الـسَّـخْـبَرِ[5]

وَأمَـانَـةُ الـمُـرّيِّ، حَـيْـثُ لَـقِـيـتَـهُ، مِثْلُ الزُّجاجَةِ صَدْعُها لـمْ يُجْبَرِ[6]

---

(1) . . . (مَعْشَرَ)، بفتح الراء، أي: يا معشر، وليس كما في المطبوع.

(2) **نفري جماجمكم**: نقطع رؤوسكم. **مهند**: سيف. **القدار**: لم أجد لها معنى بهذا الشكل، ولعلها (القذار)، بالذال وتعني: الإبل التي تبرك. **مبادي**: مبادىء. **الأيسار**: جمع (يسر)، الطعن حذو وجهك!!

(3) **هنيدة**: الإبل وقد بلغت المائة. **الطروقة**: الناقة. **بازل**: البعير وقد طعن في التاسعة. **هدار**: ذو صوت قوي.

(4) **يا حار**: يا حارث، ترخيم، فحذف آخر النداء.

(5) **السخبر**: شجر يشبه الإذخر.

(6) والحارث هذا، لا أمانة له لما اعتاده من الخيانة، ولا يرجى منه خير، كما لا يرجى من كسر الزجاج السلامة.

[119] [البسيط]

وقال للوليد:

مـا وَلَـدَتْـكُـمْ قُـرومٌ مِـن بـنـي أسَـدٍ، وَلا هُـصَيْـصٌ، ولا تَـيـمٌ، ولا عُـمَـرُ[1]

وَلا عَـدِيُّ بـنُ كَـعْـبٍ، إنّ صِـيـغَـتَـهـا كـالـهُـنْـدُوَانـيّ، لا رَثٌّ، ولا دَثَـرُ[2]

وأنْـتَ عَـبْـدٌ لِـقَـيْـنٍ، لا فُـؤادَ لَـهُ، مِنْ آلِ شجْعٍ، هُناكَ اللُّؤمُ والخَوَرُ[3]

وَقَـد تَـبَـيَّـنَ فـي شـجْـعٍ وِلادَتُـكُـمْ، كـمـا تَـبَـيَّـنَ أنّـى يَـطْـلُـعُ الـقَـمَـرُ

[120] [المتقارب]

وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر حين أغار على سرح المدينة:

أظَـنّ عُـيَـيْـنَـةُ، إذْ زارَهَـا، بـأنْ سَـوْفَ يَـهْـدِمُ فـيـهـا قُـصُـورَا[4]

وَمَـنّـيْـتَ جَـمْـعَـكَ مـا لَـمْ يَـكُـنْ، فَـقُـلْـتَ سَـنَـغْـنَـمُ شَـيـئـاً كَـثِـيـرا

فـعِـفْـتَ الـمَـدِيـنَـةَ إذْ جِـئْـتَـهـا، وَألْـفَـيْـتَ لـلأُسْـدِ فـيـهـا زَئِـيـرَا[5]

فَـوَلّـوْا سِـرَاعـاً كـوَخْـدِ الـنَّـعـا مِ، لم يكشِفُوا عن مَلَطٍ حَصِيرَا[6]

---

(1) **قرومٌ**: سادة، شرفاء. **هصيص**: هو/ابن عمرو. **تيم**: هو/ابن مرة. **عمر**: هو/ابن مخزوم، وكثير من الجهال يجعلونه (عمرو).

(2) **كالهندواني**: كالسيف. **رث**: بالٍ. **دثر**: قديم، صدىء.

(3) **لقينٌ**: متسرع، متهور. **الخَوَر**: الجبن والخوف.

(4) **عيينة**: هو/ابن حصن بن حذيفة بن بدر.

(5) **ألفيت**: وجدت.

(6) **وَخد**: الإسراع في المشي، أن يرمي بقوائمه. **مَلَطٌ حصيراً**: لم يقدروا على سرقة التافه.

أمِيرٌ عَلَيْنا، رَسولُ المَلِيـ ـكِ، أحبِبْ بِذاكَ إلَيْنا أمِيرَا

رَسُولٌ نُصَدّقُ ما جاءَهُ مِنَ الوَحْيِ، كانَ سِرَاجاً مُنِيرَا

[121] [البسيط]

وقال (رض) يهجو الحارث بن كعب المجاشعي، وهم رهط النجاشي الشاعر:

حارِ بنَ كعْبٍ ألا الأحلامُ تزجُرُكمْ عَنّا، وَأنتُمْ من الجُوفِ الجَماخِيرِ[1]

لا بأس بالقَوْمِ مِن طولٍ ومن عِظَمٍ، جِسْمُ البِغالِ وأحْلامُ العَصَافيرِ[2]

ذَرُوا التخاجُؤَ وامشوا مِشيةً سُجُحاً، إنّ الرّجَالَ ذَوُو عَصْبٍ وتذكِيرِ[3]

كأنّكُمْ خُشُبٌ جُوفٌ أسَافِلُهُ مُثَقَّبٌ فِيهِ أرْوَاحُ الأعاصِيرِ[4]

ألا طِعَانٌ، ألا فُرسانُ عادِيَةٍ، إلّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التّنانِيرِ[5]

لا ينفَعُ الطُّولُ من نُوكِ الرّجال، ولا يَهْدي الإلَهُ سَبِيلَ المَعْشَرِ البُورِ[6]

---

(1) **يا حار**: يا حارث، وهو/ابن كعب المجاشعي. يا حار: ترخيم للمنادى، حذفت آخره (الثاء). **الجوف**: الذين لا قلب لهم، خوفاً وهلعاً. **الجماخير**: جمع (جمخور): الأجوف، والذي لا يملك القوة والصبر.

(2) **عِظَم**: شكل وتناسق. **جسم البغال**: شكلاً. **أحلام**: عقول. وصار مثلاً شائعاً.

(3) **التخاجؤ**: كلام الفحش، والحمق، والإلحاح في السؤال. **سُجُحاً**: سهلة، معتدلة. **عصب**: جِدٍ، وشدة.

(4) كأنهم خُشُب مسنّدة، جوفاء، فارغة. **أرواح الأعاصير**: الهواء المرتفع. أي: ليست الرجولة بالشكل، لكنها بالفعل والحزم.

(5) [عادية]، أي: فرسان حرب، وكلمة (عَادِيَة) مجرورة، وليست مضمومة كما كانت في المطبوع. تجشؤكم من كثرة الأكل. **التنانير**: جمع (تنور)، فليس لهم هَمٌّ إلا الطعام والشهوة!!

(6) **نوك الرجال**: حماقتهم.

إني سأقصُرُ عِرْضي عن شِرَارِكُمُ، إنّ النّجاشي لَشَيءٌ غيرُ مَذْكُورِ

أَلْفَى أَبَاهُ، وأَلْفَى جَدَّهُ حُبِسا بمَعْزِلٍ مِنْ مَعالي المَجْد والخِيَرِ [1]

[122] [الطويل]

وقال (رض) في بني الحارث بن الخزرج:

لَعَمْرُكَ بالبَطْحاء، بَينَ مُعَرِّفٍ، وبَيْنَ نَطَاةَ، مَسْكَنٌ وَمَحَاضِرُ [2]

لَعَمْري لَحَيٌّ، بَينَ دارِ مُزَاحِمٍ، وبَينَ الجُثى لا يجشَمُ السَّيرَ حاضِرُ [3]

وَحَيٌّ حِلالٌ لا يُكَمَّشُ سَرْبُهُمْ، لَهُمْ مِنْ وَرَاء القاصِيَاتِ زَوَافِرُ [4]

إذا قيلَ يَوْماً إظْعَنُوا قدْ أُتِيتُمُ، أقاموا، ولمْ تُجلَبْ إليهِمْ أباعِرُ [5]

أحَقُّ بِهَا مِنْ فِتْيَةٍ وَرَكائِبٍ يُقطِّعُ عَنها اللّيْلَ عُوجٌ ضَوامِرُ [6]

(1) ألفى: وَجَدَ، تتعدى لمفعولين. من أفعال الظن. الخِيَرِ: الخير.
(2) معرّف: موضع الوقوف بعرفة - كما في معجم البلدان (٨/ ٢٨٦). نطاة: اسم لأرض خيبر، وقيل: حصن بخيبر.
(3) دار مزاحم: حصن بالمدينة. الجثى: موضع بين فدك وخيبر. لا يجشم: لا يتكلف مشقة.
(4) حِلال: نازلون. لا يكمش: لا توقف، لأنها مسرعة، والكميش: السريع. السَّرب: الماشية. القاصيات: البعيدات. زوافر: جماعات، أو أحمال.
(5) إظعنوا: ارحلوا، والألف همزة وصل، لكن هنا جاءت همزة قطع للضرورة الشعرية. أُتيتم: أُغير عليكم. لم تجلب إليهم أباعر: لم تُقرب إليهم الإبل ليركبوها، بل رموا بأنفسهم دونها.
(6) عوجٌ: نياق. ضوامر: ضامرة البطون.

تقولُ وتُذْري الدّمْعَ عنْ حُرّ وَجهِها: لَعلّكَ، نَفسي قَبْلَ نَفسِكَ، باكِرُ[1]

أبَاحَ لَها بِطْرِيقُ غَسّانَ غائِطاً لَهُ من ذُرَى الجوْلانِ بقلٌ وَزَاهِرُ[2]

تَرَبّعَ في غَسّانَ أكْفَافَ مُحْبِلٍ إلى حارِثِ الجَوْلانِ فالنّيُّ ظَاهِرُ[3]

فَقَرّبْتُها لِلرّحْلِ، وهْيَ كأنّها ظَلِيمُ نَعَامٍ بالسّماوَةِ نافِرُ[4]

فَأوْرَدْتُها مَاءً فَما شَرِبَتْ بِهِ، سِوَى أنّها قَدْ بُلّ مِنها المَشافِرُ[5]

فأصدَرْتُها عَنْ ماء ثَهْمَلَ غُدوَةً، منَ الغابِ ذو طِمْرَيْنِ، فالبَزُّ آطِرُ[6]

فَبَاتَتْ، وباتَ الماءُ تحتَ جِرَانِها لَدَى نَحرِها منْ جُمّةِ الماء عاذرُ[7]

فَدَابَتْ سُرَاهَا لَيْلَةً ثمّ عَرّسَتْ بيَثْرِبَ، والأعْرَابُ بادٍ وَحَاضِرُ[8]

---

(1) **حر وجهها**: ما ظهر منه.

(2) **بطريق غسان**: قائدهم أو عظيمهم. **غائطاً**: منخفضاً من الأرض. **ذرى الجولان**: أعلاها. **والجولان**: جبل بالشام، يسمى بجبل الثلج.

(3) **غسان**: . هنا - اسم ماء، نزله قوم من الأزد. **أكفاف**: طرف، وما استدار حوله. **محبل**: اسم جبل، من ديار غسان بالشام. **فالنيُّ**: فالبعد، ويطلق الني على السّمن، والوجهة...

(4) **ظليم**: الظليم: ذكر النعام. **السماوة**: موضع بالبادية.

(5) **المشافر**: كالشفة للإنسان.

(6) **ثهمل**: لم ترد هكذا، ولعلها (ثهلل)، قرية بالريف. أو (ثهمد): جبل. **البزّ آطر**: القوسُ معوجٌ.

(7) **جرانها**: عنقها. **جمة الماء**: كثرته. **عاذر**: أثر، أو لجام.

(8) **دابت**: دأبت واستمرت، **عرست**: استراحت.

[123] [البسيط]

وقال في طاعون كان بالشام:

صَابَتْ شَعَائِرُهُ بُصْرَى، وفي رُمَحِ ... مِنْهُ دُخَانُ حَرِيقٍ كَالأعَاصِيرِ[1]

أفْنَى بِذي بَعْلَ حتى بَادَ ساكِنُها، ... وكلُّ قَصْرٍ مِنَ الخَمّانِ معمورِ[2]

فأعْجَلَ القَوْمَ عن حاجتهمْ شَغَلٌ، ... من وَخزِ جنّ بأرْضِ الرّوم مذكورِ[3]

[124] [الوافر]

وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجُذامي، وكان يلي عشور الروم بالشام:

سَلامَةُ دُمْيَةٌ في لَوحِ بابٍ ... هُبِلْتَ ألا تُعِزُّ كما تُجِيرُ[4]

وَلا يَنْفَكُّ ما عَاشَ ابنُ رَوْحٍ ... جُذَامِيٌّ بِذِمّتِهِ خَتُورُ

---

(1) **شعائره**: كوارثه ودواهيه. **بصرى**: بلدة بالشام، وهي قصبة كورة حوران، ورد ذكرها كثيراً. **رمح**: بلدة بالشام، أو قرية. وعندما فشا طاعون عمواس في الشام، أخذ الكثير من أهلها، موتاً.

(2) **ذي بعل**: بعل: جبل في طريق الشام، أو هو صنم في لبنان في بعلبك. **الخمان**: جبال ببلاد قضاعة، تؤخذ منها حجارة لبناء القصور.

(3) يعتقد أنه من وخز الجن، وقد ورد بذلك حديث، أو أنه يشبه وخز الجن، والحديث هو/ (الطاعون وَخْزُ أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة)، - كما في كشف الخفا (2/ 40) ح (1658). والطاعون عذاب يبعثه الله على من يشاء من عباده، ومنه (طاعون عمواس)، وفيه توفي أبو عبيدة، عامر بن الجراح.

(4) سلامة هو/ سلامة بن روح بن زنباع، الجذامي. **دمية**: كأنه دمية بيد الروم. **هبلت**: ثكلتك أمك، أي: فقدتك، دعاء عليه.

[125]

[البسيط]

وقال للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف:

يَا ابْنَيْ رِفَاعَةَ، ما بالي وبالُكما، هَلْ تُقْصِرَانِ، ولم تمسَسكُما نَاري[1]

مَا كانَ مُنْتَهِياً حَتى يُقاذِفَني كَلْبٌ وَجَأتُ عَلى فِيهِ بِأحْجَارِ[2]

يَكسو الثّلاثة نِصْفُ الثّوْبِ بينَهُمُ، بِمِئْزَرٍ، وَرِدَاءٍ غَيْرِ أطْهَارِ

قَدْ خَابَ قَوْمٌ نِيَارٌ مِنْ سَرَاتِهِمُ رِجلا مُجَوَّعَةٍ شُبّتْ بِمِسْعَارِ[3]

لَوْلا ابنُ هَيْشَةَ، إنّ المرء ذو رَحِمٍ، إذاً لأنْشَبْتُ بالبَزْوَاء أظْفاري[4]

[126]

[الكامل]

أبْلِغْ مُعاوِيَةَ بنَ حرْبٍ مألُكاً، ولِكُلّ أمْرٍ يُسْتَرَادُ قَرَارُ[5]

لا تَقْبَلَنّ دَنِيّةً أُعطِيتَهَا أبَداً، ولمّا تَألَمِ الأنْصَارُ

حَتّى تُبَارَ قَبِيلَةٌ بِقَبِيلَةٍ قَوَداً وتُخْرَبَ بِالدّيَارِ دِيَارُ[6]

---

(1) **هل تقصران**: هل تتركان ما أنتما فيه، أو ترجعان من حيث أتيتما.

(2) **وجأت**: ضربت، وقذفت. **فيه**: فمه، من الأسماء الخمسة (أب، أخ، حم، فو، ذو) بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جراً.

(3) **نيار**: رجل من الأنصار. **من سراتهم**: من ساداتهم. **شبت**: أوقدت. **بمسعار**: بما يحرك لهب النار.

(4) **أنشبت**: أرسلتها قوية، كناية عن القتل. **بالبزواء**: في منازل بني رفاعة.

(5) كان هذا قبيل إسلام معاوية. **مألكاً**: رسالة. **يُستراد**: يُطلب.

(6) **تُبار**: تهلك. **قوداً**: قصاصاً.

وَتَجيءُ مِنْ نَقْبِ الحِجازِ كتيبةٌ، وتَسِيلَ بالمُستَلْثِمينَ صِرَارُ[1]

[127] [الطويل]

وَقَوْمٌ مِنَ البَغْضَاء زَوْرٍ، كأنّما بأجْوَافِهِمْ، مما تُجِنُّ لنَا، الجَمْرُ[2]

يَجِيشُ بما فِيهِ لَنَا الصّدْرُ مِثْلَ ما تَجِيشُ بِمَا فيها من اللّهَبِ القِدْرُ[3]

تَصُدُّ، إذا ما وَاجهتْني، خُدودُهُم لَدَى مَحْفِلٍ عنّي كأنّهُمُ صُعْرُ[4]

تُصِيخُ إذا يُثْنَى بخَيْرٍ لَدَيْهِم، رُؤوسُهُمُ عَنّي، وما بِهِم وَقْرُ[5]

وإن سَمِعوا سوءاً بَدا في وجوهِهِمْ، لِمَا سَمعوا، مِمّا يُقالُ لنَا البِشْرُ

أجِدّيَ لا يَنفَكُّ غَسٌّ يَسُبُّني، فُجوراً بِظَهرِ الغيبِ أوْ مُلحِمٌ قَحْرُ[6]

وَلَوْ سُئِلَتْ بَدْرٌ بحُسْنِ بَلائِنَا، فأثْنَتْ بمَا فِينا، إذاً حُمِدتْ بَدْرُ

حِفاظاً عَلَى أحسابِنَا بنُفُوسِنَا، إذا لَمْ يكُنْ غيرَ السّيوفِ لنا سِتْرُ

وأبْدَتْ مَعَارِيها النّساءُ، وأبرَزَتْ، مِنَ الرّوْعِ كابٍ حُسنُ ألوانها الزُّهرُ[7]

---

(1) **بالمستلثمين**: بلابسي اللثام، أي تسيل دماؤهم. **صرار**: اسم جبل بالمدينة، أو موضع قريب منها.

(2) **زور**: أقوياء بالباطل، أشداء قساة، جلاف. **تُجن**: تخفي وتضمر.

(3) **يجيش**: يغلي.

(4) **صُعُرٌ**: مائلين، تكبراً، واستهانة.

(5) **تصيخ**: تنصت، وهنا بمعنى الصمم وعدم سماع المحاسن، وليس من مرض. بل هو استكبار وحقد وضغينة، فإن تصبني حسنة تسؤهم وإن تصبني سيئة يفرحوا بها، . . .

(6) **غُسٌّ**: ضعيف، لئيم، خسيس. **ملحم**: سمين. **قحر**: هرم، مُسِنٌّ.

(7) **معاريها**: عوراتها. **الروع**: الخوف. **كابٍ**: كابيةٍ، غير حسنة.

[128] [الوافر]

وقال يذكر غزوة بني قريظة:

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآهَا، وَمَا وَجَدَتْ لِذُلٍّ مِنْ نَصِيرِ[1]

أصَابَهُمُ بَلاءٌ كانَ فِيهِمْ، سِوَى ما قدْ أصابَ بَني النّضِيرِ[2]

غَدَاةَ أتاهُمُ يَهوي إلَيْهِمْ رَسُولُ اللّهِ كالقَمَرِ المُنِيرِ

لَهُ خَيلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى بِفُرْسَانٍ عَلَيْها كالصُّقُورِ[3]

تَرَكْنَاهُمْ ومَا ظَفِرُوا بِشَيءٍ دِماؤهُمُ عَلَيْهِمْ كالعَبِيرِ[4]

فَهُمْ صَرعى تَحُومُ الطّيرُ فِيهِمْ، كَذاكَ يُدانُ ذو الفَنَدِ الفَخُورِ[5]

فأُزْدِفُ مِثْلَها نُصْحاً قُرَيْشاً، مِنَ الرّحمنِ، إنْ قَبِلَتْ نَذِيري[6]

[129] [البسيط]

وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هُصَيص، وعمرو بن العاص بن وائل، وأمه النابغة امرأة من عنزة:

لاطَتْ قُرَيشٌ حِياضَ المجد فافترَطتْ سَهمٌ، فأصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُها صَفِرَا[7]

---

(1) **قريظة والنضير**: قبيلتان من اليهود، خرجتا من المدينة بعد خيانتهما الثانية كانت أقل وطئاً من الأولى. **ماسآها**: ماساءها وأهلكها.

(2) **سوى**: أي: أشد مما أصابهم جيرانهم بني النضير.

(3) **تعادى**: أسرع إليهم، بعد خيانتهم يوم الخندق الأحزاب، وكان ذلك حكم الله فيهم.

(4) **دماؤهم** تسيل، كالنهر، وقد هلك المقاتلون جميعاً.

(5) **ذو الفند**: الكاذب، الضال.

(6) **قريشاً**: أي: إلى قريش، منصوب بنزع الخافض.

(7) **لاطت**: أصلحت. **افترطت**: طاشت. **حوضها صفرا**: فارغاً.

وَأَوْرَدوا، وحِياضُ المَجْدِ طامِيَةٌ، فَـدَلَّ حَـوْضَـهُـمُ الـوُرّادُ فـانْـهَـدَرَا[1]

والـلَّـهِ مـا فـي قُـرَيـشٍ كُـلِّـهـا نَـفَـرٌ أكْثَرُ شَـيْخاً جَبَاناً فَاحِشاً غُـمُرا[2]

أذَبُّ أصْـلَـعَ سِـفْـسِـيـراً لَـهُ ذَأبٌ كالقِرْدِ يعجُمُ وَسْطَ المجلسِ الحُمَرا[3]

هُـذْرٌ مَـشـائِـيـمُ مَـحْـرُومٌ ثَـوِيُّـهُـمُ، إذا تَـرَوّحَ مِـنْـهُـمْ زُوّدَ الـقَـمَـرَا[4]

أمّا ابنُ نابِغَةَ العبْدُ الهَجينُ، فقَدْ أُنْحي عَـلَيْهِ لِساناً صَارِماً ذَكَرَا[5]

مـا بـالُ أُمّكَ زَاغَـتْ عنـدَ ذي شَـرَفٍ إلـى جَـذِيـمَـةَ، لـمّـا عَـفّـتِ الأثَـرَا[6]

ظلّتْ ثلاثاً، ومِلْحانٌ مُعانِقُها، عِنْدَ الحَجونِ، فما مَلّا وما فَتَرَا[7]

يا آل سهمٍ، فإنّي قدْ نَصَحتُ لكُم، لا أبْـعَـثَـنّ عَـلـى الأحْـيـاء مَـنْ قُـبِـرا

ألا تَـرَوْنَ بـأنّـي قـدْ ظُـلِـمْـتُ، إذا كانَ الزِّبَعْرَى لِنَعْلَيْ ثابِتٍ خَطَرَا[8]

---

(1) **طامية**: طافية. **فانهدرا**: فانهدما. **انهدر**: انهدم.

(2) **غُمُرَا**: فاسد الرأي.

(3) **أذب**: هزيل. **سفسير**: خادم، تابع. **ذأب**: ناصية أو ذؤابة. **يعجم**: يقضم، يقطع.

(4) **هذر**: ليسوا أصحاب جد. **مشائم**: أصحاب شؤم. **ثويهم**: ضيفهم. **تروح**: رحل عشياً. **زُوِّد القمرا**: كان زاده القمر، كناية عن بخلهم وحرمان ضيوفهم.

(5) **ابن نابغة**: عمرو. **أنحي عليه**: أهجوه.

(6) **جذيمة**: هو/ المصطلق بن سعد، الخزاعي، من قحطان، جد جاهلي وهو/ ابن عمرو بن ربيعة. **عفت الأثر**: أزالت الأثر السابق، أي: أنها استبدلت الخبيث بالطيب. وفي هذا تعريض بالفحشاء.

(7) **ملحان**: يطلق على جمادى الآخرة، وجبل بديار بني سليم، وإحدى محافظات اليمن، أو هو/ عبد لخزاعة. **الحجون**: جبل بأعلى مكة، أو هو الجبل المشرف على شعب الجزارين.

(8) **الزبعرى**: هو/ عبد الله، بن قيس السهمي القرشي أبو سعد (ت ١٥ هـ)، شاعر قريش في الجاهلية، أسلم أخيراً واعتذر. **ثابت**: زيد بن ثابت. يقصد شاعرنا حسان أن زيداً بإيمانه خير من الزبعرى ألف مرة قبيل إسلامه حتماً.

كَمْ مِنْ كريمٍ يَعضُّ الكلبُ مِئْزَرَهُ ثُمّ يَفِرُّ إذا أَلْقَمْتَهُ الحَجَرَا

قَوْلِي لكم، آلَ شجعٍ، سَمُّ مُطرِقَةٍ صَمّاءَ تَطْحَرُ عن أنيابِها القَذَرَا[1]

لَوْلا النَّبيُّ، وقوْلُ الحقِّ مَغضَبَةٌ، لَمَا تَركتُ لكم أُنثى وَلا ذَكَرَا

[130] [البسيط]

وقال يهجو بني عدي بن كعب:

قَوْمٌ لِئَامٌ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمُ، كما تَنَاثَرَ، خلْفَ الرّاكبِ، البَعَرُ[2]

كأنّ ريحَهُمُ في النّاسِ، إذْ خرَجُوا، رِيحُ الحِشَاشِ إذا ما بَلّها المَطَرُ[3]

قدَ ابْرَزَ اللَّهُ قَوْلاً، فوْقَ قولِهِمِ، كَما النّجُومُ تَعالى فوْقَها القَمَرُ

[131] [البسيط]

وقال يهجو بني الحماس:

أمّا الحِمَاسُ فإنّي غيرُ شاتِمِهِمْ، لا هُم كِرَامٌ ولا عِرْضِي لهمْ خَطَرُ[4]

قَوْمٌ لِئَامٌ أقَلَّ اللَّهُ عِدّتَهُمْ، كما تساقَطَ حَوْلَ الفَقْحَةِ البَعَرُ[5]

---

(1) **آل شجع**: بنو شجع: بطن من بني كلب، فهم قبيلة. والمشجع: المجنون - كالمخبل -، أو العاجز، الضاوي. **مطرقة**: حية. **تطحر**: تقذف.

(2) **أقل الله خيرهم**: دعاء عليهم.

(3) **ريح الحشاش**: رائحة المراحيض.

(4) **بنو أحمس**: بطن من ضبيعة، والحمس: جمع أحمس، وهو لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية، لتحمسهم، أو لالتجائهم بالكعبة. **خطر**: مثيله، أو هو القدر والمكانة.

(5) **الفقحة**: حلقة الدبر.

كأنّ رِيحَهُمُ، في النّاسِ إذْ بَرَزُوا، ريحُ الكِلابِ إذا ما بَلّها المَطَرُ

أوْلادُ حامٍ، فلَنْ تَلْقى لهُمْ شَبَهاً إلاّ التيوسَ عَلى أكْتافِها الشّعَرُ

إنْ سابَقوا سُبِقوا، أو نافرُوا نُفِرُوا، أوْ كاثَرُوا أحداً من غيرِهِمْ كُثِرُوا[1]

شِبْهُ الإماء، فلا دِينٌ ولا حَسَبٌ، لوْ قامرُوا الزّنْجَ عن أحسابهم قُمِرُوا[2]

تَلْقَى الحِماسيّ لا يمنَعْكَ حُرْمَتَهُ، شِبْهَ النّبيطِ إذا اسْتَعبدتَهُمْ صَبَرُوا[3]

[132] [ناقص البحر الكامل]

وقال (رض) يهجو[4] أبا سفيان بن حرب وهنداً[5] بنت عتبة [قبيل إسلامهما]:

أشِرَتْ [لُكَاعُ] وكانَ عادَتَها لُؤمٌ إذا أشِرَتْ مَعَ الكُفرِ[6]

---

(1) فلا هم في النجدة والسباق، ولا في الكثرة، فهم كسالى، أذلة.

(2) لو جعلوا مع الزنوج، لكان الزنج خيراً منهم، فعلاً وشكلاً وديناً وحسباً.

(3) **لا يمنعك حرمته**، أي: واحدهم كالديوس، لا يغار على أهله ومحارمه. **النبيط**: قوم أذلة، خدم، مسخرون، لا مكانة لهم.
(**إذا استعبدتهم صبروا**)، ومن يصبر على الضيم إلا كل خسيس حقير.
هل يصبرون على ضيم ومفسدة أم هل يخافون من جور ومن ظُلَمِ
بئس العشيرة إن كانت كما وصفوا فلا حياة بلا عزٍ ولا شيم

(4) **أبو سفيان**: صخر بن حرب، (ت ٣١ هـ)، ابن أمية بن عبد شمس... كان من سادات قريش في الجاهلية، أسلم يوم الفتح، وابنه معاوية بن أبي سفيان، رأس الدولة الأموية بدمشق الشام.

(5) **هند**/ هي ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس... (ت 14 هـ)، قرشية، مشهورة، والدة معاوية وزوج أبي سفيان، كانت جريئة اللسان.

(6) **أشرت**: بطرت. **لكاع**: لئيمة، زانية.

أَخْـرَجْـتِ مُـرْقِـصَـةً إلـى أُحُـدٍ، فـي الـقَـوْمِ مُـعْـنِـقَـةً عَـلـى بَـكْـرِ[1]

بَـكْـرٍ ثَـفَـالٍ، لا حَـراكَ بِـهِ، لا عَـنْ مـعـاتَـبَـةٍ ولاَ زَجْـرِ[2]

وَعَـصَـاكِ إسْـتُـكِ تـتَّـقـيـنَ بِـهِ دقُّ الـعـجـايـة عـارِيَ الـفـهـرِ[3]

قَـرِحَـتْ عَـجِـيزَتُـهـا ومَـشْـرَجُـهَـا مِـنْ نَـصِّـهَـا نَـصّـاً عَـلـى الـقَـهْـرِ[4]

ظَـلّـتْ تُـداويـهـا زَمـيـلَـتُـهـا، بِـالـمـاءِ تَـنْـضَـحُـهُ وبِـالـسِّـدْرِ

أقْـبَـلْـتِ زَائـرَةً مُـبـادِرَةً بـأبـيـكِ وابـنِـكِ يـوْمَ ذي بَـدْرِ

وَبِـعَـمّـكِ الـمَـسْـلـوبِ بِـزّتَـهُ، وأخـيـكِ مُـنْـعـفِـرَيْـنِ فـي الـجَـفْـرِ[5]

وَنَـسِـيـتِ فـاحِـشَـةً أتَـيْـتِ بـهـا، يـا هِـنْـدُ، وَيْـحَـكِ سُـبّـةَ الـدّهـرِ[6]

فَـرَجَـعْـتِ صَـاغِـرَةً، بـلا تِـرَةٍ مـمّـا ظَـفِـرْتِ بِـهِ، ولا وَتْـرِ[7]

زَعَـمَ الـوَلائِـدُ أنّـهـا وَلَـدَتْ وَلَـداً صَـغِـيـراً، كـانَ مِـنْ [عُـهْـرِ][8]

---

(1) مرقصة: مسرعة في سيرك، وفي أحد أشارت إلى وحشي بقتل سيد الشهداء حمزة - رحمة الله عليه -. معنقة: متمسكة بعنقه.

(2) ثفال: بطيء، أو آخر أقرانه جرياً. ولا ينفع معه الزجر والضرب.

(3) عَجُزُك بمنزلة عصاك، وفي كبرها تخفيف من اهتزاز ناقتك، لأنه كان عارياً أو سميناً لا يقوى على الجري السريع.

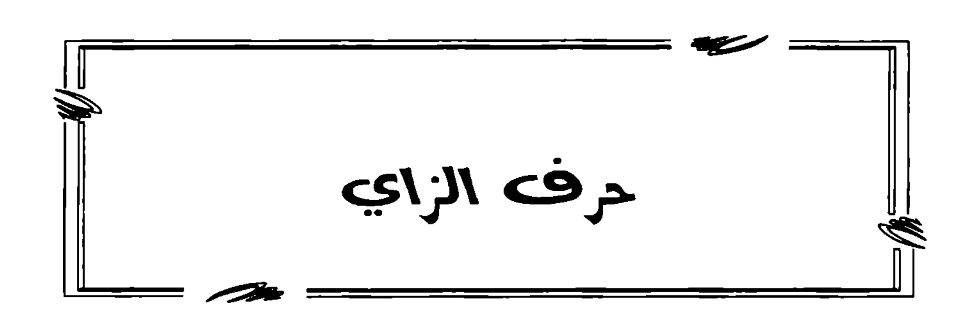
(4) قرحت عجيزتها: تقرحت مؤخرتها. نصها: ضربها للناقة كي تسرع. المشرج: فتحة الشرج.

(5) في بدر، قُتل عمها شيبة بن ربيعة، وأبوها عتبة بن ربيعة وأخوها الوليد بن عتبة. الجفر: حفرة في الأرض.

(6) فاحشة: هي فاحشة الزنا. سبة الدهر: لا تزال الدهر في جبينك، فضيحة.

(7) بلا ترة: بلا ظلم، ولا نقص. وتر: تتابع أو إدراك بمكروه.

(8) الولائد: التي تقوم بالولادة، وهنا جمع. عُهر: زنا، أو فجور.



حرف الزاي

[133] [الطويل]

وقال يهجو أبا إهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف:

إنّ أبــاكَ الــرّذْلَ كــانَ لَــصِــغْــرَةً، وكـانَ أبـوكَ الـتّـيـسُ شـاةً عـزُوزَا[1]

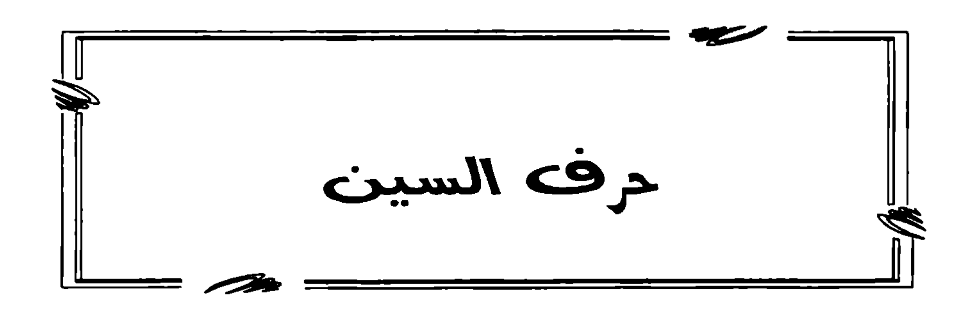
وكـانَ ذلـيـلاً مـن طـريـدٍ مُـلَـعَّـنٍ، فَـسَـمَّـوهُ مِـن بـعـدِ الـذّلـيـلِ عَـزيـزَا

بَـنُـو نَـوفَـلٍ أهـلُ الـسّـمـاحـةِ والـنّـدَى، فـآوَوْكَ مِـنْ فَـقـرٍ، وكَـفُـوا [الـتّـجـوّزا][2]



(1) لصغرة: ذليلاً حقيراً. وكان أبوك التيس كأنه شاة، أي: ديوث. عزوزا: سيىء الخلق، ديوثاً.

(2) (التجوّزا)، هكذا هو الأفضل، لا كما في المطبوع (العجوزا).



حرف السين

[134] [البسيط]

وقال يرثي خبيباً:

لوْ كان، في الدارِ، قوْمٌ ذو محافظةٍ، حَامي الحقيقةِ ماضٍ، خالُهُ أنَسُ[1]
إذاً حَلَلْتَ، خُبَيْبٌ، منزِلاً فُسُحاً، وَلم يُشَدّ عليْكَ الكَبْلُ والحَرَسُ[2]
ولم يَسُقْكَ إلى التّنعيمِ زِعْنِفَةٌ منَ المَعاشِرِ، ممّن قدْ نفَتْ عُدُسُ[3]
صَبراً، خُبيبُ، فإنّ القتل مَكرُمَةٌ، إلى جِنانِ نَعيمٍ يَرْجِعُ النّفَسُ

[135] [البسيط]

يهجو بني رحضة من بني غفار من كنانة:

يا آلَ بَكرٍ ألا تَنهَوْنَ جاهِلَكُمْ، عَبدَ ابنِ رَحضَةَ عَنزاً بَينَ أتياسِ[4]

---

(1) **ذو**: ذوو، أصحاب. **خاله أنس**: أنس بن عباس، من بني سليم، خال عدي.
(2) **خُبيب**: هو/ من شهداء يوم الرجيع، أُسِر ثم غُدِرَ به، فقتل، رحمه الله، شهيداً. وجعله تنويناً مرفوعاً للشعر. **ولم يشد عليك..**: أي لم توثق، ثم تقتل.
(3) **زعنفة**: أراذل الناس. **عُدُس**: هو/ ابن زيد بن عبد الله بن دارم والذي نفته عدس فهو/ الذي اشترى خبيباً، وهو إهاب بن عريف، من بني دارم.
(4) **عبد بن رحضة**، من بني غفار، من كنانة.

يابنَ التي سَلَحَتْ في بيتِ جارَتِها، فطارَ منهُ عِصارٌ قاشِبُ النّاسِ [1]

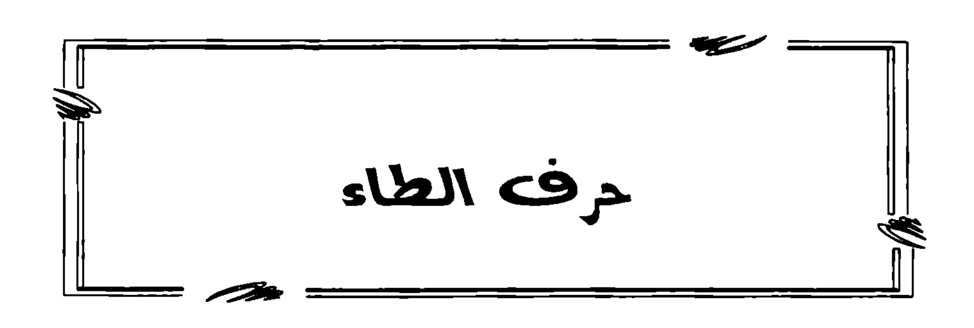
كأنّ أظفارَها شُقّقْنَ من حَجَرٍ، فليسَ مِنهُنّ إلّا وارِمٌ قاسِي

مِثلُ القُرودِ، إذا ما جئتَ نادِيَهُمْ، ألفَيْتَ كلَّ دنيٍّ، عَرْدُهُ عاسِي [2]



(1) سلحت: قضت حاجتها. قاشب: ريح مستقذر.

(2) ناديهم: مكان تجمعهم. عرده: ذكره. عاسي: منتشر وهكذا القرود.



حرف الطاء

[136] [الخفيف]

لِـمَـنِ الـدّارُ أَقْـفَـرَتْ بِـبُـواطِ، غَيرَ سُفْعٍ، رَواكِدٍ، كالـغَـطَاطِ[1]

تِلْكَ دارُ الأَلُوفِ أَضْحَتْ خَلاءً، بَعدَما قَدْ تَحُلُّها في نَشَاطِ[2]

دارُها، إذ تقولُ: ما لابْنِ عَمْرٍو لَجّ، مِنْ بعدِ قُرْبِهِ، في شَطَاطِ[3]

بَلِّغَاهَا بأنّني خيرُ رَاعٍ لِلّذي حَمّلَتْ بِغَيْرِ افتِرَاطِ[4]

رُبّ لَهْوٍ شَهِدْتُهُ، أُمَّ عَمْرٍو، بَيْنَ بِيضٍ نَوَاعِمٍ في الرِّياطِ[5]

مَعْ نَدَامَى بِيضِ الوُجوهِ، كِرَامٍ، نُبّهُوا، بَعْدَ خَفْقَةِ الأشْرَاطِ[6]

---

(1) **أقفرت**: صارت قفراً، خاوية. **سفع**: طائر، والسفعاء: السوداء، والأسفع: الصقر، والسفعاء: حمامة. **كالغطاط**: كالقطا، سود بطون الأجنحة.

(2) **الألوف**: الألفة.

(3) **شطاط**: بعاد وافتراق.

(4) **افتراط**: تضييع، أو إهمال.

(5) **بيض نواعم**: نسوة رشيقات، **الرياط**: الملاءات.

(6) **الأشراط**: آخر الليل، والشرطان: نجمان من الحمل، وهما قرناه إلى جانب الشمال، وهذا الحمل فيه ثلاثة نجوم.

لِـكُـمَـيْـتٍ كـأنَّـهـا دَمُ جَـوْفٍ، عُـتِّـقَـتْ مِـنْ سُـلافَـةِ الأنْـبَـاطِ[1]

فـاحـتَـوَاهَـا فَـتًـى يُـهِـيـنُ لَـهـا الـمـا لَ، وَنَـادَمْـتُ صـالِـحَ بـنَ عِـلاطِ[2]

ظَـلّ حَـوْلـي قِـيَـانُـهُ عَـازِفَـاتٍ، مِـثْـلَ أُدْمٍ، كَـوَانِـسٍ، وَعَـوَاطِ[3]

طُـفـنَ بالـكـأسِ، بيـنَ شَرْبٍ كِـرَامٍ، مَـهّـدُوا حُـرَّ صَـالِـحِ الأنْـمَـاطِ[4]

سـاعَـةً، ثُـمّ قـال هُـنّ بَـدادِ بَيْنَكم، غَيْرَ سُمْعَةِ [الاخْتِلاطِ][5]

رُبّ خَـرْقٍ أجَـزْتُ مَـلْـعَـبَـةَ الـجِـنّ مَـعـي صَـارِمُ الـحـديـد، إبـاطِـي[6]

فَـوْقَ مُـسْتَـنْـزِلِ الـرّديـفِ، مُـنيـفٍ، مِـثْـلِ سِـرْحَـانِ غـابَـةٍ، وَخَّـاطِ[7]

بَيْـنـما نـحْـنُ نَـشْـتَـوي مِـن سَـدِيـفٍ، رَاعَـنَـا صَـوْتُ مِـصْـدَحٍ، نَـشَّـاطِ[8]

فَـأتَـيْـنَـا بِـسَـابِـحٍ يَـعْـبُـوبٍ، لَـمْ يُـذَلَّـلْ بِـمِـغْـلَـفٍ وَرِبَـاطِ[9]

---

(1) **لكميت**: لكأس خمر، خالطت حُمْرَتَهُ سوادٌ. **سلافة**: ما سال من العنب قبيل عصره.

(2) **يهين لها المال**: يبذله مسرفاً، غير مبالٍ. **صالح بن علاط**: هو ابن ثويرة، أحد بني بهر بن سليم.

(3) **قيانه**: المغنيات لديه. **مثل أدم كوانس**: مثل نجوم ظاهرات. أو مثل غزلان - ظباء - تمد أعناقها، **عواط**: العواطي. طويلات الرؤوس والعنق.

(4) **حر**: وجه. **الأنماط**: نوع من البسط، لها خمل رقيق.

(5) **بداد**: موزعات، مقسمات بينكم، فوهب لضيوفه المغنيات دون اختلاط عقله من الشرب. وكلمة [الاختلاط]: همزتها همزة وصل (مصدر خماسي).

(6) **رب خرق**: رب هفوة. **ملعبة الجن**: مكان اللعب الشديد.

(7) **سرحان غابة**: أسد غابة. **وخاط**: سريع.

(8) **نشتوي من سديف**: نأكل شواء من سنام مقطع. **مصدح**: حمار الوحش.

(9) **سابح**: فرس سريع، **يعبوب**: طويل، جواد، سهل. **لم يذلل**: لم يروض برباط، لكن باللين والمسح عليه.

غَيْرَ مَسْحٍ وَحَشْكِ كُومٍ صَفَايَا، ومَرَافِيدَ في الشّتاء، بِساطِ[1]

فَتَنَادَوْا، فألْجَمُوهُ، وَقَالُوا لِغُلامٍ مُعَاوِدٍ [الاعْتِبَاطِ][2]

سَكِّنَنْهُ، وَاكفُفْ إلَيْكَ منَ الغَرْ بِ تَجِدْ مائِحاً، قَليلَ السِّقاطِ[3]

فَتَوَلّى الغُلامُ يَقْدَعُ مُهراً، تَئِقَ الغَرْبِ، مَانِعاً لِلسِّيَاطِ[4]

وَتَوَلّيْنَ حِينَ أبْصَرْنَ شَخصاً مُدْمَجاً مَتْنُهُ كمَتْنِ المِقَاطِ[5]

فَوْقَهُ مُطْعِمُ الوُحوشِ، رَفِيقٌ، عَالِمٌ كَيْفَ فَوْزَةُ الآبَاطِ[6]

داجِنٌ بالطِّرَادِ، يَرْمي بِطَرْفٍ في فَضَاءٍ، وفي صَحَارٍ بِسَاطِ[7]

ثمّ وَالَى بِسَمْحَجٍ وَنَحُوصٍ، وَبِعِلْجٍ، يَكُفُّهُ بِعِلاطِ[8]

ثُمّ رُحْنا، وما يخافُ خليلي من لساني خِيَانَةَ [الانْبِساطِ][9]

---

(1) **الحشك**: ترك الضرع دون حلب. **صفايا**: غزيرة الضرع. **مرافيد**: بسط.

(2) **ألجموه**: وضعوا له اللجام. **معاود**: معتاد، مدرّب.
[الاعتباط]: همزتها همزة وصل، مصدر خماسي. ومعناها: أن هذا الفتى له القدرة على جري الفرس حتى يعرق ليدربه.

(3) **سكنته**: هوّن عليك، ولا تتعبه. **الغرب**: الشدة في الجري، خشية هلاك هذا الفرس القوي. **المائح**: حَسَنَ الجري، والميل والخفة. **قليل السقاط**: قليل العثور، لمرونته ورشاقته.

(4) **يقدع**: يضرب ويدرّب ويروّض، ويهدىء من جريه. **تئق الغرب**: كثير الجري.

(5) **مدمج**: ضامر. **مقاط**: حبل مشدود بقوة.

(6) **فوقه**: فارسه وبطله. **فوزة الآباط**: طعنة الموت في حبال القلب.

(7) **داجن بالطراد**: مدرّب، مسهّل الخيل بالسباق والسوط والجري.

(8) **سمحج**: أتان طويلة. **نحوص**: جمع (نحص): الأتان الوحشية. **علج**: فحل. **علاط**: حبل في العنق - رسن -. **يكفه**: يمنعه من الجري، حيث يشده بحبل.

(9) **[الانبساط]**: الهمزة همزة وصل، مصدر خماسي، لا كما في المطبوع.

[137] [الطويل]

وقال يهجو بني العوّام:

بَـنـي أسَـدٍ، مـا بـالُ آلِ خُـوَيْـلِـدٍ يَحِنُّونَ شَوقاً كلَّ يومٍ إلى القِبْطِ[1]

إذا ذُكِـرَتْ قَـهْـقَـاءُ حَـنُّـوا لـذِكـرِهـا، ولِلرِّمْثِ المقرُونِ، والسَّمَكِ الرُّقْطِ[2]

وأعْـيُـنُـهُـمْ مثـلُ الـزّجـاجِ، وَصِـيـغَـةٌ تُـخالِفُ كَعْباً في لِحًى لهُمُ ثُطِّ[3]

تَـرَى ذاكَ فـي الشُّبّـانِ والـمُـرْدِ منـهـمُ، مُبيناً وفي الأطفالِ منهمْ وفي الشُّمْطِ[4]

لَـعَـمْـرُ أبـي الـعَـوّامِ، إنّ خُـوَيْـلِـداً غَـدَاةَ تَـبَـنّـاهُ لَـيـوثِـقُ فـي الـشَّـرْطِ[5]

وإنّـكَ إنْ تَـجْـرُزْ عـلـيّ جَـرِيـرَةً، رَدَدْتُكَ عَبداً في المَهانَةِ والعَفْطِ[6]



(1) خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، هو والد أم المؤمنين (خديجة)، وهو رجل جاهلي، كان من الفرسان، ولقبه: أبو الخسف.
القبط: من الأقباط، وهم المسيحيون في مصر.

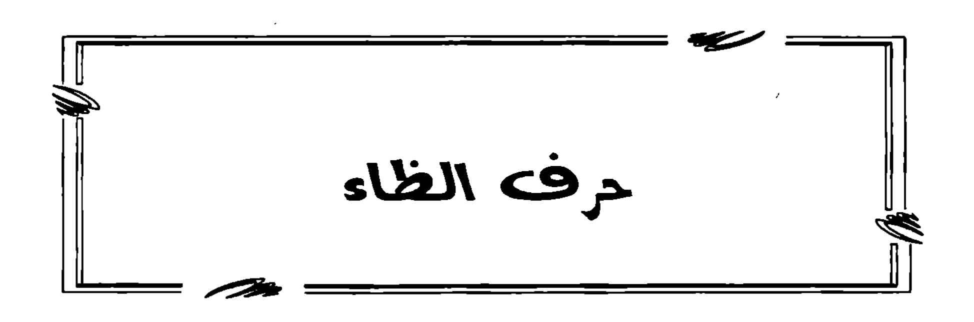
(2) **قهقاء**: قهقوة: كورة - ناحية - بصعيد مصر. **الرمث المقرون**: النعجة من بقر الوحش. أو هو نوع من المرعى من نبات (الحمض)، ترعاه الإبل. **السمك الرقط**: الملون، بين سواد وبياض.

(3) **أعينهم مثل الزجاج**: وهو غير اللون العربي، زرقته فاتحة. **تخالف كعباً**: لا يشبهون العرب. **ثط**: لحاهم خفيفة، إلا من شعر قليل.

(4) وهذا الشكل في الشباب **والشمط** - الشيوخ ..

(5) ليوثق في الشرط، أي: صار مثيلاً لأولئك الأقباط.

(6) **جريرة**: إثماً، أو اتهاماً. **العفط**: الرعاة، الإماء، أو العطاس كالمعزى.



حرف الظاء

[138] [الوافر]

وكان أمية[1] بن خلف الخزاعي هجا حسّان بقوله:

أَلا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ حَـسّـانَ عَـنّـي ... مُـغَـلْـغَـلَـةً تَـدِبُّ إلـى عُـكَـاظِ[2]

أَلَـيْـسَ أبـوكَ فِـيـنَـا كـانَ قَـيْـنـاً، ... لـدى القَيْنَاتِ، فَسْلاً في الحِفاظِ[3]

يَـمـانِـيًّـا يَـظَـلُّ يَـشُـدُّ كِـيـراً، ... ويـنـفُـخُ دَائِـبـاً لَـهَـبَ الـشُّـواظِ[4]

فأجابه حسان رضي الله عنه:

أَتَـانـي عَـنْ أُمَـيَّـةَ زُرُوُ قَـوْلٍ ... وَمَا هُوَ بـالـمَـغِـيبِ بِذِي حِفَـاظِ[5]

---

(1) **أمية بن خلف**: من بني لؤي (ت ٢ هـ)، أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم، أدرك الإسلام وأصر على كفره، وقد قتل يوم بدر، قتله رجل من الأنصار - من بني مازن -، ويقال: اشترك في قتله عدد منهم: معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن إساف. كما قتل معه ابنه (علي بن أمية بن خلف)، قتله علي بن أبي طالب. سيرة ابن هشام (٢/ ٢٥٥).

(2) **مغلغلة**: رسالة. **عكاظ**: سوق العرب قديماً، ومجتمعهم للتفاخر، وهو بين نخلة والطائف. وكانوا يقيمون في شهر شوال، ثم ينتقلون إلى مجنة ثم إلى ذي مجاز.

(3) **قيناً**: عبداً. **فَسْلاً**: نذلاً، لا مروءة لديه. فلا يحافظ على حرماته وعرضه.

(4) **كيراً**: كير الحداد. **الشواظ**: لهب لا دخان فيه.

(5) **زور قول**: قول زور وبهتان، لا حقيقة له.

سأنْشُرُ إنْ بَقِيتُ لكم كلاماً، يُنَشَّرُ في المَجامعِ مِنْ عُكاظِ

قَوافيَ كالسِّلامِ، إذا اسْتَمَرّتْ مِنَ الصُّمّ المُعَجْرِفَةِ الغِلاظِ[1]

تَزُورُكَ، إنْ شَتَوْتَ بكلّ أرْضٍ، وَتَرْضَخُ في مَحَلّكَ بالمَقَاظِ[2]

بَنَيْتُ عَلَيْكَ أبْيَاتاً صِلاباً كأسْرِ الوَسْقِ قُفّصَ بالشِّظَاظِ[3]

مُجَلْلَلَةً، تُعَمّمُهُ شَنَاراً، مُضَرَّمَةً، تَأجَّجُ كالشُّواظِ[4]

كَهَمْزَةِ ضَيْغَمٍ يَحْمِي عَرِيناً، شَدِيدِ مَغَارِزِ الأضْلاعِ خاظي[5]

تَغُضُّ الطّرْفَ أنْ ألْقاكَ دُوني، وَتَرْمي حِينَ أُدْبِرُ بِاللّحَاظِ



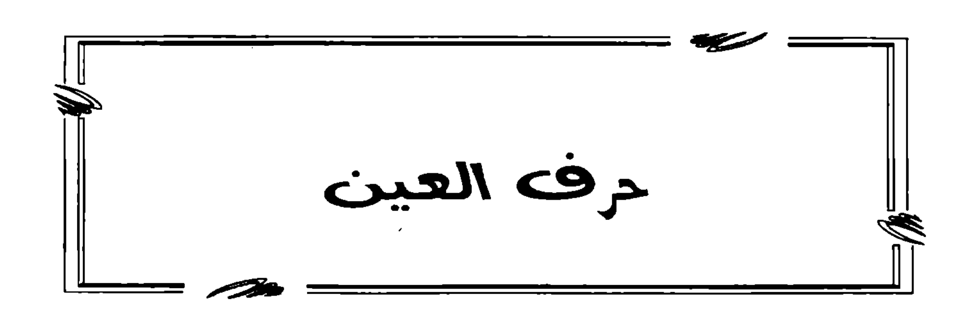
(1) كالسِّلامَ: كالحجارة أو لدغ الحية. المعجرفة: الغليظة الشديدة في وقعها.

(2) شتوت: حللت شتاءً. بالمقاظ: في أيام القيظ - الصيف -.

(3) كأسر الوسق: كسد الحبل على حمل البعير. قُفّصَ: شبك كالقفص. الشظاظ: خشب تجعل في عروتي الحمل.

(4) شناراً: عاراً. مضرمة: شديدة الاتقاد والإحراق.

(5) همزة ضيغم: ضغطة أسد. خاظي: مكتنز لحماً.



حرف العين

[139] [البسيط]

جاء[1] وفد تميم إلى رسول الله فقالوا: جئنا لنفاخرك، وجئنا بشاعرنا وخطيبنا، فقام خطيبهم، عطارد بن حاجب، فتكلم. وقام خطيب رسول الله ثابت بن قيس فأجابهم. ثم قام شاعرهم الزبرقان بن بدر فقال شعراً، منه تلك الأبيات.

نَحْنُ الكِرَامُ، فلا حيٌّ يُعادِلُنا مِنّا المُلوكُ، وفينا يُقسَمُ الرُّبُعُ[2]

وكم قَسَرْنا منَ الأحياء كلِّهِمِ، عِنْدَ النِّهابِ، وَفضلُ العِزِّ يُتَّبَعُ[3]

ونحنُ نُطْعِمُ عندَ القحطِ مَطعَمَنا، مِنَ الشِّواء، إذا لَمْ يُؤنَسِ القَزَعُ[4]

ثمّ تَرَى النّاسَ تأتِينا سَرَاتُهُمُ مِنْ كلّ أرْضٍ هُوِيًّا ثمّ نَصْطَنِعُ[5]

فَنَنْحَرُ الكُومَ عَبْطاً في أَرُومَتِنا للنّازِلِينَ، إذا ما أُنْزِلوا شَبِعُوا[6]

---

(1) انظر: المدائح النبوية. د/ مبارك (27).

(2) **الربع**: هو المرباع، أي: ربع الغنيمة، وكان هذا نصيب الرئيس دون أصحابه ممن يكسبون الحرب - تلك الأيام... وفي السيرة الهشامية (... وفينا تُنصب البِيَعُ).

(3) **قسرنا**: قهرنا. **النهاب**: جمع (نهب)، وهو: الغنيمة. وانظر كيف جعلوا النهب والسلب سلعة رائجة، تتبع!!

(4) **يؤنس**: يُرى. **القزع**: الغيم، السحاب الممطر فهم كرام أيام القحط والجدب.

(5) **سراتهم**: ساداتهم. **هوياً**: مسرعين، راغبين. **نصطنع**: نصنع المعروف.

(6) **الكوم**: جمع (كوماء)، الناقة، الضخمة السنام. **عبطاً**: ذبحاً من غير علة أو مرض. **الأرومة**: الأصل.

فَـلا تَـرانَـا إلـى حَـيٍّ نُـفـاخِـرُهُـمْ، إلا اسْتقادُوا وكانوا الرّأسَ يُقتَطَعُ[1]

إنّـا أبَـيْـنَـا، [ولا] يَـأبَـى لَـنَـا أحَـدٌ، إنّـا كـذَلِكَ عِـنْـدَ الـفَـخْـرِ نَـرْتَـفِـعُ[2]

فَـمَـنْ يُـقـادِرُنَـا فـي ذَاكَ يَـعْـرِفُـنَـا، فَـيَـرْجِـعُ الـقَـوْمُ والأخْـبـارُ تُـسـتـمَـعُ

[140] [الطويل]

وكان حسان بن ثابت غائباً، فبعث إليه رسول الله ﷺ، قال حسان: فلما جاءني رسوله فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم خرجت إلى رسول الله، وأنا أقول:

مَـنَـعْـنَـا رَسـولَ الله، إذ حَـلَّ وَسْـطَـنـا، عَـلـى أنْـفِ راضٍ مِـنْ مَـعَـدٍّ وَرَاغِـمِ

مَـنَـعْـنَـاهُ لَـمّـا حَـلّ وَسْـطَ بُـيُـوتِـنَـا، بِـأسْـيَـافِـنـا مِـنْ كـلّ بـاغٍ وظـالِـمِ

[141] [البسيط]

قال: فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله، وقلت على نحو ما قال، فلما فرغ الزبرقان بن بدر من قوله قال رسول الله لحسان: قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال، فقال حسان:

إنّ الـذّوَائِـبَ مِـنْ فِـهْـرٍ وَإخْـوَتِـهِـمْ قَـدْ بَـيّـنُـوا سُـنّـةً لـلـنّـاسِ تُـتّـبـعُ[3]

يَـرْضَـى بـهَـا كُـلُّ مَـن كـانَـتْ سرِيـرَتُـهُ تَـقْـوَى الإلَـهِ وبـالأمـرِ الـذي شَـرَعُـوا[4]

(1) **استقادوا**: سلّموا القياد، وخضعوا.
(2) إنا نستعصي على غيرنا، ولا يستعصي علينا أحد. وفي المطبوع (ولم يأبى)، وهذا خطأ، والصواب [ولا يأبى].
(3) **الذوائب**: السادة الأفاضل.
(4) في السيرة الهشامية (.... تقوى الإله، وكل الخير يُصطنع).

قَـوْمٌ إذا حـاربُـوا ضـرّوا عَـدُوَّهُـمُ، أوْ حاوَلُوا النّفْعَ في أشياعِهِمْ نَفعوا

سجِيّةٌ تلكَ منهُمْ غيرُ مُحْدَثَةٍ، إنّ الخلائِقَ، فاعلَمْ، شرُّها البِدَعُ[1]

لا يَرْقعُ النّاسُ ما أوْهَتْ أكفُّهُمُ عِنْدَ الدّفاعِ، ولا يوهونَ ما رَقَعوا[2]

إن كان في الناس سبّاقون بعْدَهُمُ، فكُلُّ سَبْقٍ لأدْنى سَبْقِهِمْ تَبَعُ[3]

ولا يَضَنُّونَ عَنْ مَوْلًى بِفَضْلِهِمِ، وَلا يُصِيبُهُمُ في مَطْمَعٍ طَبَعُ[4]

لا يجهلونَ، وإن حاوَلتَ جَهلَهُمُ، في فَضْلِ أحلامِهِمْ عن ذاكَ مُتّسَعُ

أعِفّةٌ ذُكِرَتْ في الوَحيِ عِفّتُهُمْ، لا يَطْمَعونَ، ولا يُرْديهِمُ الطّمَعُ[5]

كم من صَديقٍ لهمْ نالوا كرامتَهُ، ومِنْ عَدُوٍّ عَليهمُ جاهِدٍ جدعوا[6]

أعْطَوْا نبيَّ الهُدى والبِرّ طاعَتَهُمْ، فمَا وَنَى نَصْرُهُمْ عنهُ وَما نَزَعُوا[7]

إن قال سِيرُوا أجَدُّوا السيرَ جُهدَهُمُ، أوْ قالَ عوجوا عَلَيْنَا ساعةً، رَبَعُوا[8]

---

(1) **سجيةٌ**: طبيعة، لا تكلُّف فيها. **الخلائق**: الأخلاق، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة.

(2) **أوْهَتْ**: هَدَمَتْ، دليل قوتهم.

(3) أي: هم سباقون في الخير، لا يدانيهم أحد، فهم أئمة والناس تابعون لهم.

(4) **لا يضنون**: لا يبخلون، وليست في طباعهم خصلة الطمع. في السيرة: (لا يبخلون على جارٍ بفضلهمُ). (ولا يمسهمُ من مطمعٍ طمعُ).

(5) في المدائح والسيرة: (لا يطبعون)، أي: لا يصيبهم دنس الأخلاق ولا يتطبعون إلا بمعالي الأمور، ويتركون سفسافها.

(6) **جدعوا**: قطعوا.

(7) **ونى**: ضَعُفَ.

(8) **أجدّوا**: جدوا واجتهدوا وأسرعوا. **عوجوا**: عودوا، وارجعوا. **رَبَعُوا**: أقاموا.

ما زَالَ سَيْرُهُمُ حَتّى استقادَ لهمْ أهْلُ الصّليبِ، ومَن كانت لهُ البِيَعُ[1]

خُذْ مِنهُمُ ما أتى عفواً، إذا غَضِبُوا، ولا يكُنْ همُّكَ الأمرَ الذي مَنَعوا[2]

فإنّ في حَرْبِهِمْ، [فاتْرُكْ عداوَتَهُمْ]، شَرّاً يُخَاضُ عَليهِ الصّابُ والسَّلَعُ[3]

نَسْمُو إذا الحرْبُ نالَتْنا مَخالِبُها، إذا الزّعانِفُ منْ أظفارِها خَشَعُوا

لا فَخْرَ إنْ هُمْ أصابُوا من عَدُوّهِمِ، وَإنْ أُصِيبُوا فلا خُورٌ ولا جُزُعُ[4]

كأنّهُمْ في الوَغى، والمَوْتُ مُكتَنِعٌ، أُسْدٌ بِبِيشَةَ في أرْسَاغِهَا فَدَعُ[5]

إذَا نَصَبْنَا لِقَوْمٍ لا نَدِبُّ لهُمْ، كما يَدِبُّ إلى الوَحْشِيّةِ الذُّرَعُ[6]

أكْرِمْ بقَوْمٍ رَسُولُ اللّهِ شِيعتُهُمْ، إذا تفَرّقَتِ الأهْوَاءُ والشِّيَعُ

أهْدَى لهُمْ مِدَحي قَلْبٌ يُؤازِرُهُ فِيما يُحِبُّ لِسَانٌ حائِكٌ صَنَعُ[7]

فإنّهُمْ أفضَلُ الأحيَاء كلّهِمِ، إنْ جَدّ بالنّاسِ جِدُّ القوْل أوْ شمعوا[8]

---

(1) استقاد: انقاد وخضع. البِيَع: أمكنة العبادة للنصارى.

(2) (ولا يكن الأمر... هو همك). والأولى: (ولا يكن هَمُّكَ الأمرُ الذي منعوا)، لا كما في المطبوع.

(3) جملة (فاترُكْ عداوتهم): اعتراضية. يخاض: لا يوصل إليه إلا بشق الأنفس. الصاب والسلع: من الأشجار المرة المذاق.

(4) الخور: الضعف. الجزع: الخوف.

(5) مكتنعٌ: قريبٌ. ببيشة: في مكان الأسد (مأسدة). فدع: مَيْل.

(6) الذُّرَعُ: ولد البقرة الوحشية.

(7) مِدَحي: جمع (مدحة)، الثناء الحسن وفي المطبوع (قومٌ) والصواب (قلبٌ). صنع: جميل الصنعة، متقن متفنن في عمله، ماهر فيه.

(8) شمعوا: مزحوا، وكانوا في حالة الهزل.

فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس: وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له، لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصواتنا. فلما فرغ القوم أسلموا وأعطاهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم.

[142] [الطويل]

أرِقْتُ لتَوْماضِ البُرُوقِ اللّوامِعِ، ونحنُ نَشاوَى بينَ سَلْعٍ وَفَارِعِ[1]

أرِقْتُ لهُ، حَتى عَلِمْتُ مَكانَهُ، بأكْنَافِ سَلْعٍ، والتِّلاعِ الدَّوافِعِ[2]

طَوَى أبرُقَ العَزّافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ، حَنينُ المَتالي نحوَ صَوْتِ المُشايِعِ[3]

[143] [الطويل]

وقال في يوم بدر:

ألا يا لَقَومِ! هلْ لما حُمّ دافِعُ؟ وهلْ ما مضَى من صالح العيش راجعُ؟

تذكّرْتُ عصراً قد مَضَى، فتهافَتَتْ بَناتُ الحَشا، وانهلّ مني المَدامِعُ[4]

---

(1) **لتوماض**: لوميض. **سلع**: جبل. **فارع**: حصن شاعرنا حسان.

(2) **التلاع**: جمع (تلعة)، الأرض المرتفعة الصلبة. **الدوافع**: منها تندفع المياه.

(3) **أبْرُقَ**: بضم الراء، لا كما في المطبوع. **العزاف**: مكان، ما بين الربزة والمدينة. ولعله (العزيف)، مكان رمل لبني سعد، والعزيف: صوت الرمال. أما (العزاف) فلم ترد هكذا في معجم البلدان. **حنين**: كأنه حنين. **المتالي**: الإبل معها أولادها. **المشايع**: الداعي، أو الحادي.

(4) **بنات الحشا**: الهموم. **المدامع**: العيون فيها الدمع.

صَبَابَةُ وَجْدٍ ذكَّرَتني أحِبَّةً، وقَتلى مَضَوْا فيهِمْ نُفَيْعٌ وَرَافِعُ[1]

وَسَعدٌ فأضْحَوْا في الجِنَانِ وأوْحَشَتْ منازِلُهُمْ والأرْضُ منهُمْ بَلاقِعُ[2]

وَفَوْا يَوْمَ بَدْرٍ للرّسولِ، وفَوْقَهُمْ ظِلالُ المَنَايَا والسّيوفُ اللّوَامِعُ

دَعَا فأجَابُوهُ بحَقٍّ، وكُلُّهُمْ مُطِيعٌ لهُ في كلّ أمْرٍ وسامِعُ

فَما بَدّلوا حتّى تَوَافَوْا جَماعَةً، ولا يَقْطَعُ الآجَالَ إلاّ المَصَارِعُ[3]

لأنّهُمُ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً، إذا لَمْ يَكُنْ إلاّ النّبيّينَ شَافِعُ

وَذَلِكَ، يا خَيرَ العِبَادِ، بَلاؤنَا وَمَشْهَدُنا في اللّهِ، والمَوْتُ ناقِعُ[4]

لَنَا القَدَمُ الأولى إليكَ، وَخَلْفُنا، لأوّلِنَا، في طَاعَةِ اللّهِ تَابِعُ[5]

وَنَعْلَمُ أنّ المُلْكَ للّهِ وَحْدَهُ، وَأنّ قَضَاءَ اللّهِ لا بُدّ وَاقِعُ[6]

[144]

[البسيط]

بَانَتْ لَمِيسُ بِحَبْلٍ مِنكَ أقْطَاعِ، وَاحتلّتِ الغمْرَ، نَزْعاً ذاتَ أشْرَاعِ[7]

---

(1) نفيع: ولعله مولى رسول الله ﷺ! رافع: رافع بن المعلى، وهو من بني حبيب.
(2) بلاقع: مقفرة، موحشة.
(3) لأن الأجل محتوم، فلذا لم يجبنوا، وكانوا في الحرب أشد منهم في السلم وكانوا يحبون الموت كما أن أهل الدنيا يحبون الحياة.
(4) ناقع: قاتل.
(5) خلفنا: خَلَفُنَا، آخرنا لأولنا تابع ومطيع.
(6) فهم لا يهابون المنايا، لأن لكل أجل كتاب، ولا راد لقضاء الله.
(7) لميس: اسم محبوبته. الغمر: ما غمرته المياه، أو الخصب. أشراع: ما يوضع في عنق البعير، لاستخراج الماء من البئر.

وأصْبَحَتْ في بني نَصْرٍ مُجَاوِرَةً، تَـرْعـى الأبَـاطِـحَ فـي عِـزٍّ وَإمْـرَاعِ[1]

كـأنّ عَـيْـنـيّ، إذْ وَلّـتْ حُـمـولُـهُـمُ في الفجرِ، فيْضُ غرُوبٍ ذاتِ أتْرَاعِ[2]

هَلاّ سألْتِ، هَداكِ اللّهُ، ما حسَبي، أُمّ الـوَلـيـدِ، وخيرُ القَوْلِ لـلـواعي[3]

هل أغفرُ الذنبَ ذا الجُرْحِ العظيمِ ولوْ مَـرّتْ عَـجَـارِفُـهُ، مِـنّـي بـأوْجـاعِ[4]

الـلّـهُ يَـعْـلَـمُ مـا أسْـعـى لـجُـلّـهِـمِ، وما يَغِيبُ بهِ صَدْري وأضْلاعي[5]

أسْـعَـى عَـلـى جُلّ قَوْمٍ كـان سَـعْـيُـهُـمُ وَسْطَ الـعَـشِـيـرَةِ سَهْـواً غيـرَ دَعْـدَاعِ[6]

ولا أُصَـالِـحُ مَـنْ عـادَوا وأخْـذُلُـهُـمْ، ولا أغِـيـبُ لَـهُـمْ يَـوْمـاً بِـأقْـذَاعِ[7]

وقدْ غَدَوْتُ على الحانوتِ يصْبحُني مِنْ عاتقٍ مثلِ عينِ الدّيكِ شعشاعِ[8]

تَـغْـدُو عَـلـيّ، ونَـدْمـانـي لِـمِـرْفَـقِـهِ، نَقْضي اللذاذات من لهْوٍ وأسْمَاعِ[9]

---

(1) **الأباطح**: جمع (أبطح)، بطن المسيل. **الإمراع**: الخصب والخير الوفير.
(2) **حمولهم**: قافلتهم. **فيض غروب**: ما تساقط ماءً من الدلو. **أتراع**: ممتلئة.
(3) **الواعي**: الحافظ المدرك للأمور.
(4) **عجارفه**: حوادثه.
(5) **لجلّهم**: لرفعة قدرهم.
(6) **جُلّ قوم**: رفعة قوم. **غير دعداع**: (غير) في هذا الموضع بمعنى (إلا)، دعداع: كمشية الرجل الكبير أي: كان سعيهم بطيئاً، كبطء سير الشيخ الهرم.
(7) في المطبوع (ولا أغيب)، والصواب (ولا أعيب...)، **أقذاع**: جمع (قذع): الكلأ الخبيث، قذعه: رماه بالفحش.
(8) حانوت الخمر. **يصبحني**: يسقيني صباحاً. **عاتق**: خمر معتق. مثل عين الديك، صفاءً ورونقاً.
(9) **اللذاذات**: جمع (لذة). **أسماع**: طرب.

إذا نَـشَـاءُ دَعَـوْنَـاهُ، فَـصَـبّ لَـنـا مِنْ فَرْغٍ مُنْتَفِجِ الحيزُومِ رَكّاعِ[1]

وقَـدْ أرَانـي أمَـامَ الـحـيّ مُـنـتَـطِـقـاً بصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ المِلحِ، قَطّاعِ[2]

تَحفِزُ عَنّي، نجادَ السّيفِ، سابغةٌ، فضْفاضَةٌ مِثْلُ لَوْنِ النِّهْيِ بالقَاعِ[3]

في فِتْيَةٍ كسيُوفِ الهندِ أوْجُهُهُمْ نحوَ الصّريخِ، إذا ما ثَوّبَ الدّاعي[4]

[145] [الطويل]

وقال في يوم أُحُد:

أشـاقَـكَ مِـنْ أُمّ الـوَلِـيـدِ رُبُـوعُ، بَلاقِعُ، ما مِنْ أهْلِهِنّ جَميعُ[5]

عَـفـاهُـنّ صَـيْـفـيُّ الـرّيـاحِ، وواكِـفٌ من الدّلوِ، رَجّافُ السّحابِ هَموعُ[6]

فَـلَـمْ يَـبْـقَ إلّا مَـوْقِـدُ الـنّـارِ حـوْلَـهُ رَوَاكِدُ، أمثالُ الحَمامِ، وُقوعُ[7]

فَـدَعْ ذِكْـرَ دَارٍ بَـدّدَتْ بـيـنَ أهْـلِـهـا نَوًى فَرّقَتْ بينَ الجميعِ قَطُوعُ[8]

وَقُـلْ: إنْ يَـكُـنْ يـوْمٌ بـأُحْـدٍ يَـعُـدُّهُ سَفِيهٌ، فإنّ الحَقّ سَوْفَ يَشِيعُ[9]

---

(1) **فرغ**: آنية الخمر الكبيرة. **منتفج**: منتفخ، وهذا شكل دنان الخمر الحيزوم - وسطه -، بشكل برميلي، منتفخ الوسط. **ركاع**: متين، قوي شده.

(2) **مثل لون الملح**: أبيض، . . .

(3) **تحفز**: تدفع. **نجاد**: حمائل. **سابغة**: درع واسعة. **النهي**: الغدير.

(4) **ثوب الداعي**: ناداهم، ورفع لهم راية، ليروه فيأتوه.

(5) **بلاقع**: البلقع: الأرض القفر.

(6) **عفاهن**: أهلكهن. **واكف**: منزل الماء قليلاً قليلاً. **الدلو**: برج الدلو. **هموع**: كثير المطر.

(7) موقد النار بقي على حاله. **والرواكد**: أحجاره.

(8) **نوى**: بعداً وهجراناً. **قطوع**: مقطعة الأوصال.

(9) **يشيع**: يظهر ويبدو جلياً. وليس أحد مقابل بدر، بل إن الله ناصر دينه ومعزه.

وقد ضَارَبَتْ فيه بنو الأوْسِ كلُّهُمْ، وكانَ لَهُمْ ذِكْرٌ، هناكَ، رَفِيعُ

وَحَامَى بنو النّجارِ فيهِ وَضَارَبُوا، وما كان منهمْ، في اللّقاء، جَزُوعُ[1]

أمامَ رَسولِ اللّهِ لا يَخْذُلُونَهُ، لَهُمْ ناصِرٌ من رَبّهِمْ، وَشَفِيعُ

وَفَوْا إذ كفرْتُمْ، [يا سَخِينُ]، برَبّكم، ولا يَسْتَوي عَبْدٌ عَصَى وَمُطِيعُ[2]

بأيمانِهِمْ بِيضٌ إذا حَمِيَ الوَغَى، فلا بُدّ أنْ يَرْدَى بِهِنّ صَرِيعُ[3]

كما غَادَرَتْ في النّقعِ عُثمانَ ثاوِياً، وَسَعْداً صَرِيعاً، والوَشيجُ شُرُوعُ[4]

وَقد غادرَتْ تحتَ العَجاجةِ، مُسنَداً، أُبَيًّا، وقد بَلّ القَميصَ نَجِيعُ[5]

بكَفّ رَسولِ اللّهِ، حَتّى تلفّفَتْ عَلى القَوْمِ مِمّا قدْ يُثِرْنَ نُقوعُ[6]

أُولئكَ قومي سادَةٌ من فُرُوعِهِمْ، ومِنْ كُلّ قَومٍ سادَةٌ وفُرُوعُ

بِهِنّ يُعِزُّ اللّهُ حِينَ يُعِزُّنا وإنْ كان أمْرٌ، [يا سَخِينُ]، فَظيعُ

فإن تذكُرُوا قَتْلى، وحمزَةُ فيهمُ قَتِيلٌ، ثَوَى لله، وهْوَ مُطِيعُ

فإنّ جِنَانَ الخُلْدِ مَنزِلُهُ بِهَا، وأمْرُ الّذي يَقْضي الأمورَ سَريعُ

---

(1) جزوع: خائف.

(2) يا سخين: يا سخينة، وهو لقب لقريش.

(3) بيضٌ: سيوف. الوغى: الحرب. يردى: يسقط.

(4) عثمان وسعد، ابنا طلحة بن أبي طلحة. الوشيج: شجر الرماح. شروع: مشرعة للطعن.

(5) أُبياً: أبي بن خلف. نجيع: دم.

(6) يثرن: يحدثن. نقوع: غبار الحرب.

وقَتْلاكُمُ في النّارِ أفضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ معاً، في جوْفِها، وَضَرِيعُ[1]

[146] [الكامل]

وقال في الحكم والمواعظ:

أعْرِضْ عن العَوْراء إنْ أُسْمِعتَها، وَاقْعُدْ كأنّكَ غافِلٌ لا تَسمَعُ[2]

وَدَعِ السّؤالَ عن الأمورِ وبَحثِها، فَلَرُبّ حافِرِ حُفرَةٍ هُوَ يُصْرَعُ[3]

والزَمْ مُجالَسَةَ الكِرَامِ وفِعْلَهُمْ، وإذا اتّبعْتَ فأبْصِرَنْ مَنْ تَتْبَعُ[4]

لا تَتْبَعَنّ غَوَايَةً لِصَبابَةٍ، إنّ الغَوَايَةَ كلُّ شرٍّ تَجْمَعُ[5]

والقَوْمُ إنْ نُزِرُوا فزِدْ في نَزْرِهِمْ، لا تَقعُدَنْ خِلالَهُمْ تَتَسَمّعُ[6]

والشُّرْبَ لا تُدمنْ، وخُذْ معرُوفَهُ، تُضبِحْ صَحيحَ الرّأسِ لا تَتَصَدّعُ[7]

واكْدَحْ بنفسِكَ لا تُكلّفْ غَيْرَها، فَبِدِينها تُجزَى، وعَنْهَا تَدفَعُ[8]

---

(1) قتلى المؤمنين في الجنة، وقتلى المشركين في النار. **الحميم**: الماء الحار. **ضريع**: طعام أهل النار.

(2) **أُسمعتها**: أُجبرت على سماعها، ومن صفات المؤمنين أنهم إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه.

(3) أي: هو يُصرع فيها.

(4) **فأبصرن**: فتيقن بقلبك، فخذ عن من تعرف، ودع عن من تنكر.

(5) **لصبابة**: لهوًى، فإن حبك للشيء يعمي ويصم.

(6) **نزروا**: أعطوا بعض ما في أيديهم. **تتسمّع**: أي: لا تجلس هكذا، بل كن سباقاً للخير.

(7) لا تدمن على الشراب، فهو يصدع.

(8) لا تُكلّفُ إلا نفسك، وكل امرءٍ مجزيٌّ بعمله، أن خيراً فخير أو شراً فشر.

والـمَـوْتُ أعْـدَادَ الـنُّـفـوسِ، ولا أرَى　مِـنْـهُ لِـذي هَـرَبٍ نَـجـاةً تَـنْـفـعُ[1]

[147]

[المتقارب]

زَبَـانِـيَـةٌ حَـوْلَ أبْـيَـاتِـهِـمْ،　وَخُورٌ لدى الحربِ في المعمعَهْ[2]

[148]

[السريع]

كان عتبة[3] بن أبي لهب بن عبد المطلب يكنى أبا واسع، فقال يوماً لولده وإخوته، أرأيتم إن أخذت لكم أذني الأسد أتقتلونه؟ قالوا، نعم، فوثب إليه، فلما أخذه صاح بهم، فلم يغيثوه، فأفلت، فعطف عليه الأسد، فأكله، فقال حسّان يعير قومه،

سائلْ بني الأشعرِ، إن جئتَهم،　مـا كـانَ أنـبـاءُ بـنـي وَاسِـعِ؟

إذْ تَـرَكـوهُ، وَهْـوَ يـدعـوهُـمُ،　بـالـنَّـسَـبِ الأقـصَـى، وبـالـجـامـعِ

والـلّـيْـثُ يَـعْـلُـوهُ بِـأنْـيَـابِـهِ،　مُـنْـعَـفِـراً وَسْـطَ دَمٍ نَـاقِـعِ[4]

لا يَـرْفَـعِ الـرّحـمـنُ مـصـرُوعَـهُـمْ،　وَلا يُـوَهِّـنْ قُـوّةَ الـضّـارِعِ[5]

---

(1) [أعدادَ] منصوب بنزع الخافض، أي: بعدد النفوس، لا كما في المطبوع.

(2) ترى بعض الناس أشداء في السلم، ضعفاء في الحرب. وتلك من شيم الضعفاء الجبناء.

(3) عتبة بن أبي لهب: يكنى (أبا واسع). وأبو لهب: هو/عبد العزى بن عبد المطلب.

(4) منعفراً: ملطخاً. ناقع: طري.

(5) لا يرفع: لا رفع الله لهم قتيلاً، لأنهم أولاد الظالمين، وتلك نهايتهم. الصارع: الأسد.

[149] [الطويل]

نَشَدْتُ بني النّجّارِ أفعَالَ، والدي، إذا لَمْ يَجِدْ عانٍ لَهُ مَنْ يُوازِعُهْ[1]

وَرَاثَ عَليهِ الوَافِدُونَ، فما يَرَى على النّأيِ منهُمْ ذا حِفاظٍ يُطالِعُهْ[2]

وَسُدَّ عَلَيْهِ كُلُّ أمرٍ يُرِيدُهُ، وَزِيدَ وِثاقاً، فاقْفَعَلّتْ أصَابِعُهْ[3]

إذا ذَكَرَ الحَيَّ المُقِيمَ حُلُولَهُمْ، وأبصرَ ما يَلْقَى استهلّتْ مَدامعُهْ[4]

ألسْنا نَنُصُّ العِيسَ فيهِ على الوَجَى، إذا نَامَ مَوْلاهُ، وَلَذّتْ مَضاجِعُهْ[5]

ولا نَنْتَهي حَتّى نَفُكّ كُبولَهُ بأمْوَالِنا، والخَيْرُ يُحمَدُ صَانِعُهْ[6]

وَأنشُدُكمْ، والبَغْيُ مُهْلِكُ أهلِه، إذا شِتَاءُ المَحْلِ هَبّتْ زَعازِعُهْ[7]

إذا ما وَلِيدُ الحيّ لَمْ يُسْقَ شَرْبَةً، وَضَنّ عَلَيْهِ بالصَّبُوحِ مَرَاضِعُهْ[8]

وَرَاحَتْ جِلادُ الشَّوْل حُدباً ظهورُها إلى مَسْرَحٍ بالجَوّ جَدْبٍ مَرَاتِعُهْ[9]

ألسْنا نُكِبُّ الكُومَ، وَسطَ رِحالِنا، ونَسْتَصْلِحُ المَوْلى، إذا قلّ رَافِعُهْ[10]

---

(1) **عان**: معين، أو مستعين، أو عوناً. **نشدت**: ناشدت.

(2) **راث**: أبطأ. **النأي**: البعد. **ذا حفاظ**: صاحب صدق ونجدة.

(3) **زيد وثاقاً**: زادت أسباب الضيق والشدة عليه. **اقفعلّت**: يبست.

(4) **استهلت مدامعه**: بكى، واسترجع ذكرياته.

(5) **نَنُصُّ**: نسرع في سيرها. **الوجى**: الحفا. رغم لذة النوم وطيب الرقاد!!

(6) **نفك كبوله**: نحرره من الأسر أو الاعتقال.

(7) **شتاء المحل**: فصول البرد القارس، وانقطاع المطر. **زعازعه**: رياحه الشديدة.

(8) **الصبوح**: ما حُلب من اللبن - الحليب - صباحاً.

(9) **جلاد الشول**: النوق القوية، والتي تحتمل المشاق. **مسرح بالجو**: مرعى في البلاد الواسعة.

(10) **الكوم**: الناقة، عظيمة السنام، ونصلح ما فسد، ونطعم الجائع.

فَإنْ نَابَهُ أمرٌ وَقَتْهُ نُفُوسُنا، ومَا نَالَنا مِنْ صالحٍ، فهوَ وَاسعُهْ

وأنشُدُكمْ، والبغيُ مُهلِكُ أهلهِ، إذا الكبشُ لم يوجدْ لهُ من يُقارِعُهْ[1]

ألَسنَا نُوَازِيهِ بِجَمْعٍ كأنّهُ أتِيٌّ أبَدّتْهُ بِلَيْلٍ دَوَافِعُهْ[2]

فَنَكْثُرُكُمْ فِيهِ، ونَصْلى بحرّهِ، ونَمْشي إلى أبْطالِهِ، فَنُماصِعُهْ[3]

وأنْشُدُكمْ، والبَغْيُ مُهلِكُ أهلهِ، إذا الخصْمُ لم يوجَدْ لهُ مَنْ يُدافعُهْ

ألَسْنَا نُصادِيهِ، ونَعْدِلُ مَيْلَهُ، ولا نَنْتَهي أوْ يخلُصَ الحقُّ ناصِعُهْ[4]

فَلا تَكْفُرُونَا مَا فَعَلْنَا إلَيْكُمُ، وَأثْنُوا بهِ، والكُفرُ بُورٌ بَضَائعُهْ[5]

كما لَوْ فَعَلْتُمْ مثلَ ذاكَ [إليهِمُ]، لأثْنَوْا بِهِ، ما يأثُرُ القوْلَ سامعُهْ[6]

[150]

[الوافر]

فَلا وَاللّهِ، ما تدري مَعِيصٌ، أسَهْلٌ بطْنُ مَكّةَ أمْ يَفَاعُ[7]

---

(1) جملة (والبغي مهلك أهله): اعتراضية. **الكبش**: سيد القوم. **يقارعه**: يصارعه.

(2) **أتي**: سيل جارف. **أبدّته**: أظهرته.

(3) **نكثركم**: نغلبكم بكثرة عددنا وأبطالنا. **نصلى بحره**: لا نهابه، بل ذاك من أفعالنا. **نماصعه**: نقاتله ونجالده.

(4) **نصاديه**: نزاوله. **نعدل ميله**: نسوّيه ونصححه. **أو يخلص**: بمعنى (حتى)، أي: يظهر الحق ويزول الباطل.

(5) **فلا تكفرونا**: فلا تنكروا فضلنا عليكم، وعفونا عنكم، ونصرتنا لكم لكن كفران النعمة جحود، (ومن يكفر النعماء زالت نواصره). **بورٌ**: دمارٌ وخراب.

(6) [إليهِمُ] بضم الميم، لا بكسرها - في المطبوع - والتصويب لازم.

(7) **معيصٌ**: الأعياص، أولاد أمية بن عبد شمس، والمعيص: المنبت. **يفاعُ**: مرتفع.

وكـلُّ مُـحـارِبٍ، وَبَـنـي نِـزَارٍ، تَـبَـيّـنَ فـي مَـشـافِـرِهِ الـرّضـاعُ[1]

ومـا جُـمَـحٌ ولـوْ ذُكـرَتْ بـشـيءٍ، ولا تَـيْـمٌ، فَـذلـكُـمُ الـرّعـاعُ[2]

لأنّ الـلُّـؤمَ فـيـهِـمْ مُـسـتَـبِـيـنٌ، إذا كـانَ الـوقـائـعُ، والـمِـصَـاعُ[3]

ومَـخْـزومٌ هُـمُ وعـديُّ كَـعْـبٍ، لـئـامُ الـنّـاس، لـيـس لـهـم دِفـاعُ[4]

[151] [البسيط]

وقال يهجو أسلم وذلك أن امرأته كانت من أسلم فهجته فقال:

لقَدْ أتى عن بَني الجَرْباء قولُهُمُ، ودُونَهُمْ قُفُّ جُمْدانٍ، فمَوْضوعُ[5]

قـدْ عـلِـمَـتْ أسْـلَـمُ الأنْـذَالُ أنّ لـهَـا جـاراً سَـيَـقْـتُـلُـهُ فـي دارِهِ الـجُـوعُ[6]

وَأنْ سيمْنَعُهُمْ مِمّا نَوَوْا حسَبٌ، لَنْ يبلُغَ المجدَ والعَلياءَ مقْطُوعُ

(1) **كل محارب**: أي كل بني محارب وبني نزار، ظهر فيهم أثر الشقاء وخشونة العيش.

(2) بني جُمح، وكذا بني تيم، فهم مثلهم رعاع، سفلة، أدنون. وذلك بسبب لؤمهم وخبث طويتهم.

(3) **المصاع**: الاقتتال.

(4) وكذا بنو مخزوم وعديّ. . .، فكلهم لئام، وهذا طعن في قريش الكافرة لكنها بعد الفتح صارت من الطلقاء، وحسن إسلامهم.

(5) **بني الجرباء**: الأجارب: حيٌّ من بني سعد، وابن سعد في هذيل والجرباء: السماء. **قف**: جبل، أو حاجز من الحجارة. **جمدان وموضوع**: الجوامد: الحدود بين الأرضين. **وجمدان**: جبل بطريق مكة، بين ينبع والعيص. **دارة موضوع**، **ودارة المواضيع**: أماكن.

(6) **أسلم**: بنو أسلم، من مراد.

قد رَغِبُوا، زعموا، عني بأُخْتِهِمُ، وفي الذُّرَى نَسَبي، والمجدُ مرْفوعُ[1]

[152] [الكامل]

قـدْ حـانَ قـوْلُ قـصِيـدةٍ مـشـهـورَةٍ، شَـنْـعَـاءَ أُرْصِـدُهـا لِـقَـوْمٍ رُضَّـعِ[2]

يَغلي بها صَدرِي وأُحسنُ حوكَها، وأَخَالُـهـا سَـتُـقَـالُ إنْ لـمْ تُـقْـطَـعِ[3]

ذَهَـبَـتْ قُـرَيْـشٌ بـالـعَـلاءِ، وأنـتـمُ تمشُونَ مَشْيَ المومساتِ الخُرَّعِ[4]

فدعوا التخاجؤَ، وامنعوا أستاهَكم، وَامشوا بمَدْرَجةِ الطريقِ المَهْيَعِ[5]

أنـتُـمْ بَـقـيّـةُ قَـوْمِ لـوطٍ، فـاعْـلـمـوا، وإلـى خِـنَـاثـكُـمُ يُـشـارُ بـإصْـبَـعِ[6]

وإذا قُـرَيْـشٌ حُـصِّـلَـتْ أنـسـابُـهـا، فبآلِ شجْعٍ فافخَرُوا في المجمعِ[7]

خُـرْقٌ مَـعَـازِيـلٌ إذا جَـدّ الـوَغَـى، بُـطُـنٌ إذا مـا جـارُهُـمْ لـم يَـشْـبَـعِ[8]

---

(1) (بأختِهِمُ)، بضم الميم. في الذرى: في العلياء.

(2) شنعاء: كريهة، سيئة، فاضحة. رضّع: صغار، سفلة.

(3) حوكها: حياكتها، وتنسيقها. إخالها: أظنها وأحسبها. ستقال: سوف تحفظ وتنتشر.

(4) المومسات: الزانيات الفاجرات. الخرّع: اللواتي يمشين بلين وخداع.

(5) التخاجؤ: ورمٌ وسمن في العجز. أستاهكم: مؤخراتكم. مدرجة الطريق: وسطه. المهيع: الواضح، كناية عن عدم الفجور. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون.

(6) خنائكم: المخنثين من الرجال، يأتيهم الذكران، وتلك من أقبح القبائح. يشار بأصبع، كناية عن أنهم عُرفوا بتلك الصفات.

(7) بآل شجع: بنو شجع: بطن من بني كلب. أما (شِجع - بالكسر - فهم بطن من كنانة).

(8) خرق: أصحاب حماقة. معازيل: ضعفاء النفوس والمروءة. بُطن: يكثرون من الطعام، كالبهائم.

[153] [الطويل]

وقال يهجو العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي:

بني القَيْنِ! هَلاّ إذْ فخَرْتُم بربعكُمْ فَخَرْتُم بكِيرٍ عندَ بابِ ابنِ جُندُعِ[1]

بَناهُ أبوكُمْ، قَبلَ بُنيانِ دارِهِ، بحَرْسٍ، فأخفُوا ذِكرَ قَينٍ مُدَفَّعِ[2]

وألْقُوا رَمادَ الكِيرِ يُعرَفُ وسطَكمْ لدى مَجلسٍ منكمْ، لئيمٍ ومَفْجَعِ

[154] [الطويل]

كان بشير بن أبيرق أبو طعمة الظفري سرق درعين من الحديد، في عهد رسول الله ﷺ، فأقبل رجال من قومه من الأنصار، فعذروه عند النبي ﷺ، وكذبوا عنه، وكان النبي أذناً سامعة، إذا حلف له أحد صدق، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾**[النساء: 107]؛ وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرأ منهما، ويؤخذ بهما اليهودي، فلما أنزل الله هذه الآية فرق من النبي ﷺ، أن يقيم عليه الحد، فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية، فبلغ ذلك حسان، فقال (رض):**

وَما سارِقُ الدِّرْعَيْنِ، إن كنتَ ذاكِراً، بذي كَرَمٍ [ضمن] الرّجالِ أُوَادِعُهْ[3]

فَقَدْ أنْزَلَتْهُ بنت سعدٍ، فأصبحتْ يُنازِعُها جِلْدَ اسْتِها، وتُنَازِعُهْ[4]

---

(1) **بني القين**: بني الحداد. **بكير**: الكير: موقد الحداد. **ابن خندع**: الخندع: الخسيس في نفسه.

(2) **بحرس**: من مال سرقة. **مدفع**: مردود النسب، لقيط.

(3) في المطبوع (من الرجال)، والتصويب هو [ضمن الرجال]. **أوادعه**: أصالحه.

(4) **جلد استها**: همزة (استها) همزة وصل هنا، للضرورة الشعرية. **ينازعها وتنازعه**: يختلفون على المسروق!!

فَهَلاّ أُسيداً جِئتَ جارَكَ رَاغِباً ... إلَيهِ، ولمْ تعمِدْ لهُ، فتُرَافعُهْ[1]

ظَنَنتمْ بأنْ يخفى الذي قد صنَعتُمُ، ... وفِينَا نبيٌّ عِنْدَهُ الوَحيُ وَاضِعُهْ[2]

فلوْلا رِجالٌ منكُمُ أنْ يَسُوءَهُمْ ... هِجائي، لقدْ حلّتْ عليكم طوَالِعُه

فإن تذكُرُوا كَعْباً إذا ما نَسِيتُمُ، ... فهلْ من أديمٍ ليسَ فيهِ أكارِعُهْ[3]

هُمُ الرّأسُ والأذنابُ في النّاس أنتمُ، ... فلمْ تكُ إلاّ في الرّؤوسِ مسامعه[4]

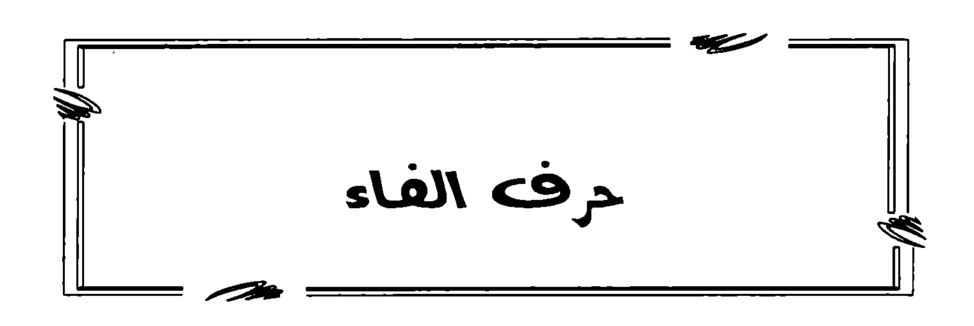
---

(1) فهلاّ [أُسيداً] بضم همزة الألف، أي: يا أسيدُ. **ترافعه**: تفاخره، وأنت سارق!

(2) الوحي يبلغ ما يحدث، فلا شيء يخفى، والله مظهر ما تكتمون.

(3) **أديم**: الأرض. **أكارع**: ما دون الركب. كناية عن أنه كان يرعاها، والكل يعرفه. أو أنه كان يطعم الجميع من خيراته، فكلهم له ذاكر فضله ومعروفه.

(4) **هم الرأس**: رؤوس القوم صدقاً، لا افتراءً. **فلم تك**: أصلها (تكن)، (تكون)، حذفت الواو للميم الجازمة وحذفت النون تخفيفاً. **مسامعه**: مدائحه ومحاسنها محفوظة في رؤوس الناس.



حرف الفاء

[155] [الكامل]

وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق[1] وكعب بن الأشرف[2] وهو من طيّىء:

لِـلَّـهِ دَرُّ عِـصَـابَـةٍ لاقَـيْـتَـهُـمْ، [يابنَ]الحُقَيقِ وأنتَ[يابنَ]الأشرَفِ[3]

يَـسْـرُونَ بـالـبِـيـضِ الرِّقـاقِ إلـيـكُـمُ، مَـرَحـاً، كـأُسْـدٍ فـي عَـريـنٍ مُـغـرِفِ[4]

حـتّـى أتـوْكُـمْ فـي مـحَـلِّ بـلادِكُـمْ، فَـسَـقُـوكُـمُ حَـتْـفـاً بـبِـيـضٍ قَـرْقَـفِ[5]

---

(1) **ابن أبي الحقيق**: أبو رافع، سلام، يهودي.

(2) **كعب بن الأشرف**: يهودي، قتله المسلمون بأعجوبة، داخل قصره، عليه لعائن الله، فقد كان من أشد الأعداء، قتله محمد بن مسلمة في حصنه، وطعنه أبو عبس، وفيه يقول رسول الله ﷺ: (اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت...).

(3) **لله درُّ عصابة**، لله عملها، للتعجب، أي: ما أشد ما عملوه!! (يا بن)، هكذا، بحذف الألف، لا كما في المطبوع.
وجاء في المفرد العلم - للهاشمي - بيان ذلك.

(4) **البيض**: السيوف اللوامع. **في عرين مغرف**: في أجمة، مغرف: كأنه يغرف الجري، لشدته فيأخذه بيد قوية.

(5) **حتفاً**: موتاً وهلاكاً، وبهما كفى الله المؤمنين شرهم، والجزاء من جنس العمل.
قرقف: تصرعكم، كما تصرع الخمر شاربها.

مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دينِ نَبِيِّهِمْ، مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أمرٍ مُجْحِفِ[1]

[156] [الخفيف]

لِمَنِ الدّارُ والرّسومُ العَوافي؟ بَيْنَ سَلْعٍ وأبْرَقِ العَزّافِ[2]

دارُ خَوْدٍ تَشْفي الضّجيعَ بعذبِ الـ ـطّعْمِ مُزٍّ وَبارِدٍ كالسُّلافِ[3]

ما تَراهَا عَلى التّعطُّلِ والبِذْ لَةِ إلاّ كَدُرّةِ الأصْدافِ[4]

[157] [الطويل]

وقال (رض) يوم الخندق:

لقد جُدّعتْ آذانُ كعبٍ وعامرٍ بِقتْلِ ابنِ كعْبٍ ثمّ حُزّتْ أُنوفُها[5]

---

(1) **مستبصرين**: على بصيرة من أمرهم. **مستصغرين**: مستهينين. **مجحف**: شديد مهول.

بذلوا نفوسَهُمُ في الله واقتحموا ولم يهابوا من الأعداء ما قصدوا
فإنهم فتية الإيمان، قد نصروا دين الإله وخير الذكر قد حصدوا

(2) **الرسوم العوافي**: الرسوم البالية. **سلع**: موضع قرب المدينة، أو: جبل بسوق المدينة. **أبرق العزاف**: ماء لبني أسد بن خزيمة، من البصرة إلى المدينة. وإنما سمي (العزاف) لأنهم يسمعون فيه عزيف - صوت - الجن. معجم البلدان (١/ ٦٥)، القاموس (٣/ ١٨٠).

(3) **خود**: الحسنة الخلق، والشابة الناعمة. **الضجيع**: المريض. **كالسلاف**: كالخمر.

(4) **التعطل والبذلة**: عدم الاهتمام بالشأن، وترك التزين والحلي.

(5) **جُدعتْ**: قطعت.

فَوَلَّتْ نَطِيحاً كَبْشُها وَجُموعُها ... ثُباتِ عِزِينٍ مَا تُلامُ صُفوفُها[1]

وَحازَ ابنُ عبدٍ، إذ هوَى في رِمَاحِنا، ... كَذاكَ المَنَايَا حَيْنُها وحُتُوفُها[2]

أُصِيبَتْ بِهِ فِهْرٌ، فلا انجبَرَتْ لَهَا ... مَصَائِبُ، بَادٍ حَرُّهَا وَشَفِيفُها[3]

وأُخْرَى بِبذْرٍ خابَ فيها رجاؤهمْ، ... فلمْ تُغنِ عَنها نَبْلُها وَسُيوفُها[4]

وأُخْرَى وَشيكاً لَيْسَ فيها تَحوُّلٌ، ... يُصِمُّ المُنادي جَرْسُها وحفيفُها[5]

[158] [الوافر]

وقال يهجو المغيرة بن شعبة، وذلك قبيل إسلامه:

لَوَ انّ اللّؤمَ يُنسَبُ كانَ عَبْداً ... قَبيحَ الوَجْهِ أعْوَرَ مِنْ ثَقِيفِ[6]

---

(1) **كبشها**: قائدها، وكان قائدهم يومئذ أبو سفيان، وكان بنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قائد غطفان عيينة بن حصن الفزاري وقد أسلموا بعد ذلك جميعاً، وقاد بني مرة الحرث بن عوف، وخرجت أشجع يقودهم مسعود بن رخيلة، وبلغوا عشرة آلاف مقاتل. **ثبات**: جماعات من الفرسان. **عزين**: فرقة من الناس، في الرفع (عزون)، وثبوت، وثُبات، مفردها: (ثبة)، وهي فرق صغيرة. ويجوز (عزينِ) للمجاورة، أو (عزينَ) على الأصل.

(2) **ابن عبد**: عمرو بن عبد ود العامري من بني لؤي (ت ٥ هـ)، من صناديد قريش وبلغ التسعين يوم الخندق، قتله علي - رضي الله عنه -، بعد أن عرض عليه الرجوع أو الإسلام.

(3) **فهر**: بني فهر. **شفيفها**: بردها القارس.

(4) لم تغن عن فهر النبال والسيوف، حيث أخزاهم الله وأهلكهم.

(5) **وأخرى وشيكاً** ستأتي، وتلك من البشائر، وقد تحققت بالفتوحات. **جرسها وحفيفها**: صوتها المزعج.

(6) **لو انّ**: همز (ان) هنا همزة وصل، للشعر، تخفيفاً. **أعور من ثقيف**: فيه تعريض بالمغيرة بن شعبة، قبيل إسلامه. ويمتد نسبه إلى ثقيف، وأمه: أسماء بنت الأفقم، =

تـركْـتَ الـدِّيـنَ والإيـمـانَ جَـهْـلاً، غَـدَاةَ لَقيـتَ صـاحِبَـةَ النَّصِيفِ[1]

وَرَاجَـعْـتَ الـصِّبَـا، وذكـرْتَ لـهْـواً مـن الأحشاءِ، والـخضـرِ الـلـطـيـفِ

[159] [الطويل]

وقال لبني بكر بن عبد مناة من كنانة:

أَظَـنّـتْ بَـنـو بَـكْـرٍ كِـتَـابَ مـحَـمّـدٍ كـإزمـائِـهـا مـنْ أوْفَـضٍ وَرَصـافِ[2]

لأنْـتُـمْ بـحَـمْـلِ الـمُـخْـزِيَـاتِ وجـمـعِـهـا أحـقُّ مـنَ ان تـسـتـجْـمِـعُـوا لِـعَـفـافِ[3]

فـقـالـوا عـلـى خَـطِّ الـنـبـيّ، فـأصْـبـحـوا أثـامَـى بِـنَـغْـلـيْ بِـغْـضَـةٍ وَقِـرَافِ[4]

[160] [المنسرح]

ولما وقع يوم بغاث وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سمير الأوسي لبجير مولى مالك بن العجلان سيد الحيين، واقتتلوا قتالًا شديداً، ثم إن رجلًا من الأوس نادى: يا

= وكان يقال له: مغيرة الرأي، وكان داهية، وكان عمه عروة بن مسعود، ثم أسلم المغيرة وحسن إسلامه.

(1) **صاحبة النصيف**: هي من كان يقصدها، ويتردد إليها، فكانت تخدمه. **والنصيف**: الخادم، ونصف الجارية: خمرها، ولعلها صاحبة خمار، أيامها.

(2) **كإزوائها**: كرميها ما يأتيها، استخفافاً. **أوفض**: ناقة مسرعة، والأوفاض: الجماعات. والوفضة: مكان زاد الراعي. **رصاف**: ماء ممزوج بالشراب؟. ولعلها [رضاف]، بالضاد، وهو ما يرمى بعد الذبح، كالكرش. . . وهذا هو الأقرب للكلام، وكانوا يلقون اللحم في الكرش ثم فوقه حجارة حامية.

(3) **المخزيات**: السيئات.

(4) **قالوا**: تقوّلوا. **أثامى**: أصحاب إثم، آثمين. بغضةٍ، وتهمة، تلك خصالهم.

مالك! نشدتك الله والرحم أن تجعل علينا حكماً من قومك، فارعوى مالك، وحكموا عمرو بن امرىء القيس، فقضى لمالك بن العجلان بدية المولى، فأبى مالك وآذن بالحرب، فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو، وأنشد قصيدته التي يقول فيها:

إنّ سُـمَـيْـراً أرى عَـشـيـرَتَـهُ قـدْ حـدِبـوا دونَـه، وقـدْ أنِـفـوا[1]

إن يـكـنِ الـظَّنُّ صـادقـي بـبـنـي الـنَّـ ـجَّارِ [لا يَـطـعَـمـوا] الـذي عُـلِـفـوا[2]

[161] [المنسرح]

فقال عمرو بن امرىء القيس الأنصاري يخاطبه من قصيدة:

يـا مَـالِ، والـسَّـيِّـدُ الـمُـعَـمَّـمُ قَـدْ يُـبـطِـرُهُ بـعـضُ رَأيِـهِ الـسَّـرِفُ[3]

نَـحْـنُ بِـمَـا عِـنْـدَنـا وأنْـتَ بـمـا عِـنـدَكَ [رَاضٍ، والـرّأيُ] مُـخـتـلِفُ[4]

يـا مَـالِ! والـحَـقُّ إنْ قَـنِـعـتَ بـهِ، فـالـحَـقُّ فِـيـهِ لأمْـرِنَـا نَـصَـفُ[5]

---

(1) **حدبوا**: رضخوا وقنعوا، وكانوا قد رفضوا، حميةً وعزةً.

(2) **هذا البيت كالتالي:**

إن يـكـن الـظـن صـادقـي بـبـنـي الـنـ ـجّـار لا يـطـعـمـوا الـذي عُـلـفـوا

والصواب (لا يطعمون)، لأن (لا) نافية، غير جازمة.

ويمكن أن تكون (لن يطعموا)، وبه يصح الوزن والمعنى!!

(3) **يا مالِ**: ترخيم (يا مالِكُ). **المعمم**: المعروف، المشهور. أي: قد يبطره السرف في بعض رأيه.

(4) الشطر الثاني فيه مقال، ولعله:

... ... عـنـدك والـرأيُ راضٍ مـخـتـلـفُ

لأن الوزن . (عندك وال) (راي راضٍ) (مختلف)

متفعلن فاعلاتُ مفتعلُ

[مستفعلن] فاعلات [مفتعلن]

(5) **نَصَفُ**: إنصاف وعدلٌ.

خالفْتَ في الرّأيِ كلَّ ذي فَجَرٍ، والحقُّ [يا مَالِ] غيرُ ما تَصِفُ[1]

[إنّ بُجَيْراً] مَوْلَى لِقَوْمِكُمُ، والحَقُّ يُوفَى بهِ ويُعتَرَفُ[2]

إنّ سُمَيْراً أبَتْ عَشِيرَتُهُ أنْ يعرِفوا فوْقَ ما بهِ نُطِفُوا[3]

أوْ تَصْدُرَ الخَيْلُ، وهْيَ جافِلَةٌ، تحتَ صُوَاهَا جماجِمٌ جُفُفُ[4]

[162] [المنسرح]

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه:

أبلِغْ بني جَحْجبى وقوْمَهُمُ خَطْمَةَ أنّا وَرَاءَهُمْ أُنُفُ[5]

وأنّنا دونَ ما يسومُهُمُ الْـ أعداءُ مِن ضَيمِ خطّةٍ نُكُفُ[6]

نَفْلي بحدّ الصّفيحِ هامَهُمُ، وَفَلْيُنا هامَهُمْ بِهَا جَنَفُ[7]

---

(1) **ذي فجر**: صاحب جود وكرم واسعين.

(2) **[بجيرة]** مُتَفعِلُنْ، (مولًى لـ) = فعلاتُ... هكذا هو الصحيح، لا كما في المطبوع.

(3) **نُطِفُوا**: خلقوا عليه.

(4) **خيل وَهْيَ**: للوزن [فاعلاتُ]. **جافلة**: مضطربة. **صواها**: الصوة: حجر يكون علامة في الطريق. **جُفف**: قد جفت.

(5) **أُنُفُ**: أعزة، أقوياء.

(6) **نُكُفُ**: أصحاب منعة، وحمية، لا نذل ولا نخزى.

(7) **نفلي**: نضرب ونقطع. **جنف**: إثم.

[163] [المنسرح]

فرد عليه حسان بقوله:

مـا بَـالُ عَـيـنـي دمـوعُـهـا تَـكِـفُ، مِـن ذكْـرِ خَـوْدٍ شَـطَـتْ بـهـا قَـذَفُ[1]

بَـانَـتْ بـهـا غَـرْبَـةٌ تَـؤمُ بـهَـا أرْضاً سِوَانَا [والشَّكْلُ] مُختلِفُ[2]

مـا كـنـتُ أدري بـوَشْـكِ بـيـنِـهِـمُ، حتّى رَأيتُ الحُدوجَ قـد عـزَفـوا[3]

فَـغَـادَرُونـي، [والـنَّـفْـسُ] غَـالِـبُـهـا مـا شَـفَّـهـا، والـهـمـومُ تَـعـتـكِـفُ[4]

دَعْ ذا وَعَـدِّ الـقـرِيـضَ فـي نَـفَـرٍ يـدعـونَ مَـجْـدي، ومِـدْحتي شَـرَفُ[5]

بَـلِّـغْ عَـنّـي الـنَّـبِـيـتَ قـافِـيـةً، تُـذِلُّـهُـمْ إنّـهُـمْ لَـنـا حَـلَـفُـوا[6]

بـالـلَّـهِ جَـهْـداً لَـنَـقْـتُـلَـنْـكُـمُ، قَتْلاً [عَنيفاً، والخيْلُ تنكشِفُ][7]

أوْ نَـدعُ فـي الأوْسِ دَعْـوَةً هَـرَبـاً، وقـد بـدا فـي الـكـتِـيـبـةِ الـنَّـصَـفُ

كـنْـتُـمْ عَـبـيـداً لَـنَـا نُـخـوِّلُـكُـمْ مَـنْ جاءنا، والـعـبيـدُ تُـضْـطَـعَـفُ[8]

---

(1) **تكف**: تنصب وتنهر. **خود**: شابة حسنة المظهر، [شَطَتْ]، دون تشديد الطاء، للوزن (دٍ شطتْ بِ) = فاعلاتُ. **قذف**: بعيدة، فلاةٌ قَذَفٌ: بعيدة.

(2) . . . . [وَشَكْلٌ]: . . . (نا وشكلُ): فاعلاتُ. أي: الشكل، وبالتعريف يضيع البيت وتفعيلاته. . .

(3) **بينهم**: اختلافهم. **الحدوج**: مراكب النساء. **عزفوا**: أعرضوا وتولوا وانصرفوا.

(4) الشطر غير سديد، ولعله:
[فغادروا والنفوس غالبها]. . .، والمطبوع غير صحيح.

(5) **القريض**: الشعر.

(6) **النبيت**: حي من اليمن. **حلفوا**: عاهدوا والتزموا.

(7) الشطر الثاني خطأ، ولعله [قتلاً وإن البخيل ينكشف].

(8) **تضطعف**: تستخدم.

كَيْفَ تَعَاطَوْن مَجْدَنا سَفَهاً، وأنْتُمُ دِعْوَةٌ لَها وَكَفُ[1]

شَانَكُمُ جَدُّكُمْ، وأكْرَمَنا جَدٌّ لَنَا في الفَعالِ يَنْتَصِفُ

نَجْعَلُ مَن [كان المجدُ] مَحتِدَه، كأعْبُدِ الأوْسِ كلّما وُصِفُوا[2]

هَلاّ غَضِبْتُمْ لأعْبُدٍ قُتِلُوا يَوْمَ بُعاثٍ، أظلَّهُمْ ظَلَفُ[3]

نَقْتُلُهُمْ، والسيوفُ تأخذُهمْ، أخْذاً عنيفاً، وأنتُمُ كُشُفُ[4]

وكَمْ قَتَلْنا [مَن رَائسٍ لَكُمُ]، في فَيْلَقٍ يَجتدي لهُ التَّلَفُ[5]

[وَمِنْ لئيمٍ عَبدٍ يُحالِفُكُمْ]، لَيْسَتْ لهُ دِعْوَةٌ، ولا شَرَفُ[6]

[إنّ سُمَيْراً عبْدٌ] طَغَى سَفَهاً، سَاعَدَهُ أعْبُدٌ لهُمْ نَطَفُ[7]

---

(1) دعوة: مدعو النسب، وليس لكم نسب صحيح. وكف: عيب ونقص.

(2) الشطر الأول لعله: [نجعل من في الفعالِ محتده]. . . . كي يصح وزن المنسرح.

(3) في هذه الأبيات تجاوزات عدة، ويقرب منها ما اقترحته بين معكوفتين تصحيحاً.
أعبدٍ: عبيد. يوم بعاث: يوم مشهور، كانت فيه وقائع من الجاهلية بين الأوس والخزرج، وهو موضع قرب المدينة. ظلف: شدة وقوة.

(4) كُشُفُ: منهزمون.

(5) والشطر الأول فيه مقال، وقريب منه: [وكم قتلنا رئيسَ ملحمةٍ].

(6) وكذا يصحح الشطر الأول: [ومن لئيمٍ كان حالفكم].
دعوة: دعيٌّ، لا نسب له.

(7) يصحح الشطر الأول:
[وذا سمير وقد طغى سفهاً]. . . .
نَطَفُ: قرط، كالعبيد.



حرف القاف

[164]

[الطويل]

وقال يفتخر بنسبه:

أَلَمْ تَرَنا أَوْلادَ عَمْرو بنِ عامرٍ، لَنا شرَفٌ يَعْلو على كلّ مُرْتقي (1)

رَسَا في قرارِ الأرْضِ ثمّ سمتْ لهُ فُرُوعٌ تُسامي كلَّ نَجمٍ مُحلِّقِ (2)

مُلوكٌ وأبناءُ الملوكِ، كأنّنا سَواري نجُومٍ طالِعاتٍ بمَشرِقِ

إذا غابَ منها كوكبٌ لاحَ بعدَهُ شِهابٌ متى ما يبدُ للأرض تُشرِقِ (3)

لِكُلّ نجيبٍ مُنجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ مُهَذّبَةٌ أعْرَاقُها لمْ تُرَهَّقِ (4)

كجَفنَةَ والقَمْقامِ عمرِو بنِ عامرٍ، وَأوْلادِ ماءِ المُزْن وابنَيْ مُحرِّقِ (5)

---

(1) عمرو بن عامر - المزيقياء -، ابن حارثة الغطريف، من التبابعة.

(2) رسا في الأرض تأصيلاً، وارتفع فروعاً، فوق نجوم السما.

(3) **متى ما يبدُ**: متى: جازمة، تجزم فعلين. (ما): زائدة. يبدُ: أصله (يبدو).

(4) **زَخَرَتْ**: الزاخر: الشرف العالي.

(5) جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر - ماء السماء -، ابن حارثة الغطريف، من أزد كهلان، أمير غساني، من قدماء الجاهليين. **محرق**: الحارث بن عمرو. **القمقام**: السيد، المعطاء، وهو عمرو بن عامر.

وَحارِثَةَ الغِطرِيفِ، أو كابْنِ مُنذرٍ، وَمثلِ أبي قابُوسَ رَبّ الخَوَرْنَقِ[1]

أولئك لا الأوغادُ في كلّ مأقِطٍ، يَرُدُّونَ شَأوَ العارِضِ المتألِّقِ[2]

بِطعنٍ كإيزاغِ المخاضِ رَشاشُه، وضربٍ يُزيلُ الهامَ من كلّ مفرِقِ[3]

أتانا رَسُولُ اللّهِ، لمّا تجهّمَتْ لهُ الأرْضُ، يرْميهِ بها كلُّ مُوفِقِ[4]

تُطرِّدُهُ أفناءُ قَيْسٍ وخِندِفٍ، كتائبُ إن [لا تغْدُ] للرّوْعِ تَطرُقِ[5]

فَكنّا لهُ من سائر النّاسِ مَعقِلاً أشَمَّ، مَنيعاً ذا شماريخَ شُهّقِ[6]

مُكلّلَةٍ بِالمَشرَفيّ وبالقَنَا، بها كلُّ أظمى ذي غِرَارَين، أزْرَقِ[7]

تَذُودُ بها عن أرْضِها خزْرَجيّةٌ، كأُسْدِ كَراءٍ، أوْ كجِنّةِ نَمْنَقِ[8]

تؤازِرُها أوْسِيّةٌ مالِكيّةٌ، رِقاقُ السيوفِ، كالعقائقِ، ذُلّقِ[9]

---

(1) ابن منذر: عمرو بن هند، من ملوك الحيرة، من المناذرة. **أبو قابوس**: النعمان بن المنذر. **الخورنق**: قصر النعمان.

(2) **مأقط**: معترك. **العارض**: الجيش.

(3) **إيزاغ**: قذف بول الناقة. [وزغ]. **الهام**: الرأس.

(4) **تجهمت**: تنكرت. **موفق**: ضارب بالسهم.

(5) **أفناء**: أخلاط. **قيس وخندف**: قيس: قيس عيلان، خندف: ليلى بنت حلوان، أم جاهلية.

[كتاب إن لم تغدُ...]، لا كما في المطبوع.

(6) **شماريخ**: جمع (شمراخ)، رأس الجبل، كأنه في حمايته كالجبال منعةً. **شهق**: شاهقة.

(7) **المشرفي**: السيف المخصوص. **القنا**: الرمح. **أظمى**: أسمر، أي: رمح. **ذي غرارين**: ذي حدين. **أزرق**: شديد الصفاء.

(8) **كراء**: أرض ببيشة، كثيرة الأسد. **نمنق**: مكان كثير الجنة.

(9) **كالعقائق**: السيوف المستلة. **ذلّق**: ماضية.

نَفى الذَّمَّ عنّا كلَّ يومٍ كريهةٍ، طِعانٌ كتضريمِ الأباءِ المُحرَّقِ[1]

وإكرامُنا أضيافَنا، ووفاؤنا بما كانَ منْ إلٍّ علينا ومَوْثِقِ[2]

فنحنُ وُلاةُ الناسِ في كلّ موطنٍ، متى ما نقُلْ في النّاسِ قوْلاً نُصَدَّقِ

تُوَفَّقُ في أحكامِنا حُكماؤنا، إذا غيرُهُمْ، في مثلِها، لم يوَفَّقِ

[165] [البسيط]

وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي الأنصاري[3]:

ما بالُ عَيْنِكَ لا تَرْقَا مَدامِعُها، سَحًا على الصّدْرِ مثلَ اللؤلؤ الفَلِقِ[4]

على خُبَيبٍ، وفي الرّحمنِ مصرَعُهُ، لا فَشِلٍ حِينَ تَلْقاهُ ولا نَزِقِ[5]

فاذْهَبْ خُبيبُ، جزَاكَ اللّهُ طيّبةً، وَجَنّةَ الخُلدِ عندَ الحُورِ في الرُّفَقِ[6]

ماذا تقولونَ، إنْ قالَ النبيُّ لكُمْ حينَ الملائِكةُ الأبْرارُ في الأفُقِ

فِيما قَتَلْتُمْ شَهيدَ اللّهِ في رَجُلٍ طاغٍ [قد أوْعَثَ في البلدان] والطُّرُقِ[7]

---

(1) **تضريم**: اشتعال. **الأباء**: القصب. **المحرق**: شديد الاحتراق. أي: كالنار في الهشيم.

(2) **الإل**: العهد. والموثق مثله.

(3) **خبيب بن عدي الأنصاري**: الشهيد المقتول يوم الرجيع.

(4) **لا ترقا**: لا ترقأ، لا تقف عن سكب الدمع. والدمع ينزل كاللؤلؤ.

(5) **خبيب**: أخذوه أسيراً، ثم قتلوه، وقبلها طلب منهم أن يركع ركعتين، وقال: (اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا)، ثم قال: (اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً). **لا فشل**: ليس بجبان. **النزق**: الطائش.

(6) **الرفق**: مع الرفقة المؤمنة، الشهداء والأنبياء.

(7) **طاغ**: طاغية والشطر الثاني يصحح كالتالي:
[طاغٍ وقد عاث في البلدان والطرق]. عاث فساداً.

أَبَا إهابٍ! فبيّنْ لي حديثَكُمُ: أينَ الغزَالُ مُحلّى الدُّرّ وَالوَرِقِ [1]

لا تَذكُرَنّ، إذا ما كنتَ مُفتخراً، أبا كُثَيْبَةَ! قد أسْرَفتَ في الحُمُقِ [2]

ولا عزيزاً، فإنّ الغَدْرَ مَنقَصَةٌ، إنّ عَزيزاً دَقِيقُ النّفسِ والخُلُقِ [3]

[166] [الطويل]

وقال يهجو عتبة بن أبي وقاص:

إذا اللّهُ حَيّا مَعْشَراً بِفَعالِهِمْ، وَنَصْرِهِمِ الرّحمنَ رَبُّ المشارِقِ

فأخزَاكَ رَبّي، يا عُتَيبَ بن مالكٍ، ولقّاكَ قبلَ الموْتِ إحْدى الصّوَاعِقِ [4]

بَسَطْتَ يَميناً للنّبِيّ بِرَمْيَةٍ، فأدميْتَ فاهُ، قُطّعتْ بالبَوَارِقِ [5]

فَهَلاّ خَشِيتَ اللّهَ والمنزِلَ الذي تَصِيرُ إلَيْهِ بعدَ إحْدى الصّفائقِ [6]

لَقدْ كان خِزْياً في الحياةِ لقوْمِهِ، وفي البَعْثِ بعدالموْتِ إحدى العوالِقِ [7]

---

(1) الغزال كان في جوف الكعبة فسرقوه، وقصته معروفة. **محلّى**: مزين بـ. . . الدراهم والفضة، والدرر.

(2) أبا كثية، أي: لا تذكره، لأنه أحمق لا يستحق الذكر والثناء.

(3) وكذا عزيز، فهو مثل صاحبه السابق. **دقيق النفس**: لا صبر عنده، ولا خلقاً.

(4) **إحدى الصواعق**: إحدى المهلكات، جزاء فعلك.

(5) **البوارق**: السيوف، وهو دعاء عليه، أي: قطعك الله ويمينك بما فعلت.

(6) في السيرة الهشامية (فهلا ذكرت الله. . .)، بدل ما كتب. وفي الشطر الثاني (. . . .عند إحدى البوائق)، **والبوائق والصفائق**: حوادث الدهر.

(7) سوف يحاسب في آخرته على ما فرط في جنب الله، جزاءً وفاقاً.

لقد أخزاك ربك في الحياة كما أخزاك في يوم المعاد

أتضرب طاهراً براً وفياً؟ خسرت وعُدْتَ مقطوع الأيادي

[167] [البسيط]

وإنـمـا الـشِّـعْـرُ لُـبُّ الـمـرْءِ يَـعـرِضُـهُ على المجالس إن كَيساً وإن حُمُقا[1]

وإنَّ أشْـعَـرَ بَـيْـتٍ أنْـتَ قـائِـلُـهُ بَيْتٌ يُقالُ، إذا أنشدتَهُ، صَدَقا[2]



(1) الشعر هو خلاصة ما يعرضه الإنسان، سواء كان خيراً أو شراً. كَيْساً: حسناً ظريفاً، يتسم بالعقل والفطنة. **والحمق**: الجهل. وكلمة (كيساً) أي: سواءٌ كان صحيحاً، أو رديئاً.

(2) أحسن الشعر ما كان صادقاً، ومن قال الصدق برّ وأحسن. ومن كذب فقد افترى إثماً عظيماً.



حرف الكاف

[168] [الطويل]

وقال في غزوة بدر الموعد، وكان النبي ﷺ واعد قريشاً إليها، فوفى النبي ﷺ فأتاها ولم تأت قريش:

أَقَمْنَا عَلى الرّسّ النّزيعِ لَيالياً، بِأرْعَنَ جَرّارٍ عَرِيضِ المَبارِكِ(1)

بكلّ كميتٍ، جوزُهُ نِصْفُ خلْقهِ، وَقُبٍّ طِوَالٍ، مُشْرِفاتِ الحوَارِكِ(2)

تَرَى العَرْفَجَ العاميَّ تَذْري أُصُولَهُ مَنَاسِمُ أخْفَافِ المَطيّ الرّواتِكِ(3)

إذا ارْتَحَلوا من مَنزِلٍ خِلْتَ أنّهُ مُدَمَّنُ أهْلِ المَوْسِمِ المُتعارِكِ(4)

نَسِيرُ، فلا تَنجو اليَعافيرُ وَسْطَنا، ولَوْ [وَالَسَتْ] مِنّا بِشَدٍّ مُوَاشِكِ(5)

---

(1) **الرس**: البئر. **النزيع**: قليل الماء. **أرعن**: جيش. **المبارك**: مبارك الإبل.

(2) **كميت**: فرس. **جوزه**: وسطه. **قبّ**: ضامرة. **الحوارك**: الكواهل.

(3) **العرفج**: نبت، زهره أصفر. **العاميّ**: العائم. **تذري أصوله**: تسقط. **مناسم**: أطراف أخفافها. **الرواتك**: المتقاربة الخطى عند سيرها.

(4) إذا ارتحل الجيش من مكان حسبت أن أبعاره دمى وألعاباً، مثل التي تكون في مواسم الأفراح المزدحمة.

(5) **اليعافير**: الظباء. **وَالَسَتْ**: خادعت. والكلمة في المطبوع (وألت)، والصواب [والست]. **مُواشِك**: سَرِيع. **بشدٍ**: بهروب.

ذرُوا فَلَجَاتِ الشأمِ، قد حال دُونَها ضِرَابٌ كأفْوَاهِ المَخاضِ الأوَارِكِ[1]

بأيْدي رِجالٍ هاجَرُوا نحوَ رَبِّهِمْ وأنصَارِهِ حقًّا وأيْدي المَلائِكِ

إذا هبطَتْ للغور من رَملِ عالجٍ، فقولا لها: ليسَ الطريقُ هُنالِكِ[2]

فإنْ نَلْقَ في تَطْوَافِنَا والتِمَاسِنَا فُرَاتَ بن حيّانٍ يكُنْ رَهْنَ هالِكِ[3]

وإنْ نَلْقَ قَيْسَ بنَ امرِىء القيسِ بعدَه نَزِدْ في سَوَادِ وجهِهِ لَوْنَ حالكِ[4]

فأبْلِغْ أبا سُفيانَ عنّي رِسَالَةً، فإنّكَ مِنْ شَرّ الرّجالِ الصّعالِكِ

[169] [الطويل]

فإنْ تكُ عنّا، معشَرَ الأَسْدِ، سائلاً، فنحنُ بَنو الغَوْثِ بنِ زَيدِ بنِ مالِكِ[5]

لِزَيْدِ بْنِ كَهْلانَ الذي نَالَ عِزُّهُ قَديماً دَرارِيَّ النّجوم الشّوابِكِ[6]

إذا القَوْمُ عَدّوا مجدَهُمْ وَفَعالَهُمْ وَأيّامَهُمْ، عِندَ الْتقاءِ المَنَاسِكِ[7]

---

(1) **ذروا**: تركوا. **فلجات**: فراغات الديار. **الشأم**: الشام. **ضراب**: حرب، بعاد، فراق. **الأوارك**: الإبل التي ترعى الأراك.

(2) **هنالِكَ**، وليس (هنالِكِ). **رمل عالج**: رمل متموج.

(3) **فرات بن حيان**: كان دليل قريش في حروبها. **وهن هالك**: ضعف ميت، فلا يدلها على الخير.

(4) **قيس**: كان نصير قريش. **حالك**: شديدٌ سواده.

(5) الغوث بن زيد بن مالك، ينتسب إلى زيد بن كهلان.

(6) طال عزه وعلا. فوق النجوم المختلطة.

زيد بن كهلان، وكهلان هو/ابن سبأ، من يعرب، من قحطان. من قبائله: همدان والأزد.

(7) **عند التقاء المناسك**: في المواسم العامة.

وَجَـدْتَ لَـنَـا فَـضْـلاً يُـقِـرُّ لـنَـا بِـهِ، إذا مـا فَـخَـرنَـا، كـلُّ بـاقٍ وهـالِـكِ[1]

[170] [مأنوس الرمل]

وكان بين بني النجار وبين خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض، فالتقوا يوماً بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضاً بالجراح، ولم يكن بينهم قتل، ومنعت بنو النجار حليفها فقال حسان في ذلك:

فَـفِـداً أُمّـي لِـعَـوْفٍ كـلّـهـا، وبَـنـي الأبْـيَـضِ فـي يـوْم الـدَّرَكْ[2]

مَـنَـعـوا ضَـيـمـي بـضـرْبٍ صـائـبٍ، تـحـتَ أطـرَافِ الـسَّـرَابِـيـلِ هَـتَـكْ[3]

وبَـنَـانٍ نَـادِرٍ أطْـرَافُـهـا، وعَـرَاقِـيـبَ تَـفَـسّـا كـالـفِـلَـكْ[4]

فأجابه يزيد بن طعمة الخطمي:

[إذا تـنـادَوْا] يـا لَـعَـوْفٍ ازكـبـوا، لَـيْـسَ سِـيّـيْـنِ قَـويٌّ وَرُكُـكْ[5]

فـاجـتـمـعـنـا، ففـضَـضْـنـا جـمـعَـهُـمْ، بـالـصُّـعَـيْـداءِ، وفـي يـوْم الـدَّرَكْ[6]

---

(1) **كل باقٍ وهالك**: أي: جميع الناس، وإلا فليس هناك باقٍ إلا الله سبحانه.

(2) أي: أمي فداءٌ لعوف. **يوم الدرك**: هو يوم كان بين الأوس والخزرج.

(3) **السرابيل**: الدروع. **هتك**: أي: مزق تلك الدروع، لشدة ما جرى.

(4) **نادرٍ**: ساقطٍ. **عراقيب**: جمع (عرقوب) عصب العقب. **تفسّا**: تقطع، تتقطع. **كالفِلَكِ**: مثل الركب، وكذا تفكك العظام.

(5) هنا خطأ في الشطر الأول، والصواب [إن تنادوا]، لأنها (فاعلاتن) من الرمل. سيّين، من (سيّان)، أي ليسا سواء، مِثْلَيْنِ. **رُكك**: ضعيف، ركيك.

(6) **بالصعيداء**: الصعوداء: العقبة الشاقة.

الصعيداء - في معجم البلدان.: تصغير (صعيد): واد قرب وادي القرى، في طريق تبوك.

قَـذَفـوا سـيِّـدَهـمْ فـي وَرْطَـةٍ، قـذفَكَ الـمَـقْـلـةَ وَسـطَ الـمُـعـتَـرَكْ[1]

أبـلِـغـا عَـوْفـاً بـأنّـا مَـعْـقِـلٌ، نـمنَـعُ الـضّـيـمَ، وَفـرْعٌ مشـتـبكْ[2]

وإذا مَـا مَـلِـكٌ حـارَبَـنَـا، ضَـمِـنَ الـخـوْفُ لـنـا قـلْـبَ الـمـلِـكْ

[171] [الوافر]

وقال يرد على أبي سفيان بن الحارث في قوله:

ألا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ حـسّـانَ عـنّـي خـلـفْـتُ أبـي ولـم تـخـلُـفْ أبـاك

فقال حسان: [الوافر]

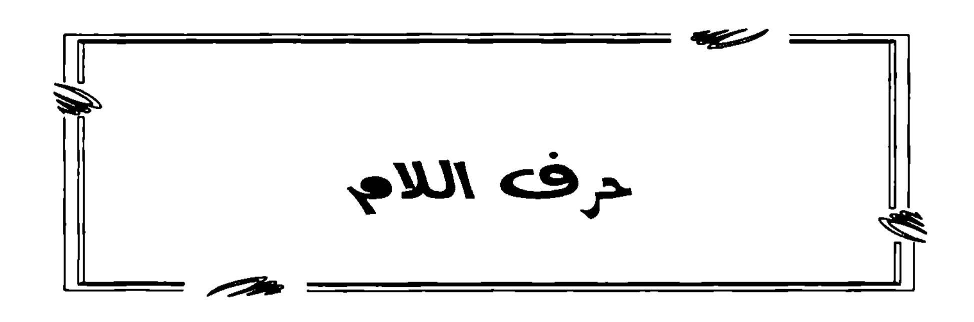
لأنّ أبـي خِـلافَـتُـهُ شـدِيـدٌ، وإنّ أبـاكَ مـثـلُـكَ مـا عَـداك[3]



(1) ورطة: مهلكة. قذفك، أي: مثل قذفك. المقْلة: حصاة القسمة، والتي كانوا يضعونها في إناء عند ندرة الماء، فيغمرونها، ثم يقتسمون ما ارتفع حسب أسهمهم. وَمَقَلَهَا: ألقاها في الإناء، وصب عليها الماء. المعترك: الازدحام.

(2) الضيم: الجور والظلم. مشتبك: ذو أوشاج وقرابة وصلة، لا ننفك عن بعضنا.

(3) شديد: أي: يصعب التأسي به، لقوته وحكمته وحنكته. أما ما كان من أبي سفيان وأبيه، فلا وصول إلى شيء منهما لأنهما في مرتبة أدنى، والمعالي تطلب بشدة، فلم يتشابها.



حرف اللام

[172] [البسيط]

وروى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبد الله بن مسعود (رض)، قال: بلغ النبي ﷺ، أن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أيها الناس ليس أحد منكم آمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر، كلكلم قال لي كذبت، وقال لي أبو بكر صدقت، فلو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا)، ثم التفت إلى حسان فقال: هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر: فقال حسان: قلت يا رسول الله:

إذا تـذكّـرْتَ شـجـواً مـن أخـي ثِـقـةٍ، فـاذكُـرْ أخـاكَ أبـا بَـكـرٍ بـمـا فَـعَـلا[1]

الـتّـاليَ الـثّـانيَ الـمَـحْـمودَ مشْـهَـدُهُ، وَأوّلَ الـنّـاس طُـرًّا صَـدّقَ الـرُّسُـلا[2]

والثّانيَ اثنَين في الغارِ المُنيفِ، وَقدْ طـافَ الـعَـدُوُّ بـهِ إذْ صَـعّـدَ الـجَـبَـلا[3]

وكـان حِـبَّ رسـولِ الله قـد عـلِـمـوا، مـن الـبَـرِيّـةِ لَـمْ يـعـدِلْ بـهِ رَجُـلا[4]

---

(1) **من أخي ثقة**: من صاحب ثقة. **أخاك، أبا**: (أخا) من الأسماء الخمسة، ينصب بالألف. أبا: بدل من (أخا).

(2) لأنه كان ثاني اثنين في الغار، مع رسول الله ﷺ يوم الهجرة، وأول من صدق بدعوة الإسلام.

(3) **المنيف**: العالي. **صعّد**: رقى.

(4) **حِبّ**: حبيبَ، وكان هو حباً، واسم كان محذوف.

وكان أبو بكر - رضي الله عنه - أحب الرجال إلى رسول الله ﷺ، وما طلعت الشمس ولا غربت على رجل - بعد النبيين - أفضل من أبي بكر. [كما في الصواعق المحرقة].

خَيْرُ البَرِيّةِ أبْقاها وأزأفُها، بَعْدَ النبيّ، وأوْفاها بما حَمَلا
عاش حَمِيداً، لأمرِ اللّهِ متّبِعاً، بهَدْيِ صاحبِه الماضي، وما انْتَقلا(1)

[173] [مأنوس الرمل]

وقال ﷺ في يوم أحد يرد على عبد الله بن الزبعرى السهمي قصيدته التي يقول فيها:

يا غُرَابَ البَينِ أسمعْتَ فقُلْ! إنما تَنْطِقُ شَيئاً قد فُعِلْ(2)
إنّ للخَيرِ وللشرّ مَدًى، وكِلا ذلكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ(3)
والعَطِيّاتُ خِسَاسٌ بينهم، وسَوَاءٌ قَبْرُ مُثْرٍ ومُقِلّ(4)
كلُّ عيْشٍ ونَعيمٍ زائِلٌ، وبَنَاتُ الدّهرِ يلعبْنَ بكُلّ(5)
أبلِغا حَسّانَ عنّي آيَةً، فقَرِيضُ الشعرِ يَشفي ذا الغُلَلْ(6)
كم ترَى بالجَرّ من جُمجمةٍ، وأكُفٌّ قد أُتِرّتْ وَرِجِلْ(7)

---

(1) **حميداً**: محموداً، وجملة [عاش حميـ. . . .]: «مُتَفْعِلُنْ»، تماثل «مستفعلن» **بهدي صاحبه**: بهدي رسول الله ﷺ، وفي الآية: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].
وما انتقلا: أي: ما انتقل ولا تبدل أبو بكر، بل بقي على هديه.
(2) **غراب البين**: الأبقع والأحمر المنقار، لكنه هنا جاء مجازاً، أي: يا نذير الشؤم والتفرقة.
(3) أي: لكل شيء وجه وخلف، أي: وجه آخر.
(4) **خساس**: خسيسة، لا قيمة لها. **قبر مثر**: قبر غني ثري، . . . **مُقِلّ**: أي: فقير.
(5) **بنات الدهر**: نوائبه، وحوادثه. **يلعبن بكل**: يلعبن بكل ذلك.
(6) **ذا الغُلل**: ذاك العطش.
(7) **بالجر**: بأول الجبل، أو بواديه، وأكف ورجل، وجماجم، . . . كلها تدل على الفناء التام للكل.

وَسَرَابِيلَ حِسَانٍ سُرِّيَتْ ... عن كماةٍ أُهلكوا في المنتزَلْ[1]

كَمْ قتلنا من كريمٍ سيّدٍ، ... ماجدِ الجدّين مِقْدامٍ بطَلْ

صادقِ النّجدةِ، قَرْمٍ بارعٍ، ... غيرِ ملتاثٍ لدَى وَقعِ الأسَلْ[2]

ليتَ أشياخي ببَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الخَزْرَجِ من وَقعِ الأسَلْ[3]

فاسْألِ المِهرَاسَ مَن ساكِنُهُ، ... بعدَ أقحافٍ وَهامٍ كالحَجَلْ[4]

[174] [مأنوس الرمل]

فأجاب حسان ﷺ:

ذَهَبَتْ بابْنِ الزِّبَعْرَى وَقعةٌ، ... كانَ مِنّا الفضلُ فيها لوْ عَدَلْ

وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلنا [منكُمُ]، ... وكَذَاكَ الحَرْبُ [سجال] دُوَلْ[5]

---

(1) **سرابيل**: دروع. **سُرِّيت**: جُرِّدت. **كماة**: أبطال. **المنتزل**: موضع النزال والحرب.

(2) **النجدة**: الغوث والشدة والبأس. **قرم**: سيد، شريف. **غير ملتاث**: ليس بضعيف. **الأسل**: الرماح.

(3) **جزع**: خوف، الخزرج وكذا الأوس، لأنهم جميعاً صاروا أنصاراً وهنا يشير ابن الزبعرى إلى أحد، يغمز فيه على المسلمين مصابهم فيه، لكن هذا الشاعر تاب وأسلم بعد ذلك واعتذر.

(4) **المهراس**: موضع في أحد. **أقحاف**: جمع (قحف) عظم فوق دماغ الرأس. **هام**: جمع (هامة)، رأس كالحجل: كالقبة، لكثرة الرؤوس والجماجم في ذلك اليوم. لأن (الحجلة: القبة).

(5) [منكُمُ] بضم الكاف والميم للوزن، وفي الشطر الآخر في المطبوع خطأ [أحياناً]، وتصويبه يمكن أن يكون [سجالٌ] ودولْ -، هكذا، بإضافة الواو.

إذ شَدَدْنا شَدّةً صادِقَةً، فأجأناكُمْ إلى سَفْحِ الجَبَلْ[1]

إذْ تُوَلُّونَ عَلى أعْقابِكُمْ هَرَباً في الشِّعبِ، أشْباهَ الرَّسَلْ[2]

نَضَعُ الخَطِّيَّ في أكْتافِكُمْ، حيثُ نهوَى عَلَلاً بعدَ نَهَلْ[3]

فَسَدَحْنا في مَقامٍ وَاحِدٍ، مِنكُمُ سَبْعينَ، غَيرَ المُنتحَلْ[4]

وَأسَرْنا مِنْكُمُ أعدادَهُمْ، فانصرَفْتُمْ مثلَ إفلاتِ الحجَلْ[5]

تخْرُجُ الأضياحُ مِنْ أستاهِكُمْ كسُلاحِ النِّيبِ يأكُلْنَ العَصَلْ[6]

لَمْ يَفُوتُونا بِشَيءٍ سَاعَةً، غَيْرَ أن وَلَّوْا بجَهْلٍ، وَفَشَلْ

ضَاقَ عنّا الشِّعبُ، إذ نجْزَعُهُ، وَمَلأنَا الفُرطَ منهُمْ والرِّجَلْ[7]

بِرِجَالٍ لَسْتُمُ أمْثَالَهُمْ، أُيِّدُوا جِبرِيلَ نَصْراً، فَنَزَلْ[8]

وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بالتُّقَى، طاعَةَ اللَّهِ، وتَصْديقَ الرُّسُلْ[9]

---

(1) **أجأناكم**: ألجأناكم ودفعناكم دفعاً.

(2) **أشباه الرسل**: مثل قطع الإبل ترسل إلى الماء خماساً.

(3) **الخطيّ**: السيف. **عللاً بعد نهل**: مرة بعد مرة، والعلل: الشرب الثاني. والنهل: أول الشرب.

(4) **سدحنا**: صرعنا. **غير المنتحل**: ما عدا من هلك من مرض أو سفر...

(5) وأسرنا مثل عدد القتلى، سبعين منكم، فانصرفتم كالطير خوفاً.

(6) **الأضياح**: الإسهال خوفاً، كما هو سُلاح الإبل إن أكلت الحمض... والسُّلاح - بضم السين -: ما يخرج من النجو - القذر - رقيقاً.

(7) **نجزعه**: نقطعه. **الفُرط**: مرتفعات الأرض والهضاب. **الرِّجل** - بكسر الراء -: مجاري الماء، مفرده (رِجْلَة).

(8) **أُيِّدوا جبريل**: أُيِّدوا بجبريل - عليه السلام -: بنزع الخافض.

(9) بالتقى، طاعة الله، بالتقى وبطاعةِ الله... وتصديقِ...

بِـخَـنَـاظِـيـلَ كَـجِـنَّـانِ الـمَـلا، مَـنْ يُـلاقـوهُ مـن الـنّـاسِ يُـهَـلْ[1]

وتَـرَكْـنـا فـي قُـرَيـشٍ عَـوْرَةً، يَـوْمَ بَـدْرٍ، وأحـاديـثَ مَـثَـلْ[2]

وتَـرَكْـنـا مـن قُـرَيْشٍ جـمـعَـهُـمْ، مثلَ ما جُمّعَ في الخِصْبِ الهَمَلْ[3]

فَـقَـتَـلْـنـا كـلَّ رأسٍ مـنـهُـمُ، وقَـتَـلْـنـا كـلَّ جَـحْـجـاحٍ رَفِـلْ[4]

كـم قـتـلـنـا مـن كـريـمٍ سـيّـدٍ مـاجـدِ الـجَـدّيـنِ مِـقـدامٍ بَـطَـلْ

وشـريـفٍ لـشـريـفٍ مـاجـدٍ لا نُـبـالـيـهِ لـدى وَقـعِ الأسَـلْ[5]

نـحـنُ لا أنـتُـمْ، بَـنـي أسْـتـاهِـهـا، نـحـن فـي الـبـأسِ إذا الـبـأسُ نَـزَلْ[6]

[175] [الطويل]

وقال حسان بن ثابت: قدمت على عمرو بن الحارث، فاعتاص الوصول إليه، فقلت للحاجب بعد مدة: إنْ أَذنت لي عليه وإلا هجوت اليمن كلها، ثم انقلبت عنكم، فأذن لي، فدخلت عليه، فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه، وعلقمة بن عبدة وهو

---

(1) **بخناظيل**: بجيش كالجراد، كالجن، نرى فعلهم ولا نعرفهم، وقد كانوا من الملائكة. **يُهل**: يخاف.

(2) لم تنكشف عورة قريش إلا لكبريائها وعتوها وعدم إيمانها، فصارت أحاديث ومزقها الله شر ممزق، ثم يوم الفتح كانت غنيمة للمسلمين.
أحاديث مثل: عبرة وعظة.

(3) **الهمل**: الإبل، لا راعي لها، لأنها فرت هاربة، . . .

(4) **جحجاح**: سيد قومه. **رفل**: من يرفل في ثياب، تبختراً وغروراً.

(5) **الأسل**: الرماح.

(6) **بني أستاهها**: أهل حربها المجربون، لا أنتم. **البأس**: الشدة والحرب، فنحن لها، لا نتمناها ولكن لا نخافها.

جالس عن يساره، فقال لي: يابن الفريعة! قد عرفت عيصك ونسبك في غسان، فارجع فإني باعث إليك بصِلة سنية ولا أحتاج إلى الشعر، فإني أخاف عليك هذين السَّبُعين: النابغة وعلقمة أن يفضحاك، وفضيحتك فضيحتي، وأنت والله لا تحسن أن تقول:

رِقـاقُ الـنـعـالِ طِـيّـبٌ حُـجُـزَاتُـهُـمْ يُحيَّونَ بالرَّيْحانِ يومَ السَّباسبِ[1]

تُـحَـيّـيهِـمُ بِـيضُ الـوَلائـدِ بِـينَـهُـمْ وأكِسيَةُ الإضرِيجِ فوْقَ المشاجبِ[2]

يَصُـونـونَ أجْـسـاداً قـديـماً نـعِـيمُـهـا بخالِصَةِ الأردانِ خُضرِ المناكِبِ[3]

ولا يَـحْـسَـبـونَ الـخيـرَ لا شـرَّ بـعـدَهُ ولا يحسبونَ الشَّرَّ ضَربَةَ لازِبِ[4]

حَبَوْتُ بـهـا غـسّـانَ إذ كـنْـتُ لاحِـقـاً بِقومي وإذ أعيَتْ عليَّ مَذاهِبي[5]

فأبيت، وقلت لا بد منه! فقال: ذاك إلى عمَّيك، فقلت لهما: بحق الملك إلا قدمتماني عليكما! فقالا: قد فعلنا: فقال عمرو بن الحارث: هات يابن الفريعة، فأنشأت:

[الكامل]

أسَـألْـتَ رَسْـمَ الـدّارِ أمْ لَـمْ تَـسْـألِ بينَ الجوابي، فالبُضَيعِ، فحَوْمَلِ[6]

---

(1) **رقاق النعال**: كناية عن أنهم سادة. **الحجز**: الأصل والعشيرة. **يوم السباسب**: كان عيداً للنصارى فأبدل الله المؤمنين به أعياد الفطر والأضحى.

(2) **بيض الولائد**: العبيد. **الإضريج**: الخز - الحرير -. **المشاجب**: جمع (مشجب): ما تعلق عليه الثياب.

(3) **خالصة الأردان**: قمصان بيضاء.

(4) **ضربة لازب**: لازم، ومستمر، لا ينفك.

(5) **حبوت**: أعطيت. **أعيت**: صَعُبت واختلطت.

(6) **الجوابي، البضيع، حومل**: كلها في مناطق بين دمشق والأردن.

فالمَرْجِ، مَرْجِ الصُّفَّرَيْنِ، فجاسِمٍ، فَدِيَارِ سلْمى، دُرَّساً لم تُحلَلِ[1]

دِمَنٌ تَعَاقَبُها الرِّياحُ دَوَارِسٌ، والمُدْجِناتُ من السِّماكِ الأعْزَلِ[2]

دارٌ لِقَوْمٍ قدْ أراهُمْ مَرَّةً فَوْقَ الأعِزَّةِ عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ

لله دَرُّ عِصَابَةٍ نادَمْتُهُمْ، يوماً بجِلّقَ في الزّمانِ الأوّلِ[3]

يمشونَ في الحُللِ المُضاعَفِ نسجُها، مَشْيَ الجِمالِ إلى الجِمَالِ البُزَّلِ[4]

الضّارِبُون الكَبْش يبرُقُ بيْضُهُ، ضَرْباً يَطِيحُ لَهُ بَنانُ المَفْصِلِ[5]

والخالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنيِّهِمْ، والمُنْعِمُونَ على الضّعيفِ المُرْمِلِ[6]

أوْلادُ جَفْنَةَ حوْلَ قبرِ أبِيهِمِ، قبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الكريمِ، المُفضِلِ[7]

يُغشَوْنَ، حتى ما تهِرُّ كلابُهُمْ، لا يَسألُونَ عنِ السّوَادِ المُقْبِلِ[8]

---

(1) **المرج - مرج الصفرين**: بغوطة دمشق. وكذا **جاسم**: قرية قرب دمشق، في طريق (طبرية)، وجاسم: هو/ابن إرم بن سام بن نوح - عليه السلام -... **درسا**: اندرسا. **لم تحللِ**: لم يحل بها أحد.

(2) **دمن**: دمنة: آثار الدار. **المدجنات**: الغيوم الماطرة. **السماك الأعزل**: من منازل القمر.

(3) **جلّق**: موضع قرب دمشق.

(4) **الجمال البُزَّلِ**: الجمال التي بلغت الثامنة وطعنت في التاسعة.

(5) **الكبش**: سيد القوم. **بيضه**: خوذة رأسه.

(6) **المرمل**: الذي نفد زاده.

(7) **جفنة**: بنو جفنة. **ابن مارية**: مارية: ذات القرطين، أم بني جفنة بن عمرو مزيقياء.

(8) **هذا البيت**، هو أجمل بيت قالته العرب في الكرم - كما في كتب النقد -.
تهر كلابهم: تنبح، أي: لا تنبح لكثرة الضيفان. **السواد المقبل**: الضيوف والسائلون الكثر، فلا يهمهم ذلك لكرمهم.

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهِم بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ[1]

يُسقَوْنَ دِرْياقَ الرَّحِيقِ، ولَمْ تكنْ تُدْعى ولائِدُهُمْ لنَقفِ الحَنْظَلِ[2]

بِيضُ الوُجُوهِ، كريمَةٌ أحسابُهُمْ، شُمُّ الأنوفِ، مِنَ الطِّرَازِ الأوّلِ[3]

فَلَبِثْتُ أزْماناً طِوَالاً فِيهِمُ، ثمّ ادّكَرْتُ كأنّني لَمْ أفْعَلِ[4]

أمّا تَرَيْ رأسي تَغَيّرَ لَوْنُهُ شَمَطاً فأصْبَحَ كالثَّغامِ المُخْوِلِ[5]

ولَقَدْ يَرَاني مُوعِدِيَّ كأنّني في قَصْرِ دومَةَ، أوْ سَواءَ الهيْكلِ[6]

ولقَد شرِبْتُ الخمرَ في حانوتِها، صَهباءَ، صافيَةً، كطَعمِ الفُلفلِ[7]

يَسْعَى عليّ بِكأسِها مُتنطِّفٌ، فَيَعُلُّني مِنها، ولَوْ لم أنْهَلِ[8]

إنّ الّتي نَاوَلْتَني فَرَدَدْتُها قُتِلَتْ، قُتِلْتَ، فهاتِها لم تُقتَلِ[9]

---

(1) **ورد البريص**: كأنهم يسقون الناس من نهر في دمشق، أو من بردى، حتى إنه ليغار من شرابهم السهل الغزير.

(2) **درياق الرحيق**: خالص الخمر. **ولائدهم**: غلمانهم وخدمهم. **نقف الحنظل**: استخراج ما فيه.

(3) **شم الأنوف**: أعزة، سادة.

(4) [فيهمُ] بضم الميم - لا بكسرها، كما في المطبوع -. **اذّكرت**: تذكرت.

(5) **شمطاً**: بياضاً وشيبةً. **الثغام**: نبت أبيض، كالحليّ. **المُخوِل**: مر عليه عام - حَوْلٌ.

(6) **موعديّ**: أعدائي. **قصر دومة**: دومة الجندل. **سواء الهيكل**: وسط الهيكل - بيت النصارى -.

(7) **صهباء**: خمرة، أو معصور العنب الأبيض.

(8) **متنطف**: ممتلىء، سائل، يتصبب. **يعلني**: يسقيني ثانية وثالثة، ولو لم أشرب ابتداءً.

(9) **قُتِلَتْ**: مزجت، لهذا فأنا رددتها، لأنني أريدها معتقة غير ممزوجة.

كِلْتاهُما حَلَبُ العَصيرِ فَعَاطِني بِزُجاجَةٍ أرْخاهُما للمِفْصَلِ[1]
بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِها، رَقْصَ القَلوصِ براكبٍ مُستعجِلِ[2]
نَسَبي أصِيلٌ في الكرَامِ، ومِذْوَدي تَكْوي مَوَاسِمُهُ جُنوبَ المصْطَلي[3]
وَلَقَدْ تُقلّدُنا العَشِيرَةُ أمْرَها، ونَسُودُ يوْمَ النّائبَاتِ، ونَعتَلي[4]
وَيَسُودُ سَيّدُنا جَحَاجِحَ سادَةً، ويُصيبُ قائِلُنا سَوَاءَ المَفْصِلِ[5]
وَنُحَاوِلُ الأمْرَ المُهِمَّ خِطابُهُ فِيهِمْ، ونَفصِلُ كلَّ أمرٍ مُعضِلِ
وتَزُورُ أبْوَابَ المُلوكِ رِكابُنا، ومَتى نُحَكَّمْ في البَرِيّةِ نَعْدِلِ
وَفَتًى يُحِبُّ الحَمدَ يجعَلُ مالَهُ من دونِ والدِهِ، وإنْ لم يُسألِ
باكَرْتُ لَذّتَهُ، وما ماطَلْتُها، بِزُجاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كرْمٍ أهْدَلِ[6]

[176] [الطويل]

أهاجَكَ بالبَيْداء رَسْمُ المنازِلِ، نعم قد عفاها كلُّ أسحَمَ هاطِلِ[7]

---

(1) **فعاطني**: أي: اسقني. **أرخاهما**: أشدهما تأثيراً على اللسان، فأنا شاربها.
(2) **رقصت بما في قعرها**: اضطرب الحباب بها. **رقص القلوص**: رقص الناقة، كما تسير خبباً، مسرعة.
(3) **مزودي**: لساني. **المصطلي**: من يتعرض لي، فأنا قاذفه بما يؤدبه.
(4) **النائبات**: المصائب والحروب. **نعتلي**: نرتفع، ونسود غيرنا.
(5) **جحاجح**: رؤساء. **سواء المفصل**: وسط الأمور وأحسنها، فهم أهل فصل وحكمة وعدل.
(6) **باكرت لذته**: شربته باكراً، لأنه لذيذ. **أهدلِ**: متدلٍ، كثير الثمر.
(7) **عفاها**: تركها وابتعد عنها. **أسحم**: سحاب أسود، ماطر.

وجرّتْ عليها الرّامساتُ ذُيولَها، فلم يبقَ منها غيرُ أشعثَ ماثِلِ[1]

دِيَارُ الّتي رَاقَ الفؤادَ دلالُها، وعَزّ علينَا أن تجودَ بنائِلِ[2]

لها عَينُ كحْلاءِ المدامعِ مُطْفِلٍ، تُرَاعي نَعاماً يرْتعي بالخمائلِ[3]

ديارُ التي كادَتْ، ونحنُ على مِنًى، تَحُلُّ بنا لوْلا نجاءُ الرّواحلِ[4]

ألا أيّها السّاعي ليُدرِكَ مجْدَنَا، نأتكَ العُلى، فاربَعْ عليك، فسائلِ[5]

فهل يستوي ماءانِ أخْضرُ زَاخِرٌ، وحِسْيٌ ظَنونٌ، ماؤه غيرُ فاضِلِ[6]

فمن يعدلُ الأذنابَ ويحكَ بالذرَى، قدِ اختَلَفَا بِرٌّ يَحُقُّ بباطِلِ[7]

تناوَلْ سُهيْلاً في السماءِ، فهاتِهِ، سَتُدْرِكُنا إنْ نِلْتَهُ بالأنامِلِ[8]

ألَسْنَا بِحَلّالينَ أرْضَ عَدُوّنَا، تأرَّ قليلاً، سلْ بنا في القبائلِ[9]

تجِدنا سبَقنا بالفَعال وبالنّدى، وأمْرِ العوَالي في الخطوبِ الأوَائِلِ[10]

---

(1) **الرامسات**: الرياح تطمس المعالم والآثار.
(2) **عز علينا**: صَعُبَ، أي: لم تجدها كما كانت من قبل.
(3) **كحلاء المدامع**: أي: كأن مدامعها لبكائها صارت سوداء، حزناً. **مطفل**: ذات ظلمة. **يرتعي بالخمائل**: يلعب في رياض جميلة الأشجار.
(4) **نجاء الرواحل**: سرعة الإبل التي تنقلنا.
(5) **فاربع عليك**: هَوِّنْ عليك، فلن تدركنا.
(6) **أخضر**: بحر. **حسيٌ**: قليل، مستنقع. **غير فاضل**: ماء نتن، خبيث.
فهل يستوي البحران إن كنت مدركاً وليس أخو جهل كمن هو عالم
(7) وهل الذنب، كالرأس؟ فنحن الحق وغيرنا باطل، لا قيمة له.
(8) فإن استطعت، فخذ سهيلاً - نجماً - بيدك، فإن قدرت فأنت تماثلنا.
(9) **حلّالين**: نحلها، ولا نهاب عدونا، بل نهاجمه في عقر داره. **تأرّ**: اهدأ، وتريث.
(10) **بالندى**: بالجود وبالكرم. **العوالي**: معالي الأمور.

ونحن سبقنا الناسَ مجداً وسؤدَداً ... تَليداً، وذِكراً نامياً غيرَ خامِلِ[1]

لَنا جَبَلٌ يعلو الجِبالَ مُشَرَّفٌ، ... فنحنُ بأعلى فَرْعِهِ المُتَطاوِلِ

مساميحُ بالمعرُوفِ، وَسطَ رِحالِنا، ... وشُبّانُنا بالفُحشِ أبخَلُ باخِلِ[2]

وَمَنْ خَيرُ حَيٍّ تعلَمون لسائلٍ ... عفافاً، وعانٍ موثَقٍ بالسلاسلِ[3]

وَمَنْ خَيرُ حيٍّ تعلَمونَ لجارِهِمْ، ... إذا اختارَهمْ في الأمنِ أوْ في الزّلازِلِ[4]

وَفِينا إذا شُبّتِ الحربُ سادةٌ ... كُهُولٌ وفِتيانٌ طِوَالُ الحمائلِ[5]

نَصَرْنا، وآوَينا النبيَّ، وَصَدّقتْ ... أوَائِلُنا بالحَقّ، أوّلَ قائِلِ

وكُنّا مَتَى يَغْزُ النبيُّ قبيلَةً، ... نَصِلْ حافَتَيْهِ بالقَنا والقنابِلِ[6]

ويَوْمَ قرَيْشٍ إذْ أتونا بجمعِهِمْ، ... وَطِئْنَا العَدُوّ وطأةَ المُتَثَاقِلِ[7]

وفي أُحُدٍ يومٌ لهمْ كان مخزياً، ... نُطَاعِنُهُمْ بالسّمْهرِيّ الذّوابِلِ[8]

وَيَوْمَ ثَقيفٍ، إذْ أتَينا ديارَهمْ، ... كتائِبَ نمشي حوْلها بالمنَاصِلِ[9]

---

(1) **تليداً**: قديماً، أصيلاً فينا. **نامياً**: لا زال إلى اليوم معروفاً، غير منسيّ.
(2) **مساميح**: مسامحون. **أبخل باخل**، لا يأتون الفحشاء، ترفعاً وتنزهاً.
(3) **عفافاً**: الفقير المتعفف. **عانٍ**: أسير.
(4) **الزلازل**: النوائب والدواهي، أي: نحن في الملمّات أهل نجدة ووفاء.
(5) **طوال حمائل السيوف**: أي: أهل بأس وحرب.
(6) **القنا**: الرماح. **القنابل**: جماعات من الخيل. **حافتيه**: حافّتيه، خففت الفاء للوزن.
(7) **وطأة المتثاقل**: وطأة الهادىء الرصين، الواثق من نفسه.
(8) **السمهري**: نوع من الرماح الصلبة الرقيقة، أو المتبخترة.
(9) **يوم ثقيف**: هو يوم الطائف، وبعد ذلك أسلموا وأسلمت هوازن. **المناصل**: الرماح والسيوف.

فـفَـرّوا وَشـدّ الـلّـهُ رُكْـنَ نَـبـيّـهِ، بـكـلّ فـتًـى حـامي الـحـقـيـقـةِ بـاسِـلِ

ففرّوا إلى حصْنِ القُصُورِ وغلّقوا، وكـائنْ تـرَى من مُشفـقٍ غيـرِ وَائلِ [1]

وَأعـطَوْا بـأيـديـهِـمْ صَـغـاراً وتـابـعـوا، فـأوْلـى لـكـم أوْلـى، حُـداةَ الـزّوامِلِ [2]

وإنّـي لَـسَـهْـلٌ لـلـصّـديـقِ، وإنّـنـي لأغـدِلُ رأسَ الأصْـعـرِ الـمُـتـمـايِـلِ [3]

وأجعـلُ مـالـي دونَ عِـرْضـي وقـايـةً، وأحْـجُـبُـهُ كـيْ لا يَـطِـيـبَ لآكِـلِ [4]

وأيُّ جـديـدٍ لـيـسَ يُـدرِكـهُ الـبـلـى، وأيُّ نَـعِـيـمٍ لَـيْـسَ يَـوْمـاً بـزَائِـلِ [5]

[177] [الوافر]

ألا أبْـلِـغْ أبـا مَـخْـزُومَ عَـنّـي، وبـعـضُ الـقـوْل لـيـس بـذي حَـوِيـلِ [6]

---

(1) وكائن: قليلاً هناك أن ترى إلا خائفاً، طالباً النجاة. وأل: طلب الحماية والملجأ.

(2) صَغَاراً: ذلاً. أولى: خيرٌ. حداة الزوامل: يا رعاة الإبل وخدامه.

(3) الأصعر: المتكبر، والذي يمشي زهواً وفخراً.

(4) وقاية: حماية له من القذف أو الطعن. لا يطيب لآكل: ليس هنا أكل، لكن مجاز، أي: لا يغتابني أحد، لأن المغتاب كمن يأكل لحم أخيه.

(5) كل جديد سيبلى، وكل نعيم الدنيا زائل.
وقلتُ:

كـل الـمـطـايـب زائـلـةْ لا تـسـتـقـرُّ بـحـالـيـةْ

وكـأنـهـا رنـانـةٌ، والـصـوت طـبـلٌ عـالـيـةْ

فـاجـعـلْ جـديـدك فـي الـتـقـى واسـلـك سـبـيـلاً راضـيـةْ

فـي جـنـةٍ غـنـاءةٍ، وقـطـوفـهـا لـك دانـيـةْ

(6) أبو مخزوم: الحارث بن هشام. بذي حويل: بذي تحويل، أي: لا كذب فيه ولا افتراء.

أمَا، وأبيكَ، لوْ لُبّثْتَ شيئاً، لألحَقَكَ الفَوَارِسُ بالجَليلِ[1]

ولكِنْ، قدْ بكَيْتَ، وأنتَ خِلوٌ، بَعِيدُ الدّارِ من عَوْنِ القَتيلِ[2]

[178] [البسيط]

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري، وكان المجذر بن زياد البلوي، وعداده في الأنصار، قتل سويداً في حرب (بعاث)، فاغتاله الحارث بن سويد يوم أُحد، فقتله يوم انهزم المسلمون، قتله بأبيه، وهو مسلم، ثم لحق بمكة، وكتب إلى أخيه يستأمن له النبي ﷺ؛ فأنزل الله جبريل بأمره بقتله، فضرب عنقه ﷺ، فقال حسّان (رض) في ذلك:

يا حارِ! في سِنَةٍ مِن نوْمِ أوّلكُمْ، أمْ كنتَ وَيحكَ مُغترًّا بجِبْرِيلِ[3]

أم كنتَ، يابنَ زيادٍ، حين تقتُلُهُ بِغِرّةٍ في فَضَاءِ الأرْضِ مجْهولِ[4]

وقُلتُمُ لنْ نُرَى، واللّه مُبصِرُكُم، وَفيكُمُ مُحْكَمُ الآياتِ والقِيلِ[5]

محَمّدٌ، والعَزيزُ اللّهُ يُخبِرُهُ بمَا تُكِنُّ سَرِيرَاتُ الأقاوِيلِ[6]

---

(1) الجليل: هو الله سبحانه، أي: لو أنك فعلت شيئاً لزهقت روحك.

(2) خِلْوٌ: خالٍ.

(3) يا حار: ترخيم (يا حارث).
هل كنت في غفلة من أمرك؟ أم غرك جبريل، فظننت ألا ينزل فيك وحيٌ يكشف أمرك؟. بجبريلِ: ألحن (بجبريلَ): لامتناعه من الصرف، فهو إقواء.

(4) أم أنك يا بن زياد تظن نفسك قد نجوت وأفلتَّ من يد العدالة.

(5) والقيل: والقول.

(6) والله يعلم ما تكنُّ صدورهم وما يعلنون، ولا يخفى على الله شيء.

[179] [الطويل]

وأنشد (رض) للمصطفى عليه الصلاة والسلام:

شَـهِـدْتُ، بـإذنِ الـلّـهِ، أَنَّ مُـحَـمَّـداً رَسُولُ الذي فَوْقَ السماواتِ مِن عَلُ[1]

وَأنّ أبـا يَـحْـيَـى ويَـحْـيَـى كِـلَـيْـهِـمـا لَـهُ عَـمَـلٌ فـي ديـنِـهِ مُـتَـقَـبَّـلُ[2]

وأنَّ التي بـالـجـزعِ مِنْ بطْنِ نخْلَةٍ، ومَنْ دانَـهـا فِلٌ منَ الـخَـيـرِ مَعزِلُ[3]

وأنّ الـذي عـادَى الـيـهـودُ ابـنَ مريَـمٍ، رَسولٌ أتى من عندِ ذي العرْش مُرْسَلُ[4]

وأنّ أخَـا الأحْـقَـافِ، إذ يَـعْـذُلُـونَـهُ، يَقُومُ بِدينِ اللّهِ فيهِمْ، فيَعْدِلُ[5]

فقال النبي ﷺ: أنا أشهد معك.

[180] [الطويل]

مَنَعْنا، على رَغمِ القبائلِ، ضَيمَنا، بمُرْهَفَةٍ كالمِلْحِ مُخلَصَةِ الصَّقْلِ[6]

ضرَبناهُمُ، حتى استباحتْ سيوفُنا حِماهمْ وَرَاحُوا موجَعينَ من القتلِ[7]

---

(1) **من عَلُ**: أو من عَلِ، كلاهما صحيحان، كما في قطر الندى.

(2) **أبا يحيى**: هو زكريا عليه السلام. ويحيى: هو يوحنا المعمدان. **متقبل**: مقبول عند الله، مأجور عليه.

(3) **بالجزع**: بالشعب، أو بالوادي. **نخلة**: موضع في الحجاز. **دانها**: دان بها، عبدها، وهي العزى، لا أعزها الله. **فِلٌ**: خالية.

(4) **ابن مريم**: هو عيسى، عبد الله ورسوله، ابن مريم العذراء البتول الصدّيقة، وهو نبي مرسل، دعا إلى الله وتوحيده، لكن أنكره اليهود وعبده النصارى، واعتدل فيه المسلمون.

(5) **أخا الأحقاف**: هوداً عليه السلام. (يعذل)، (يعدل)، بينهما جناس ناقص.

(6) **بمرهفة**: بالسيوف. **كالملح**: بيضاء.

(7) **راحوا**: رجعوا. **موجعين**: حال.

وردْ سَرَاةُ الأوْس، إذ جاء جمعُهمْ، بطَعْنٍ كأفْوَاهِ المُخَيَّسةِ الهُدْلِ[1]

وَذَلّ سُمَيْرٌ عَنْوَةً جَارَ مالِكٍ على رَغْمِهِ بعدَ التخمّطِ والجهلِ[2]

وَجاءَ ابْنُ عَجْلانٍ بِعلْجٍ مجدَّعٍ، فأدْبَرَ مَنقوصَ المُروءَةِ والعَقْلِ[3]

وصارَ ابنُ عَجْلانٍ نَفيًّا، كأنّهُ عَسيفٌ على آثارِ أفْصِلَةٍ هُمْلِ[4]

[181] [الطويل]

وقالت عائشة (رضي الله عنها): لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حصور لا يأتي النساء، قتل بعد ذلك شهيداً، فقال حسّان يعتذر مما قاله فيها:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ، وتُصْبِحُ غَرْثَى من لحومِ الغوَافِلِ[5]

حَليلَةُ خَيْرِ الناسِ ديناً وَمنصِباً، نبيِّ الهُدى، والمَكرُماتِ الفَوَاضِلِ[6]

---

(1) **سراة**: سادة. **المخيسة**: المذللة. **الهدل**: مسترخيات المشافر.

(2) **التخمط**: التكبر والحماقة والجهل، كالتخبط.

(3) الصواب (ابن عجلان)، لامتناعه من الصرف، للعلمية والعجمة. **بعلج**: برجل غليظ، خسيس نذل. **أدبر**: عاد ورجع مخذولاً.

(4) **نفياً**: مطروداً. **عسيف**: أجير، خادم. **أفصلة**: جمع (فصيل)، ابن الناقة. **همل**: لا راعي لها.

(5) هذه الأبيات جاءت بعد براءة الله تعالى لعائشة أم المؤمنين، فقال حسان معتذراً.
حصان: أي: محصنة، عفيفة. **رزان**: ذات ثبات ووقار. **ما تزن**: ما تتهم. **غرثى**: جائعة، لأنها لا تغتاب أحداً، ولا تقذف لا تتهم، فهي خميصة البطن من لحوم الناس، والقذف والشتم كأكل اللحم الساتر للعظم. **الغوافل**: الغافلات، واللاتي لا يخطر على بالهن شيء من ذلك.

(6) **حليلة**: زوج. **الفواضل**: الفضلى، والسامية.

عَقِيلَةُ حَيٍّ مِن لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ، كِرَامِ المَساعي، مجْدُها غيرُ زَائِلِ[1]

مُهذَّبَةٌ قدْ طَيَّبَ اللّهُ خِيمَها، وَطهّرَها من كلّ سُوءٍ وباطِلِ[2]

فإن كنتُ قد قلتُ الذي قد زَعمتُمُ، فَلا رَفَعَتْ سَوْطي إليّ أنامِلي[3]

وإنّ الذي قدْ قِيلَ لَيسَ بلائطٍ بها الدّهرَ بل قوْلُ امرِىءٍ بيَ ماحلِ[4]

فكَيْفَ وَوُدّي [ما حَيِيتُ] ونُصرَتي لآلِ نَبيّ اللّهِ زَيْنِ المَحَافِلِ

لَهُ رَتَبٌ عالٍ عَلى النّاسِ كلّهِمْ، تَقَاصَرُ عَنْهُ سَورَةُ المُتَطاوِلِ[5]

رأيْتُكِ، [ولْيَغفِرْ لكِ اللّهُ]، حُرّةً مِنَ المُحصنَاتِ [غيرَ] ذاتِ غوَائِلِ[6]

ولما بلغ قوله:

وتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لحومِ الغوَافِلِ

قالت عائشة: لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن، رواه مسلم.

---

(1) **عقيلة**: سيدة وامرأة خير الخلق، محمد، عليه الصلاة والسلام. مجدها ممتد إلى يوم القيامة، بشرف المصاهرة لا النسب.

(2) **خيمها**: أصلها.

(3) دعا على نفسه أن تشل يده إن قال شيئاً، لكن سمع وأصغى.

(4) **لائط**: متصل وثابت. **ماحل**: كائد، مغرض، يمشي بالنميمة.

(5) **رتب عالٍ**: مراتبه عالية. **سورة**: وثبة. أي: لا يصل إلى شرف ومرتبة النبوة أحدٌ، مهما تطاول أو حاول.

وفي السيرة الهشامية: (ونصرتي... لآل رسول الله...).

(6) جملة (وليغفر لكِ الله)، اعتراضية.

(غير) هنا بمعنى (ليست)، فهي مجرورة مثل (المحصنات)، وليست كما في المطبوع.

[182] [البسيط]

وقال (رض):

كم لِلْمنازِلِ من شَهرٍ وأحوَالِ، كما تَقادَمَ عَهدُ المُهرَقِ البَالي[1]

بالمُستوي دونَ نَعْفِ القَفّ من قَطَنٍ فالدافعاتِ أُولاتِ الطَّلْحِ والضّالِ[2]

أمسَتْ بَسابِسَ تَستَنُّ الرّياحُ بها، قدْ أُشعِلَتْ بحصَاها أيَّ إشعالِ[3]

ما يَقْسِمِ اللّهُ أقبَلْ غيرَ مُبتئِسٍ مِنْهُ، وَأقعُدْ كريماً ناعِمَ البَالِ[4]

ماذا يُحاوِلُ أقوَامٌ [بِفِعْلِهِمُ]، إذ لا يَزَالُ سَفِيهٌ هَمُّهُ حَالي[5]

لقَدْ علِمْتَ بأنّي غالِبي خُلُقي على السّماحةِ، صعلوكاً وَذا مالِ[6]

والمَالُ يَغشَى أُناساً لا طَبَاخَ لهُمْ، كالسيلِ يغشَى أُصولَ الدِّنْدِنِ البَالي[7]

أصُونُ عِرْضي بمَالي لا أُدَنِّسُهُ، لا بَارَكَ اللّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ[8]

---

(1) **المهرق**: الصحيفة، وهو اسم معرب.

(2) **نعف**: منحدر. **القف**: حجارة مجتمعة، ومنها (قفاف الصمان) ذات الرياض، في نجد ويطلق (القف) على وادٍ في المدينة. **قطن**: جبل بالعالية. **الدافعات**: جداول الماء. **الطلح**: شجر. **الضال**: من السدر.

(3) **بسابس**: قفار. **تستن**: تسير وتعصف. **أشعلت**: ظهرت كأنها تشتعل.

(4) **(ما)**: اسم مبهم، تضمن معنى الشرط، يجزم فعلين، (يقسم) الأول و(أقبلْ) الثاني، (وأقعدْ) معطوفاً على (أقبلْ). **ناعم البال**: مطمئناً بقضاء الله وقدره.

(5) في المطبوع (بفعلهم)، والصواب ضم الميم، كما هو مصحح.

(6) فمن خلقه - رضي الله عنه - مسامحة الصعلوك الخسيس، والمفتخر بمال.

(7) **لا طباخ لهم**: لا عقل لهم. **الدندن**: أصول الشجر البالي.

(8) هذا البيت من مشاهير ما يستشهد به في حفظ العرض بالمال، وذم البخل ومدح الكرم.

أختالُ للمالِ، أن أوْدَى فأجمعُهُ، ولستُ لِلعِرْضِ إن أوْدَى بمُحتالِ [1]

والفَقْرُ يُزْري بأقوامٍ ذوي حسَبٍ، ويُقتَدى بِلِئامِ الأصْلِ أنذَالِ [2]

كم من أخي ثِقةٍ، محْضٍ مضارِبُهُ، فارَقْتُهُ غيرَ مقْليٍّ ولا قالي [3]

كالبَدْرِ كانَ على ثَغْرٍ يُسَدُّ بهِ، فأصْبحَ الثغْرُ منهُ فرْجةً خَالي [4]

ثمّ تعزّيتُ عنهُ، غيرَ مُختشِعٍ على الحوادِثِ، في عُرْفٍ وإجمالِ [5]

[183] [البسيط]

وكُنّا ملوكَ الناسِ، قبلَ محمّدٍ، فلما أتى الإسلامُ، كان لنا الفضْلُ [6]

وأكرَمَنا اللّهُ الذي ليسَ غيرُهُ إلَهٌ، بأيّامٍ مَضتْ ما لها شَكْلُ

بِنَصْرِ الإلَهِ للنّبيّ ودينِهِ، وأكرَمَنا باسمٍ مَضَى ما لهُ مِثْلُ

أُولئكَ قومي خيرُ قومٍ بأسرِهمْ، وليسَ على معروفهمْ أبداً قُفْلُ [7]

---

(1) **أودى**: ذَهَب، أو قَلّ. ولا يمكن حفظ العرض إن سقط وتعرض للاتهام.

(2) **الفقر يزري**: يحقر ويذل. . . ويقتدى باللئام أصحاب المال. **أنذال**: أصحاب خسة وحقارة وقلة مروءة.

(3) **محض مضاربه**: ذو أصول طيبة، لكن لفقره يذهب الناس عنه. **مقلي**: باغض.

(4) تنكشف عورة المرء بمجرد الفقر، كما البدر يُستر بجبل، فإذا فارقه ظهر.

(5) **غير مختشع**: غير خاضع ولا ذليل. **عرف**: معروف. **إجمال**: إحسان.

(6) كان لنا الفضل، في النصرة والهجرة إلينا، والمقام في المدينة، وفي الحديث: (ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار. . .)، أولئك الذين آووا ونصروا الله ورسوله، وقد رضي الله عنهم وعن فعلهم.

(7) **قفل**: ليس هنا حاجز عن معروفهم، فهم كرماء للعامة والخاصة.

يَرُبّون بالمعرُوفِ معرُوفَ مَن مَضى   فما عُدّ مِن خيرٍ، فقوْمي له أهلُ[1]

إذا اختُبِطُوا لم يُفحشوا في نديّهم،   وليسَ على سُؤّالِهِمْ عندَهمُ بُخلُ[2]

وحامِلُهم وافٍ بكلّ حمالَةٍ   تَحَمَّلَ، لا غُرْمٌ عليه، ولا خَذْلُ[3]

وجارُهمُ فيهمْ بعلياءَ بيْتُهُ،   له ما ثَوَى فينا الكرامةُ والبَذلُ

وَقائلُهُمْ بالحَقّ أوّلُ قائِلٍ،   فحكمُهُمُ عدلٌ، وقولُهمُ فضلُ

إذا حارَبوا، أوْ سالموا لم يُشبَّهوا،   فحرْبهمُ خوْفٌ، وسلمهمُ سَهلُ[4]

وَمِنّا أمِينُ المُسلِمينَ حَيَاتَهُ،   ومَنْ غَسّلَتْهُ من جَنَابَتِهِ الرُّسْلُ[5]

[184]   [السريع]

وقال (رض) يرثي حمزة بن عبد المطلب:

أتعرِفُ الدّارُ، عَفا رسْمُها،   بعدَكَ، صَوْبَ المُسبلِ الهاطلِ[6]

---

(1) **يَرُبُّونَ**: يمنون ويعطون، ويزيدون.

(2) **اختبطوا**: قُصدُوا بسوء، أو خاطبهم جاهل. **نديهم**: مجلسهم. **سُؤّالهم**: سائلهم، وطالب كرمهم.

(3) **حمالة**: ما يتحمله المرء لأجل عشيرته من دية أو فرض لعون. **فلا غرم**: فلا يطلب منه شيء، كدين. ولا يخذلون من قصدهم.

(4) **لم يشبّهوا**: لا يشبههم أحد، في سلم أو حرب.

وقلت فيهم:

ففي السلم سادات وفي الحرب عدة   وفي الخير خيرات وفي الجود أجودُ

هُمُ قومُ جودٍ واحتمالٍ ونصرةٍ   وفيهم خصال الخير، والعرفُ يحمدُ

(5) **أمين المسلمين**: سعد بن معاذ، الأوسي الأنصاري. **غسيل الملائكة**: حنظلة بن أبي عامر، غسيل الملائكة يوم أحد، وقد قتله شداد بن الأسود.

(6) **عفا رسمها**: اندرست معالمها. **صوب**: مطر. **المسبل**: المنصب.

بَيْنَ السَّرَادِيحِ، فأُدمانَةٍ، فَمَدْفَعِ الرَّوْحاءِ في حائِلِ[1]

ساءلتُها عن ذاك، فاستعجمتْ، لم تَدرِ ما مرْجوعةُ السائِلِ[2]

دَعْ عنكَ داراً قد عفا رسمُها، وابْكِ على حمزَةَ ذي النائلِ[3]

المالىءِ الشِّيزى، إذا أعصَفَتْ غبرَاءُ في ذي الشَّبَمِ الماحِلِ[4]

التَّارِكِ القِرْنَ لدى لِبْدِهِ، يَعْثُرُ في ذي الخُرُص الذابلِ[5]

واللّابسِ الخيلَ إذا أحجَمَتْ، كالليْثِ في غابتِهِ الباسلِ[6]

أبْيَضَ في الذِّرْوَةِ من هاشمٍ، لم يَمرِ دونَ الحقّ بالباطِلِ[7]

ما لِشَهيدٍ بَينَ أرماحِكُمْ، [شَلّتْ] يَدا وَحشيٍّ مِن قاتِلِ[8]

---

(1) السراديح: الوديان. أدمانة: لعلها أدمى: أرض محجرة في بلاد قشير، أو جبل بفارس. الروحاء: بين مكة والمدينة. حائل: موضع باليمامة، ويطلق على ماء في بطن المرْوت من أرض يربوع.

(2) استعجمت: لم ترد جواباً. مرجوعة: جواب.

(3) ذي النائل: ذي الخيرات.

(4) الشيزى: وعاء من خشب للطعام. الشبم: البرد وشدته. الماحل: وقت الجوع والمخمصة.

(5) القرن: السيد من القوم. لبده: ما تحت السرج، أو لباسه. الخرص: الحلي والزينة، أو الأسنة.

(6) اللابس الخيل: كأنها فوقها لابسها، لشدته وقوته وتماسكه.

(7) أبيض: في شكله وفعله وخصاله. لم يمرِ: لم يدفع...

(8) في المطبوع (شَلّتْ)، والصواب (شُلّتْ) بضم الشين. وحشي: قاتل حمزة، سيد الشهداء.

إنّ امْـــرَأً غُـــودِرَ فـــي ألّـــةٍ مَـطْـرُورَةٍ، مـارِنَـةِ الـعـامِـلِ[1]

أظْـلَـمَـتِ الأرْضُ لـفِـقْـدَانِـهِ، وَاسْـوَدَّ نـورُ الـقـمـرِ الـنـاصِـلِ[2]

صلّى عـلـيـكَ الـلّـهُ في جـنّـةٍ عـالـيَـةٍ، مُـكـرَمَـةِ الـدّاخِـلِ

كُـنّـا نَـرَى حـمـزَةَ حِـرْزاً لـنـا مِـنْ كـلّ أمـرٍ نـابَـنـا نـازِلِ

وكـانَ فـي الإسْـلامِ ذا تُـدْرإٍ لَـمْ يـكُ بـالـوَانـي، ولا الـخـاذلِ[3]

لا تـفـرَحـي يـا هـنْـدُ، واسـتـحلِـبي دمـعـاً، وأذري عـبـرَةَ الـشـاكـلِ[4]

وابْـكـي عـلـى عُـتـبـةَ، إذْ قـطّـهُ بـالـسَّـيْـفِ تـحـتَ الـرَّهَـجِ الـجـائـلِ[5]

إذْ خَـرّ فـي مَـشْـيَـخَـةٍ مـنـكُـمُ، مـن كـلّ عـاتٍ قـلـبُـهُ، جـاهـلِ[6]

أرْداهُـمُ حـمـزَةُ فـي أُسْـرَةٍ، يـمْـشـونَ تـحـتَ الـحَـلَـقِ الـذائـلِ[7]

غَـداةَ جِـبـريـلُ وَزيـرٌ لَـهُ، نِـعْـمَ وَزيـرُ الـفـارِسِ الـحـامِـلِ[8]

---

(1) غودر: جاؤوه غدراً. ألّةٍ: حربةٍ. مطرورة: مسنونة. مارنة: لينة. العامل: صدر الرمح.

(2) الناصل: الخارج.

(3) ذو تُدْرٍ أو تُدْرَأةٍ، ذو قوةٍ ودفاعٍ وعزةٍ ومنعةٍ. الواني: الكسول المفرط.

(4) واستحلبي: أي اعصري دموعكِ، لأنك سترين ما لا يسرك.

(5) عتبة: أبوها، قتله حمزة يوم بدر، فكان هذا سبب حقدها. قطه: قطعه. الرهج: الغبار. الجائل: المتحرك.

(6) مشيخة: شيوخ وسادات...

(7) في أسرة: ضمن مجموعة من قُتلوا. الحلق الذائل: الدرع الطويلة ذيلها.

(8) الحامل: من يتحمل الشدائد، فداءً لدينه وقومه.

[185] [الوافر]

وقالها (رض) في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله ﷺ، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ (رض):

لَقدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما عظاها، وحلّ بحِصْنِها ذُلٌّ ذَلِيلُ[1]

وَسَعْدٌ كان أنذَرَهُمْ نَصِيحاً بأنَّ إلَهَهُمْ رَبٌّ جَلِيلُ[2]

فما بَرِحوا بِنَقْضِ العهدِ حتى غَزاهُمْ في [ديارِهِمُ] الرّسولُ[3]

أحاطَ بِحِصْنِهِمْ منّا صُفُوفٌ، لَهُ من حَرّ وَقعتِها صَليلُ

فَصَارَ المؤمنونَ بدارِ خُلْدٍ، [ومكرمة] بها ظِلٌّ ظَلِيلُ[4]

---

(1) **ما عظاها**: ما وعظها، وساءها واغتالها فأزالها.

(2) **سعد**: سعد بن معاذ. **نصيحاً**: ناصحاً لهم، فلم يقبلوا نصحه، فحل بهم ما يستحقون.

(3) نقضوا العهد، وغدروا، حيث جاء حيي بن أخطب إلى رئيس بني قريظة كعب ابن أسد، فلم يزل به حتى نقض العهد هو وقومه، فكان حصارهم مدة / 25/ ليلة حتى جهدوا ونزلوا على حكم الله ورسوله بلسان سعد، فحكم فيهم بقتل الرجال وقسمة الأموال وسبي الذراري والنساء:

وقلت فيهم:

لقد نقضوا عهودهم وخانوا وتلك بآل قرظة باعتيادِ

فهم أهل المظالم في طباع وهم الخيّر أبعد من جمادِ

جزاهم خزينهم قتلاً شديداً لأن طباعهم بئس العبادِ

وفي المطبوع [ديارهم] والصواب: [ديارِهِمُ] بضم الميم.

(4) **خلد**: الجنة. وفي الشطر الثاني (أقام لها بها...)، والأصح المثبت، وهو: [ومكرمة بها ظلٌّ ظليلُ].

[186] [الكامل]

نَـصَـرُوا نَـبـيّـهُـمُ، وشـدّوا أزْرَه، [بـحُـنَـيـنٍ]، يـوْمَ تَـواكُـلِ الأبْـطَـالِ[1]

[187] [المتقارب]

وقال (رضي الله عنه) لرجل من الأنصار أسرته غسان يقال له أُبَيّ:

يـخـافُ أُبَـيٌّ جَـنـانَ الـعَـدُوِّ، وَيَـعْـلَـمُ أنّـي أنـا الـمَـعْـقِـلُ[2]

فَـلا وأخـيـكَ الـكـريـمِ الّـذي فَـخَـرْتَ بـهِ لا تُـرَى تَـعـتَـلُ[3]

فـلا تَـقْـنَـعِ الـعـامَ فـي دارِهِـمْ، ولا أُسْـتَـهَـدُ ولا أُنْـكَـلُ[4]

أبـا لَـكَ، لا مُـسـتَـجـافُ الـفُـؤا دِ، يـوْمَ الـهِـيـاجِ، ولا أعـزَلُ[5]

[188] [الوافر]

رَضـيـتُ حـكـومَـةَ الـمِـرقـالِ قَـيْـسٍ، ومـا أحـسَـنْـتُ إذ حـكّـمْـتُ خالـي[6]

---

(1) في المطبوع [بحنينَ] ظناً منه بأنه اسم ممنوع من الصرف، والصواب [بحنين] بكسرة واحدة للوزن، وإلا فكسرتين - تنوين -. **تواكل**: تخاذل.

(2) **جنان**: كيد. **المعقل**: الملجأ.

(3) **تعتل**: تُجرُّ وتُعتقل.

(4) **تقنع**: تذل. **أُسْتَهَدُ**: أُستَضعَفُ. **ولا أُنكلُ**: لا يُصنع بي ما أحذره.

(5) **أبا لك**: أي: لا أبا لك، حذفت (لا) للضرورة الشعرية. **مُسْتَجافُ**: خائف، فزع. **يوم الهياج**: يوم الحرب.

(6) **المرقال**: المسرع. **والمرقال**: لفظ يطلق على هاشم بن عتبة. وأبو المرقال: كنية الزفيان [عطاء بن أسيد، أحد بني عوافة].

لَـهُ كَـفٌّ تَـفـيـضُ دَمـاً، وكَـفٌّ ... يُـبـاري جُـودُهـا سَـحَّ الـشَّـمـالِ[1]

ونَـحْـنُ الـحـاكـمـونَ بـكُـلِّ أمْـرٍ ... قَـديـمـاً، نبتَـني شَـرَفَ الـمَـعـالـي[2]

ولا يَـنْـفَـكُّ فـيـنـا مـا بَـقِـيـنـا ... مُـنيـرُ الـوَجْـهِ، أبـيَـضُ كـالـهِـلالِ[3]

ألا يـا مـالِ لا تَـزْدَدْ سَـفـاهـاً، ... قَـضـيّـةَ مـاجِـدٍ، ثَـبْـتِ الـمَـقـالِ[4]

[189] [الطويل]

وَقـافِـيَـةٍ عَـجّـتْ بـلَـيْـلٍ، رَزيـنَـةٍ، ... تـلقَّـيْـتُ من جـوِّ الـسماءِ نُـزُولَـهـا[5]

يَـرَاهـا الـذي لا يـنطِـقُ الـشعـرَ عـنـدَهُ، ... وَيَـعـجِـزُ عـن أمـثـالِـهـا أن يـقـولَـهَـا

مَـتارِيكُ أذنابِ الـحقوق، إذا التَوَتْ ... أخذْنا الفُرُوعَ، واجتَنَيْنا أُصُولَها[6]

مَقاوِيلُ بالمعرُوفِ، خُرْسٌ عنِ الخَنا ... كِـرَامٌ، مَـعَـاطٍ لـلـعَـشِـيـرَةِ سُـؤْلَـهـا[7]

[190] [الكامل]

وقال يرثي جعفر بن أبي طالب، وكان رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه

---

(1) **تفيض دماً**: أي: أنه شديد البطش، غير رحيم. **سح**: مطر.

(2) **نبتني**: نبني ونستمر على عادتنا.

(3) **لا ينفك**: لا يزال.

(4) **ثبت**: صادق، ثقة.

(5) **عَجّتْ**: سُمِعَتْ ليلاً. **من جو السماء نزولها**: كأنها منزلة من السماء، لشدة تأثيرها.

(6) **متاريك**: تاركون. **أذناب الحقوق**: بقاياها، إن كان فيها شبهة حرام. **اجتنينا**: جنينا، وأخذنا، وأدركناها.

(7) **الخنا**: الفاحش من القول. **معاط**: كرام العطايا. **سؤلها**: مرادها وطلبها.

إلى مؤتة، فقال: إن حدث بزيد حدث، فعلى الناس جعفر، فإن حدث به حدث، فعلى الناس عبد الله بن رواحة، فذكروا أن أبا بكر قال: حسبك يا رسول الله، فقال حسان:

ولقدْ بكَيْتُ، وعَزّ مَهْلِكُ جعفرٍ، حِبُّ النبيّ، على البريّةِ كلّها[1]

ولقد جزِعتُ، وقلتُ حينَ نُعيتَ لي: مَنْ للجِلادِ لدى العُقابِ وَظِلّها[2]

بالبِيضِ، حينَ تُسلُّ مِنْ أغمادِها، يوماً، وإنهالِ الرّماحِ وعَلّهَا[3]

بعْدَ ابْنِ فاطِمَةَ المُبارَكِ جَعْفرٍ، خَيْرِ البَرِيّةِ كُلّها وأجَلّها[4]

رُزءاً، وأكرَمِها جَميعاً مَحْتِداً، وأعَزّها مُتَظَلَّماً، وأذَلّها[5]

للحَقّ حينَ يَنُوبُ غيرَ تَنَحُّلٍ كَذِباً، وأغمَرِها نَدًى، وأقَلّها[6]

فُحشاً، وأكثرِها، إذا ما تُجتدَى، فَضلاً، وأبذَلِها نَدًى، وأدَلّها[7]

عَ الخَيرِ بَعدَ مُحَمّدٍ، لا شِبهُهُ بَشَرٌ يُعَدُّ من البَرِيّةِ جُلّها[8]

---

(1) **عز مهلك**: صعب موت...

(2) **جزعت**: خفت. **نعيت لي**: جاء الداعي ينادي بموتك. **للجلاد**: للحرب. **العقاب**: اسم راية النبي ﷺ يوم مؤتة.

(3) **بالبيض**: بالسيوف. **إنهال الرماح وعلها**: أولها ضرباً وثانيها.

(4) **فاطمة**: ممنوع من الصرف. **المبارك**: صفة مجرور على الحقيقة.

(5) **رزءاً**: مصاباً. **محتدا**: أصلاً. **متظلّماً**: أي: يرد المظالم، ولا يقبلها.

(6) **غير تنحل**: لا ينتحل الكذب ولا يدعيه. **وأغمرها ندًى**: وأكثرها ندى. **وأقلها**: أي: فحشاً.

(7) **تُجتدى**: يبحث عنه. **وأدلها**: وأحسن الناس دلالة للكرم.

(8) **ع الخير**: على الخير. **لا شبهه**: لا يشبهه بشر.

[191] [الطويل]

وكان مرّ الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله ﷺ، وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لما يسمعون منه، فجلس معهم الزبير، فقال: مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة؟ فلقد كان يعرض لرسول الله ﷺ فيحسن استماعه، ويجزل عليه ثوابه، ولا يشتغل عنه بشيء، فقال حسان:

أقَامَ عَلى عَهْدِ النَّبيِّ وهَدْيِهِ، حَوَارِيُّهُ والقَولُ بالفِعْلِ يُعدَلُ[1]

أقَامَ عَلى مِنهاجِهِ وطَرِيقِهِ، يُوَالي وَليَّ الحقِّ، والحقُّ أعدَلُ[2]

هُوَ الفارِسُ المشهورُ والبطلُ الذي يَصُولُ، إذا ما كانَ يومٌ مُحَجَّلُ[3]

إذا كشَفَتْ عن ساقِها الحربُ حشّها بأبْيَضَ سبّاقٍ إلى المَوْتِ يُرْقِلُ[4]

وإنّ امْرَأً كانَتْ صَفِيّةُ أُمَّهُ، ومَنْ أسَدٌ في بيتِها لَمُرَفَّلُ[5]

لَهُ من رَسُولِ اللّهِ قُرْبَى قَرِيبَةٌ، ومن نُصرَةِ الإسلامِ مَجدٌ مؤثَّلُ[6]

فكَمْ كُرْبَةٍ ذَبّ الزّبَيْرُ بِسيْفِهِ عن المُصْطفى، واللّهُ يُعطي فيُجزلُ[7]

---

(1) (إن لكل نبي حواريين، وإن حواريي الزبير بن العوام) هكذا في الحديث.
حواريه: ناصره. **يُعدل**: يقترن.

(2) **يوالي ولي الحق**: يناصر المؤمن ويؤيده.

(3) **يوم محجّلُ**: يوم الحرب، والمحجل: الذي في قوائمه بياض. أي: وهو يوم الفرسان.

(4) **كشفت عن ساقها**: حميت واشتدت. **حشها**: أوقدها. **يرقل**: يسرع.

(5) **أمه صفية**، وهو من بيت بني أسد، وصفية: عمة رسول الله ﷺ. **مرفّل**: معظم، وموقر.

(6) **موثَّلُ**: معظم، مشهور.

(7) **ذَبَّ**: حمى، ودفع.

فما مِثْلُهُ فيهمْ، ولا كانَ قبْلَهُ، وليْسَ يَكُونُ الدّهرَ ما دامَ يذْبُلُ[1]

ثَناؤكَ خَيْرٌ مِن فَعالِ مَعاشِرٍ، وفِعْلُكَ، يابْنَ الهاشِميّةِ، أفضَلُ[2]

[192] [الوافر]

وقال (رض) في من ينبغي أن يؤاخي من الأصحاب ذوي الحسب والدين:

أخِلّاءُ الرّخاءِ هُمُ كثيرٌ، وَلكنْ في البَلاءِ هُمُ قَليلُ[3]

فلا يغرُرْكَ خُلّةُ مَنْ تُؤاخي، فما لكَ عندَ نائبَةٍ خليلُ

وكُلُّ أخٍ يقولُ: أنا وَفيٌّ، ولكنْ ليسَ يفعَلُ ما يَقُولُ

سِوَى خِلٍّ لهُ حسَبٌ وَدينٌ، فذَاكَ لِمَا يقولُ هو الفَعُولُ

[193] [الطويل]

وقال حسّان (رض) يرثي ابنته:

عَلِمتُكِ، [واللّهُ الحَسيبُ]، عَفيفَةً مِنَ المُؤمِناتِ غَيرَ ذاتِ غَوائِلِ[4]

حَصاناً رَزَانَ الرّجلِ يَشبَعُ جارُها وتُصبحُ غَرْثَى من لحومِ الغَوافِلِ[5]

---

(1) **ما دام يذبل**: ما دام ذاك الجبل، الذي هو في نجد.

(2) (يا بن) هكذا، دون ألف، وهذا من الشائع.

(3) **أخلاء**: أصحاب.

(4) جملة (والله الحسيب) اعتراضية. **عفيفةً**: مفعول به ثان، لـ(علمت)، والكاف الأول. **غوائل**: فساد.

(5) **حصاناً**: محصنة شريفة. **رزان الرجل**: لا تتهم. **غرثى**: جائعة من لحوم الغوافل: فلا تغتاب أحداً. والغوافل: الغافلات العفيفات.

ومـا قُـلـتُ فـي مـالٍ تُـريـديـنَ أخـذَهُ، [بُـنَـيّـةُ] مَـهـلاً، إنّـنـي غَـيـرُ فـاعِـلِ[1]

[194] [الوافر]

وقال (رض) لأُبَيّ بن خلف[2] الجمحي، وكان جاء إلى النبي ﷺ، بعظم بال، فقال: تزعم أن ربك يحيي الموتى، فمن يحيي هذا؟! وفتّه بين يديه، فرد عليه حسان بأبيات:

لـقـد وَرِثَ الـضّـلالـةَ عـن أبـيـهِ، أُبَـيٌّ، يـومَ فـارَقَـهُ الـرّسُـولُ[3]

أجِـئـتَ مُـحَـمّـداً عَـظـمـاً رَمـيـمـاً، لِـتُـكـذِبَـهُ، وَأنـتَ بـهِ جَـهُـولُ[4]

وقـد نـالـتْ بـنـو الـنّـجّـارِ مـنـكُـمْ، أُمـيّـةَ، إذْ يُـغَـوِّثُ يَـا عَـقِـيـلُ[5]

وَتَـبّ ابْـنـا رَبِـيـعـةَ، إذْ أطَـاعَـا أبـا جَـهْـلٍ، لأمّـهـمـا الـهُـبُـولُ[6]

---

(1) بنية: يا بنية.

(2) أبي بن خلف، كأمثاله من الكفرة المجرمين، وكان كأمس الذاهب، وبقيت رسالة الإسلام ساطعة النور، وارتد الشرك مخذولاً.

(3) لقد ورث أُبيٌّ الضلالة عن أبيه، فكان مثله، ومن شابه أباه فما ظلم. (وإن الذئب تشبهه الكلابُ).

(4) **عظماً**: أي: بعظم، منصوب بنزع الخافض. **لِتُكْذِبَهُ**: أي: كي تكذبه، لكنك جاهل.

(5) **نالت أمية**: قتلته يوم بدر، يوم فر الشرك لأول مرة أمام الإيمان. **يغوّث**: يطلب الغوث - العون -.

(6) **الهبول**: الثكل والموت.

[195]

[الوافر]

وقال يهجو ثقيفاً:

إذا الثَّقفيُّ فاخَرَكُمْ، فقولوا: هَلُمَّ، فعُدَّ شأنَ أبي رِغالِ[1]

أبوكُمْ ألأمُ الآباءِ قِدْماً، وأنتُمْ مُشْبِهُوهُ على مِثالِ

مِثالِ اللّؤمِ، قد علِمتْ مَعَدٌّ، فليسوا بالصّريحِ ولا المَوالي[2]

ثَقِيفٌ شَرُّ من ركبَ المَطايا، وأشباهُ، الهجارِسِ في القِتَالِ[3]

ولوْ نَطَقتْ رِحالُ المَيْسِ قالتْ: ثَقيفٌ شَرُّ مَنْ فوْقَ الرِّحالِ[4]

عَبِيدُ الفِزْرِ أوْرَثَهُمْ بَنيهِ، وآلى لا يَبيعُهُمُ بمَالِ[5]

وما لِكَرامةٍ حُبِسوا، ولكِنْ أرادَ هَوَانَهُمْ أُخرَى اللّيَالي

---

(1) **أبو رغال:** كان رجلاً عشاءاً - يأخذ ضريبة إجبارية -، وقبره بين مكة والطائف، يرجم إلى اليوم، وهو أبو ثقيف، وكان من قوم ثمود وأصابته نقمه الله كما أصابت قومه، فدفن بهذا المكان.

(2) **معدّ:** حيّ أو قبيلة. **ليسوا بالصريح:** ليس فيهم ما يدل على أصولهم الصحيحة العربية. **الموالي:** من غير العرب.

(3) **الهجارس:** الثعالب.

(4) **الميس:** الذئب، أو المتبختر، أو نجم من برج الجوزاء، أو نوع من الشجر.

(5) **الفزر:** لقب سعد بن زيد مناة. **وبنو الأفزر:** بطن... **آلى:** حلف وعاهد وأقسم.

[196] [البسيط]

وقال (رض)[1] يهجو مزينة وكانت في حرب الأنصار مع الأوس:

جاءتْ مُزَيْنَةُ من عَمْقٍ لتنصرَهمْ، فِرّي، مُزَيْنَةُ، في أسْتاهكِ الفُتُلُ[2]

فكلُّ شيء، سوَى أن تذكرُوا شرَفاً، أوْ تبلُغوا حسَباً منْ شأنكُمْ جلَلُ[3]

قومٌ مَدانيسُ لا يمْشي بعَقوَتِهِمْ جارٌ، وليسَ لهمْ في موْطنٍ بَطَلُ[4]

[197] [البسيط]

وقال (رض) لعبيد بن نافذ ابن أصرم بن جحجبا من الأوس:

أبْلِغْ عُبَيْداً بأنّ الفَخْرَ مَنقَصَةٌ في الصّالحينَ فلا يذهبْ بكَ الجذَلُ[5]

لمّا رأيتَ بَني عَوْفٍ وإخوَتَهُمْ عَوْفاً وَجمْعَ بني النجّارِ قد حفَلوا[6]

قومٌ أباحوا حِماكم بالسيوفِ، وَلمْ يفعَلْ بكمْ أحدٌ في الناس ما فعلوا

---

(1) مزينة: قبيلة. فري مزينة: اهربي يا مزينة.

(2) الفتل: الفتيل: حبل يشد على العنان، كناية عن أنهم عبيد أجراء يشدون بالحبال كالبهائم، فليسوا بالأحرار.

(3) جلل عظيم: أي: لا يمكن لكم بلوغ الشرف والحسب، فأنتم دون، فليس هذا ميدانكم، فادرجوا إلى غيره.

(4) مدانيس: مدنسون. عَقْوَتِهِمْ: ساحتهم، أو محل دورهم.. وليس لهم في الحروب شأن، لخوفهم.

(5) الفخر منقصة في الدين، لأن (أكرمكم عند الله أتقاكم). الجذل: الفرح أو الخفة أو الطيش.

(6) حفلوا: احتفلوا وبطروا... فتركوا حماهم عرضة لكل لاقط، أو ساقط. فاستبيحت محارمكم، وانتهكت أعراضكم!!

إذ أنتُمُ لا تُجيبون المُضافَ، وإذْ تُلقى خِلال الديار الكاعبُ الفُضُلُ[1]

[198] [الوافر]

وقال (رض) يهجو بني أسد بن خزيمة[2]:

وما كثُرَتْ بنو أسدٍ فتُخْشَى لكَثْرَتِها، ولا طابَ القَلِيلُ[3]

قُبيّلَةٌ تُذَبْذَبُ في مَعَدٍّ، أُنوفُهُمُ أذَلُّ من السَّبِيلِ[4]

تمنّى أن تكونَ إلى قُرَيْشٍ شَبيهَ البَغْلِ شَبَّهَ بالصَّهيلِ[5]

[199] [السريع]

وقال يهجو أبا جهل[6]:

سمّاهُ مَعشَرُهُ أبا حَكَمٍ، واللّهُ سَمّاهُ أبا جَهْلِ[7]

---

(1) لا يجيبون من يطلب العَوْنَ منكم. تلقي خلال الديار: تتعرى وسطكم دون حياء. الكاعب: الشابة الفتية، المتسمة بالحشمة!!.

(2) فقد صرتم بأسوأ حال، وتركتم شيم الحياء، وكأن إماءكم أمراؤكم، فليس عندكم من شيم العرب شيء.

(3) بنو أسد بن خزيمة، هم ممن هجاهم حسان - رضي الله عنه..

(4) فليس في بني أسد كثير عدد فيهاب، ولا قليل طيب فيُحترم!!

(5) قُبَيْلَةٌ: قبيلة صغيرة - للاحتقار صغَّرها -، مذبذبة أنوفهم أذل من الأرض، فهم هوان وذل وخسران.

(6) تَمَنّى: تمنّى أن ينسب إلى قريش! ولكن هيهات، وهذا مثل أمنية البغل إذ ينتسب فيقول: خالي الحصان، ولا يقول أمي أتانة. والصهيل أطلق وأريد منه الحصان.

(7) أبو الحكم: أبو جهل: عمرو بن هشام (ت ٢ هـ).

فما يجيءُ، الدّهرَ، مُعتمِراً إلاّ ومِرجَلُ جَهلِهِ يَغلي[1]

وكأنّهُ مِمّا يجيشُ بِهِ مُبدي الفُجورِ وسَورةِ الجهلِ[2]

يُغرَى بِهِ سُفعٌ لَعامِظَةٌ، مثلُ السباعِ شرَعنَ في الضَّحلِ[3]

أبقَتْ رِياسَتُهُ لِمَعشَرِهِ غَضَبَ الإلَهِ وَذِلّةَ الأصلِ

إن ينتصِرْ يدمَى الجبينُ، وإنْ يلبَثْ قليلاً يُودَ بالرَّحلِ[4]

قدْ رَامَني الشُّعرَاءُ، فانقلَبُوا منّي بأفوَقَ ساقطِ النَّصلِ[5]

ويَصُدُّ عنّي المُفحَمونَ، كما صَدَّ البِكَارَةُ عن حَرَى الفحلِ[6]

يخشَوْنَ من حسّانَ [ذا] بَرَدٍ، هزِمَ العشيّةِ، صادقَ الوَبلِ[7]

[200] [الطويل]

وإنّ ثَقيفاً كانَ، فاعترَفوا بهِ، لئيماً، إذا ما نُصّ للمجدِ معقِلُ[8]

---

(1) مرجل جهله: عقله الفاسد.

(2) يجيش: يغلي ويفور، من حزن أو فزع، ويحرك الكوامن.

(3) سفعٌ: ثور. لعامظة: شهواني. الضحل: الماء القليل.

(4) يدمى الجبين: احمراراً، وحقداً ولؤماً. يُودَ... : يسرق...

(5) رامني: حاولوا رميي وقذفي. أفوق: سهم. ساقط النصل: لا قيمة له.

(6) المفحمون: الجهال بالشعر، أو الذين يخافون سطوة لساني. صدّ البكارة: كما هو منع العذراء البكر من الرجل. أو كما يمنع الفتي من الإبل عن أنثاه. حرى: قرب.

(7) [ذا] خطأ، والصواب [ذي]، برد: كأن كلامه سحاب يمطر برداً. هزم: من أشبه صوته صوت الرعد. أو: صاحب الغيث المنهمر. الوبل: شدة المطر.

(8) ثقيف: أبو رغال. نص للمجد معقل: ذُكِرَ للمجدِ أساسٌ.

وَأغـضُوا، فإنّ المجدَ عنكم وأهْلَهُ على ما بِكُمْ من لؤمكم مُتَعزّلُ[1]

وَخلُّوا مَعَدًّا وانتساباً [إليهِمُ]، بهِمْ عنكُمُ حقًّا تناءٍ ومَزْحَلُ[2]

وقولَ السّفاهِ، واقصِدوا لأبيكُمُ ثقيفٍ، فإنّ القصْدَ في ذاكَ أجملُ[3]

فإنّكُمُ إن ترْغبوا لا يَكُنْ لَكُمْ عنَ اصْلكُمُ في جِذمِ قيْسٍ معوّلُ[4]

ومَا لكُمُ في خِنْدِفٍ منْ وِلادَةٍ، ولا في قديمِ الخيرِ مجدٌ مُؤثَّلُ[5]

[201]

[البسيط]

ويَوْمَ بدْرٍ، لقيناكمْ، لنا مدَدٌ، فيرْفَعُ النّصْرَ ميكالٌ وجِبْرِيلُ[6]

[202]

[الكامل]

اللّؤمُ خَيرٌ من ثَقِيفٍ كُلّها حسَباً، وما يَفعَلْ لئيمٌ تَفعَلِ[7]

---

(1) **أغضوا**: غضوا طرفكم، ولا تتطاولوا إلى العلياء فلستم أهلها. **متعزل**: متعذر وصولكم إليه.

(2) [إليهمُ]، بضم الميم، والكسر للميم في المطبوع خطأ. **تناء**: بُعْدٌ، أصله (تنائي)، اسم منقوص تُحذف ياؤه رفعاً وجراً. **مزحل**: مسافةٌ وتأخرٌ.

(3) **السفاه**: السفاهة. فهي خير لكم من طلب المكارم، لأن أباكم أهلٌ لذاك.

(4) [عن اصلكُمُ] الهمزة (ا) تخفف للشعر. كالقطع. **جذم**: أصل. **معوّل**: معتمَد.

(5) **خندف**: ليلى بنت حلوان، وهي أم عمرو وعامر وعمير. **موثّل**: قديم ثابت. أصيل.

(6) **مدد**: عونٌ ملائكي، كما ثبت في نص القرآن الكريم. **ميكال**: ميكائيل. **جبريل**: جبرائيل.

(7) **وما يفعلْ**: (ما): اسم مبهم تضمن معنى الشرط، يجزم فعلين، فعل الشرط وجوابه. **يفعلْ**: فعل الشرط مجزوم. **تفعلِ**: جواب الشرط، مجزوم، وحُرّكَ بالكسر للوزن والقافية.

وَبَنَى المَليكُ من المخازي فوْقَهُمْ بيْتاً، أقامَ [عليهِمُ] لم يُنْقَلِ[1]

إنْ هُمْ أقاموا حَلَّ فوْقَ رقابِهِمْ، أبداً، وإنْ يتحوّلوا يَتَحَوّلِ[2]

قوْمٌ إذا ما صِيحَ في حُجُراتِهِمْ لاقَوا بأنْذالٍ تَنابِلَ عُزّلِ[3]

[203] [الخفيف]

وقال يهجو خيبر:

بِئْسَ ما قاتَلَتْ خَيَابِرُ عَمّا جمَعَتْ مِنْ مَزارِعٍ ونَخيلِ[4]

كرِهوا الموتَ فاستُبيحَ حِمَاهُمْ، وأقاموا فِعْلَ اللّئيمِ الذّليلِ

أمِنَ المَوْتِ تَرْهَبُونَ؟ فإنّ الـ ـمَوْتَ [مَوْتَ الهُزَالِ] غيرُ جميلِ[5]

---

(1) بيتهم صار جملة مساوىء، لاحظ لهم في الفضائل.
[عليهمُ] بضم الميم، لا بفتحها.

(2) إن أقاموا واستقروا، كان الخزي والعار فوقهم، وكذا إن رحلوا، فهو لابسهم، من فرقهم إلى قدمهم.

(3) **صيح**: نُودي للحرب والدفاع. **أنذال**: خسيسون. **تنابل**: قصيرون عن الدفاع. **عُزّل**: لا سلاح لهم.

(4) **خيابر**: خيبر، حي من اليهود، كان قرب المدينة، بطريق الشام. **وخيابر**: جمع (خيبر)، وخيبر بلغة اليهود: حصن. (مزارع): ممنوع من الصرف (مفاعل)، لكن التنوين هنا للشعر.

(5) جملة [موت الهزال] بدل من (الموت)، ومن هذا حاله فهو غير سعيد وكان جزاؤهم من جنس عملهم، إذ خانوا العهود، وقتل من المسلمين في حصار خيبر / 15/ رجلاً، ومن اليهود / 93/ ، وأخذ كنز أبي الحقيق وتزوج رسول الله ﷺ من صفية بنت حيي بن أخطب، زعيمهم، وأسلمت.

[204] [المتقارب]

وقال يهجو أبا سفيان:

لَسْتَ مِنَ المَعْشَرِ الأكرَمِيـ ـنَ لا عَبْدِ شمسٍ ولا نَوفَلِ[1]

ولَيْسَ أبُوكَ بِساقي الحَجِيـ ـج، فاقعُدْ على الحسبِ الأرْذلِ[2]

ولكنْ هَجِينٌ مَنوطٌ بهِمْ، كما نُوطَتْ حَلَقَةُ المِحمَلِ[3]

تجيشُ من اللؤمِ أحسابُكُمْ كجيشِ المُشاشَةِ في المِرْجلِ[4]

فلوْ كنتَ من هاشمٍ في الصَّمِيـ ـم لم تهجُنا، وَرِكَيْ مُصْطَلي[5]

[205] [الطويل]

لكِ الخَيْرُ غُضّي اللوْمَ عني فإنّني أُحبُّ من الأخلاقِ ما كان أجملا[6]

ذَرِيني وَعلمي بالأمورِ وَشيمَتي، فما طائري يوْماً عليكِ بأخْيَلا[7]

فإن كنتِ لا منّي، ولا من خليقَتي، فمنكِ الذي أمْسَى عن الخيرِ أعزَلا

---

(1) يعتقد الشاعر أن الأكرمين نسباً، لا ديناً وخلقاً.

(2) سقاية الحجيج، والرفادة لم تكن في أبي سفيان وذريته وأصوله، فعليه أن يبقي على حسبه الأدنى.

(3) **هجين**: مزيج. **حلقة المحمل**: حلقة السيف.

(4) **تجيش**: تفيض. **المشاشة**: العظم، لا مخ فيه.

(5) **في الصميم**: في الحقيقة. **وركي**: يا وركي. **مصطلي**: مشوي.

(6) **غضي**: اخفضي واتركي.

(7) **شيمتي**: أخلاقي. **طائري**: حظي، وشؤمي. **أخيل**: طائر شؤم، وهو الصرد أو الشقراق.

أَلَمْ تَعْلَمي أنّي أرَى البُخلَ سُبّةً، وَأُبْغِضُ ذا اللّوْنينِ والمُتَنقِّلا[1]

إذا انصرَفَتْ نفسي عن الشيء مرّةً، فلَسْتُ إليهِ آخِرَ الدّهرِ مُقبِلا

وَإنّي، إذا ما الهمُّ ضافَ قَرَيْتُهُ زَماعاً، ومِرْقالَ العشيّاتِ عيهَلا[2]

مُلَمْلَمَةً، خَطّارَةً، لَوْ حَمَلْتُها على السيْفِ لم تعدِل عن السيْفِ معدِلا[3]

إذا انبَعَثَتْ من مَبْرَكٍ غادَرَتْ بهِ تَوائِمَ أمْثالَ الزّبائبِ ذُبّلا[4]

فإنْ بَرَكَتْ خَوّتْ على ثَفِناتِها، كأنّ على حيزُومِها حَرْفَ أعْبَلا[5]

مُرَوَّعَةً لوْ خلفَها صرَّ جُنْدُبٌ، رَأيْتَ لها من رَوْعَةِ القلبِ أفْكَلا[6]

وإنّا لَقَوْمٌ ما نُسَوِّدُ غادِراً، ولا ناكِلاً عِندَ الحَمالَةِ زُمّلا[7]

ولا مانِعاً للمَالِ فِيما يَنُوبُهُ، ولا عاجِزاً في الحرْبِ جِبساً مغفَّلا[8]

---

(1) سُبّة: سقاطة وخصلة رديئة وعاراً. ذا اللونين: ذا الوجهين.

(2) قريته: أكرمته، وأطعمته. زماعاً: استمراراً وعزماً وصبراً. مرقال العشيات: نوقاً مسرعة. عيهلا: مسرعة نجيبة. أي: فهو يخرج مسرعاً على ناقته، كي لا يبقى رهن محبسه وهمه وغمه.

(3) ململمة: مجموعة. خطارة: نشيطة، لا تهاب الحرب.

(4) توائم: متشابهات، من بعرها. الزبائب: أمثال الزبيب.

(5) خوّت: تجافت. ثفناتها: فضلاتها. حيزومها: صدرها. حرف أعبلا: طرفاً ضخماً، أو طرفاً أبيض.

(6) مروعة: خائفة. صرّ جندبٌ: صاح جراد. أفكلا: رعدة واهتزازاً.

(7) لا نجعل الغادر سيداً، ولا من يمتنع عن دفع ما عليه من دية لقومه، متعاوناً معهم. زملاً: وكذا من يختبيء بثيابه. فهؤلاء عندنا لا نجعلهم سادتنا.

(8) جبساً: متثاقلاً عن الخير. مغفلاً: بليداً.

نُسَوِّدُ مِنّا كلَّ أشْيَبَ بارعٍ، أغَرَّ، تَراهُ، بالجَلالِ مُكَلَّلا[1]

إذا ما انتدى أجنى الندى وابتنى العُلا، وَأُلفِيَ ذا طَوْلٍ على مَنْ تَطَوَّلا[2]

فَلَستَ بِلاقٍ ناشِئاً مِنْ شبابِنا، وإن كانَ أندى من سِوانا، وأحوَلا[3]

نُطِيعُ فِعَالَ الشيخِ منّا، إذا سما لأمرٍ، ولا نَعْيا، إذا الأمْرُ أعضَلا[4]

لَهُ أُرْبَةٌ في حزْمِهِ وفِعَالِهِ، وإن كانَ منّا حازِمَ الرّأيِ حُوَّلا[5]

وما ذاكَ إلاّ أنّنا جَعَلَتْ لنَا أكابِرُنا، في أوّل الخيْرِ، أوّلا

فنحن الذُّرَى من نَسل آدمَ والعُرَى، تَرَبّعَ فِينا المجْدُ حتى تأثّلا[6]

بَنَى العِزُّ بَيْتاً، فاستقَرّتْ عِمادُهُ عَلينا، فأعْيا الناسَ أنْ يَتَحوّلا[7]

وإنّكَ لن تَلْقَى مِنَ الناسِ معشَراً أعَزَّ منَ الأنصارِ عِزّاً وأفضَلا

وأكثرَ أنْ تلقَى، إذا ما أتيتَهُمْ، لهُمْ سيّداً ضَخمَ الدسيعَةِ جَحفلا[8]

وأشيَبَ، ميمونَ النّقيبةِ، يُبتَغى بهِ الخَطَرُ الأغلى، وطفلاً مؤمَّلا[9]

---

(1) أشيب: صاحب الشيب، والخبرة والحنكة والحكمة. مكللاً: متوجاً، كأن الشيب وقارٌ له.

(2) انتدى: جلس في النادي. أجنى: أعطى. ابتنى: بنى وشيد. ذا طول: ذا قدرة وتفوق.

(3) أندى: أكثر عطاءً. أحولا: أشد حيلة.

(4) لا نعيا: لا نعجز ولا نتردد. أعضلا: صار معضلاً، محيّراً، صعباً، شائكاً.

(5) أربة: دهاء، وفطنة.

(6) العرى: النفائس من كل شيء. تأثلا: تأصّل وعَظُمَ.

(7) أعيا الناس: صعب عليهم.

(8) الدسيعة: المائدة. جحفلاً: سيداً عظيماً.

(9) ميمون النقيبة: طيب القلب، صافي السريرة.

وأمْـرَدَ مُـرْتـاحـاً، إذا مـا نَـدَبْـتَـهُ تَـحَـمّـلَ مـا حَـمّـلْـتَـهُ، فَـتَـرَبّـلا[1]

وَعِـدًا خَـطـيـبـاً لا يُـطـاقُ جـوَابُـهُ، وذا أُرْبَـةٍ فـي شِـعْـرِهِ مُـتَـنَـخّـلا[2]

وأصْيَدَ نهّاضاً إلى السّيْفِ، صَارِماً، إذا مـا دعـا داعٍ إلـى الـمَـوْتِ أرْقـلا[3]

وأغـيَـدَ مُـخْـتـالاً، يَـجُـرُّ إزَارَهُ، كثيرَ النّدى، طلْقَ اليدين مُعذّلا[4]

لَـنَـا حَـرّةٌ مـأطـورَةٌ بـجِـبَـالِـهـا، بَنى الـمَـجْـدُ فـيـهـا بـيـتَـهُ، فـتَـأهّـلا[5]

بـهـا الـنّـخْـلُ والآطـامُ تـجـري خِـلالَـهـا جداوِلُ، قـد تـعـلـو رِقـاقـاً وجَـرْوَلا[6]

إذا جَـدْوَلٌ مـنـهـا تَـصـرّمَ مـاؤه، وَصَـلْـنـا إلـيْـهِ بـالـنّـواضِـحِ جَـدوَلا[7]

على كل مِفهاقٍ، خسيفٍ غروبُها، تُفرّغ في حوضٍ من الصخر أنجلا[8]

لـه غَـلَـلٌ فـي ظـلّ كـل حـديـقـة يُعَارِضُ يَغبُوباً منَ الماءِ سَلسَلا[9]

---

(1) تربلا: صار عظيماً، كالأسد أو كثر ماله ونما.

(2) عداً: سيلاً لا ينقطع عطاءً. أربة: إحكام. متنخلا: ينخل كلامه، وينتقيه ويختاره.

(3) أصيد: مترفعاً. أرقلا: أسرع.

(4) أغيد مختالاً: فخوراً يتيه زهواً، يجر إزاره عظمة وقوة. طلق اليدين: كناية عن كرمه وإنفاقه. معذلاً: ملاماً على كثرة خيره وإحسانه.

(5) حرة: مكان. مأطورة: محاطة. فتأهلا: فاستقر، كأنه الرجل يستقر مع أهله في حياته.

(6) آطام: حصون. جرول: مكان تجمع الحجارة الكثيرة.

(7) تصرّم ماؤه: قل أو انقطع. النواضح: النوق، يُجلب بها الماء من البئر. أي: فإنا متعاونون متباذلون، عوناً ومساعدة ونجدة لبعضنا.

(8) مفهاق: البئر، الكثيرة الماء. خسيف غروبها: لا ينقطع ماؤها. أنجلا: واسعاً.

(9) غُلل: جداول بين الشجر. يعبوباً: نهراً. سلسلاً: مستمراً في جريانه.

إذا جِئتَهَا ألفَيْتَ، في حَجَرَاتِها، عَناجِيجَ قُبّا والسَّوامَ المُؤبَّلا[1]

جَعَلْنَا لَها أسْيَافَنا وَرِماحَنا، من الجيش والأعرابِ، كهفاً ومعقِلا

إذا جَمَعوا جَمْعاً سَمَوْنا إليهِم بهِنْدِيّةٍ تُسقَى الذُّعافَ المثمَّلا[2]

نَصَرْنَا بها خيرَ البرِيّةِ كلِّها، إماماً، ووقّرْنا الكِتَابَ المُنزَّلا[3]

نَصَرْنا، وآوَيْنا، وقومَ ضرَبْنا لهُ بالسيوفِ مَيلَ مَن كان أميَلا[4]

وإنّكَ لنْ تلقَى لنَا من مُعنَّفٍ، وَلا عائِبٍ، إلاّ لئيماً مُضَلَّلا

وإلّا امْرأً قَدْ نالَهُ من سُيوفِنا ذُبابٌ، فأمْسَى مائلَ الشقّ أعزَلا[5]

فمَنْ يأتِنَا أوْ يَلْقَنا عنْ جِنايَةٍ يجِدْ عندنا مثوًى كريماً، ومَوْئلا[6]

نُجيرُ، فلا يَخشَى البوَادِرَ جارُنا، ولاقَى الغِنى في دُورِنا، فتمَوّلا[7]

[206] [الطويل]

أجِدَّكَ لم تهْتَجْ لرَسْمِ المنَازِلِ، وَدارِ ملوكٍ، فوْقَ ذاتِ السّلاسلِ[8]

---

(1) عناجيج: أفراساً، مفردها: عنجوج: فرس. قباً: ضامرة البطن. السوام: الإبل. المؤبل: المقتنى، المحفوظ.

(2) بهندية: بسيوف. الزعاف: السم. المثملا: كأنه خمر يسبب هذيان صاحبه.

(3) خير البرية: هو رسول الله ﷺ. الكتاب المنزل: القرآن الكريم.

(4) ضربنا من مال وانحرف عنه، وكنا كذلك خير ناصر.

(5) ذباب: شؤم، ومصاب، وضرب وقتل. مائل الشق: ميتاً.

(6) جناية: بعد ذنبه قد تركه وتاب منه، أو يود أن يجني شيئاً عطيةً ومنحةً. موئلاً: ملاذاً وملجأ.

(7) نجير: نحمي. البوادر: الحوادث. تمولا: أخذ ما أراد.

(8) أجدك غير آبهٍ لمنازل الأحباب؟ فلم هذا؟

تَجودُ الثُّرَيّا فوْقَها، وتضَمّنَتْ ... لَها بَرَداً يَذري أُصُولَ الأسافِلِ[1]

إذا عَذِرَاتُ الحيّ كان نِتَاجُهَا ... كُرُوماً تَدَلّى فوْقَ أعرَفَ ماثِلِ[2]

ديارٌ زَهاها اللّهُ لم يعتلجْ بهَا ... رِعاءُ الشّويّ من وَرَاءِ السّوَائِلِ[3]

فمهما يكنْ مني، فلستُ بكاذبٍ، ... ولسْتُ بخوّانِ الأمينِ المُجامِلِ[4]

وإنّي إذا ما قُلْتُ قوْلاً فَعَلْتُهُ، ... وأُعْرِضُ عمّا لَيْسَ قلْبي بفاعِلِ

وَمَن مُكرِهي إن شئتُ أن لا أقولهُ، ... وَفَجْعُ الأمينِ شِيمةٌ غيرُ طائِلِ[5]

[207] [الكامل]

وقال يهجو الحِماس[6]:

أبَني الحِماس! أليسَ منكم ماجدٌ، ... إنّ المُروءةَ في الحِماس قليلُ[7]

يا وَيْلَ أُمّكُمُ، وَوَيْلَ أبيكُمُ، ... وَيْلاً تَرَدّدَ فيكُمُ وَعويلُ

---

(1) البرد النازل فيها يذري - يكسر - الشجر لقوته وكثرته.

(2) **عذرات الحي**: أحياؤه وحاراته. **الكرم**: العنب. **أعرف مائل**: سوراً قائماً.

(3) **لم يعتلج بها**: العالج: بعير يرعاه، أو: لم يختلف عليها ويتنازع لأجلها. **رعاء الشوي**: رعاة الشاء، البدو. **وراء السوائل**: عند مصبات الأنهار ومياه الأمطار والسيول.

(4) **لست بخوّان**: لست بخائن. **المجامل**: المحابي، والمداهن، فلا أقول إلا الصدق.

(5) **فجع الأمين**: نزول الدواهي عليه، أو مفاجآته وحرمانه من حقه. **غير طائل**: لا نفع منها، لأن الأمين لا يتغير ولا يتلون.

(6) الحماس/ هي من بني الحارث بن كعب، وكان منهم من هجا قوم حسان فرد عليهم.

(7) **أبني الحماس**: يا بني الحماس. إن المروءة فيكم قليلة، نادرة!!

هـاجـيـتُـمُ حـسّـانَ عـنـدَ ذكـائِـهِ، غَـيٌّ لِـمَـنْ وَلَـدَ الـحِـمـاسُ طـوِيـلُ [1]

إنّ الـهِـجـاءَ إلـيْـكُـمُ لَـبِـعِـلّـةٍ، فـتـحـشـحـشـوا إنّ الـذلـيـلَ ذَلـيـلُ [2]

لا تـجـزَعـوا إن تُـنـسَـبـوا لأبـيـكُـمُ، فـالـلّـؤمُ يَـبْـقـى، والـجِـبَـالُ تـزُولُ [3]

فـبَـنـو زِيـادٍ لـمْ تـلِـدْكَ فُـحـولُـهـمْ، وَبَـنـو صَـلاءَةَ فـحـلُـهـمْ مـشـغـولُ [4]

وسـرَى بـكـم تـيْـسٌ أجَـمُّ، مـجَـذَّرٌ، مـا لـلـذَّمـامَـةِ عـنـكـمُ تَـحـوِيـلُ [5]

فاللؤمُ حلٌّ على الحِماس، فما لهمْ، كـهْـلٌ يَـسـودُ ولا فـتًـى بُـهـلـولُ [6]

[208] [الطويل]

وقال (رض) يمدح عبد الله بن العباس [7]:

إذا قـالَ لـمْ يـتـرُكْ مَـقـالاً لِـقَـائِـلِ، بـمُـلـتَـقَـطـاتٍ لا تَـرَى بـيـنَـهـا فَـصْـلا [8]

---

(1) **هاجيتم**: طلبتم الهجاء وبدأتم العدوان عليه. **ذكائه**: حكمته وحنكته. **غيٌّ**: ضلالٌ.

(2) **لبعلةٍ**: بسبب علة، وسبب. **تحشحشوا**: تهيبوا، واستعدوا، فسيأتيكم ما لم تكونوا تحتسبون.

(3) اللؤم في أبيكم متأصل، وأنتم فروعه، فلكم مثل ما له من خبث ومكر وخديعة. تزول الجبال ولا يزول اللؤم والخسة فيكم!! فيا عجباً.

(4) زياد/ ابن عبد المدان. **صلاءة**: الحارث بن كعب.

(5) **أجم**: لا قرن له، كناية عن أنهم جبناء. **مجذّر**: قصير، ذميم.

(6) **كهل يسود**: رجل رشيد يكون سيداً عليهم. **بهلول**: جامع لخصال الخير.

(7) عبد الله بن عباس/ ابن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، ترجمان القرآن.

(8) **بملتقطات**: بكل العلوم والفنون.

كَفي وَشَفَى ما في النفوسِ، فلم يَدَعْ لِذي إرْبَةٍ في القوْلِ، جِدًّا وَلا هزْلا[1]

سَمَوْتَ إلى العَلْيا بغيرِ مَشقّةٍ، فنِلْتَ ذُرَاها لا دَنياً، ولا وَغْلا[2]



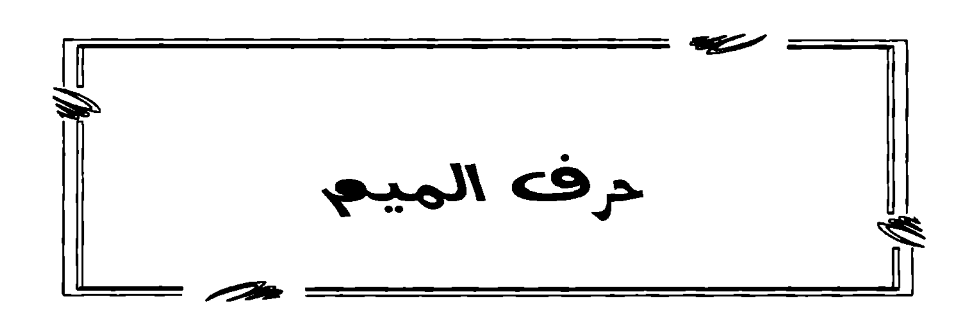
(1) إربة: هدف أو حاجة أو رغبة.

(2) لا دَنِيًا: لا متدنياً متسفلاً، ولا وغلاً - نذلاً ساقطاً -، بل كان قولك حقاً، ولفظك صدقاً، وهزلك جداف، وجدك نصحاً.

وقلت فيه:

وتلك خصال الخير قد نالها فتًى ذكيٌ، نبيهٌ، ألمعيٌ وقد أغنى

جمعت فأوعيت الكلام وكنته ملماً به، كالترجمان، إذا يُكْنَى



حرف الميم

[209] [الكامل]

وقال لابن الزبعرى[1] حين هرب من النبي ﷺ يوم فتح مكة:

لا تَـعْـدَمَـنْ رَجُـلاً أحَـلّـكَ بُـغْـضُـه نَـجْـرَانَ، في عـيـشٍ أحَـذَّ لـئـيـمِ[2]

بُلِيَتْ قناتُكَ في الحُروبِ فأُلفِيَتْ خَـمّـانَـةً جَـوْفـاءَ، ذاتَ وُصُـومِ[3]

غَضِبَ الإلَهُ على الزِّبَعْرَى وابنِهِ، وَعَـذَابِ سُـوءٍ في الـحَـيـاةِ مُـقِـيـمِ[4]

فلما سمع ذلك ابن الزبعرى رجع إلى رسول الله ﷺ، فأسلم.

---

(1) **ابن الزبعرى:** كان قد هجاه حسان، ثم عاد إلى النبي ﷺ وأسلم واعتذر، وله شعر حسن.

(2) **لا تعدمن رجلاً:** أي: لست بهارب منه، ولو وصلت نجران هرباً منه. **أحذّ:** قليل، على وزن (أفعلَ)، ممنوع من الصرف، وحقه أن يكون (أحذّ)، لكنه منع فكان نصبه بدل جره.

(3) **بُليت قناتك:** هلكت. **والقناة:** الرمح. **خمّانة:** رخوة، هشة. **وصوم:** عيوب.

(4) **وعذابَ. . .:** أي: بعذاب سوءٍ.

[210] [الكامل]

وقال حسان يفتخر بيوم بدر ويعيّر الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام، ثم حسن إسلامه بعد واستشهد بأجنادين (رض):

تَبَلَتْ فؤادَكَ في المنامِ خَريدةٌ، تَسقي الضّجيعَ بِباردٍ بَسّامِ[1]

كالمِسكِ تَخلِطُهُ بماءِ سحابةٍ، أوْ عاتقٍ كدمِ الذبيحِ مُدامِ[2]

نُفُجُ الحقيبةِ بَوْصُها مُتَنَضِّدٌ، بلهاءُ، غيرُ وشيكةِ الأقسامِ[3]

بُنيَتْ على قَطَنٍ أجَمَّ كأنّهُ، فُضُلاً إذا قعدَتْ، مَداكُ رُخامِ[4]

وتكادُ تَكسَلُ أن تجيءَ فِراشَها، في لينِ خَرْعَبةٍ، وحُسنِ قَوَامِ

أمّا النهارُ، فلا أُفتّرُ ذكرَها، والليلُ توزِعُني بها أحلامي

أقسمْتُ أنساها، وأترُكُ، ذكرَها، حتى تُغيَّبَ في الضّريحِ عظامي[5]

يا مَن لِعاذِلَةٍ تَلومُ سَفاهَةً، ولقد عصَيتُ، إلى الهَوى، لُوّامي[6]

---

(1) **تبلت**: ذهبت به، وأصابته بحبها. **خريدة**: حسناء، بكر، ذات حياء. **الضجيع**: المهموم، الضعيف الرأي، الغافل.

(2) **كالمسك ريقها**: حلاوة وحسناً. **عاتق**: خمر معتق، لونه كالدم احمراراً.

(3) **نفج الحقيبة بوصها**: ردفها كالحقيبة، متفخ، مرتفع. **بلهاء**: عفيفة، غافلة عن الآثام. **غير وشيكة الأقسام**: لا تقول القسم، ولا تحلف...

(4) **قَطَن**: الوركان. **أجم**: سمين، مكتنز اللحم. **فُضُلاً**: كأنه ثوب توشحت به، أو كأن لحمها قطعة واحدة لحسنه. **المداك**: الصلاءة. **والصلاءة**: مدق الطيب.

(5) **أقسمت أنساها**: أقسمت ألا أنساها. **تُغيَّب**: تدفن.

(6) **لوّامي**: مَنْ يلومونني.

بكَرَتْ إليّ بسُحرَةٍ، بعدَ الكرَى، وتَقارُبٍ منْ حادثِ الأيّامِ[1]

زَعَمتْ بأنّ المَرءَ يَكْرُبُ يومَه عُدْمٌ لمُعتكِرٍ منَ الأصْرَامِ[2]

إنْ كنتِ كاذبةَ الذي حدّثتِني، فنجَوْتِ مَنْجَى الحارثِ بن هشامِ[3]

تَرَكَ الأحِبّةَ أنْ يقاتلَ دونَهمْ، وَنجا برَأس طِمِرّةٍ وَلِجامِ[4]

جَرْوَاءَ، تَمزَعُ في الغُبَارِ كأنّها سِرْحانُ غابٍ في ظلالِ غمامِ[5]

تَذَرُ العَناجِيجَ الجِيَادَ بقفْرَةٍ، مَرَّ الدَّموكِ بمُحصَدٍ وَرِجَامِ[6]

مَلأتْ به الفَرْجَينِ، فارْمَدّتْ بهِ، وثَوَى أحِبّتُهُ بِشرّ مُقامِ[7]

وَبَنُو أبِيهِ ورَهطُهُ في مَعرَكٍ، نَصَرَ الإلَهُ بهِ ذوي الإسْلامِ

لَوْلا الإلَهُ وَجَرْيُها لتَرَكْنَهُ جَزَرَ السّباعِ، وَدُسْنَهُ بحوَامي[8]

طَحَنَتْهُمُ واللهُ يَنفُذُ أمرُهُ، حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُها بِضِرَامِ

---

(1) بكرت: جاءتني بكرة. بسحرة: سحراً، قرب الفجر.

(2) يكرب يومه: يشتد كربه وحزنه. عدم: فقر. معتكر: من يملك الإبل والمال. الأصرام: الإبل.

(3) إن كذبتِ علي، فسوف تكون نهايتك نهاية بنات الحارث بن هشام، في غلاء مهور بناته، ذوات الحسن.

(4) حيث لم يقاتل، ونجا الحارث برأس جواده ولجامه فقط.

(5) جرواء: ذات تفنن في الجري وسرعته. تمرغ: تثب. سرحان: ذئب.

(6) العناجيج: جياد الخيل والإبل. الدموك: البكرة. مُحصد: حبل شديد الفتل. رجام: حجر يربط بالدلو ليسرع انحداره في البئر.

(7) الفرجين: ما بين رجلي الفرس. ارمدّت: أسرعت.

(8) جزر السباع: مأكلها. دسنه بحوامي: بحوافرها...

مـنْ كـلِّ مـأسـورٍ يُـشَـدُّ صـفـادُهُ، صَـقـرٍ، إذا لاقَـى الـكـتِـيـبَـةَ حـامي[1]

ومُـجَـدَّلٍ لا يَـسـتـجـيـبُ لِـدعـوَةٍ، حـتّـى تَـزُولَ شـوَامـخُ الأعـلامِ[2]

بـالـعـارِ والـذُّلِّ الـمُـبـيَّـنِ، إذ رأوْا بِـيضَ الـسُّـيـوفِ تـسـوقُ كـلَّ هُـمـامِ

بِـيَـدَيْ أغَـرَّ، إذا انـتـمـى لـم يُـخـزِهِ نَـسَـبُ الـقِـصـارِ، سـمـيـذعٍ، مِـقـدامِ[3]

بِـيضٌ، إذا لاقـتْ حـديـداً صـمّـمـتْ كـالـبرْقِ تـحـت ظِـلالِ كـلِّ غَـمـامِ[4]

ليسوا كيعمر حين يشتجِرُ القَناْ، والـخـيـلُ تَـضْـبُـرُ تـحـت كـلِّ قَـتـامِ[5]

فَسلحتَ، إنّك من مَعاشر خانةٍ، سُـلْـحٍ، إذا حـضـر الـقـتـالُ، لِـئـامِ[6]

فَـدعِ الـمـكـارِمَ، إنّ قـوْمَـكَ أُسـرةٌ، مِـنْ وُلـدِ شَـجْـعٍ غـيـرُ جِـدُّ كِـرَامِ[7]

من صُـلـبِ خِـنـدِف مـاجـدٍ أعـرَاقُـهُ، نَـجَـلـتْ بِـهِ بـيـضَـاءُ ذاتُ تَـمـامِ[8]

---

(1) **صفاده**: قيده.

(2) **مجدل**: مشدود وثاقه بزمام مجدول.

(3) **أغر**: أبيض الشكل والفعال. **نسب القصار**: نسب الذين قصروا عن طلب المكارم. **سميذع**: سيد.

(4) **بيض**: سيوف، وشكل السيوف في الحرب كالبرق للغمام، فالأول يقطر دماً، والثاني يقطر ندى.

(5) **يعمر**: هو/ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكرة بن كنانة، أحد حكام العرب في الجاهلية، كان اسمه (الشداخ). **يشتجر القنا**: تشتبك الرماح. **تَضْبُرُ**: تجمع قوائمها وتقفز. **قتام**: غبار الحرب.

(6) **سلحت**: أصبت بالإسهال، كما الطير والبهائم. **خانة**: خونة، جمع (خائن).

(7) **شِجع**: بنو شجع: قبيلة، تنسب له، حين كان سريع القوائم.

(8) **خندف**: ذو عزة وتبختر وكبر. **نجلت به**: ولدته.

وَمُرَنَّحٍ فِيهِ الأسِنَّةُ شُرَّعاً، كالجَفرِ غيرِ مُقابَلِ الأعْمَامِ[1]

[211] [الوافر]

وقال لأبي سفيان بن الحارث:

لعَمْرُكَ إنّ إلّكَ من قُرَيْشٍ، كإلّ السّقْبِ مِنْ رَألِ النّعامِ[2]

فإنّكَ إن تَمُتَّ إلى قُرَيشٍ، كَذاتِ البَوّ جائِلةِ المَرَامِ[3]

وأنتَ مُنَوَّطٌ [بِهِمُ] هَجينٌ، كما نِيطَ السّرَائحُ بالخِدامِ[4]

فلا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لستَ مِنْهُمْ، ولا تَكُ كاللّئامِ بني هِشامِ

[212] [الطويل]

[فلَيتَ] خُبَيباً لم تَخُنْهُ أمانَةٌ، وَلَيتَ خُبَيباً كانَ بالقَومِ عالِمَا[5]

---

(1) **مرنح**: متمايل من السكر. **كالجفر**: كالجدي، لا يشبه التيوس.

(2) **إلّكَ**: ذمتك ورحمك. **السقب**: ولد الناقة ساعة يولد. **رأل**: ولد النعام.

(3) **البوّ**: ولد الناقة، يقرب من أم الفصيل رجاء أن تدرَّ عليه. **جائلة**: باحثة...

(4) **منوّطٌ**: مشدود إليهم. [بِهِمُ]: لا كما في المطبوع.
كما شدت السيور على رسغ البعير، حفاظاً عليه. **الخِدام**: الجلد يشد على رسغ البعير.
في معجم البلدان: (فليت خبيباً...)، بإضافة الفاء، وهذا هو الأصح.

(5) كان قتل خبيب ظلماً وعدواناً، حيث نزل على عهد وميثاق أهل عضل والقارة - يوم الرجيع -، وقيل: إن الذي ابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب، وخرجوا به إلى التنعيم، وقتله أبو ميسرة، أخو عبد الدار بحربة، قتلهم الله.
وكان في المطبوع (ليت)، دون الفاء، وإثباتها أولى.

شَـراهُ زُهَـيـرُ بـنُ الأغَـرّ وجـامِـعٌ، وكـانَـا قَـديـمـاً يَـركَـبـانِ الـمَـحـارِمَـا
أجَـزْتُـمْ، فـلـمّـا أن أجـزْتُـم غـدَرْتُـمُ وكـنـتُـمْ بـأكـنـافِ الـرّجـيـعِ لَـهـاذِمَـا[1]

[213] [الرجز]

إذا رأيـتَ راعِـيَـيـنِ فـي غَـنَـمْ أُسَـيِّـدَيـنِ يَـحـلِـفـانِ بـنُـهَـمْ[2]
بَـيـنَـهُـمـا أشـلاءُ لـحـمٍ مُـقـتَـسَـمْ من بطنِ عَمقٍ ذي الجَليلِ والسَّلَمْ[3]

[214] [الطويل]

ألَـمْ تَـسـألِ الـرَّبعَ الـجـديدَ الـتّـكـلُّـما، بـمَـدْفَـعِ أشـداخٍ، فـبُـرْقـةِ أظْـلَـمـا[4]
أبَـى رَسْـمُ دارِ الـحـيّ أن يـتَـكـلّـمـا، وهل ينطِقُ المعرُوفَ مَن كان أبكما؟
بقاعِ نـقيعِ الـجِزْعِ من بـطن يَـلـبَنٍ، تَـحَـمّـلَ مـنـهُ أهـلُـهُ، فـتـتَـهّـمـا[5]
دِيـارٌ لِـشَـعْـثـاءِ الـفُـؤادِ وَتِـرْبِـهـا، لـيـالـيَ تـحـتَـلُّ الـمَـرَاضَ، فـتـغـلَـمـا[6]

---

(1) لهازماً: لصوصاً، سفلة. أكناف الرجيع: جوانبه وأطرافه.
الرجيع: ماء لهذيل، بين مكة والطائف. [معجم البلدان (4/ 390)].
وستأتي هذه الأبيات ثانية في (ص259)، مصححة مع تقديم وتأخير وإضافة.

(2) بنهم: بـ«نُهَمْ»، ونهم: اسم صنم لمزينة.

(3) عمق: وادٍ من أودية الطائف، وكذا موضع قرب المدينة، وهو من بلاد مزينة. ذي الجليل والسلم: الممتلىء بأشجارهما.

(4) بمدفع: مسيل الماء وجريانه مندفعاً. أشداخ: واد بعقيق المدينة. برقة أظلم: دار من ديار العرب.

(5) نقيع الجزع: كنقيع ماء الجزع. والجزع: الوادي. يلبن: واد بين حرة بني سليم وجبال تهامة، أو جميعها. فتهّما: صار إلى أرض تهامة.

(6) المراض: مفرد (المراضان: واديان، أحدهما لسليم والآخر لهذيل). تغلم: أرضٌ.

وإذ هيَ حوْراءُ المدامِعِ ترْتعي ... بمُنْدفَعِ الوَادي أراكاً مُنظَّما[1]

أقامتْ بهِ بالصّيْفِ، حتى بدا لها ... نَشاصٌ، إذا هبّتْ له الرّيحُ أرْزَما[2]

وقدْ ألّ من أعضادِهِ، ودَنا لَهُ ... من الأرْضِ دانٍ جوْزُهُ، فتحمحما[3]

تَحِنُّ مَطافِيلُ الرِّباعِ خلالَهُ، ... إذا استنّ، في حافاته البرْقُ، أثْجَما[4]

وكادَ بأكنافِ العقِيقِ وَئِيدُهُ ... يَحُطُّ، من الجَمّاءِ، رُكناً مُلمْلَما[5]

فلمّا علا تُرْبانَ، وانهلّ وَدْقُهُ، ... تَداعَى، وألقى بَرْكَهُ وَتَهَزّما[6]

وَأصْبَحَ مِنْهُ كلُّ مَدفَعِ تَلْعَةٍ ... يكُبُّ العِضَاهَ سَيْلُهُ ما تصرّما[7]

تَنادَوْا بليْلٍ، فاستقلّتْ حمولُهُمْ، ... وعالَيْنَ أنماطَ الدِّرَقْلِ المُرَقَّما[8]

---

(1) **ترتعي**: تلعب وتمرح، على المجاز لا الحقيقة، وهذه السعادة بسبب مياه الوادي، الذي يحمل غصون الأراك.

(2) **نشاصٌ**: سحابٌ. **أرزم**: أرعد.

(3) **ألّ**: برق. **أعضاد**: نواحي. **جوزه**: معظمه، أو ثمره. وجبال الجوز: من أودية تهامة. وجوّز إبله: سقاها. **تحمحما**: أخرج صوتاً كصوت الفرس، تشبيه به.

(4) **مطافيل**: إبل مع أولادها. **الرباع**: ما ولدت ربيعاً. إذا سار وظهر البرق في أطرافه، سال الوادي، وانهمر المطر. **أثجم**: سال.

(5) **العقيق**: واد في المدينة. **وئيده**: صوته الشديد. **يحطُّ**: يهدم... **الجماء**: موضع خارج المدينة..

(6) **تربان**: جمع (تراب)، وليست اسم موضع كما يظنها البعض. **ودقه**: مطره. **ألقى بركه**: تداعت أطراف الحوض وتساقطت لشدة البرق والمطر. **تهزما**: تشقق من شدة الصوت.

(7) **مدفع تلعة**: مسيل ماء. **يكب العضاه**: يرمي الأغصان المتقطعة والمحمولة معه لشدته.

(8) **تنادوا**: هربوا. **استقلت حمولهم**: تحملوا وساروا مسرعين. **أنماط**: ثياب وقماش. **الدرقل المرقم**: الثياب الخاصة بهم واللازمة لهم، وهي الموشّاة المزخرفة.

عَسَجْنَ بأعناقِ الظّباءِ، وأبرَزَتْ حوَاشي بُرُودِ القِطرِ وَشياً مُنمنَما[1]

فأنّى تَلاقِيها، إذا حَلّ أهلُها بِوادٍ يَمانٍ، منْ غِفارٍ وأسلَما[2]

تَلاقٍ بعيدٌ، واختلاقٌ من النّوَى، تَلاقِيكَها، حتى تُوَافِيَ مَوْسِما

سأُهْدي لها في كلّ عامٍ قَصِيدَةً، وَأقعُدُ مَكْفيًا بِيثرِبَ مُكرَمَا[3]

ألَستُ بِنِعمَ الجارُ يولِفُ بيْتَهُ لذي العُرْفِ ذا مالٍ كثيرٍ ومُعدِما[4]

وَندمانِ صِدْقٍ تمطُرُ الخيرَ كفُّهُ، إذا رَاحَ فيّاضَ العشيّاتِ خِضرِما[5]

وَصَلْتُ بهِ رُكني، وَوَافقَ شيمتي، ولم أكُ عِضًا في الندامى مُلوّما[6]

وأبقى لنَا مَرُّ الحُرُوبِ، وَرُزْؤها، سيُوفاً، وأدرَاعاً، وجمعاً عرَمرَما[7]

إذا اغبَرّ آفَاقُ السّماءِ، وأمحَلَتْ كأنَ عَلَيْها ثوْبَ عَصْبٍ مُسهَّما[8]

---

(1) **عسجن**: مددن أعناقهم - كناية عن سرعة الخروج والهروب -. **برود القطر**: ثياب يمنية. **منمنما**: ذا خطوط متقاربة، غاية في الفن والذوق الرفيع.

(2) **أنى**: من أين لك؟ غفار ينتسب إلى كنانة، **وأسلم**: إلى خزاعة.

(3) **مكفياً**: ناعماً، طاعماً، شارباً، عندي كل شيء. **يثرب**: المدينة المنورة.

(4) **بنعم الجارُ**: أي: نعم الجارُ أنت. **يولف بيته**: يجعله مألوفاً. **العرف**: المعروف. **ذا مال...**: أي: يستقبل صاحب المال والفقير، على السواء.

(5) **ندمان صدق**: نديم صدق، وجليس خير. **فياض العشيات**: الكريم. **خضرما**: كثير العطاء، سخياً.

(6) **عِضًا**: مؤذياً. **ملوّما**: كثير اللوم.

(7) **رزؤها**: مصابها. **عرمرماً**: كبيراً.

(8) إذا اغبرت البلاد وقل المطر، وصارت الأرض جرداء. **مسهم**: عابس. **ثوب عصب**: كأن السحاب غيم أحمر، ولا يكون إلا في القحط.

حسِبْتَ قدُورَ الصّادِ، حوْل بيوتِنا، قنابلَ دُهماً، في المحلّةِ، صُيَّما[1]

يظلُّ لَدَيْها الوَاغلونَ كأنّما يوافونَ بحراً، من سُميحةَ، مُفعَما[2]

لنا حاضرٌ فَعْمٌ، وَبَادٍ كأنّهُ شماريخُ رَضْوَى عِزّةً، وتَكرُّما[3]

مَتى ما تَزِنّا من معَدٍّ بعُصْبَةٍ، وغسّانَ، نمنَعْ حوْضَنا أن يُهَدَّما[4]

بكلّ فتًى عاري الأشاجعِ، لاحَهُ قِرَاعُ الكماة، يرْشحُ المِسْكَ والدما[5]

إذا استدبَرَتنا الشمسُ درّتْ مُتونُنا، كأنّ عرُوقَ الجوْفِ ينضَحن عَندما[6]

وَلدْنا بَني العنْقاءِ وابنيْ مُحرِّقٍ، فأكرِمْ بنا خالاً وأكرِمْ بنا ابنما[7]

نسوّدُ ذا المالِ القليلِ، إذا بَدَتْ مُرُوءتُهُ فِينا، وإن كانَ مُعدِما[8]

---

(1) **الصاد**: النحاسية الصفراء. **قنابل دهماً**: كأنها خيول سود. **صيم**: قائمة.

(2) **الواغلون**: الداخلون للطعام دونما دعوة، بل للحاجة والشدة. **بحراً**: كأن كرمهم بحرٌ، أو كسميحة - بئر بالمدينة - ممتلئاً ماءً وخيراً.

(3) **فَعْمٌ**: طيب، ممتلىء خيراً، يفيض كرماً. هذا في مدنهم، وأما في البادية فكأنهم رؤوس جبل رضوى، قوة، وشموخاً وكرماً.

(4) إن وازنتنا وقايستنا بغيرنا من بني معد وغسان، فنحن أشد منعة وأكثر حماية لحرماتنا أن ينالها مغرض أو يُعتدى علينا.

(5) **عاري الأشاجع**: مكشوف اليد. **لاحه**: غيّره وبدله لونه ودفعه، قتال المحاربين. **يرشح المسك والدم**: فهم ملوك، وفي الحرب أشداء.

(6) **درت**: رشحت عرقاً، كأنها المسك. **عَنْدَمًا**: العندم: دم الأخوين، نبت طيب الريح، كالمسك.

(7) **ولدنا**: أنجبنا. **بنى العنقاء**: أولاد ثعلبة بن عمرو بن ماء السماء. **محرق**: الحارث بن عمرو... **ابْنَمَا**: ابن أم، جمعها للشعر، وتلك من مفردات شاعرنا الفذّ.

(8) **نسوّد**: نجعله سيداً لمروءته، ولو كان قليل المال، فالعبرة للعقل والشرف.

وإنّا لنَقري الضّيفَ، إن جاء طارِقاً، من الشحم ما أمسى صَحيحاً مسلَّما[1]

ألسنا نرُدُّ الكَبشَ عن طِيّة الهوَى، ونَقلِبُ مُرّانَ الوَشيج مُحطَّما[2]

وكائنْ تَرَى من سيّد ذي مَهابةٍ، أبوه أبونا، وابنُ أُختٍ ومَحْرَما[3]

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضّحى، وأسيافُنا يقطُرْنَ من نجدةٍ دمَا[4]

أبَى فِعلُنا المعرُوف أن ننطِقَ الخنا، وقائِلُنا بالعُرْفِ إلاّ تكلُّمَا[5]

أبَى جاهُنا عندَ المُلوكِ وَدَفعُنا ومِلْءُ جِفانِ الشّيزِ، حتى تهزَّما[6]

فكلُّ مَعَدٌّ قد جَزَينا بصُنعِهِ، فبُؤسَى بِبُؤساها، وبالنُّعمِ أنعُما[7]

[215] [المتقارب]

أُولئكَ قومي، فإن تسألي، كِرَامٌ، إذا الضّيْفُ يوماً ألَمّ[8]

(1) **من الشحم**: إذ نذبح الإبل السليمة، للضيفان وإكرامهم.
(2) **الكبش**: قائد الحرب. **طية**: نية وقصد. **مران الوشيج**: رماح الوشيج، التي منها رماح معروفة.
(3) **كائنْ ترى**: أي: فإنك لن ترى إلا . . .
(4) **الجفنات**: أوانٍ للضيوف والطعام. **الغر**: البيضاء، لكثرة الشحم فيها، وهو دليل كرم وجود. **من نجدة**: من معونة ونصرة.
(5) **الخنا**: غير السديد من الكلام، أو: الفحش والبذيء منه، **بالعرف إلا . . .**: إلا تكلم بالمعروف، أي: لا يتكلم إلا به.
(6) **دفعنا**: قوتنا وبأسنا. **الشيز**: خشب تصنع منه بعض الأواني. **تهزما**: تشققت لكثرة الاستعمال.
(7) **معدٍ**: معتدٍ. **فبؤسى بيؤساها**: أي جازيناه بما فعل، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.
(8) **كرامٌ**: أي: هم كرامٌ، خبر لمبتدأ محذوف. **ألم**: نزل بهم طالباً القِرى.

عِظَامُ القُدورِ لأيسارِهِمْ، يَكُبّونَ فيها المُسِنّ، السَّنِمْ[1]

يُواسونَ مَوْلاهُمُ في الغِنى، ويَحْمونَ جارَهُمُ إن ظُلِمْ[2]

وكانوا مُلوكاً بأرْضِيهِمُ، يُبادُونَ غَضباً، بأمرٍ غَشِمْ[3]

مُلوكاً على النّاس لم يُمْلَكوا من الدّهرِ يوماً، كحِلّ القَسَمْ[4]

فأنْبَوْا بِعادٍ وأشياعِها، ثمودَ، وبعضِ بَقايَا إرَمْ[5]

بيَثْرِبَ قد شيّدُوا في النّخيلِ حُصُوناً، وَدُجّنَ فيها النَّعَمْ[6]

نَواضِحَ قدْ عَلّمتْها اليَهُو دُ عُلّ إليكِ، وقوْلاً هَلُمّ[7]

وفيما اشتهوْا من عصِيرِ القِطافِ، وعيْشٍ رَخيٍّ على [غيْرِ هَمْ][8]

فَساروا إليهِمْ بأثقالِهِمْ، على كلّ فحلٍ هِجانٍ قَطِمْ[9]

---

(1) عظام القدور: لسعة الخير، ووفرة لحم الجزور. السَّنم: كبير السنام، عظيمها.

(2) يواسون: يعاونون ويؤثرون.

(3) بأرضيهم: بأراضيهم. يبادون غضباً: يعلمون ويكتشفون نوايا عدوهم فيغضبون، إذا جاءهم ما فيه ظلم.

(4) لم يملكوا: لم يحكمهم أحد، فهم سادة، لم يُستعبدوا. كحلّ القسم: إن شاء الله.

(5) أنبوا: أنبؤوا. أشياعها: أمثالها. عادٌ وثمودُ وإرمُ: قبائلُ بائدة قديمة.

(6) دُجّنَ: أي: استولدوا الحيوانات وجعلوها مستأنسة وحافظوا عليها. النعم: من الإبل والشاء [المعز والضأن] والبقر، ثمانية أزواج.

(7) نواضح: تستخدم لاستخراج الماء من الآبار. عُلّ إليك: أي: حيث تعلموا طرق رعاية الحيوانات وزجرها. . .
هَلُمْ: هَلُمّ:

(8) القطاف: العنب. رخي: هنيء. على (غير هَمْ): من غير هموم. وفي المطبوع (غيرهم)، والتصحيح أولى.

(9) هجان: أبيض. قَطِمْ: هائج.

جِـيـادُ الـخُـيـولِ بـأجـنـابِـهِـمْ، وقـدْ جـلّـلـوهـا ثِـخـانَ الأدَمْ[1]

فَـلَـمّـا أنـاخُـوا بـجَـنْـبـيْ صِـرَارٍ، وشَـدّوا الـسُّـرُوجَ بِـلَـيّ الـحُـزُمْ[2]

فـمـا رَاعَـهُـمْ غـيـرُ مَـعْـجِ الـخـيـو لِ، والزّحفُ من خلفهم قد دهِـم[3]

فـطـارُوا شِـلالاً وقـد أُفْـزِعـوا، وَطِـرْنـا إلـيـهـم كـأُسْـدِ الأجَـمْ[4]

عـلـى كـلّ سَـلْـهَـبَـةٍ فـي الـصـيّـا نِ، لا تـسـتـكـيـنُ لـطـولِ الـسـأمْ[5]

وكـلّ كُـمـيـتٍ، مُـطـارِ الـفـؤادِ، أمـيـنِ الـفُـصُـوصِ، كـمـثـلِ الـزّلَـمْ[6]

عـلـيْـهـا فـوَارِسُ قـدْ عـاوَدُوا قِـرَاعَ الـكُـمـاة، وَضـرْبَ الـبُـهَـمْ[7]

لُـيـوثٌ إذا غَـضِـبـوا فـي الـحُـرُو بِ، لا يَـنـكِـلـون، ولـكـن قُـدُمْ[8]

فَـأُبْـنـا بِـسـادتِـهِـمْ والـنّـسَـا ءِ قَـسْـراً، وأمـوالِـهِـم تُـقـتَـسَـمْ[9]

---

(1) جللوها: جعلوا عليها ما يكون تحت الراكب كالوسادة. ثخان الأدم: السميك من الجلود، كما يفعل راكبوها.

(2) صرار: جبل بالمدينة. بليّ الحزم: بشد الأحزمة وطيها ولفها.

(3) مَعْج: سرعة. دَهِمْ: قد غشيهم وحلّ بهم.

(4) شلالاً: متفرقين. الأجم: الحصون.

(5) سلهبة: طويلة تلك الفرس. الصيان: قائم على طرف حافره، متحفزاً. السأم: الملل من الوقوف الطويل، لشدة قوتها وتحملها.

(6) مطار الفؤاد: ذكية وقوية. أمين الفصوص: سليم المفاصل. الزلم: السهم في سرعتها وطيرانها، أو كالصقر في انقضاضها.

(7) قراع: مقارعة ومصارعة. الكماة: الفرسان. البُهَمُ: الفرسان، الشجعان...

(8) لا ينكلون: لا يتراجعون ولا ينهزمون، ولكنهم متقدمون بجرأة وقوة.

(9) أُبْنا: رجعنا، بالغنائم كلها من مال ورجال وعتاد...

وَرِثْنا مساكِنَهُمْ بعدَهُمْ، وكُنّا مُلوكاً بها لَمْ نَرِمْ[1]

فلمّا أتانا رَسُولُ المَلِيـ ـكِ بالنُّورِ والحقّ بعد الظُّلَمْ

رَكَنّا إليهِ، ولَمْ نَعصِهِ، غداةَ أتانا مِنَ [ارْضِ] الحرَمْ[2]

وقلنا: صَدقتَ، رَسولَ المليك، هَلُمّ إلينا، وفينا أقِمْ

فنَشْهَدُ أنّكَ، عندَ المَليـ ـكِ، أُرْسِلْتَ حقًّا بدينٍ قِيَمْ[3]

فنَادِ بما كُنتَ أخفَيْتَهُ، نِدَاءَ جِهاراً، ولا تكتَتِمْ[4]

فإنّا وأوْلادَنا جُنّةٌ، نَقِيكَ وَفي مالِنا فاحتكِمْ[5]

فنحنُ وُلاتُكَ، إذ كذّبوكَ، فنَادِ نِدَاءً، ولا تحتَشِمْ[6]

فطارَ الغُواةُ بأشياعِهِمْ إليهِ، يَظُنّونَ أنْ يُخْتَرَمْ[7]

فقُمْنا بِأسيَافِنا دُونَهُ، نُجالِدُ عَنهُ بُغاةَ الأُمَمْ[8]

---

(1) لم نرم: لم نبرح على ما نحن عليه.

(2) من [أرض] بلا همز، تخفيفاً للوزن الشعري، وكأنها [مِنرضلْ. . .]. أي: جاءنا من مكة مهاجراً، فكنا خير ناصر له.

(3) قِيَمْ: بدين قَيّم، عظيم، رفيع، مستقيم، يهدي إلى الحق والرشاد.

(4) ولا تكتتم: لا تكتم رسالتك، وأعلنها جهاراً، وأنذر الناس جميعاً.

(5) جُنّة: حماية. وفي مالنا لك الحق، فاحكم به بما تشاء، وخذ ما تحب.

(6) ولاتك: ناصروك وأعوانك وجندك. لا تحتشم: لا تستح ولا تهب ولا تتردد، فنحن معك وإليك.

(7) الغواة: جمع (غويّ)، وهم أهل الباطل، أهل مكة وكفار قريش. أشياعهم: أعوانهم وأنصارهم. يُخترم: يُستأصل.

(8) بغاة: جمع (باغٍ)، أصله (باغي)، ظالم. . .

بِكُلِّ صَقِيلٍ، لَهُ مَيْعَةٌ، رَقيقِ الذُّبابِ، غَموسٍ خَذِمْ[1]

إذا ما يُصادِفُ صُمَّ العِظا مِ لَمْ يَنبُ عنها، ولَمْ ينثلِمْ[2]

فذلِكَ ما أوْرَثَتنا القُرُو مُ مجداً تليداً، وعِزًّا أشَمّ[3]

إذا مَرّ قَرْنٌ كفى نَسْلُهُ، وخَلَّفَ قرناً إذا ما انقَصَمْ[4]

فما إنْ من النّاسِ إلّا لنا عليه، وإن خاس، فَضْلُ النِّعَمْ[5]

[216] [الخفيف]

قال حسان (رض) يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أُحد:

مَنَعَ النّوْمَ، بالعِشاءِ، الهمومُ، وَخيالٌ، إذا تغورُ النّجومُ[6]

مِنْ حبيبٍ أصابَ قلبَكَ مِنهُ سَقَمٌ، فهوَ داخلٌ مَكتومُ[7]

يا لَقَوْمٍ هلْ يقتُلُ المرءَ مِثلي وَاهنُ البَطشِ والعِظامِ، سَؤومُ[8]

---

(1) **صقيل**: أي: سيف. **ميعة**: صفاء، وسرعة في الطعن. **رقيق الذباب**: حد السيف. **غموس**: نافذ. **خَذِمٌ**: قاطع.

(2) **صم العظام**: شديد الأمور والمهالك. **لم ينبُ**: لم يقصر، ولم يحجم، فهو قاطع ماضٍ.

(3) **القروم**: السادة، جمع (قِرْم). **تليداً**: قديماً ثابتاً.

(4) **انقصم**: هلك ومات، فلكل سيد خلفاء، فما زلنا أعزة أقوياء.

(5) **خاس**: غدر.

(6) **تغور**: تغيب.

(7) **مكتوم**: ميت، شهيد، لا يتكلم.

(8) **واهن**: ضعيف. **سؤوم**: ملول، كثير الملل.

وكان حسان - ﷺ - كما قال: لا يحب الحرب، فيه خوف، سؤوم، . . . ويقصد أن قاتله هو حبيبته، . . .

هَمُّها العِطرُ، والفِرَاشُ، وَيعْلُو ها لُجَينٌ وَلُؤلُؤ مَنظُومُ[1]

لوْ يَدِبُّ الحَوْليُّ مِنْ ولدِ الذّ رِّ علَيها، لأندَبَتْها الكُلُومُ[2]

لمْ تَفُقْها شمسُ النّهارِ بشيءٍ، غيرَ أنّ الشّبَابَ ليسَ يَدومُ[3]

إنّ خالي خَطيبُ جابِيَةِ الجَوْ لانِ عندَ النُّعمانِ حينَ يقُومُ[4]

وأبي، في سُميحةَ، القائلُ الفا صِلُ، يوْمَ التقَتْ عليه الخُصُومُ[5]

وأنا الصّقْرُ عندَ بابِ ابنِ سلمَى، يوْمَ نُعمانُ في الكُبولِ مُقيمُ[6]

وأُبَيٌّ، وَوَافِدٌ أُطْلِقا لي، ثمّ رُحنا، وقُفلُهُمْ مخطومُ[7]

وَرَهَنْتُ اليدَيْنِ عنهمْ جميعاً، كلُّ كفٍّ فيها جُزٌ مَقسُومُ[8]

---

(1) **لجين**: فضة، وزينة.

(2) ولرقة محبوبته: أنه لو جاءها ولد النمل (الحولي) لأثر في وجنتها وجلدها، لرقتها ونعومتها.

(3) لا تزيد الشمس في نورها عن نور محبوبته، غير أن هذه النضارة لن تدوم.

(4) **خال حسان**: مسلمة بن مخلد. **جابية الجولان**: مكان من أعمال دمشق. **النعمان**: سيد بني جفنة، الغساسنة.

(5) **سميحة**: بئر في المدينة. ويقصد جده، المنذر بن حرام، حيث احتكم إليه الأوس والخزرج.

(6) **الصقر**: كالصقر، سيدٌ. **ابن سلمى**: النعمان بن منذر، اللخمي، حيث كان ممدوحه آنذاك. وكان قد أسر (النعمان بن مالك، ووأبياً ووافداً...)، فتوسط لهم حسان فأخرجهم، ولا زال يذكر فضله عليهم بتلك الوساطة.

(7) **أبيّ**: هو/ابن كعب بن قيس، النجاري. **وافد**: ابن عمرو - من الخزرج. **قفلهم محطوم**: مكسور، قد فك قيدهم.

(8) **رهنت**: ضمنت. **جزّ**: جزءٌ، سُهِّلَتْ للوزن.

وَسَطَتْ نِسْبَتي الذوائبَ منهمْ، كلُّ دارٍ فيها أبٌ لي عظيمُ[1]

رُبَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المَا لِ، وجهلٍ غطّى عليه النَّعيمُ[2]

ما أُبالي أنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ، أم لَحَاني بِظَهْرِ غَيْبٍ لئيمُ[3]

تِلْكَ أفعالُنا، وفعلُ الزِّبَعْرَى خامِلٌ في صَديقِهِ، مَذْمومُ[4]

وليَ البأسَ منكمُ، إذ حضرتُمْ، أُسْرَةٌ مِنْ بَني قُصَيٍّ، صَميمُ[5]

تِسعةٌ تحمِلُ اللواءَ، وطارَتْ، في رَعاعٍ من القَنا، مخزُومُ[6]

لَمْ يُوَلّوا، حتّى أُبيدوا جميعاً، في مَقامٍ، وكلُّهُمْ مَذْمومُ[7]

بِدَمٍ عاتِكٍ، وكانَ حِفاظاً أن يُقيموا، إنّ الكريمَ كريمُ[8]

وأقاموا حتّى أُزيرُوا شَعوباً، والقَنا، في نُحورِهِمْ، مخطُومُ[9]

---

(1) **سطت**: علت. **الذوائب**: السادة.

(2) فالفقر يذهب بالعقول، والمال يغطي الجهل!!

(3) **نبّ**: صاح. **الحزن**: مرتفع الأرض وصلبها. **لحاني**: لامني.

(4) **الزبعرى**: سبق كثيراً، وابن عبد الله كان يهجو حسان، فلذا حمل عليه. **خامل**: لا ذكر له وهو غير معروف، وفعله مذموم غير ممدوح.

(5) **من بني قصي**: هو يقصدهم بصبرهم يوم أحد، بينما فر بنو مخزوم. **وَلِيَ**: تولّى. **أسرة**: جماعة.

(6) **في رعاع**: في قوم ضعفاء. **من القنا**: خشية من الرماح..

(7) لم يولوا الأدبار، بل صبروا ابتغاء مرضاة الله، وأنكر البعض ممن هرب صبرهم. لكن ثبات الإيمان لا يعدله خوف الجبناء، وشتان بينهما.

(8) **عاتك**: لاصق، لازم، وكان داعي الحق يأمرهم بالمحافظة على راية الإسلام فوفوا عهدهم وصبروا، والله يجزيهم بما صبروا جنة ونعيماً.

(9) **أزيروا شَعوباً**: زارهم الموت فأخذهم. وما زالت الرماح في نحورهم موضوعة.

وَقُــرَيْــشٌ تَـلــوذُ مِــنّــا لِــوَاذاً، لَمْ يُقيموا، وخَفّ منها الحُلُومُ[1]

لَمْ تُطِقْ حمـلَهُ العَواتِقُ منهـم، إنّـمـا يـحـمِـلُ الـلّـواءَ الـنّـجـومُ[2]

[217] [السريع]

مـا هَـاجَ حـسّـانَ رُسـومُ الـمَـقـامْ، وَمَظْعَنُ الحيّ، وَمَبْنَى الخيامْ[3]

والــنُّــؤيُ، قــدْ هَــدّمَ أعْــضَــادَهُ تَـقَـادُمُ الـعَـهـدِ، بِـوَادٍ تَـهَـامْ[4]

قَـدْ أدْرَكَ الـوَاشـونَ مـا حَـاوَلـوا، فـالحبْلُ من شَعثاءَ رَثُّ الرِّمامْ[5]

جِـنّـيّـةٌ أرّقَـنـي طَـيْـفُـهَـا، تذْهَبُ صُبْحاً وَتُرَى في المنامْ[6]

هَـلْ هِـيَ إلاّ ظَـبْـيَـةٌ مُـطـفِـلٌ، مَألَفُها السِّدْرُ بِنَعْفَيْ بَرَامْ[7]

تُـزْجـي غَـزَالاً، فـاتِـراً طَـرْفُـهُ، مُقارِبَ الخطْوِ، ضَعِيفَ البُغامْ[8]

---

(1) **تلوذ**: تهرب ونختبىء خوفاً. **وخف منها الحلوم**: طاشت عقولهم، فهم لا يهتدون إلينا سبيلاً، وفروا راجعين.

(2) لم يقدر على حمل اللواء أهل قريش، لأن حمله منوط بالشجعان والنجوم الهداة.

(3) **رسوم المقام**: آثار الديار الخالية. **مظعن الحي**: رحيل الأهل.

(4) **النؤي**: البعاد والفراق. **أعضاده**: جوانبه. **تهام**: تهامة، خففت للوزن الشعري.

(5) **الواشون**: أصحاب الوشاية، ونقل الأخبار للتفريق والإفساد. **شعثاء**: محبوبته. **رث**: أصابه الوهن والبلى. **الرمام**: ما يصل - كالحبل -.

(6) كأنها جنية، يأتي طيفها ولا يراها.

(7) **مطفل**: كأنها طفل، بالبراءة والحسن. **السدر**: شجر السدر. **بنعفي**: بجانبي. **برام**: جبل في بلاد بني سليم، عند الحرة، من ناحية البقيع.

(8) **تزجي**: تسوق. **ضعيف البغام**: صوته رخيم ضعيف.

كَــأنَّ فَـــاهَـــا ثَـــغَـــبٌ بَـــارِدٌ   في رَصَفٍ، تحتَ ظِلالِ الغَمامْ[1]

شُـجّـتْ بِـصَـهْـبَـاءَ، لـهَـا سَـوْرَةٌ،   من بَيْتِ رَأسٍ عُتّقتْ في الخيامْ[2]

عَـتّـقَـهـا الـحـانـوتُ دَهْـراً، فَـقَـدْ   مرّ عَلَيْهـا فـرْطُ عامٍ، فـعـامْ[3]

نـشـربُـهـا صِـرْفـاً ومـمـزوجـةً،   ثـم نُـغَـنّـي فـي بُـيـوتِ الـرّخـامْ[4]

تَـدِبُّ فـي الـجـسـمِ دَبِـيـبـاً، كـمـا   دَبَّ دَبًى، وَسـطَ رِقَـاقٍ هـيَـامْ[5]

كـأسـاً، إذا مـا الـشـيـخُ وَالـى بِـهَـا   خَـمْـسـاً، تَـرَدّى بِـرِدَاءِ الـغُـلامْ

مِـنْ خـمْـرِ بَـيْـسـانَ تَـخَـيّـرْتُـهـا،   تِـرْيـاقَـةً تُـورِثُ فَـتْـرَ الـعِـظَـامْ[6]

يَـسْـعـى بـهـا أحـمَـرُ، ذو بُـرْنُـسٍ،   مُختلَقُ الذِّفْرَى، شديدُ الحِزَامْ[7]

أزْوَعُ، لـلـدّعـوَةِ مُـسْـتَـعْـجِـلٌ،   لَمْ يَثْنِهِ الشانُ، خفيفُ القِيامْ[8]

دَعْ ذِكْـرَهـا، وَانـمِ إلـى جَـسْـرَةٍ،   جُـلْـذِيّـةٍ، ذاتِ مـرَاحٍ، عَـقَـامْ[9]

---

(1) **ثغب**: ماء النبع اللذيذ. **في رَصَف**: في حجارة متراصفة.

(2) **شجت**: مُزجَتْ. **صهباء**: خمر. **سورة**: حدَّةٌ وقوةٌ. **من بيت رأس**: اسم لقريتين، في كل واحدة منهما كروم كثيرة، ينسب إليها الخمر، إحداهما في الأردن والثانية في حلب.

(3) **فرط عام فعام**: حين - زمن . . . .

(4) **صرفاً**: غير ممزوجة. **بيوت الرخام**: بيوت اللهو والعبث.

(5) **دبى**: صغار النمل. **رقاق هيّام**: الرمل اللين، غير المتماسك.

(6) **بيسان**: موضع ببلاد الشام. **ترياقة**: تنفع لعدة أمراض. **فتر العظام**: فتورها وارتخاءها.

(7) **أحمر ذو برنس**: ساقيها. **مختلق الذفرى**: مطيب بأنواعها.

(8) خفيف في خدمة طالبيه.

(9) **جسرة**: ناقة ضخمة. **جلذية**: قوية. **عقام**: لا تلد.

دِفِقَّةِ المِشْيَةِ، زَيَّافَةٍ، تهوِي خَنوفاً في فُضُولِ الزِّمامْ[1]

تَحْسَبُها مَجْنُونَةً تَغْتَلي، إذْ لَفَّعَ الآلُ رُؤُوسَ الإكامْ[2]

قَوْمي بَنُو النَّجّارِ، إذْ أقبلتْ شَهْباءُ تَرْمي أهْلَها بالقَتّامْ[3]

لا نَخْذُلُ الجَارَ ولا نُسْلِمُ الْـ ـمَوْلَى، ولا نُخصَمُ يومَ الخِصَامْ[4]

مِنّا الذي يُحْمَدُ معرُوفُهُ، وَيَفْرُجُ اللَّزْبَةَ يومَ الزِّحامْ[5]

[218] [الطويل]

وقال يوم الوفادة[6]:

هل المجدُ إلا السُّؤددُ العَوْدُ والندى، وَجاهُ المُلوكِ، واحتِمالُ العظائمِ[7]

نَصَرْنا وآوَيْنا النَّبيَّ مُحمّداً، على أنفِ رَاضٍ من مَعَدٍّ وَرَاغِمِ[8]

---

(1) واسعة الخطى. زيّافة: متبخترة. خنوفاً: ذات ميل برأسها، ونشاط في جسمها.

(2) تغتلي: كناية عن قوتها وشبابها وسرعتها، ووفرة لحمها. لفع الآل: ربطوا وسطها بكساء. الإكام: عند الوركين، قرب العجز.

(3) شهباء: سنة مجدبة، ذات قحط. القتام: الغبار.

(4) لا نُخصم يوم الخصام: لا نُغلب يوم الحرب.

(5) اللزبة: الشدة، . . .

(6) الوفادة: وفد بني تميم، وكان خطيبهم عطارد بن حاجب، فرد عليهم ثابت بن قيس، ثم قام الزبرقان بن بدر فأنشد، ثم أجابه حسان ثم أمر لهم النبي ﷺ بجوائز. انظر: طبقات ابن سعد (1/ 142).

(7) العود: القديم.

(8) على أنف: على رغم كاره أو راضٍ.

بـحـيّ حَـرِيـدٍ أصْـلُـهُ، وَذِمـارُهُ ... بجَابِيَةِ الجَوْلانِ، وَسْطَ الأعاجِمِ[1]

نَصَرْناهُ لمّا حَلّ وَسْطَ رِحالِنا، ... بِأسْيافِنا مِنْ كلّ باغٍ وظالِمِ

جَعَلْنا بَنِينَا دونَهُ، وَبناتِنا، ... وَطِبْنا لَهُ نَفْساً بفَيْءِ المَغانِمِ[2]

وَنحنُ ضرَبْنا الناسَ، حتى تتابَعوا، ... على دِينِهِ، بالمُرْهَفاتِ الصّوارِمِ[3]

وَنحنُ وَلَدْنا منْ قُرَيشٍ عَظيمَها، ... وَلَدْنا نَبيّ الخَيْرِ مِنْ آلِ هاشِمِ[4]

لنا المُلكُ في الإشْرَاكِ والسبقُ في الهدى ... ونَصْرُ النّبيّ، وابتِنَاءُ المَكارِمِ[5]

بَني دارِمٍ لا تَفخَرُوا، إنّ فخرَكُمْ ... يَعودُ وَبالاً عندَ ذِكرِ المَكارِمِ[6]

هبِلْتُمْ! علَيْنا تفخرُونَ، وأنتمُ ... لنَا خَوَلٌ منْ بينِ ظِئْرٍ وَخادِمِ[7]

فإن كنتُمُ جِئتُمْ لحقنِ دِمائكُمْ، ... وأموالِكُمْ أن تُقسَموا في المقاسِمِ

فَلا تَجْعَلوا لله نِدًّا وأسْلِمُوا، ... وَلا تلبَسوا زِيًّا كزِيّ الأعَاجِمِ[8]

---

(1) حريد: منفرد عن القبيلة. ذماره: حماه وأهله وأرحامه. بجابية الجولان: شمال حوران، قربه تل (الجابية)، وهي محل خطبة لعمر والجولان: قرية - ناحية - من أعمال دمشق، وهي اليوم تحت يد المستعمر الإسرائيلي.

(2) فَيْءِ المغانم: ما يأتي من المكاسب مغنماً، سلماً أو حرباً، وهذا الفيء كان للصحابة، ومنهم من تركه لله ورسوله.

(3) المرهفات الصوارم: السيوف الشديدة.

(4) ولدنا: أي لأن أمه من بني النجار، فهم أخوال رسول الله ﷺ.

(5) في الإشراك: في أيام الشرك. وكذا السبق إلى الإسلام.

(6) دارم: ابن مالك بن حنظلة، أبو حي من تميم. يعود وبالاً: شؤماً ومذمة.

(7) هبلتم: فخرتم علينا، فكيف هذا وأنتم أخوالنا وذلك من مرضع وخادم.

(8) نداً: شريكاً. زياً: لباساً.

وإلّا أبَحْنَاكُمْ وسُقْنا نِساءكُمْ، بِصُمّ القَنا، والمُقْرَباتِ الصَّلادِمِ[1]

وأفْضَلُ ما نِلْتُمْ من المجدِ والعُلى رِدافَتُنا، عندَ احتِضَارِ المَوَاسِمِ[2]

[219] [الكامل]

وقال (رض) يجيب ابن الزبعرى حين بكى أهل بدر:

إبْكِ، بكَتْ عيناكَ ثمّ تبادَرَتْ بدَمٍ يَعُلُّ غُرُوبَها، سَجّامِ[3]

ماذا بَكَيْتَ على الّذينَ تَتابَعوا، هَلّا ذَكَرْتَ مَكارِمَ الأقْوامِ

وَذكَرْتَ مِنّا ماجداً، ذا هِمّةٍ، سمْحَ الخلائقِ، ماجِدَ الإقدامِ

أعْني النّبيَّ، أخا التكرُّمِ والندى، وأبَرَّ مَنْ يُولي عَلى الأقْسَامِ[4]

فَلِمِثْلُهُ، وَلِمِثْلُ ما يدعو لهُ، كانَ المُمَدَّحَ، ثَمّ، غيرَ كَهامِ[5]

---

(1) **أبحناكم**: أبحنا قتالكم، واستبحنا مغانمكم وأموالكم وكنتم محاربين. **المقربات**: الخيول. **الصلادم**: شديدة التحمل والصبر.

(2) **ردافتنا**: عوننا لكم. **والرديف**: الراكب خلفاً، أو جليس الملك. ولعلها: (وفادتنا)، فلها وقع أكبر. **احتضار المواسم**: جمع الناس وكثرتهم.

(3) **يعلُّ غروبها**: يتتابع كلما نفد الأول. **سجام**: منهمر غزير، متتابع.

(4) (أخا) بدل من (النبيّ) منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الخمسة، (أبٌ، أخٌ، حَمٌ، فو، ذو) تنصب بالألف وترفع بالواو وتجرُّ بالياء. **يولي**: يحلف ويقسم، فهو بارٌّ بقسمه، غير حانث.

(5) **ثَمّ**: هناك، يشار بها للبعيد، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية. **غير كَهَامِ**: ليس عيًّا ولا كليلاً، ولا جباناً.

[220] [البسيط]

مَا بَالُ عينكَ، يا حسّانُ، لَمْ تنَمِ، ما إنْ تُغمِّضُ، إلاّ مؤثِمَ القَسَمِ[1]

لم أحسبِ الشمسَ تبدو بالعِشاء، فَقدْ لاقيْتَ شمساً تُجَلّي لَيْلَةَ الظُّلَمِ[2]

فَرْعُ النساءِ، وَفرْعُ القوْمِ والدُها، أهْلُ الجلالةِ، والإيفاءِ بالذّمَمِ[3]

لقدْ حَلَفْتَ، ولم تحلِفْ على كذِبٍ، [يابن] الفُرَيعةِ، ما كُلّفتَ من أَمَمِ[4]

[221] [الطويل]

ألِينُ، إذا لانَ العَشيرُ، فإن تكُنْ بِهِ جِنّةٌ، فَجِنّتي أنا أقدمُ[5]

قَريبٌ، بَعيدٌ خيرُهُ، قبلَ شرّهِ، إذا طَلَبُوا منّي الغَرَامةَ أغْرَمُ[6]

إذا ماتَ منّا سيّدٌ سادَ مثلُهُ، رَحِيبُ الذّرَاعِ بالسيادةِ، خِضرِمُ[7]

يُجيبُ إلى الجُلّى، وَيحتضِرُ الوَغَى، أخو ثِقَةٍ يَزْدادُ خيراً ويُكرَمُ[8]

---

(1) حلفت يا حسان ألا تغمض عينيك حتى ترى النور والحق. مؤثم: آثم، حانث.

(2) الشمس تبدو نهاراً، لكنها ظهرت في الظلام، فكذا فجر الإسلام ظهر وقت الشرك وظلمة القلوب، فطهرها من الشرك والوثنية.

(3) فرع: أعلى شيء، وهنا كناية عن رفعة المكانة والعزة. الإيفاء باللمم: الوفاء بالعهود والمواثيق.

(4) يا بن الفريعة، هكذا، لا كما في المطبوع، وهذا النداء يقصد به حسان رضي الله عنه. أمم: قصد وهدف.

(5) جِنّة: جنون. فجنتي: فجنوني.

(6) الغرامة: الدية. أغرم: أدفع بيسر، وإن لم يكن معي فإني أستدين لأجل قومي.

(7) خِضرِمُ: كريم، مجرّب، محنّك.

(8) الجلّى: السيف. يحتضر: يحضر. . الوغى: الحرب.

[222] [الطويل]

وقال في رجل من غسّان قتله كسرى:

تَـنـاوَلَـنـي كِـسْـرَى بـبُـؤسـي، ودونَـهُ قِـفـافٌ مـنَ الـصَّـمّـانِ، فـالـمُـتَـثَـلَّـمِ (1)

فَـفَـجّـعَـنـي، [لا وَفّـقَ الـلّـهُ أمْـرَهُ]، بـأبـيـضَ، وَهّـابٍ، قـلـيـلِ الـتَّـجـهُّـمِ (2)

لِـتَـعْـفُ مِـيـاهُ الـحـارِثَـيْـنِ، وقـدْ عـفَـتْ مِـيـاهُـهُـمـا مـنْ كـلّ حـيٍّ عَـرَمْـرَمِ (3)

وأقْـفَـرَ مِـنْ حُـضّـارِهِ وِرْدُ أهْـلِـهِ، وكـان يُـرَوّي فـي قِـلالٍ، وَحـنْـتَـمِ (4)

وَقُـلـتُ لِـعَـيـنٍ بـالـجُـوَيّـةِ يـا اسْـلَـمـي، نـعَـمْ ثـمّ لـمْ تَـنـطِـقْ، ولـم تَـتَـكَـلّـمِ (5)

دِيـارُ مُـلُـوكٍ قـدْ أرَاهُـمْ بِـغِـبْـطَـةٍ، زَمـانَ عَـمـودُ الـمُـلـكِ لـمْ يَـتَـهَـدّمِ (6)

لَـعَـمْـري لَـحَـرْثٌ بـيـنَ قُـفٍّ وَرَمْـلَـةٍ، بِـبَـرْثٍ عَـلَـتْ أنـهَـارُهُ كـلَّ مَـخْـرَمِ (7)

لَـدَى كـلّ بُـنـيـانٍ رَفـيـعٍ، وَمـجْـلَـسٍ نَـشـاوَى، وكـأسٍ أُخْـلِـصَـتْ لـم تَـصَـرّمِ (8)

---

(1) **قفاف**: أشجار بالية يابسة. **الصمّان**: موضع متاخم للدهناء، وقيل: الصمانُ جبل في أرض تميم. **المتثلّم**: جبل في بلاد بني مرة.

(2) [لا وفّق الله أمره] جملة اعتراضية. **بأبيض**: برجل نقي، بهي، طيب القلب. **قليل التهجم**: قليل التعرض كما لا ينبغي، كما أنه قليل العبوس.

(3) **لتعف**: لتندثر. **مياه الحارثين**: الملكين الغسانيين، الحارث والأعرج. **عرمرم**: كبير، كأنه جيش جرار.

(4) **يُروّي**: يسقي. **قلال**: جرار عظيمة. **حنتم**: جرار خضر، حمراء، للخمر.

(5) **يا أسلمي**: (ا) الألف همزة وصل.

(6) **زمان**: زماناً، حيث عمود الملك باق، لم يتهدم.

(7) **الحرث**: الزراعة. **ببرث**: بأرض رملية، لينة سهلة. **مخرم**: طريق في الجبل.

(8) **لم تَصرّم**: لم تنته، وأصلها: (تتصرم)، بتاءين.

أَحَبُّ إلى حسّانَ، لوْ يَسْتَطِيعُهُ، مِنَ المُرْقَصَاتِ، مِنْ غِفارٍ وأسلمِ[1]

[223] [الكامل]

اللّهُ أكْرَمَنا بنصرِ نبيّه، وَبِنا أقامَ دَعائِمَ الإِسْلاَمِ
وَبِنا أعَزَّ نَبيَّهُ وَكِتَابَهُ، وأعزَّنَا بالضَّرْبِ والإقْدَامِ
في كُلّ مُعْتَرَكٍ تُطيرُ سُيوفُنا فيه الجماجمَ عن فِرَاخِ الهامِ[2]
يَنْتَابُنا جِبْرِيلُ في أبْياتِنا، بِفَرَائِضِ الإِسْلامِ، والأحكامِ[3]
يتْلو علينا النُّورَ فيها مُحْكماً، قِسْماً لَعَمْرُكَ لَيْسَ كالأقْسامِ[4]
فَنكون أوّلَ مُستحِلٍّ حَلالِهِ، وَمُحَرِّمٍ لله كُلَّ حَرَامِ
نَحْنُ الخِيارُ مِنَ البرِيّةِ كُلِّها، وَنِظَامُها، وَزِمامُ كلّ زِمَامِ
الخائِضُو غَمَرَاتِ كلّ منيّةٍ، وَالضّامِنُونَ حَوَادِثَ الأيّامِ[5]
والمُبْرِمونَ قوَى الأمورِ بعزمِهمْ، والنّاقِضُونَ مَرَائِرَ الأقْوَامِ[6]
سائِلْ أبا كَرِبٍ، وَسائلْ تُبّعاً، عَنّا، وأهلَ العِترِ والأزلامِ[7]

---

(1) **المرقصات**: الإبل المحمولة على السير. **غفار وأسلم**: قبيلتان.

(2) **الجماجم**: جمع (جمجمة)، الرأس. **فراخ الهام**: الأدمغة.

(3) **ينتابنا**: يأتينا. **أبياتنا**: بيوتنا.

(4) **قسماً**... : أي: قسماً ليس كبقية الأيمان.

(5) أي نخوض المنايا. **الضامنون**: الحافظون، المدافعون عن...

(6) **المبرمون**: المحكمون أمورهم.. **مرائر**: حبال وأواصر...

(7) **أبا كرب، وتبع وأهل العتر**: أهل الذبائح للأصنام. **الأزلام**: الأقداح يقتسمون بها، أو يتصرفون وفق ما يظهر لهم منها.

واسألْ ذَوي الألبابِ عن سَرَواتهم يَوْمَ العُهَينِ، فَحاجِرٍ، فرُؤامِ[1]

إنّا لنَمْنَعُ مَنْ أرَدْنا مَنعَهُ، وَنَجُودُ بالمعْرُوفِ للمُعْتامِ[2]

وَتَرُدُّ عَادِيَةَ الخَمِيسِ سيوفُنا، ونُقيمُ رَأسَ الأصْيَدِ القَمْقامِ[3]

ما زَالَ وَقْعُ سيوفِنا وَرِماحِنا في كلّ يَوْمِ تَجالُدٍ وَتَرَامِ[4]

حتى تركنا الأرْضَ سَهْلاً حَزْنُها، منظُومَةً مِنْ خَيْلِنا بِنِظامِ[5]

وَنجا أرَاهِطُ أبْعَطُوا، وَلَوَ انّهم ثَبَتُوا، لَمَا رَجَعوا إذاً بسلامِ[6]

فَلَئِنْ فخَرْتُ بهمْ لَمِثْلُ قديمِهمْ فَخَرَ اللّبيبُ بِهِ على الأقْوَامِ[7]

[224] [الكامل]

وقال حسان عندما وصلته هدية من جبلة بن الأيهم:

إنّ ابنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لم يَغْذُهُمْ آباؤهُمْ باللُّومِ[8]

---

(1) **سرواتهم**: أشرافهم.
(2) **للمعتام**: لصاحب العمامة، السيد الوجيه.
(3) **الخميس**: الجيش. **نقيم**: نزيل، نعدل ونسوّي. **الأصيد**: الملك. **القمقام**: كثير الخير والجود.
(4) **تجالد**: حرب وجلاد. **ترام**: ترامي، من الرماية.
(5) **سهلاً حزنها**: مستوياً ما غَلُظَ منها.
(6) **أراهط**: جمع (رهط): أقوام. **أبعطوا**: تباعدوا وهربوا. فلو ثبتوا لحربنا لهلكوا عن آخرهم.
(7) ولئن فخرت بهم، فإن قديمهم قد فخر به اللبيب على غيره..
(8) **ابن جفنة**: جبلة بن الأيهم الغساني. **باللوم**: باللؤم.

لَمْ ينسني بالشامِ، إذْ هوَ رَبُّها، كلّا ولا مُتَنَصِّراً بالرّومِ[1]
يُعطي الجَزيلَ، ولا يَراهُ عندهُ إلّا كَبَعْضِ عطِيّةِ المَذمومِ[2]
وأتيتُهُ يوماً، فَقرّبَ مجلِسي، وَسَقى فَرَوّاني منَ الخُرْطُومِ[3]

[225] [الطويل]

لِمَنْ مَنزِلٌ عافٍ كَأنّ رُسُومَهُ خَياعِيلُ رَيطٍ سابِرِيٍّ مُرَسَّمِ[4]
خَلاءُ المَبادي ما بِهِ غيرُ رُكّدٍ ثَلاثٍ، كأمثالِ الحمائمِ جُثَّمِ[5]
وغيرُ شَجِيجٍ ماثِلٍ حالَفَ البِلى، وَغيرُ بَقايا كالسَّحيقِ المُنمنَمِ[6]
تَعُلُّ رِياحُ الصَّيْفِ بالي هَشِيمِهِ، على ماثلٍ كالحوْضِ، عافٍ، مُثلَّمِ[7]
كَسَتْهُ سَرَابِيلَ البِلى بعدَ عهدِهِ، وَجَوْنٌ سَرَى بالوَابلِ المُتهزِّمِ[8]

---

(1) **ربها**: ملكها وسيدها. **متنصراً**: حيث صار نصرانياً.
(2) **عطية المذموم**: أي: عطية يسيرة.
(3) **الخرطوم**: الخمر السريعة الإسكار.
(4) **عافٍ**: مندرس. **رسومه**: آثاره. **جياعيل**: فرو، أو ثوب غير مخيط، أو قميص لا كم له. **ريط**: ثياب رقيقة. **سابري**: رقيقة. **مرسّم**: معلّم.
(5) **ركّد**، هي كأمثال أحجار الطهي، الأثافي الثلاثية. **جثم**: جاثمة، لا تتحرك.
(6) **شجيج**، الصواب [شحيج] بالحاء، لا كما في المطبوع. **وشحيج الغراب**: صوته، **ومشحج**: حمار الوحش. **حالف**: صار مثله بالياً. **كالسحيق المنمنم**: كالمسحوق، الموشى، المنقوش.
(7) **بالي هشيمه**: ما بلي من يابس نباته وشجره، فالريح تأخذه دائماً. **عافٍ**: قديم. **مثلم**: مكسر الأطراف.
(8) لطول ما مر عليه من الأيام صار قديماً، بفعل عوامل الرياح والمطر. **جون**: سحاب أسود. **سرى بالوابل**: مطر شديد يأتي ليلاً. **المتهزم**: الآتي بصوت شديد، متشقق السحاب.

وَقَدْ كانَ ذا أهْلٍ كبيرٍ وَغِبْطَةٍ، إذا الحبلُ حبلُ الوَصْلِ، لم يتصرّمِ[1]

وإذْ نحنُ جيرانٌ كثيرٌ بِغِبْطَةٍ، وإذْ ما مضى من عَيْشِنا لم يُصَرَّمِ[2]

وَكلُّ حَثِيثِ الوَدْقِ مُنبعِقِ العُرَى، مَتى تُزْجِهِ الرّيحُ اللّوَاقِحُ يَسجُمِ[3]

ضَعيفِ العُرى دانٍ منَ الأرْضِ بَركُهُ مُسِفٌّ كمِثلِ الطّوْدِ أكظَمَ أسْحَمِ[4]

فإن تكُ لَيْلَى قد نأتكَ ديارُها، وَضَنّتْ بحاجاتِ الفؤادِ المُتيَّمِ[5]

وَهمّتْ بصرْمِ الحبلِ بعدَ وِصَالِهِ، وأصْغَتْ لِقوْلِ الكاشِحِ المُتَزَعّمِ[6]

فما حبلُها بالرّثّ عندي، ولا الذي يُغيّرُه، نأيٌ، وإنْ لم تَكلّمِ[7]

وَما حُبُّها لوْ وكّلَتْني بِوَصْلِهِ، وَلَوْ صَرّمَ الخُلاّنُ، بالمُتصرِّمِ[8]

لَعَمْرُ أبيكِ الخيرِ ما ضاعَ سرُّكم لَدَيّ، فتجزِيني بِعاداً وَتَصْرِمي

ولا ضِقتُ ذَرْعاً بالهَوى إذ ضَمنتُهُ، وَلا كُظّ صَدْري بالحديث المُكتَّمِ[9]

---

(1) كان ساكنو المكان لا يغادرونه، فرحاً، لكن ذاك قد انقطع وولّى.

(2) **لم يصرّم**: لم ينقطع. إذا الحبلُ، حبلُ الوصل... : أي: حبل الوصال.

(3) **حثيث الودق**: سريع المطر. **منبعق العرى**: كثير الصب. **تزجه**: تسوقه.. **اللواقح**: الذي تسبب تلاقح الشجر، لشدتها وتحركها. **يسجم**: يسيل بالمطر غزيراً.

(4) **دان**: قريب. **بركه**: معظمه. **مسفّ**: ملتصق بالأرض. **الطود**: الجبل. **أكظم**: كأنه غاضب. **أسحم**: أسود.

(5) **ضنت**: بخلت. **المتيم**: شديد الحب والهيام.

(6) **صرم**: قطع. **الحبل**: حبل المودة. **كاشح**: المبغض. **المتزعم**: المدعي.

(7) **الرث**: البالي. **نأيٌ**: بعاد وفرقة. **تكلّم**: تتكلّم.

(8) **الخلاّن**: الأحباب، فلا ينقطع حبل الوصل مهما أتاه.

(9) **ضقت ذرعاً**: ضاق صدري منه، وحبست له أنفاسي. **كظّ**: ضاق وتعب. **المكتم**: حديث السر.

وَلا كـانَ مـمّـا كـانَ مـمّـا تـقـوّلـوا عَـلـيّ، ونـثّـوا، غـيـرَ ظَـنٍّ مُـرَجَّـمِ[1]

فإنْ كُـنـتِ لـمّـا تُـخـبَـريـنَ، فـسـائـلـي ذَوي العـلـمِ عـنّا كـيْ تُـنَـبّـيْ فتعلمي[2]

مَـتـى تَـسْـألـي عـنّـا تُـنـبّـيْ بـأنّـنـا كِـرَامٌ وأنّـا أهْـلُ عِـزٍّ مُـقَـدَّمِ[3]

وأنّـا عَـرَانِـيـنُ صُـقـورٍ، مَـصـالِـتٌ، نَـهُـزُّ قَـنـاةً، مـتْـنُـهـا لـمْ يُـوَصَّـمِ[4]

لَـعَـمْـرُكِ مـا الـمُـعـتَـرُّ يـأتـي بـلادَنـا لِـنـمْـنَـعَـهُ بـالـضّـائـعِ الـمُـتـهَـضَّـمِ[5]

وَمـا الـسـيّـدُ الـجَـبّـارُ، حِـيـنَ يُـرِيـدُنـا بِـكَـيْـدٍ، عَـلـى أزمـاحِـنـا بِـمُـحـرَّمِ

وَلا ضَـيْـفُـنـا عـنـدَ الـقِـرَى بِـمُـدفَّـعٍ، وَمـا جـارُنـا فـي الـنـائِـبـاتِ بِـمُـسْـلَـمِ[6]

نُـبـيـحُ حِـمـى ذي الـعـزّ حـيـنَ نَـكـيـدُهُ، وَنَـحـمـي حِـمَـانَـا بـالـوَشـيـجِ الـمُـقـوَّمِ[7]

وَنـحـنُ إذا لـمْ يُـبـرِمِ الـنـاسُ أمـرَهُـمْ، نَـكـونُ عـلـى أمْـرٍ مـن الـحـقّ مُـبـرَمِ[8]

---

(1) **تقوّلوا**: افتروا وكذبوا، مما لم أحكه. **مرجّم**: مكذوب، مفترى، غير يقيني. **نثوا**: نشروا وأفشوا مثل (بث)، وشايةً.

(2) **لما تُخبَرينَ**: لم تخبريني بعدُ. **تُنَبّي**: حتى تتبيني ذلك فتعلمين يقيناً، لا ظناً، ولا رجماً بالغيب. وكلمة (تُنَبّيْ): من التنبؤ، وهو: الظن والتوقع...

(3) **تُنَبّي**: تعلمي ذاك حقيقة لا وهماً.

(4) **عرانينُ**: سادات. **صقور**: عِلْيَةُ القوم. **مصالت**: أهل عزم ومضاء. **قناة**: رمحاً. **لم يوصّم**: لم يعب عليه شيء، فلا الضعف يأتيه، ولا العجز يثنيه.

(5) **لعمرك**: قسم بعمرك. **المعتر**: سائل المعروف، والضعيف. **متهضم**: مهضوم الحقوق، مظلوم. **الجبار**: الطاغية الظالم. **بمحرّم**: أي: بوسعنا طرده وعقابه.

(6) **القرى**: الضيافة. **مدفّع**: مدفوع مطرود. **بمسْلَم**: أي: لا نتركه لوحده، بل نقف معه ونؤازره ونعينه.

(7) **نبيح**: نستباح حمى الأعداء منا. **الوشيج المقوم**: الرمح السويّ، الشديد السريع.

(8) **مبرم**: محتوم منتهي، فلا تردد عندنا، فقولنا سديد، سويّ.

وَلَوْ وُزِنَتْ رَضْوَى بِحِلمِ سَرَاتِنا لَمَالَ بِرَضْوَى حِلمُنا ويَلَمْلَمِ [1]

وَنَحنُ إذا ما الحرْبُ حُلّ صِرَارُها، وَجادَتْ على الحُلاّبِ بالمَوْتِ والدمِ [2]

ولَمْ يُزجَ إلّا كُلُّ أرْوَعَ ماجِدٍ، شَديدِ القُوى، ذي عِزّةٍ وتكَرُّمِ

نَكونُ زِمامَ القائدينَ إلى الوَغى، إذا الفَشِلُ الرِّعديدُ لم يتقَدّمِ [3]

فنحنُ كذاكَ، الدّهرَ، ما هبّتِ الصَّبا نَعودُ على جُهّالِهِم بالتحلُّمِ [4]

فلوْ فهِموا، أوْ وُفّقوا رُشدَ أمرِهِمْ، لَعُدنا عليهِمْ بعدَ بُؤسَى بأنعُمِ [5]

إنّا إذا ما الأفْقُ أمسَى كأنّما على حافَتَيْهِ مُمْسِياً لَوْنُ عَنْدمِ [6]

لَنُطعِمُ في المَشتى، ونطعنُ بالقَنا، إذا الحرْبُ عادتْ كالحرِيقِ المُضرَّمِ [7]

وتلقى لَدَى أبياتِنا، حينَ نُجتدَى، مجالِسَ فِيها كُلُّ كهلٍ معمَّمِ [8]

رَفِيعِ عِمادِ البيتِ، يسترُ عرضه، من الذم ميمون النقيبة خِضرمِ [9]

---

(1) **رضوى**: جبل. **يلملم**: جبل. فكأن عقولهم أثبت من الجبال الراسيات!! فما هذا الفخر والكبرياء؟!

(2) **حل صرارها**: تأججت ولم تهدأ. **الحلاب**: شاعلها وموقدها.

(3) **زمام**: في مقدمتها... **الفَشِل**: الخائف، وكذا الرعديد الجبان...

(4) **الدهر**: مدة الدهر. **بالتحلم**: بالعقل والحكمة، فنحن بالاتزان نسوس الناس.

(5) **وُفّقوا**: وفقهم الله لما يرشدهم. **بؤسى**: بؤس وشدة.

(6) **ممسياً**: مساءً. **لون عندم**: لون احمرار، عند غياب الشفق.

(7) **المَشتى**: شتاءً، وقت الحاجة والجوع. **المضرّم**: المشتد احتراقاً.

(8) **نُجتدى**: يُطلب منا العطاء. **مجالس**: مساكن ومنازل. **معمم**: صاحب عمامة، أي: أهل دين وصلاح وعقل.

(9) **رفيع**: رفيع القدر. **ميمون النقيبة**: سليم دواعي الصدر. **خضرم**: قد علمته التجارب، محنك، جواد.

جَـوَادٍ عـلـى الـعـلات، رحـبٍ فـنـاؤه متى يُسألِ المعروفَ لا يتجهّمِ[1]
ضَـرُوبٍ بـأعْـجـاز الـقِـداحِ إذا شتـا، سَريعٍ إلى داعي الهِياجِ، مُصَمِّمِ[2]
أشَـمَّ طَـويـلِ الـسّـاعـدَيْـنِ سَـمَـيْـذَعٍ، مُـعِـيـدِ قِـرَاعِ الـدّارِعـيـنَ، مكـلِّـمِ[3]

[226] [الطويل]

وقال يمدح مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي:

[أعينُ] ألا ابكي سيّدَ الناس واسفحي بِدَمعٍ فإن أنزَفتِهِ فاسكُبي الدِّمَا[4]
وَبَـكّـي عَـظـيـمَ الـمَـشْـعـرَيْـنِ وَرَبَّـهـا، على الناسِ، معرُوفٌ لَهُ ما تَكلّما[5]

---

(1) **العلات**: الأرحام، وذوي الحاجات والضعفاء. **لا يتجهم**: لا يعبس وجهه ولا يغضب إن سألته حاجة، بل: تراه مرحباً فاتحاً ذراعيه وبيته للعطاء والجود والإحسان.
يُسأل: مجزوم بـ (متى)، وحُرك بالكسر لالتقاء الساكنين. والبناء للمجهول فيها نكتة طريفة، وهي أن السائل من أين كان فإن حاجته واصلة له، فلا يشترط المعرفة للعطاء، بل هو السخاء والكرم العام.

(2) **ضروب**: أي: يقامر ويكثر من ذلك، وخاصة شتاءً، للتسلية وكان ذاك مفخرة لهم، حتى حرمه الإسلام ونهى عنه لأنه من عمل الشيطان.

(3) **أشمّ**: عزيز. **طويل الساعدين**: كريم جواد. **سميذع**: سيد. **تكلم**: صاحب حرب. **قراع**: صراع. **الدارعين**: أصحاب الدروع.

(4) **[أعين]** = يا عين، وليس كما جاء في المطبوع. **ألا ابكي**: همزة (ابكي) مخففة (ألَبْكي)، للوزن: فعولن. **اسفحي**: اهمري دمعاً واسكبيه. **فإن أنزفته**: فإن نزف وانقطع، فليكن الدم بعده.

(5) **عظيم المشعرين**: عظيم أهل المشاعر، في حرم الله مكة. **ربها**: سيدها وعظيمها. وهو/ المطعم بن عدي، الجواد الكريم، الذي أجار رسول الله ﷺ بعد الطائف حتى دخل مكة.

فلَوْ كان مَجْدٌ يُخلِدُ اليوْمَ واحِداً   من الناس أبقى مجدُهُ اليوْمَ مُطْعِما[1]

أجَرْتَ رَسولَ اللّهِ منهم، فأصْبحوا   عِبادَكَ ما لَبّى مُلبٍّ، وأحْرَما[2]

فَلَوْ سُئِلَتْ عنهُ مَعَدٌّ بأسرِها،   وقحطانُ، أو باقي بقيّةِ جُرْهُما[3]

لَقالوا: هو المُوفي بخُفرَةِ جارِهِ،   وَذِمّتِهِ يَوماً، إذا ما تَذَمّمَا[4]

فما تَطْلُعُ الشمسُ المُنيرَةُ فوْقَهم،   على مِثلِه، منهُمْ أعَزَّ وأكرَما[5]

إبَاءً، إذا يأبَى، وأكرَمَ شِيمَةً،   وأنْوَمَ عنْ جارٍ، إذا اللّيلُ أظلَما[6]

[227] [الطويل]

وقال ﷺ وكان قد تزوج امرأة من أسلم فولدت له غلاماً فقال يهجوها:

غُلامٌ أتاهُ اللّؤمُ من شَطرِ خالِهِ   لَهُ جانِبٌ وَافٍ وآخَرُ أكشَمُ[7]

---

(1) **كانِ مجدٌ**: أي: لو وقع وحصل ووُجد، لكان لهذا الرجل. (كان) هنا تامة، فليعرفها أهل هذا الفن.

(2) **عبادك**: كأنهم عبيدك، لحمايتك لهم من شر قريش وأهل الحقد وعلى مدى الأيام لك الفضل على كل من لبّى وكبر وطاف بالبيت وأحرم.

(3) **معدّ**: بنو معد. وقحطان كذلك. وكذا بقية بني جرهم، لقالوا جميعاً بأنه صاحب الفضل والجود.

(4) **خفرة جاره**: يحمي ذمته ويوفيه حق الجوار، ولا يقطع عنه فضله. **خفر**: أجار وحمى...، ومنه (المخفر): ليستجير به المظلوم!!

(5) فليس في أهل مكة من أحسن منه عهداً ووفاءً.

(6) **إباءً**: تمييز، لـ(أعز وأكرم)، والإباء: الترفع عن الدنايا. **شيمة**: خصلة. **أنوم**: أكثر غفلة، حياء من جاره، فهو يحميه، دون أن يتطلع ويقفو أثره أو يرى عورته، أو يتجسس عليه. بل يغض طرفه عنه، حماية وأدباً وخلقاً وحياءً.

(7) **شطر**: جهة. **وافِ**: أصله (وافي)، حذفت ياؤه رفعاً لأنه اسم منقوص. **أكشم**: ناقص.

فقالت تجيبه:

غُلامٌ أتاهُ اللؤمُ من نحوِ عمّهِ، وَمِنْ خيرِ أعْرَاقِ ابنِ حسّانَ أسلَمُ[1]

[228] [الكامل]

إنّي، لَعَمْرُ أبيكَ، شرٌ من أبي، وَلأنْتَ خيرٌ من أبيكَ وأكرَمُ[2]

وَبَنُوكَ نَوْكَى، كلُّهم ذو علّةٍ، ولأنتَ شَرٌ من بَنيكَ وَألأمُ[3]

[229] [الطويل]

وقال (رض) لزهير بن الأغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه:

[وأبْلِغْ] بَني عَمرٍو بأنّ أخاهُمُ شَرَاهُ امرُؤ، قد كان للشّرّ لازِما[4]

شَرَاهُ زُهيرُ بنُ الأغرّ وجامِعٌ، وكانا قديماً يرْكبانِ المحارِما

---

(1) من نحو: من جهة. أعراق: أصول. أسلم: حقها (أسلمَ)، وهنا إقواء، للوزن.

(2) لعمر أبيك: وحق أبيك. من أبيك: (أبيك) من الأسماء الخمسة، أصله (أب)، يرفع بالواو ويُجر بالياء، وينصب بالألف.

(3) نَوْكَى: حمقى. ألأم: أشد لؤماً.

(4) أكثر هذه الأبيات سبقت، في (ص 232، 233)، وهنا أضاف وقدم وأخر. في المطبوع (أبلغ): فَعْلُن، والأولى: (وأبلغ): فعولن وحتى لا تختلط وزن الشطر الأول فيظنه الناظر لأول مرة أنه من الكامل.. لكنه من (الطويل)، فتنبه لهذا، فهو ذو أهمية. شراه: اشتراه - باعه.

أجَرْتُـمْ، فـلـمّـا أن أجـرْتُـمْ غَـدَرْتُـمْ وكـنـتُـمْ بـأكـنـافِ الـرّجـيـعِ لـهَـاذِمَـا[1]

فـلـيْـتَ خُـبَـيْـبـاً لـم تـخُـنْـهُ أمـانَـةٌ، ولـيْـتَ خُـبَـيـبـاً كـان بـالـقَـوْمِ عـالِـمـا[2]

[230]

[الوافر]

وقال يهجو الوليد بن المغيرة:

وَصَـقْـعَـبُ وَالـدٌ لأبـيـكَ قَـيْـنٌ لـئـيـمٌ، حـلّ فـي شُـعَـبِ الأُرُومِ[3]

وَبـطْـنَ حُـبـاشَـةَ الـسـوْداءِ عـدّدْ، وَسـائـلْ كـلَّ ذي حـسَـبٍ كـريـمِ[4]

تُـسَـمّـونَ الـمُـغـيـرَةَ، وَهـوَ ظُـلـمٌ، وَيُـنـسَـى (دَيـسَـمُ) الإِسْـمُ الـقـديـمُ[5]

---

(1) أجرتم ثم غدرتم، وتلك شيمة اللصوص واللئام. **أكناف الرجيع**: جوانبه وأطرافه، والرجيع: موضع ماء، بين مكة والطائف. **لهاذماً**: لصوصاً، سفلة، لئاماً.

(2) وهنا يضع (فليت) صحيحة، لا كما مر في ص (232) من هذا الديوان، وهو الحق. ولو علم خبيب الشهيد بفعل الخونة لكان له شأن آخر، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

(3) **صقعب**: كان يقال للوليد بن المغيرة: ديسم بن صقعب، وكان له عبداً رومياً. **قين**: عبدٌ، خادم. **الأروم**: الأصول.

(4) **حباشة**: أم الوليد بن المغيرة. **سائل**: ابحث وفتش واسأل.

(5) أي: تسمونه (المغيرة) وهذا باطل، فهو (ديسم)، ويمكن جعل البيت بشكل يخلص من الإقواء: (... وكان لديسمٍ اسمٌ قديمُ).

[231] [البسيط]

وقال يهجو الوليد بن المغيرة:

باهَى ابنُ صَقعَبَ، إذ أثرَى، بكلبتِهِ، قل لابن صَقْعَبَ: أخفِ الشخص واكتتمِ[1]

قل للوَليد: متى سُمّيتَ باسمك ذا، أمْ كانَ دَيسَمُ في الأسماءِ كالحُلُمِ[2]

وإذْ حُبَاشَةُ أمٌ لا تُسَرُّ بها، لا ناكحٌ في الذُّرَى زَوْجاً، ولمْ تئِمِ[3]

فالحقْ بِقَيْنِكَ، قَينِ السوءِ، إنّ لهُ كِيراً بِبابِ عَجوزِ السوءِ، لمْ يَرِمِ[4]

تلكمْ مصانعُكم في الدهرِ قد عُرِفتْ، ضَرْبُ النّصَالِ، وَحسنُ الرّقعِ للبُرَمِ[5]

[232] [الوافر]

قال يهجو ابن الزبعرى:

لَقَدْ عَلِمتْ بَنو النَّجّارِ أنّي أذودُ عن العشيرَةِ بالحُسامِ[6]

---

(1) **باهى**: من المباهاة، المفاخرة. **ابن صقعب**: ما يلصق من اسم دنيء للوليد بن المغيرة. **أثرى**: استغنى. **بكلبته**: بآلته في كير الحدادة، التي كان يمارسها. **اكتتم**: اكتم هذا السر، فأنت لصقعب ألصق من المغيرة، وفي هذا غمز بنسبه على أنه ابن زنى من ذاك الرومي العلج.

(2) **(ديسم)** اسمه الملقب به، توبيخاً.

(3) **حباشة**: اسم غير جميل، فهو من الكناسة وتجميع الفضلات، أو جرادٌ. **ولم تئم**: ولم تبق أيماً - من غير زوج -.

(4) **القين**: العبد. **لم يرمِ**: لم يبرح مكانه.

(5) **ضرب النصال**: تصنيعها. **الرقع**: التسوية. **البُرم**: القدور الحجرية لإذابة الحديد.

(6) **بنو النجار**: أهل وعشيرة شاعرنا حسان - رضي الله عنه -..

وقـد أبـقـيْـتُ فـي سـهـمٍ عُـلـوبـاً إلـى يـوْمِ الـتّـغـابُـنِ والـخِـصَـامِ[1]

فَـلا تَـفْـخَـرْ فَـقَـدْ غـلـبَـتْ قـديـمـاً عَـلـيـكَ مـشـابِـهٌ مـن آلِ حـامِ[2]

فـلـسْـتَ إلى الـذوَائـبِ من قُـصَـيٍّ، وَلا فـي عِـزِّ زُهْـرَةَ إذْ تُـسـامـي[3]

وَلا فـي الـفَـرْعِ مـن أبـنـاءِ عَـمْـرٍو، ولا فـي فَـرْعِ مـخـزومِ الـكـرَامِ[4]

فـأقـصـرْ عـن هِـجـاءِ بَـنـي قُـصَـيٍّ، فـقـدْ جـرّبْـتَ وَقـعَ بَـنـي حَـرَامِ[5]

[233] [الوافر]

وقال لابن الزبعرى أيضاً:

ألا إنّ ادّعـــاءَ بـــنـــي قُـــصَـــيٍّ، عـلـى مَـن لا يُـنـاسـبُـهـمْ، حَـرَامُ

فـإنّـكَ وَادّعـاءَ بَـنـي قُـصَـيٍّ لـكـالـمُـجـرى ولـيـسَ لَـهُ لِـجـامُ[6]

فَـلا تَـفْـخَـرْ، فـإنّ بَـنـي قُـصَـيٍّ هُـمُ الـرّأسُ الـمُـقـدَّمُ، والـسّـنـامُ[7]

---

(1) **علوباً**: آثاراً وبقايا. **يوم التغابن**: يوم القيامة. فإن آثار حسان باقية، من شعر وقول وحكمة ودفاع وهجاء و . . .

(2) **مشابه**: ما يشبهونهم. **آل حام**: من السودان، هكذا يقال.

(3) **الذوائب**: الرؤوس والسادة. **قصي**: بنو قصي. **زهرة**: بنو زهرة. **تسامي**: تفتخر.

(4) فلست في فروع الكرام ولا في أصولها، فإنك دعيٌّ كذاب.

(5) **أقصر**: ابتعد، واترك. **وقع**: وقائع وهجاء. **بني حرام**: أجداد حسان.

(6) **لكالمجرى**: اللام: زائدة. **المُجرى**: الفرس، ولم ترد في القاموس.

(7) **الرأس المقدم**: أي: سادةٌ، أجلاء. **السنام**: شبههم بسنام الجمل، لعلو قدرهم، ورفعة منزلتهم. وهو تشبيه بليغ كامل.

وأهـلُ الـصّـيـتِ والـسـوْراتِ قِـدْمـاً، مُـقـدَّمُـهـا، إذا نُـسِـبَ الـكِـرَامُ[1]

هُـمْ أعْـطـوا مـنـازِلَـهـا قُـرَيْـشـاً، بـمَـكّـةَ، وهْـيَ لَـيْـسَ لـهـا نِـظَـامُ[2]

فَـلا تـفـخَـرْ بـقـوْمٍ لـسـتَ مِـنـهُـمْ، فـإنّ قـبـيـلَـكَ الـهُـجَـنُ الـلّـئـامُ[3]

إذا عُـدّ الأطـايـبُ مـن قُـرَيْـشٍ تَـقَـاعَـدَكُـمْ إلى الـمَـخـزَاةِ حـامُ[4]

قَـسـامـةُ أُمُّـكُـمْ، إن تـنـسِـبـوهـا إلـى نَـسَـبٍ فـتـأنـفُـهُ الـكِـرَامُ[5]

[234] [المتقارب]

وقال يهجو بني المغيرة:

سـألْـتُ قُـرَيْـشـاً وقـدْ خَـبّـرُوا، وكُـلُّ قُـرَيْـشٍ بـكُـمْ عـالِـمُ

فـقـالَـتْ قُـرَيْـشٌ، ولـم يـكْـذِبـوا، وَقَـوْلُ قُـرَيْـشٍ لَـكُـمْ لازِمُ

عَـبِـيـدٌ قُـيـونٌ، إذا حُـصّـلـوا، أبـوكُـمْ لَـدَى كِـيـرِهِ جـاثِـمُ[6]

---

(1) **الصيت**: السمعة والمكانة. **السورات**: المنازل الرفيعة. فهم في مقدمة الكرام نسباً ومكاناً.

(2) أعطوا قريشاً منازلها، وكانت لا نظام لها. **وَهْيَ**: بإسكان الهاء - للوزن -.

(3) **قبيلك**: قبيلتك. **هُجُنٌ**: لست معروف النسب.

(4) **الأطايب**: الطيبون، وأصحاب الأصول. **تقاعدكم**: قعد بكم وأنزلكم، وأضعف من قدرهم حام، لأن أمه كانت سوداء، فلذا نسبت للسودان - إلى حام -.

(5) **قسامة**: أم سهم، وجمح، وهما ابنا عمرو بن هصيص. وقسامة - تلك - أمةٌ سوداء، كانت لقيس بن عامر الخولاني. **تأنفه**: تترفع وتأبى هذا النسب لخسته ووضاعته ودناءته.

(6) **قيونٌ**: جمع (قين)، عبد. **جاثم**: مقيم، مستمر فيه.

فَسائلْ هِشاماً، إذا جِئتَهُ، وخِرْقَةُ، عيبٌ لكُمْ دائِمُ[1]

أطَبْخُ الإهالَةِ أمْ حَقْنُها، فأنفُكَ منْ رِيحِها وَارِمُ[2]

وجمرَةُ عارٌ لَكُمْ ثابِتٌ، فقلبُكَ من ذِكرِها وَاجِمُ[3]

[235] [البسيط]

وقال أيضاً يهجوهم:

نالَتْ قُرَيشٌ ذُرَى العلياءِ، فانخنَسَتْ بَنو المُغيرَةِ عن مجْدِ اللَّهامِيمِ[4]

وافتخرُوا بأُمورٍ، أهلُها نَفَرٌ، أحْسَابُهُمْ مِنْ قُصَيٍّ في الغَلاَصِيمِ[5]

بِنَدْوَةٍ مِنْ قُصَيٍّ كَانَ وَرْثُها، وبِاللّواءِ، وحُجّابٍ قَماقِيمِ[6]

مِن جوْهرٍ من قُرَيشٍ فالتمسْ بَدَلاً منهُمْ مَعانيقَ في الهيْجا، مَقاديمِ[7]

وَاترُكْ مآثِرَ قوْمٍ في بُيوتِهِم، وافخَرْ بمَكرُمَةٍ في بيْتِ مخزُومِ

أوْ منْ بني شجعٍ إن كنتَ ذا نَسَبٍ حُرٌّ من القوْمِ، منسوبٍ، وَمعلومِ

---

(1) **خرقة**: بنو خرقة، **ذو الخرق**: النعمان بن راشد.

(2) **الإهالة**: ما سال من دسم ودهن وشحم. **وارمُ**: معتادٌ عليها، فقد ألفها وألفته.

(3) (جمرة) هي عارٌ لكم مقيمٌ. **واجمُ**: ساكت على غضب. **جمرة**: هي القبيلة التي لا تنضم إلى أحد.

(4) **انخنست**: تراجعت. **اللهاميم**: السادة الشرفاء.

(5) **الغلاصيم**: السادة والجماعة، أو فيها ثابت كالرأس والعنق.

(6) **الندوة، والحجابة واللواء**: كانت لعبد الدار، خاصة. **قماقيم**: سادة، كثيرو الخير.

(7) **معانيق**: مسرعين. **مقاديم**: جمع (مقدام)، شجاع.

هَلاّ مَنَعْتُمْ من المَخْزَاةِ أُمَّكُمُ، عندَ الثنيّةِ من عمْرِو بْنِ يَحمُومِ[1]

بَنُو المُغِيرَةِ فُحْشٌ في نديّهِم، تَوَارَثُوا الجهلَ، بعد الكفرِ واللُّومِ[2]

[236] [الوافر]

وقال (رض) لجُذام وهي قبيلة عربية:

لَعَمْرُ أبي سُمَيّةَ ما أُبَالي أنَبَّ التَّيْسُ أم نطقتْ جُذَامُ[3]

إذا ما شاتُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا: أجَدْيٌ، تحتَ شاتِكَ، أمْ غُلامُ؟[4]

[237] [الوافر]

وقال يهجو طلحة بن أبي طلحة:

ألَمْ تَرَ أنّ طلحة من قُرَيشٍ يُعَدُّ من القماقمةِ الكِرَامِ[5]

وكانَ أبوهُ، بالبلقاءِ، دَهْراً يَسوقُ الشَّوْلَ في جِنحِ الظلامِ[6]

(1) المخزاة: الخزي والعار، وهنا الفحشاء والزنا، من عمرو بن حممة... وذلك كان بها لاصقاً.

(2) نديهم: ناديهم، مكان تجمعهم. أو نديهم: مكارمهم.
اللوم: مخففة (اللؤم).

(3) نبَّ التيس: صاح. جذام: قبيلة بجبال (حسمى)، من معد.

(4) تنادوا: صاحوا واجتمعوا قائلين سائلين:.. وهنا غمز، بأن أولادهم أولاد تيوس، لا عقل لهم ولا فهم، فآباؤهم تيوس، وأبناؤهم جداء، فما هؤلاء؟!

(5) طلحة يحسب على أنه من سادة قريش. القمقام: السيد العظيم.

(6) الشول: الناقة إن جف لبنها - حليبها -، فهو راع...

هُوَ الرّجلُ الذي جلبَ ابنَ سعدٍ وَعُثمانـاً مـنَ البـلـد الشّـآمِ[1]

هـوَ الرّجُـلُ الـذي حُـدِّثـتَ عـنـهُ، غـرِيـبٌ بـيـنَ زَمـزَمَ والـمَـقـامِ[2]

[238] [الوافر]

وقال (رض) لمخرمة بن المطلب وأبي صيفي بن هشام:

إذا ذُكِرَتْ عُـقَـيْـلَـةُ بـالـمـخـازي، تَـقَـنّـعَ مِـنْ مـخـازِيـهـا الـلّـئـامُ[3]

أبـو صَـيْـفـي الـذي قـدْ كـان مـنـهـا، وَمَـخْـرَمَـةُ الـدّعِـيُّ الـمُـسْـتَـهـامُ[4]

إذا شُـتِـمـوا بِـأُمّـهِـم تَـوَلّـوْا سِـرَاعـاً مـا يُـبِـيـنُ لَـهُـمْ كَـلامُ[5]

[239] [الطويل]

أبَـا لَـهَـبٍ! أبْـلِـغْ بـأنّ مُـحَـمّـداً سيَعْلو بما أدّى، وإنْ كنتَ رَاغِما[6]

---

(1) جلب (ابن سعد) و(عثمان) من بلاد الشام.

(2) زمزم: ماء بمكة، معروف، وهو شفاء لما شرب له. **المقام**: مقام إبراهيم في مكة المكرمة.

(3) **عقيلة**: بنو عقيلة، فهم مخرمة بن المطلب، وأبو صيفي بن هشام.
تقنع: لبس القناع، وأخفى رأسها حياءً، حتى اللئام، لفحش أفعالها.

(4) **أبو صيفي**: هو/ابن هشام. **مخرمة**: هو/ابن المطلب. وهما أخوان، وأمهما هند بنت عمرو من الخزرج. **الدعيّ**: المنسوب إلى من ليس من أصوله، أو من لا يعرف له نسب. **المستهام**: الهائم، على غير هدى أو رشاد.

(5) **شتموا بأمهم**: قذفوا بها. **ما يبين**: ما يظهر...

(6) **أبا لهب**: يا أبا لهب. **راغماً**: غير راضٍ.

وَإنْ كُـنـتَ قـدْ كَـذّبْـتَـهُ وخَـذَلْـتَـهُ وَحيداً وَطاوَعْتَ الهجينَ الضُّراغما[1]

ولَـوْ كُـنـتَ حُـرًّا فـي أرومَـةِ هـاشِـمٍ، وفي سِرّها منهُمْ مَنَعْتَ المَظالِما[2]

وَلَـكِـنّ لِـحـيـانـاً أبُـوكَ وَرِثْـتَـهُ، وَمَأْوَى الخنا منهمْ فدَعْ عنكَ هاشما[3]

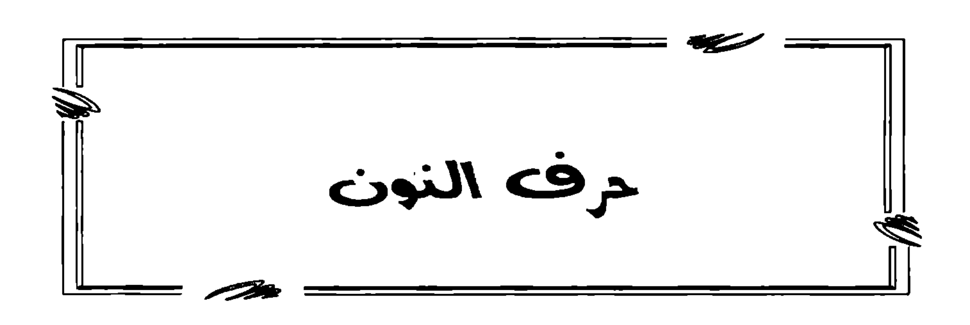
سَمَتْ هاشِمٌ للمكرُماتِ ولِلْعُلى، وَغُودِرْتَ في كأبٍ من اللؤم جاثِما[4]

(1) **الهجين**: اللئيم. **الضراغم**: الغليظ الشديد القاسي.

(2) **أرومة**: أصل. **منعت**: أي: لو كنت أصيلاً لمنعت الظلم. هاشم/ أبو عبد المطلب.

(3) **لحياناً**: أبو بطن، نسب إليه أبو لهب اللعين. **الخنا**: الفحش، والخسة.

(4) **سمت**: علت وارتفعت. **كأبٍ**: حال كئيب سيىء.



حرف النون

[240] [البسيط]

وقال يرثي عثمان بن عفان (رض):

مَنْ سَرّهُ الموْتُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لهُ، فلْيأتِ مأسَدةً في دارِ عُثمانا[1]

مُستحقِبي حَلَقِ الماذيّ، قد سَفَعتْ، فوْقَ المَخاطِمِ، بَيْضٌ زَانَ أبدانا[2]

بلَ لَيْتَ شِعري، وليتَ الطيرَ تُخبرُني ما كانَ شأنُ عليٍّ وَابنِ عفّانا[3]

ضحّوا بأشمطَ عنوانُ السجود بِهِ يُقَطّع الليل تسبيحاً وقرآنا[4]

---

(1) **مأسدة**: دار عثمان، حيث الأسد الهصور عثمان، الحيي الستير، صاحب الجود والكرم، لكن تكاثر عليه الكلاب، والله حسيبهم.

(2) **مستحقبي**: حاملي حلق الدروع خلفهم، قد استعدوا للغدر والخيانة، فقد جاءوا أولاً يستفسرون، لكنهم خبأوا في طوياتهم ما عبروا عنه غدراً وقتلاً وسفكاً بأمير المؤمنين. **سفعت**: أثرت. **فوق المخاطم**: أنف البعير، استعيرت للمحارب. **بيض**: خُوَذٌ.

(3) **علي**: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(4) **أشمط**: فيه شيب وسواد. **عنوان السجود به**: أثر السجود في جبهته، لكثرة ما كان يقوم من الليل.

لَتَسْمَعَنّ وَشيكاً في [دِيارِهِم]، اللّهُ أكبَرُ، يا ثاراتِ عُثمانَا[1]

وقَدْ رَضِيتُ بأهلِ الشّأمِ زَافِرَةً، وبِالأميرِ، وبالإخوانِ إخوَانَا[2]

إنّي لمنهُمْ، وإن غابوا، وإن شهِدوا، حتى المماتِ، وما سُمّيتُ حَسّانا

وَيْهاً فِدًى لكُمُ أُمّي وَما وَلَدَتْ، قدْ ينفعُ الصّبرُ في المكرُوهِ أحْيانا[3]

شُدّوا السيوفَ بِثِني، في مناطِقكمْ، حتى يَحِينَ بها في الموْتِ مَنْ حانَا[4]

لعلّكُمْ أنْ تَرَوْا يَوْماً بمَغبطَةٍ، خَلِيفَةَ اللّهِ فِيكُمْ كالّذي كانَا[5]

[231] [البسيط]

وقال يرثيه أيضاً:

يَا لَلرّجالِ لِدَمْعٍ هاجَ بِالسّنَنِ، إنّي عجِبْتُ لمَنْ يبكي على الدِّمَنِ[6]

---

(1) [دِيَارِهِمُ]، بينما في المطبوع [ديارِهِم]، والصواب هو المثبت.
يا ثارات عثمان: يستنهض الهمم لردّ كيد القتلة والقصاص منهم.

(2) **زافرة**: أعواناً وأنصاراً.
أهل الشام: الأمويون، حيث قاموا يطالبون بدم عثمان، فلم يوافقوا على البيعة إلا بعد قتل كل من شارك في قتل عثمان الشهيد، وحسان شاعر يهيب بهم ويمدحهم وعندما طالبوا بحق هذه الأمة، وألا يكون القاتل إلا مقتولاً. فالقصاص حق واجب على الأمير، لا رخصة فيه.

(3) **ويهاً**: إغراء، وتعجب، وتلهف.

(4) **بثني**: بانثناء، أي: استعدوا وادخروا ذلك لحرب أعداء الله القتلة. **حان**: لم يكن على هدى، فيحين هلاكه.

(5) **بمغبطةٍ**: وأنتم فرحون مغتبطون. أو هي: الأرض المنخفضة - كناية عن مكة -، وهنا ينبه حسان أهل الشام أن يحذروا ما حل بعثمان، كي يعتبروا بمن سبق.

(6) **السّنَن**: الطرق. **الدمن**: الألعاب.

إنّي رَأيتُ أمِينَ اللّهِ مُضطَهَداً، عثمانَ رَهناً لدى الأجداثِ والكفنِ[1]

يا قاتَلَ اللّهُ قوماً كان شأنُهُمُ قتلَ الإمَامِ الأمينِ المُسلمِ الفَطِنِ[2]

ما قاتَلوه على ذَنْبٍ ألَمّ بِهِ، إلاّ الّذي نَطَقُوا زُوراً ولم يكُنِ[3]

إذا تذَكّرْتُهُ فاضَتْ بأرْبَعَةٍ عَيني بدمعٍ، على الخَدّينِ، مُحتتنِ[4]

[242] [الوافر]

ومُستَرِقِ النُّخامَةِ مُستَكِينٍ لوَقْعِ الكأسِ، مختلِسِ البَيانِ[5]

حَلَفْتُ لَهُ بِما حجّتْ قُرَيشٌ وكلُّ مُشَعْشَعٍ مِ الخمرِ آنِ[6]

لَتَصْطبِحنْ، وإن أعرَضتَ عنها، وَلَوْ أنّي بحِيبَتِهِ سَقاني[7]

فَطافَتْ طَوْفتَينِ، فقالَ: زِدْني، وَدَبّتْ في الأخادِعِ والبَنانِ[8]

---

(1) **الأجداث**: القبور. . **مضطهداً**: مقهوراً.

(2) **يا قاتل الله**: قاتلهم الله وأهلكهم، وهو دعاء عليهم.

(3) **ألَمّ به**: فعله وارتكبه. **زوراً**: بهتاناً وظلماً وكذباً.

(4) فاضت الدموع والدم، وسار ذلك على الخدين، متتابعاً. **محتتن**: متتابع. **فاضت**: تساكبت. .

(5) **مسترق**: طالب لها. **مستكين**: مغلوب. وذلك لشدة سكره، لا يقوى على علاج حلقه وسعاله. **مختلس البيان**: لا يقوى على الكلام المفهوم.

(6) **مشعشع**: ممزوج. **م الخمر**: من الخمر. **آني**: آنٍ: ناضج.

(7) **لتصطبحن**: لتشربنه صباحاً. **بحيبته**: بحالته المخزية، أو بما عليه من الإثم.

(8) **طافت**: الخمرة في رأسه. **الأخادع**: جمع أخدع، عرق العنق. **البنان**: رؤوس الأصابع.

فَلَمْ أَعْرِفْ أخي حتّى اصْطَبَحْنا ثَلاثاً، فانبَرَى خَذِمَ العِنانِ[1]

فَلانَ الصَّوْتُ، فانبَسَطَتْ يداهُ، وكانَ كَأنَّهُ في الغُلِّ عانِ[2]

وَرَاحَ ثِيَابُهُ الأولى سِواها، بِلا بَيْعٍ، أُمَيْمَ، وَلا مُهَانِ[3]

[243] [البسيط]

وَمُمسكٍ بِصُداعِ الرّأسِ من سُكْرٍ، نادَيْتُهُ وَهوَ مغلوبٌ، فَفَدّاني[4]

لمّا صَحا وتَراخى العيشُ قُلتُ لَهُ: إنّ الحياةَ، وإنّ الموْتَ مِثلانِ[5]

فاشْرَبْ من الخَمرِ ما آتاك مَشرَبُهُ، وَاعلَمْ بأنْ كلُّ عيشٍ صالحٍ فانِ[6]

[244] [البسيط]

إمّا سألتَ، فإنّا مَعشرٌ نُجُبٌ، الأزْدُ نِسْبتُنا، والماءُ غَسّانُ[7]

(1) **فلم أعرف أخي**: لم أهتد لمعرفته، لشدة السكر. **حتى اصطبحنا**: حتى علا الصباح وطلعت الشمس، بعد ثلاثة أيام. **خذم**: منقطع.

(2) **الغُلّ**: شدة العطش. **عان**: لا يقوى على حبس ريح بطنه أو هو العاجز.

(3) راح يمزق ثيابه دونما بيع. **أميم**: ظل ماكثاً.

(4) **ممسك**: صداع مستمرّ. **ففداني**: فقال: إنني فداؤك.

(5) **تراخى العيش**: صار هنيئاً، وامتدت الحياة.

(6) **بأنْ**: بأنّ: أسكنها للشعر والوزن. **فانِ**: فانٍ، أي: سيفنى لا محالة، هذا في الدنيا فقط، ولكن نعيم الآخرة لا ينفذ، (وكل نعيم لا محالة زائل).

(7) **إما سألت**: إن سألت. **نجبٌ**: نجباء. **الأزد**: قوم الأزد، هم نسبتنا. **وغسان**: هي روينا، ومشربنا.
والقصد: أن الأم من الأزد، والماء - ماء الرجل - من غسان.

شُمُّ الأنوفِ، لهمْ مجدٌ ومَكْرُمَةٌ، كانتْ لَهُمْ كجِبَالِ الطَّوْدِ أركانُ[1]

[245] [الخفيف]

إنّ شَرْخَ الشّبابِ والشّعَرَ الأسـ ـوَد ما لَمْ يُعاصَ كان جُنونا[2]

ما التّصابي على المَشيبِ وقدْ قلّـ ـبْتُ مِنْ ذاكَ أظهُراً وبُطُونا[3]

إن يكن غثّ من رَقاشِ حديثٌ، فبِما نأكُلُ الحديثَ سمِينا[4]

وانْتَصَيْنَا نَوَاصيَ اللّهوِ يوْماً، وَبَعَثْنَا جُنَاتَنا يَجْتَنُونَا[5]

فَجَنَوْنا جنًى شهِيًّا، حَلِيًّا، وَقَضَوْا جوعَهُمْ، وما يأكلونا[6]

وَأمينٍ حدّثْتُهُ سِرّ نفسي، فرعاه [حِفظَ] الأمينِ الأمينا[7]

مُخمِرٍ سِرّهُ، إذا ما التقَيْنا، ثَلِجَتْ نَفْسُهُ بأنْ لا أخُونَا[8]

---

(1) شم الأنوف: أعزة. كانت: بمعنى (وجدت)، تامة، وإلا فإن (أركان) منصوبة. الطود: الجبل العظيم.

(2) شرخ الشباب: أوله. يعاص: يُعصى، ويُخالف.
وقد ورد في الحديث: (الشباب شعبة من الجنون).

(3) التصابي على المشيب: تصنُّع الشيخ أنه شاب، قلّبت من ذاك أظهراً وبطوناً: أي: مرت علي ليالي وأيام كثيرة.

(4) غَثّ: فسد. رقاش: تزوير وزخرفة.

(5) انتصينا: امتطينا. جناتنا يجتنونا: أرسلنا حواسنا لهواً وعبثاً.

(6) جنًى: حصاداً، على المجاز لا الحقيقة. قضوا جوعهم: استبدلوه بما نالوا، فشبعوا مما لا خير فيه.

(7) وأمين: رب أمين. حِفظ: كما يحفظ، . . .

(8) مخمر: ساترٍ، كاتمٍ. ثلجت نفسه: أثلجت وسعدت وبردت واطمأنت.

[246] [الوافر]

يهجو بني عبد المدان:

وقَــد كُــنّــا نَــقــولُ، إذا رأيــنــا لِـذي جِـسـمٍ يُـعَـدُّ وذي بَـيـانِ[1]

كـأنّـكَ، أيّـهـا الـمُـعـطَـى بَـيـانـاً وجِـسـمـاً، مـن بَـنـي عَـبـدِ الـمَـدانِ

[247] [الخفيف]

وقال يمدح جبلة بن الأيهم:

لِـمَـنِ الـدّارُ أوْحـشَـتْ بـمَـعَـانِ، بَـيـنَ أعـلـى الـيـرْمـوكِ، فـالـخَـمّـانِ[2]

فـالـقُـرَيّـاتِ مِـنْ بِـلاسَ فـدارَ يّـا، فـسَـكّـاء، فـالـقـصُـورِ الـدّوانـي

فَـقَـفـا جـاسِـمٍ، فـأوْدِيَـةِ الـصُّـ ـفْـرِ، مَـغْـنَـى قَـبَـائِـلٍ وَهِـجَـانِ[3]

تـلْـكَ دارُ الـعـزِيـزِ، بـعـدَ أنـيـسٍ، وَحُـلـولٍ عَـظِـيـمَـةِ الأرْكـانِ[4]

ثَـكِـلَـتْ أمُّـهُـمْ، وقـد ثَـكِـلـتـهـمْ، يـوْمَ حَـلّـوا بـحـارِثِ الـجَـوْلانِ[5]

(1) **لذي جسم**: لصاحب جسم. **يُعدُّ**: يتميز... **بيان**: فصاحة.
(2) **معان، اليرموك، الخمان، القريات، بلاس، داريا، سكاء، قفا جاسم، أودية الصفر**: أسماء أماكن من عمل دمشق، كانت مقر آل جفنة الغساسنة.
(3) **هجان**: مختلطة من الأقوام، أو الكرماء...
(4) تلك الأماكن كانت محل الأحباب، والأنس بهم...، وما كنا [illegible]
(5) **ثكلت**: فقدت أحدهم.

قَدْ دَنَا الفِصْحُ، فالوَلائدُ يَنظِمـ ـنَ سِرَاعاً أكِلّةَ المَرْجَانِ[1]

يجتَنِينَ الجادِيَّ في نُقَبِ الرَّيْـ ـطِ، عليْها مجَاسِدُ الكَتّانِ[2]

لمْ يُعلِّلْنَ بالمغافِرِ والصّمـ ـغِ وَلا نَقْفِ حَنْظَلِ الشَّرْيانِ[3]

ذاك مغنًى من آل جفنةَ في الدّهـ ـرِ، وَحَقٌّ تَعاقُبُ الأزمانِ

قَدْ أرَاني هُناك، حقَّ مَكينٍ، عِندَ ذي التّاجِ مجْلِسي ومَكاني[4]

[248] [المتقارب]

وَيَثْرِبُ تَعلَمُ أنّا بِها، إذا التبسَ الأمرُ، مِيزَانُها[5]

وَيَثْرِبُ تَعلَمُ أنّا بِها، إذا قَحطَ القَطْرُ، نوءانُها[6]

وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أنّا بِها، إذا خافَتِ الأوْسَ، جِيرانُها

وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أنّ النَّبيـ ـتَ عندَ الهزَاهِزِ ذُلّانُها[7]

---

(1) **الفصح**: العيد.

(2) **الجادي**: الزعفران. **الريط**: أثواب. **مجاسد**: قمصان.

(3) **المغافر**: صمغ، كالمسكة اليوم. **نقف**: كسر، . . مثل أكل المكسرات.

(4) **حق مكين**: حقاً صحيحاً، متمكناً منه.

(5) **التبس الأمر**: اختلط، ولم تعرف الحقائق، وصار الحليم حيران، عندها نكون نحن الميزان والعقل الراجح.

(6) **نوءانها**: كالمطر لها.

(7) **الهزاهز**: البلايا والحروب. **النبيت**: أبناء عمرو بن مالك، وهم حي من اليمن. **ذلانها**: أذلاء، يهربون، إلا قوم حسان.

مَتى تَرَنا الأوسُ في بيضنا، نَهُزُّ القَنا، تَخبُ نيرانُها[1]

وتُعطِ القِيادَ على رَغمِها، وينزِلْ من الهامِ عِضيانُها[2]

[249] [البسيط]

وقال يهجو هذيلًا:

إنْ سرّكَ الغَدْرُ صِرْفاً لا مِزاجَ لهُ، فأتِ الرّجيعَ، وَسلْ عن دارِ لِحيانِ[3]

قومٌ تَواصَوْا بأكلِ الجارِ كلُّهُمُ، فخيرُهُمْ، رَجُلاً، والتيْسُ مِثلانِ[4]

لوْ ينطِقُ التيْسُ ذو الخَضيينِ وَسطهمُ، لَكانَ ذا شَرَفٍ فيهِمْ وَذا شانِ

[250] [الوافر]

وقال (رض) يهجو أبا قيس بن الأسلت القيسي:

ألا أبْلِغْ أبا قَيْسٍ رَسُولاً، إذا ألقَى لها سَمعاً تُبِينُ[5]

---

(1) بيضنا: في استعدادنا للحرب، في ساحة القوم. تخبُ نيرانها: تطفأ نارهم، ولا يثبتون للحرب خوفاً وهلعاً. تخبُ: أصلها (تخبو)، حذف الواو لـ(متى) الجازمة لفعلين: الأول (ترنا)، والجواب (تخبُ).

(2) تعط: معطوفة على (تخبُ)، مجزومة مثلها. ينزلْ: مثلها. الهام: أماكن حصونهم. عصيانها: الرجال المحتمون بها.

(3) الرجيع: مكان ماء لهذيل.

(4) تواصوا بأكل الجار: اجتمعوا على الظلم وأكل الحقوق، فخيرهم رجلاً كالتيس، فهما سواء.

(5) أبا قيس: هو/ابن الأسلت القيسي. تبين: تظهر الحقائق، وتتضح.

نَسِيتَ الجِسْرَ يوْمَ أبي عَقيلٍ، وَعِنْدَكَ مِنْ وَقائِعِنا يَقِينُ [1]

فلسْتُ لحاصِنٍ إنْ لم تزُرْكمْ خِلالَ الدُّورِ مُشعِلةٌ طَحونُ [2]

يَدينُ لَها العزيزُ إذا رآها، ويَهْرُبُ من مخافتِها [الفطينُ] [3]

تَشِيبُ النّاهِدُ العذراءُ فيها، ويَسقُطُ مِنْ مخافتِها الجَنِينُ [4]

بعيْنَيكَ القَواضِبُ حينَ تُعْلى بها الأبطالُ والهامُ السُّكُونُ [5]

تجودُ بأنفُسِ الأبطالِ سُجْحاً، وَأنْتَ بنفسِكَ الخِبُّ الضَّنينُ [6]

ولا وقْرٌ بسمعِكَ حِينَ تُدْعى ضُحَى إذ لا تُجيبُ ولا تُعِينُ [7]

ألَمْ نَتْرُكْ مآتِمَ مُعْوِلاتٍ، لَهُنّ عَلى سَرَاتِكُمُ رَنِينُ [8]

---

(1) **يوم الجسر**: من أيامهم، حيث قتل فيه أبو عقيل الأسلت. **يقين**: شاهد صدق، لا مرية فيه.

(2) **لحاصن**: بصاحب حصن شديد. **مشعلة**: الحرب. **طحون**: تطحن الأخضر واليابس، فلا تبقي على أحد منكم.

(3) **العزيز**: القوي، ذو المكانة. **الفطين**: الذكي، يهرب منها خوفاً وهلعاً - بالفاء - لا كما في المطبوع.

(4) **الناهد**: ذات الثدي البارز، أي: الفتية الشابة. يسقط الجنين، وتضع كل ذات حمل حملها، لشدة هول تلك الحرب.

(5) **القواضب**: جمع (قاضب): السيف القاطع. **تعلى بها**: ترتفع على هامات الرجال، لتضربهم.

(6) **سجحاً**: سهلاً ليناً، فأنت ترسلهم ولا تبالي بهم. **الخب الضنين**: ولكنك ماكر، بخيل بروحك عن أرواحهم خوفاً.

(7) **الوتر**: الطرش، الصمم، فلماذا لا ترد جواباً.

(8) **معولات**: يصحن (يولولن عليكم)، وهن النائحات. **سراتكم**: ساداتكم.

تُشَيِّنُهمْ [، زعمت]، بغيرِ شيءٍ، ونفسَكَ لوْ علمْتَ بهِمْ تَشينُ(1)

قتلْتُمْ واحِداً منّا بألْفٍ، هَلا لله ذا الظَّفَرُ المُبِينُ

وذلك أنّ ألفَكُمُ قليلٌ لِواحِدِنا، أجَلْ أيْضاً وَمِينُ(2)

فَلا زِلْتُمْ، كما كنتُمْ قديماً، ولا زِلْنا كما كُنّا نَكُونُ

يُطيفُ بكُم من النَّجّارِ قوْمٌ، كأُسْدِ الغابِ، مَسكنُها العَرِينُ(3)

كأنّا، إذْ نُسامِيكُمْ رِجالاً، جِمالٌ حِينَ يَجْتَلِدُونَ جُونُ(4)

ولنْ تَرْضَى بهذا فاعلموهُ، [معاشرَ أوسَ]، ما سُمِعَ الحنينُ(5)

وقد أكرَمتُكمْ وسكنتُ عنكم، سَراةَ الأوْس، لوْ نَفَعَ السُّكونُ(6)

حَياءً أنْ أُشاتِمَكُمْ، وَصَوْناً لِعِرْضي، إنه حَسَبٌ سَمِينُ(7)

وأكرَمتُ النساءَ، وقلتُ رَهطي، وهذا حِينَ أنطِقُ، أو أُبِينُ(8)

---

(1) تشينهم: تحقرهم، وتهجوهم، وأنت أحق بذلك.

(2) الألف منم بواحد منا قليل. مين: مئات، من كلمة (مئين).

(3) من النجار: من بني النجار. يطيف: من طيف الخيال. فالأبطال منا كالأسد، مسكنها عرينها.

(4) نحسبكم رجالاً، وأنتم كالجمال. يجتلدون: يجلدون للخدمة. جون: خيل أو إبل سود، من كثرة الجلد والخدمة.

(5) معاشر أوس: يا معاشر الأوس.

(6) سراة: سادة. لو نفع السكون: عسى أن ينفعكم [illegible] فيكم.

(7) أشاتمكم: أشتمكم فتشتموني. حسب سمين: غالٍ.

(8) ونساؤكم أهلي، وقومي، أبين: أتكلم وأفصح.

[251] [الكامل]

وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المجاشعي:

يـا راكِبـاً إمّـا عَـرضْـتَ فـبـلّـغَـنْ عـبـدَ الـمَـدانِ، وجُـلَّ آلِ قِـيـانِ[1]

قد كنتُ أحسَبُ أنّ أضلي أصلُكم، حتّى أمرْتُم عبدَكُمْ، فـهـجـانـي[2]

فَتَـوَقّـعـوا سُبُلَ الـعذابِ عـلـيكُمُ، مـمـا يُـمـرُّ عـلـى الـرويّ لـسـانـي[3]

فـلأذكـرَنّ بَـنـي رُمَـيْـمَـةَ كـلّـهُـمْ وبَـنـي الـحُـصَـيـنِ بـخـزْيَـةٍ وهـوانِ[4]

ولَـتُـعْـرَفَـنّ قـلائـدي بـرِقـابـكُـمْ، كـالـوَشْـمِ لا تَـبْـلـى عـلـى الـحَـدَثـانِ[5]

أبَـنـي الـحِـمـاسِ، فـمـا أقُـولُ لِـثَـلّـةٍ، تـرْعـى الـبـقـاعَ، خـبيـثَـةَ الأوْطـانِ[6]

أيـن الـمـآلُ بـنـي الـحِـمـاسِ، إذا ذكـتْ بـهِـجـائـكُـمْ، [مُـتَـشـنّـعـاً]، نِـيـرَانـي[7]

---

(1) **عرضت**: مررت... **فبلغن**: أبلغ ذلك إلى... **عبد المدان**.

(2) حتى أمرتم عبدكم فهجاني، عندها انقطعت علائق القربى، ولسوف أكون هجاءً لكم، مثلاً بمثل، والجزاء من جنس العمل.

(3) **الرويّ**: من الشعر الموزون، وقد كان حسان به بديعاً متميزاً هجاءً، لا يكاد يسابقه أحد.

(4) **خزية وهوان**: بما يسبب لهم الخزي والهوان والذل مدى الزمان.

(5) شبه ذمهم وهجاءهم بقلائد في رقاب العبيد، كالوشم لا يزول. **الحدثان**: حوادث الزمان.

(6) يا بني الحماس. **ثلة**: مجموعة، شرذمة قليلة. **ترعى**: رعاة، ...

(7) **ذكت**: اتقدت واشتعلت. [متشنعاً] كلمة اعتراضية، ومعناها: كريهة، مرذولة.

[252] [الوافر]

وقال يهجوهم أيضاً:

ألا أبْـلِـغْ بَـنـي الـدّيّـانِ عـنّـي ... مُـغَـلْـغَـلَـةً، وَرَهْـطَ بَـنـي قِـيـانِ[1]

وأبْـلِـغْ كـلَّ مُـنـتَـخَـبٍ هَـوَاءٍ، ... رَحيبِ الجوْفِ، من عبدِ المَدانِ[2]

مَـيـامِـسُ غَـزَّةٍ، وَرِمـاحُ غَـابٍ، ... خِـفـافٌ، لا تـقـومُ بـهَـا الـيَـدانِ[3]

تـفـاقَـدْتُـمْ! عـلامَ هَـجـوْتُـمـونـي، ... ولـمْ أظـلِـمْ، ولـم أُخْـلَـسْ بَـيـانـي[4]

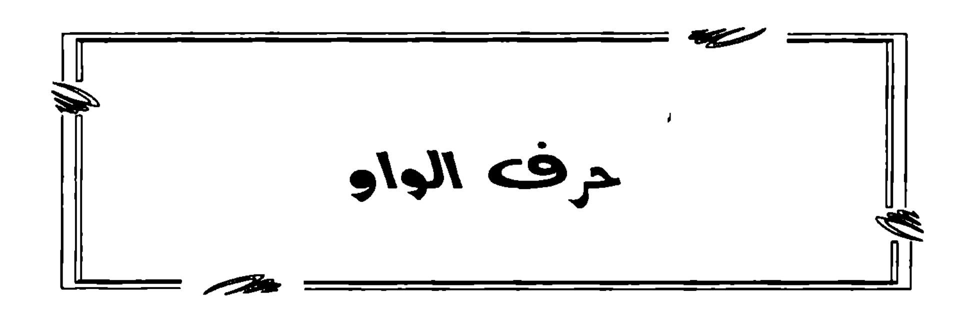
---

(1) **مغلغلةً**: رسالة، إلى بني الديان، وبني قيان، . . . والقيان: جمع (قين): عبد.

(2) **هواء**: جوفه خاف، خوفاً وهلعاً.

(3) **ميامس**: مهازل، ما يسخر الناس منهم، لطيشهم [illegible] **خفاف**: لا وزن لهم في الحروب، فهي خفيفة كالقصب.

(4) **تفاقدتم**: فقِد بعضكم بعضاً. **أخلَس**: لم أُسْلَبْ، ولم أعجز عن هجائكم.



حرف الواو

[المتقارب] [253]

قال حسان بن ثابت، وكانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره، وقالت له: أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم؟ فقال: نعم! قالت: والله لا ينجيك مني إلا أن تقول ثلاثة أبيات على روي واحد، فقال حسّان:

إذا ما تَرَعْرَعَ فِينَا الغُلام، فما إنْ يُقالُ لهُ مَنْ هُوَهْ[1]

فقالت: ثنه، فقال:

إذا لَمْ يَسُدْ قَبلَ شَدِّ الإزار، فذلِكَ فِينَا الذي لا هُوَهْ[2]

فقالت: ثلثه، فقال:

ولي صَاحبٌ من بَني الشَّيْصَبَان، فَطَوْراً أقُولُ، وطَوْراً هُوَهْ[3]

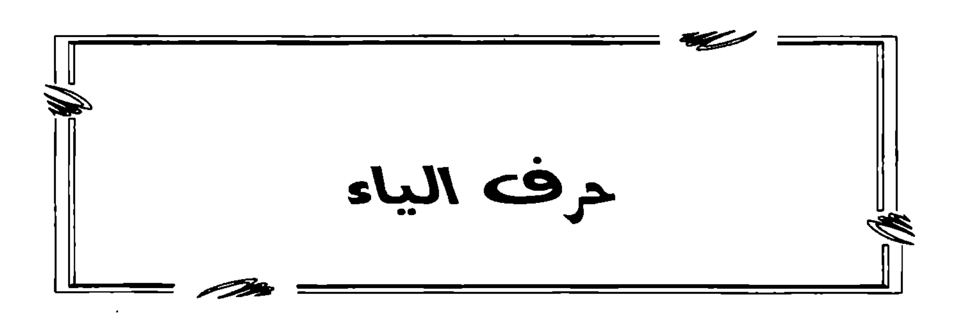
هذا قول ابن الكلبي، وحكى الأثرم، فقال: أخبرني علماء الأنصار أن حسان بن ثابت بعدما ضر بصره مر بابن الزبعرى، وعبد الله بن طلحة بن سهل بن الأسود بن حرام، ومعه ولده يقوده، فصاح به ابن الزبعرى، بعدما ولى: يا أبا الوليد! من هذا الغلام؟ فقال حسان ابن ثابت الأبيات.

---

(1) أي: يقال له: من هو؟

(2) يسد: يسود. قبل شد الإزار: قبل الحلم والرجولة. لاهوه: ليس منا، بل هو دخيل علينا.

(3) الشيصبان: من الجن. وطوراً هوه: أي: وطوراً هو الذي يقول.



حرف الياء

[254] [البسيط]

قال (رض) يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي:

سُقتمْ كِنانَةَ جهلاً من عداوتكم، إلى الرّسولِ، فجُندُ اللّهِ مُخزِيها[1]

أوْرَدتُموها حِياضَ الموْتِ ضَاحِيةً، فالنّارُ موْعدُها، والقتلُ لاقِيها[2]

أنتم أحابيشُ، جُمّعتُمْ بلا نسَبٍ، أئِمّةُ الكُفرِ، غرّتكُمْ طوَاغِيها[3]

هَلاّ اعتبرتُمْ بخيلِ اللّهِ، إذْ لقيَتْ أهلَ القَليبِ، ومَنْ أرْدَينَه فِيها[4]

كمْ من أسيرٍ فكَكْناهُ بِلا ثَمَنٍ، وَجَزّ ناصِيَةٍ، كُنا مَوالِيها[5]

---

(1) **كنانة**: بنو كنانة. **جند الله**: ملائكته، أو هم: جند الإسلام الأبطال.

(2) **حياض الموت**: في المعارك، فكأن الموت لها حوض يغمرها. النار يوم القيامة والقتل في الدنيا.
وتلك كانت نهاية أولئك الكفرة الفجرة.

(3) **أحابيش**: مجمّعون من بلاد شتى، بلا صلة بينكم. **طواغيها**: الطغاة منهم. **أئمة الكفر**: سادة قريش، هم الذين حرضوا على حرب الرسول والمسلمين.

(4) **أهل القليب**: في بدر، يوم أُلقي الكفرة فيها، كمدفن لهم. وقد أرداهم المسلمون فيها.

(5) **جز ناصية**: احتقاراً وذلاً لهم، فكانوا عبيداً لهم، فمنهم من تفضلوا عليهم بالمن والعتق والعفو. ومنهم من قتلوا جزاء شدة عدائهم. ومنهم من عفا عنهم الرسول ﷺ لأمر إلّهي ووحي سماوي وذلك وفق ما نزل بشأنهم في القرآن أو السنة النبوية.

[255] [البسيط]

وقال لهذيل يهجوهم:

لَوْ خُلِقَ اللؤمُ إنساناً يكلّمهُمْ، لكانَ خَيْرَ هُذَيلٍ حِينَ يأتِيها[1]

تَرَى من اللؤمِ رَقماً بينَ أعيُنِهِمْ، كما كوَى أذْرُعَ العاناتِ كاوِيها[2]

تبْكي القُبُورُ، إذا ما ماتَ ميّتُهُمْ، حتى يَصِيحَ بمنْ في الأرْضِ داعِيهَا[3]

مِثلُ القَنافِذِ تَخزَى أن تُفاجئَها، شَدَّ النهارِ، ويُلقى الليلَ سارِيها[4]

[256] [البسيط]

وقال يهجو هوازن بن منصور:

أبلِغْ هوَازِنَ أعلاها وأسفلَها، أنْ لستُ هاجيَها، إلّا بما فيها[5]

قَبِيلَةٌ ألأمُ الأحياءِ أكرَمُها، وأغدرُ الناس، بالجيرَان، وَافيها[6]

---

(1) **(لو خلق ال)**: مُتَفَعِلُنْ: من زحافات (مستفعلن) - البسيط.
فاللؤم في هذيل ثابت مرتبط بها.

(2) يظهر اللؤم في أعين بني هذيل واضحاً، كما يظهر الكي في ذراع العانات وهن (الأتان)، مفردها (عانة).

(3) القبور تبكي من ميتهم، ولا تبكي عليهم، فحتى أرض الله تشمئز من نتنهم حتى يوم النشور.

(4) مثل القنفذ، لا يقربها أحد إلا وصل منها شوك يؤذي. **شد النهار**: وسطه. وفي الليل أشد وأنكى، فلا خير فيهم قط.

(5) لست أهجو هوازن إلا بما فعلت من سوء.

(6) **ألأم الأحياء**: أشد الناس لؤماً وخسةً ودناءةً. فالغادر منهم، **وأوفاهم**: أشدهم غدراً، فكلهم في الخسة سواء.

وشرُّ مَن يحضرُ الأمصَارَ حاضرُها، وشَـرُّ بـادِيَـةِ الأعْـرَابِ بـادِيـهَـا[1]

تـبْـلـى عـظـامُـهُـمُ إمّـا هُـمُ دُفـنـوا تحتَ الترابِ، ولا تبْلى مخازِيها[2]

كأنّ أسنانهم، من خُبثِ طِعمتهم، أظْـفـارُ خـاتِـنـةٍ كـلّـتْ مَـوَاسِـيـهـا[3]

[257] [الطويل]

وقال (رض) في النبي ﷺ:

ثوَى في قرَيش، بضْعَ عشرَةَ حِجّةً، يُذكِّرُ، لـو يَـلْـقـى خـلـيـلاً مُـؤاتِـيـا[4]

وَيَعْرِضُ في أهلِ الـمَـواسِـمِ نفسَهُ، فـلـمْ يرَ مَنْ يُؤوي، ولـمْ يرَ داعِيـا[5]

فـلـمّـا أتـانـا، واطـمـأنّـتْ بـه الـنـوى، فـأصْـبـحَ مسرُوراً، بطَيبةَ، راضِيَا[6]

وأصْـبَـحَ لا يَـخْـشَـى عَـدَاوَةَ ظـالِـمٍ قريبٍ، وَلا يخشى، من الناس، باغِيا

---

(1) شر الأمصار هم، وشر البوادي هم أيضاً.

(2) تبلى عظامهم ولا تبلى مخازيهم وعارهم إلى يوم الدين لاصق بهم.

(3) أسنانهم من خبثها كأظفار خاتنة البظور، إن لم تقطع سكاكينها أخذت بأظفارها، كناية عن عدم صلاحهم وخبث أفعالهم. **مواسيها**: أمواسها، جمع (موسى): مشرط الطبيب.

(4) **ثوى**: أقام. **مؤاتياً**: موافقاً ومؤازراً ومؤمناً به.

(5) فلم ير رسول الله ﷺ من ينصره وينشر دعوته، في بداية أمره، حتى استقر الإسلام وقوي، فكان النور يسري سريعاً.

(6) **النوى**: البعد. وأصبح مسروراً بهجرته إلى المدينة، طيبة الطيبة، المأوى والمآل والنصير فيها.

بـذَلْـنـا لَـهُ الأمـوالَ مـن جُـلِّ مـالِـنـا، وأنفُسَنا، عندَ الوَغى، والتّآسِيا[1]

نُحارِبُ مَنْ عادَى من الناس كلّهم، جميعاً، وإن كانَ الحبيبَ المُصافِيا[2]

ونَـعـلـمُ أنّ الـلّـه لا رَبّ غـيـرُهُ، وأنّ كِـتـابَ الـلّـهِ أصْـبَـحَ هـادِيـا

[258] [الطويل]

[وأوصَى] أبُـونـا مـالِـكٌ بـوَصـايَـةٍ [عَـمـراً] وعَـوفـاً، إذ تـجَـهّـزَ غـادِيَـا[3]

[فقال] اجعَلوا أموالَكمْ وسيوفَكُمْ لأعـراضِـكُـمْ مـا سَـلّـمَ الـلّـهُ واقِـيَـا[4]

فـقُـلـنـا لـهُ إذ قـالَ مـا قـال: مَـرْحَـبـاً، أمَـرْتَ بـمَـعـروفٍ وأوصَـيْـتَ كـافِـيَـا[5]

---

(1) جُلّ: من كل مالنا، فلم نبخل لا بغالٍ ولا رخيص. بذلنا المال والنفوس. **الوغى**: الحرب. **التآسيا**: المواساة والنصرة والعون.

(2) نحارب أقرب الناس، ولا نواد من حاد الله ورسوله، ولو كان من الأبناء والآباء والعشيرة، أولئك الفتية كتب الله في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ووحي وهداية.

(3) **(أوصى)**: فَعْلُنْ، وكي لا يختلط الأمر فقد جعلته (وأوصى): فعولن، بداية (بحر الطويل). **عمرو وعوف**: أولاد مالك. **غادياً**: حضره الموت.
في المطبوع (بأن اجعلوا)، وهذا خطأ، والصواب لعله قريب مما ذكرت، وهو: **(فقال اجعلوا...)**، فعولن مفاعيلن...، وهكذا أما (بأن اجعلوا): متفاعلن، وهذا لا يصح.

(4) **واقياً**: حامياً، فالمال يذهب، والعرض يصان به، فصانوا عرضهم بنفوسهم وأموالهم.

(5) **كافياً**: أي: كفانا وصيةً منك، وقد عرفنا وصيتك، ونحن طوع أمرك.

الختام

هذا ديوان رجل، من الأنصار، أنصار الله ورسوله. بذل شعره في نصرة الإسلام وهجاء الكفار، فكان للسانه وَقْعَ وأثر، أشد من السيوف في رقاب العدو، وقد دعا له رسول الله ﷺ بأن يؤيده الله بجبريل وحيًا، كما ثبت في الأحاديث. فهذا حسان الشعر، وحسان الأدب، جمع فوفى، وقال فأثلج الصدور، ودافع فلم يترك لقائل مقالاً. رحمه الله، وجزاه خيراً، ووفاه بما قال جنة ونعيماً.

والحمد لله بدءاً واختتاماً



الفهرس







www.marefah.com